الفصل الخامس

نماذج نسائية
من العالم

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الخامس

نماذج نسائية .. من العالم

هذه بعض النماذج لنساء من بلدان العالم المختلفة ..

لم أتعمد اختيار شخصيات بعينها ، ولا الانتقاء من بلدان بذاتها ولا أنا رتبتها ترتيبا مقصودا ، وإنما تركتها ترد عفو الخاطر ، من غير قصدية معينة ...ولا اتخاذ موقف ما مما يأتى فى سياقها من آراء وأقوال ، إنما هى هكذا ، تقول بمنطوق ما تحتويه .

وإنما كان الدافع لذكرها هنا ، هو أنها تجيب بسيرها الذاتية ، وبأفعالها ، وأقوالها ، عن السؤال الكبير الذى يطرحه هذا الكتاب ، ألا وهو : ماذا تريد المرأة لنفسها ؟.... وماذا يُرادُ لها ؟

obeikandl.com

(١)

"المرأة الحديدية"
أيام حكم البعث بالعراق

منال يونس : هذا ما قاله لى صدام حسين عندما ارتديت الحجاب.

[دبى – حيان نيوف] الثلاثاء ١٣/٢/٢٠٠٧م– ٢٥/١/١٤٢٨ هـ]

كان الرئيس العراقى الراحل صدام حسين يرد على رسائلها – الصادرة من الاتحاد النسائى الذى قادته ٢٨ سنة – بغضون ٣ أيام ، وحدثها ذات يوم عن حجابها ، كما كانت مقربة من ساجدة طلفاح زوجة صدام.. إنها منال يونس العراقية ، التى كان يطلَق عليها فى العراق " المرأة الحديدية " .

وفى حوار خاص أدلت به لـ " العربية نت" فتحت منال يونس ملف المرأة العراقية على مصراعيه ، ورأت أن حقوق المرأة فى عهد حكم البعث ، كانت فى قمة تالقها ، فيما تدهور وضعها الآن ، حيث يفرض عليها النقاب بالقوة من قِبَل " قوى ظلامية " – على حد تعبيرها – إلا أنها قالت إنها تحجبت فى وقت متأخر من حياتها " لأن الحجاب حشمة " .

"وتحدثت منال يونس عن وجود شبكات تستغل العراقيات ، وتتاجر بهن ما يسمى بالتجارة بالرقيق الأبيض، مُرْجِعَة اسباب هذه الظاهرة إلى الاحتلال، وقالت: عندما يكون البلد تحت احتلالَ واضطهاد ، من الطبيعى أن تنشط هذه العصابات ، ويزداد إنتاجها ، كما تنتشر عصابات الاتجار بالأعضاء البشرية ، من الجثث المنتشرة فى العراق ، وأسعار الأشلاء انخفضت أكثر مما حصل فى البوسنة والهرسك، وكذلك سرقة الآثار من قِبَل عصابات دولية منظمة فى ظل هذه الفوضى

"وتضيف : كنا قبل الاحتلال إذا رأينا راقصة فى العراق ، نلحظ كيف تنفى عنها الهوية العراقية ،وأما فضلات المجتمع العراقى من راقصات ،وغيره ، سوف

تزيد فى ظل الاحتلال " .

"وتابعت : " وأما لماذا لم يكن الحجاب فى العراق منتشرا كما كان فى دول مجاورة، لأنه لم يكن هناك تعصب واحتلال ، وكانت النساء فى كربلاء والنجف والأنبار يذهبن بلباس العباءات لمشاهدة مباريات كرة القدم وتصويرها .

"وردا على ما يقال عن تعرض النساء للاعتقال والتعذيب إبَّان حكم صدام ، تجيب: " هذا كذب، فتقارير الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان كانت تنتقد البعث ، لكن لا يوجد شيء عن تعرض المرأة للسجن ، أو العسف"

"وتعتقد منال يونس أن تحجيب المرأة العراقية اليوم بالقوة ،أبرز مشكلة تواجهها – على حد قولها . وتضيف : الحجاب برز فى فترة الحكم العثمانى ، والحكم الفارسى ، عندما تخوَّف الناس على نسائهم من الجند ، وأصله اجتماعى، نتيجة لظروف تتعلق بوجود الاحتلال ، والغزو الأجنبى ، الذى تعرض له العالم العربى والإسلامى . هناك جماعات متعصبة دينيا تحرب وتلاحق المرأة العراقية الآن، والتعصب انحراف عن الدين والقيم العربية ، لأن المرأة العربية فى عهد النبوة ، والصحابة ، كانت وزيرة الضرائب .

"وكشفت عن أنها قامت بتغطية رأسها فى وقت متأخر من حياتها بهذف الحشمة ، وقالت : " عندما غطيت رأسى لم أكن أعرف موقف الرئيس صدام ، وعندما قابلته ، سألته عن رأيه ، فقال لى : هذه مسألة شخصية ، واذا سألتينى ماذا أحب ؟ أقول لك " : الحشمة .وعندما غطيت رأسى ، عقدت قيادة الاتحاد اجتماعا ، ورفضوا ذلك فقلت : هذه استقالتى لكم ، وهذا أمر شخصى .

وقالت : " أنا لا أنتقد الحجاب ، فهو حشمة ، ويستر شعر المرأة ، وجسمها، وأما الغطاء (النقاب) الذى يفرض بالقوة ، انطلاق من اعتبار أن كل المرأة عورة، فهذا ما أنتقده ، حتى إنهم فى 'لعراق الآن يعتبرون أنف المرأة وصوتها عورة. مسألة الحجاب والنقاب ، يجب أن تبقى حرية شخصية " .

ثم تُقيمُ منال يونس مقارنة بين وضع المرأة العراقية الآن ، وفى زمن حكم صدام ، فتقول : " أيام حكم صدام ، إذا طلَّق الرجل زوجته ، طلاقا تعسفيا كان

يخرج بحقيبة ملابسه من بيته ، وفق القوانين التى كانت تحمى المرأة فى عهد صدام ، حمت القوانين جميع النساء ووفرت لهن كل شيء ، وتراجعت هذه الحقوق فى عهد الاحتلال ، وألغيت كل حقوقها ، مثل حقها فى الأمن " .

ورغم انتقاد المعارضة العراقية للاتحاد النسائى ، واعتباره منظمة تابعة لنظام صدام حسين ، تقول منال يونس : إن الاتحاد كان يضم مليونا و ٤٠٠ألف عراقية، من بعثيات ، وغير بعثيات . ويضم نساء عراقيات ، بصرف النظر عن انتمائهن السياسى .

" وردا على اتهامها بأنها أشرفت على مشروع إجبار نساء العراق تقديم ذهبهن لدعم الجيش العراقى إبّان حروبه ، ولم يُعْرَف مصير هذا الذهب فيما بعد قالت : " هذه افتراءات ،والعراقيون يعرفون أنه كان (الذهب) فى البنك المركزى ، والنساء تطوهم لإسناد جبهة العراق أمام الغزو الخمينى ، .. وكان شرفا لماجدات العراق أن يقدّن حملة التبرع بالذهب " .

إلا أن نظام صدام حسين حرم نساء العراق من حق الحياة الزوجية ، وقتل أزواج بنات صدام ، كما تقول المعارضة . وهذا ما ترد عليه منال يونس بالقول : " بنات صدام تزوجن ، وأنجبن ، وأزواجهن كانوا جزءا من الحياة السياسية ، ومنهم من قضى نحبه لأسباب سياسية عندما أخطؤوا ، واتخذت العشيرة قرارا بحقهم ، وهذا لا علاقة له بحقوق المرأة " .

وحول ما ينشر من تقارير فى العراق أن نساء بارزات فى النظام العراقى السابق، هرّبْن أموالا للخارج بعد سقوط النظام ، وممارسة التجارة بالخارج تحت غطاء سياسى، تعلق منال يونس : ندعو لجان النزاهة الموجودة الآن بتحديد ما خرج من أموال ، قالوا عن قيادة الاتحاد النسائى فى لجنة النزاهة أن لديه ٤٥ سيارة، و٣٥ ماكينة خياطة وهذه الأمور وجهتها اللجنة لقيادة الاتحاد، وصدر قرار بتجميد أموال الاتحاد ، ورغد صدام لم تُخْرِج من العراق إلا أشياء تخصها .

وقالت: إن العراقيين كانوا يطلقون عليها المرأة الحديدية : " لأنها تمسكت بالمبادئ الوطنية ، وثوابت حقوق المرأة .

(٢)

(صورة الإيرانيات.. المتغيرة)

(شابة إيرانية (لن أوافق على الزواج من أى شخص)
(إلا إذا أعطانى موافقة كتابية فى عقد الزواج بعدم منعى من العمل)(*).
ارتفع سن الزواج إلى ما بين ٢٥ و٣٠ عاما.. كما ارتفعت معدلات.
الطلاق بـ ١,٣٪ ، ٣٠٪ فى سوق العمل نساء.. و٦٥٪ من طلبة الجامعات بنات، حتى اليوم ممنوع على البنات دراسة الهندسة الميكانيكية فى بعض الجامعات الإيرانية طهران : منال لطفى

جلست سبيدة موظفة الإستقبال فى أحد فنادق طهران خلف مكتبها تحكى كم تحب أن تسافر إلى الخارج لرؤية البلاد التى يحكى عنها السائحون الأجانب الذين يزورون إيران، سبيدة فى الخامسة والعشرين من العمر، وعندما كانت أمها فى هذا السن، كانت تزوجت ولديها صفلان، أما سبيدة فهى ما زالت غير متزوجة، ولا تريد الآن. وقالت لـ"الشرق الأوسط:" إنها لن توافق على الزواج من أى شخص، إلا إذا أعطى لها موافقة كتابية فى عقد الزواج بعدم منعها من العمل. سبيدة ليست استثناء، فمتوسط سن زواج الإيرانيات اليوم ارتفع فى المتوسط إلى ٢٥ عاما و٣٠ عاما. لم تعد البنات متلهفات على الزواج فى سن صغيرة، وغالبيتهن تفضلن الدراسة الجامعية أولا، ثم الحصول على عمل. وهذه هى المشكلة، فالقانون الإيرانى يعطى الرجل حق منع زوجته من العمل بعد الزواج، وبالتالى باتت الكثير من الشابات الإيرانيات تفضلن تأخير سن الزواج، أو حتى الزواج من أجانب. سبيدة، وهى شابة طموحة علمت نفسها الانجليزية، قالت: إن أسرتها لا تمانع فى أن تعمل الآن موظفة استقبال فى فندق لأن الراتب

(*) الجمعة ٠٤ ربيع الاول ١٤٢٨ هـ ٢٣ مارس ٢٠٠٧ العدد١٠٤٣٢

جيد، لكن الكثيرين من الشباب الإيرانى قد لا يفضل الزواج من موظفة استقبال فى فندق لأن هذا يتطلب الاختلاط كل يوم بأناس جدد، كما قد يتطلب السهر حتى الحادية عشرة مساء فى بعض أيام الأسبوع.

قالت سبيدة "لا أريد الزواج الآن، لقد تعلمت ولدَىَّ وظيفة ولن أكون سعيدة إذا اضطررت للبقاء فى المنزل بعد كل هذا. أريد السفر إلى الخارج أعرف أصدقاء فى هولندا. طلبت من والدى أن أسافر إليهم فى الصيف، لكنه رفض". الإيرانيات يسعَيْنَ منذ التسعينيات من القرن الماضى إلى تغيير الكثير من القوانين التى تميز ضدهن، لكن تغيير القوانين وحده لا يكفى، فالتقاليد الثقافية الشرقية راسخة فى المجتمع الإيرانى. وتدليلا على هذا قالت زهرة نجاد بهرام، وهى ناشطة فى مجال الدفاع عن حقوق النساء، إنه برغم أن من ضمن التعديلات الأخيرة التى أدخلت على القوانين فى إيران تعديل يعطى المرأة حق طلب الطلاق ضمن شروط عقد زواجها، إلا أن الكثير من النساء لا يستخدمن هذا الحق خجلا. وقالت بهرام لـ"الشرق الأوسط": "الرجل الإيرانى له حق تطليق زوجته عندما يريد، ليس هناك أى قيود على هذا الحق. وقد سعت الكثير من الإيرانيات للحصول على حق طلب الطلاق، وغيرت السلطات القوانين، بحيث بات يسمح للنساء بالاشتراط فى عقد الزواج منحهن الحق فى طلب الطلاق. لكن الغالبية العظمى من النساء تخجل من استخدام هذا الحق، ويقلن إنه مقدمة شؤم على الزواج أن يكون فى عقد القران بند حول الطلاق. هذه أفكار اجتماعية سائدة ولا يستطيع قانون أن يغيرها". لكن الأوضاع الإقتصادية تغير الكثير من الثقافة السائدة وإن كان ذلك بالتدريج، فعلى الرغم من أن تعددية الزوجات أمر شرعى وقانونى فى إيران، إلا أن الظاهرة ليست منتشرة، وذلك بسبب الظروف الإقتصادية. كذلك هناك عدد متزايد من الإيرانيات يعملن خارج المنزل لأن الرجال يحتاجون إلى مساعدة اقتصادية من زوجاتهن. هذا بخلاف الجيل الجديد وأفكاره. فالنساء لا يردن أن يتعلمن ويعملن خارج المنزل فقط، بل يردن أن يتم احترامهن ومعاملتهن على قدم المساواة فى المنزل.

وتقول إلهام، ٣٠ عاما، وهى طالبة إيرانية: "عندما أتزوج، أريد من زوجى أن يساعدنى فى أعمال المنزل. لن أحب أن أعود من العمل لأنظف وأطبخ وهو لا يفعل شيئا". وربما بسبب هذا تزايدت معدلات الطلاق فى إيران بنسبة ١,٣٪ خلال العام الماضى وحده، كما تقول زهرة نجاد بهرام. وبالرغم من أن الثورة الإيرانية أدت إلى تسييس النساء، ودفعهن للانخراط فى الشأن العام والسياسة، إلا أن الكثير من الإجراءات والقوانين التى أقرت بعد الثورة ومنها منع النساء من دراسة بعض التخصصات ما زالت موجودة. ففى جامعة "أزاد" الخاصة التى تنتشر أفرعها فى كل المدن الإيرانية تقريبا، ويبلغ عدد طلابها ١,٦ مليون، ممنوع على البنات دراسة الهندسة الميكانيكية فى بعض أفرعها، إلا أن الخريجين من قسم الفيزياء التطبيقية فى الجامعة ٧٠٪ منها نساء، وهى نسبة تشير إلى أن الفتيات لا تتوجهن فقط لدراسة الأدب واللغات والفنون، بل كذلك العلوم الطبيعية. وبالرغم من استمرار منع دراسة الفتيات لبعض العلوم، إلا أن الإيرانيات تقدمن بسرعة، واليوم ٣٠٪ من سوق العمل فى إيران نساء، وهى نسبة مرشحة لارتفاع كبير خلال الأعوام القليلة الماضية، فنسبة تتراوح بين ٦٢٪ الى ٦٥٪ من طلاب الجامعات هن من النساء، وهن يخرجن إلى سوق العمل بسرعة فور التخرج.

وتقول جيلدا ، وهى طالبة فى السنة الأخيرة من كلية اللغات بجامعة طهران، إن الفتيات هن الأغلبية فى الجامعة. وأضافت لـ"الشرق الأوسط": "فى كلية اللغات، أستطيع أن أقول إن ٩٥٪ من الطلبة بنات، و٥٪ أولاد. إنهم يجلسون معا ولأن الأولاد أقلية بالكاد تلاحظهم". لكن سوق العمل ليس مفتوحا على مصراعيه أمام الإيرانيات، فما زالت هناك تخصصات من الصعب الدخول إليها. فمع أن الشابات الإيرانيات يمكن أن يدرسن فى الجامعة مجالات الطاقة والبترول الغاز، إلا أنه من الصعب جدا على إمرأة أن تجد عملا فى شركة للبترول أو للغاز.

وفى ظل الأزمة الاقتصادية التى تعانى منها إيران اليوم، وارتفاع معدلات البطالة والتضخم أرجع بعض المحافظين فى البرلمان الإيرانى الحالى المشكلة إلى

تعليم البنات الجامعى، وحصولهن على وظائف فى سوق العمل "كان من الممكن أن تذهب للرجال". وقد تقدم عدد من النواب، بينهم نساء بمسودة قانون إلى البرلمان الإيرانى تنص على أن لا تتجاوز حصة النساء فى الجامعات ٥٠٪ وهو ما يعنى انخفاض عدد الإيرانيات اللواتى بإمكانهن الدراسة فى الجامعة بنسبة ١٥٪.

وتقول إلهام لـ"الشرق الاوسط": "إنهم يعاقبون الشابات على تفوقهن، بدلا من تشجيعنا، يتم وضع العقبات أمامنا"، غير أنها استطردت "لن يستطيعوا تمرير القانون.. لا يملكون القوة الكافية لذلك، الكثيرون فى المجتمع يرفضونه، حتى بين المحافظين هناك من يرفضونه".

وترى الكثير من الإيرانيات أن هناك قوانين لابد أن تتغير لأنها تنتهك حقوق النساء، حتى إن لم تكن تطبق ومن هذه القوانين القانون الذى يحدد سن زواج البنات فى إيران بـ٩ سنوات، وهو بالرغم من أنه لا يطبق، إلا ربما فى المناطق الريفية النائية، لكن الإيرانيات تعتقدن أنه قانون عتيق ينبغى أن يغير. وهو قد يتغير، فالإيرانيات اللواتى ملأن الجامعات، واستفدن خصوصا من فرصة ذهاب الرجال إلى جبهات الحرب مع العراق، واقتحمن الجامعات وسوق العمل بقوة، يستطعن أن يقودن التحولات الاجتماعية فى إيران. وهذ ما بدأ بالفعل، حسب تأكيد الكثير من الإيرانيات أنفسهن.

❁❁❁❁❁

(٣)

(شهلا لاهجي)

(كل شيء يسمى كتابا في إيران يخضع للرقابة)

سألتني الشرطة: لماذا لم تضعي أسوارا من الحديد حول « روشنغران »؟ فقلت: هذه دار نشر وليست بنكا، بدأت بدار نشر في قبو كريه الرائحة.. وذات يوم هددني كاتب شاب بالقتل لأنني رفضت نشر روايته ثم تراجع قائلا: سأتركك تموتين من رائحة المكان دائما كناشرة يكون بداخلي هذا الصراع: أيهما أفضل.. نشر كتاب خضع للرقابة أم عدم النشر.. ويكون جوابي: القليل خير من لا شيء.

(قصة أول ناشرة إيرانية)

طهران: منال لطفي

* قصة حياة شهلا لاهجي، أول ناشرة إيرانية، مثل رواية من الروايات التي تنشرها في دار نشر « روشنغران »، التي أسستها، وتعنى بالفارسية (صناعة الضوء وسط الظلمة). فهي ولدت وعاشت طفولتها في زمن الشاه، وعندما أصبحت شابة كانت إيران في مزاجها الثوري، والشباب والشابات يتناقلون فيما بينهم كتب الدكتور علي شريعتي حول الإسلام الثوري والديمقراطية، وهي الأفكار التي حولت الإسلام من دين يمارس في المسجد إلى حركة تحرر وطني وسياسي.

* كان الشباب والشابات من كل التيارات السياسية، القومية والدينية والليبرالية واليسارية، يتناقلون الأغاني الثورية، ويغنون في الشوارع استعدادا لعودة آية الله الخميني. قامت الثورة وتغير الكثير، وعانت النساء أكثر من غيرهن، فردت شهلا لاهجي كما تقول بتأسيس دار لنشر الكتب، وانخرطت وما تزال في الحركة النسائية الإيرانية، ودخلت السجن، وخرجت.

* عندما تنظر لاهجى إلى الماضى والحاضر تقول بتفؤل: « تستطيع أن تمنع النهر من التقدم للأمام.. لكنك لا تستطيع أن تدفعه للوراء ».

وهنا ملامح من حياتها روتها لـ« الشرق الأوسط » التى التقتها فى مكتبها بدار نشر « روشنغران » وسط طهران.

تربيت فى مناخ منفتح، والدتى كانت ضمن خامس دفعة من البنات الإيرانيات اللاتى تخرجن من مدرسة على الطراز الحديث. وكانت من أوائل النساء اللواتى حصلن على وظائف عمومية، كانت تعمل موظفة فى مكتب للبريد قبل نحو ٧٥ عاما. والدى تعلم فى أوروبا، وكان حظى أننى تربيت فى هذا المناخ. لم يكن هناك فقط عدم تمييز بين الأولاد والبنات فى عائلتى، لكن البنات كن يحصلن على مزايا أكثر كثيرا من الأولاد. الأولاد كانوا فى خدمة البنات، وكبرت فى منزلنا وأنا أعتقد أن العالم كله هكذا. البنت مدللة والدها، لكن عندما خرجت للمجتمع عرفت أن الوضع مختلف.

أحببت الكتابة منذ صغرى، وامتهنتها. وعندما بلغت ١٦ عاما كنت أصغر عضو فى اتحاد الكاتبات الإيرانيات. عام ١٩٧٩ جئت من شيراز إلى طهران مع أسرتى، زوجى وأولادى، ومع أحداث الثورة الإيرانية، بدأت أكون جزءا من الحياة الثقافية فى العاصمة.

الثورة بدأت بالأغانى، كان الجميع متفائل، الجميع فى الشارع يغنى ويتناقش. كنا نمتلئ بالأمل، كان الطلبة والنساء ناشطين جدا سياسيا، وكانت الثورة الإيرانية تدور فى خضم الحركات الثورية فى أميركا اللاتينية وفلسطين. المناخ كان ثوريا. بعد عام من الثورة اتخذت السلطات بعض القرارات، والشباب وطلاب الجامعة كانوا ناشطين، وكانوا يعبرون عن معارضتهم لهذه القرارات وينتقدون الحكومة. لكن السلطات منعت الأحزاب والنشاطات السياسية.

بعد نحو عام من الثورة، تعرض لمعارضون للاعتقال والمنع من العمل والملاحقة، كانت طهران تعيش أجواء مخيفة، وبدأ الناس يتساءلون: ما الذى يجرى؟ النساء للأسف كن أول ضحايا الثورة ولم يقف المثقفون الليبراليون

وغيرهم ضد الإجراءات والقوانين التى اتخذت بحق النساء، فكانوا لاحقا ضحية إجراءات مشابهة بالتضييق على الحريات والحقوق. كان بعض رجال الدين المحافظين ينظرون للنساء على أنهن إثم وخطيئة يجب تغطيتها وإخفاؤها من الحياة العامة. أول القوانين كانت ضد النساء ومن بينها منع النساء من دراسة بعض المواد مثل الهندسة الكيميائية والفروع التكنولوجية وعلم الآثار، وعدم تمكينهن من المشاركة فى الوظائف الحكومية المهمة أو العمل فى التلفزيون. وقد تم فصل الكثير من النساء من وظائفهن، وإغلاق حضانات الأطفال لإجبار النساء على ترك العمل، كما صدر قانون حضانة الأطفال الذى يعطى للرجل حق الحضانة للأطفال فى سن مبكرة جدا، وتم تخفيض سن الزواج للنساء إلى ٩ سنوات. باختصار مورست ضغوط ضد النساء فى المجتمع.

كنا نعلم نحن النساء أن ما تلاقيه المرأة من ضغوط سيعم على الجميع لاحقا. لكن تنظيمات المثقفين والطلبة ارتكبت خطأ فادحا بعدم الاهتمام بالظلم الذى تعرضت له النساء فى بداية الثورة. وأتساءل: لماذا لم يفكر هؤلاء المثقفون فى أن دورهم سيأتى بعد النساء؟ فى هذه الأجواء فكرت فى تأسيس دار للنشر، وبدأت فى تأليف الكتب. كنت أول امرأة تمتلك وتؤسس دار نشر فى إيران. بدأت برأسمال بسيط من مساعدات أصدقائى وقرض من البنك، لم أكن أحب أن أكون عبئا على زوجى أو أن أعتمد عليه ماديا.

أصدقائى منحونى قروضا لأنشئ دار النشر. بدأت بـ ٥٠ ألف تومان (حوالى ٩٠٠ دولار)، وهو مبلغ كان يكفى لنشر كتاب واحد. كانت أحجام الكتب صغيرة لتقليل النفقات. وكان المقر الأول غرفة فى بناية وسط طهران، لكن اشتكى أحد الأشخاص ضدنا فجاءت الشرطة ورمتنا فى الشارع. أما المقر الثانى فكان قبواً تحت الأرض يقابله حمام رائحته كريهة جدا.

حاولت أن أجعل المكان أفضل قليلا، فوضعت لوحات وزهورا وسجادا. وأتذكر أن أحد الشبان أراد أن ينشر كتابا لدى، ورفضت لأنه كان دون المستوى، ونصحته بأن يقرأ أكثر، فجاء إلى المكتب وهددنى بالقتل ما لم أنشر

الكتاب، ثم تراجع وقال: سأتركك تموتين من رائحة المكان. كانت بداية صعبة، لكنى كنت دائما أقول لنفسى: إنها فترة مؤقتة وستتحسن الأحوال.

خلال الحرب مع العراق انصرفت الأنظار عن القضايا الداخلية إلى العدو الذى يهاجمنا، وكان هناك شح فى الورق فى تلك الفترة، فكان النشر صعبا جدا. لم يكن من الممكن أن اشترى الورق من السوق الحرة لأن ثمنه مرتفع جدا. وهذا الوضع ما زال مستمرا حتى الآن، فوزارة الإرشاد هى المصدر الرئيسى لتوزيع الورق على دور النشر، وأى كتاب يجب أن يمر أولا على وزارة الإرشاد لقراءته وتمريره، فلا يمكن طباعة أو توزيع أى كتاب من دون إذن من وزارة الإرشاد. وأتذكر أن أحد الكتب التى صدرت من «روشنغران» وهو بعنوان «المرأة فى البحث عن الحرية» اضطررت لتغيير مقدمته ٦ مرات حتى أحصل على الورق من وزارة الإرشاد التى كانت لها تحفظات عليه، فرهنت إعطائى الورق بتغيير النقاط التى لم ترض عنها الوزارة.

خلال سنة كاملة نشرنا كتابا واحدا فقط. كانت بداية صعبة. ما كان يدفعنى للمواصلة هو اعتقادى أن أحد المهام الأساسية للناشر هى اكتشاف أصوات شابة تعبر عن الجديد فى المجتمع. وأتذكر أنه يوما ما جاء أحد زملائى وأعطانى مسودة كتاب عبارة عن قصص قصيرة، وقال لى: أرجوك إقرئى الكتاب؛ فمؤلفته تنتظر ردك. قرأت القصة الأولى من الكتاب، ودعوت مؤلفته للقائى فى «روشنغران» لأن العمل أعجبنى. المثير أن القصة الأولى التى أعجبتنى منعتها وزارة الإرشاد، إلا أن الكاتبة اليوم هى واحدة من أفضل الكاتبات فى إيران وهى محبوبة ميرقادرى.

قلت يوما لمحبوبة: لا بد أن تكتبى رواية. فقالت لى: لا أستطيع. أجبتها: حاولى. فكتبت رواية وأعطتها لى. قرأتها وكانت لدى ملاحظات وانتقادات، أرسلتها لها مجددا. فعدلت بعض الأجزاء وأرسلتها لى مجددا. نشرت روايتها الأولى وهى بعنوان «و.. الآخرون»، وفزت بأحسن كتاب فى إيران، وهذه أول رواية تكتبها.

ما أريد أن أقوله :هو أننى لا أتبع مسار السوق، أو الذوق السائد. أعتقد أن أحد مهام الناشر هو تحسين ذوق الناس، وليس السير وراء السوق، والتضحية بالمواهب لمصلحة السوق. لدينا هذه المشكلة فيما يتعلق بقضايا النساء لأننا نعرف أن قراءة هذا النوع من الأدب أو الكتب ليست شعبية، لكن هذا واجبنا الاجتماعى والثقافى، يجب أن نعثر على الموهوبين الذين ليست لديهم فرصة لنشر كتبهم، ونعطيهم الفرصة، فليس كل شخص على استعداد لدفع أموال على شيء ليس من المؤكد بيعه والكسب منه. لكننا حريصون على المواهب، وتجربتنا تقول إنه دائما يأتى اليوم الذى يتحقق فيه النجاح للكتب التى ننشرها، وهذا العام حصلنا على مكافأتنا وحصل كتاب محبوبة ميرقادرى على جائزة أحسن كتاب.

فى نشاطنا للترجمة نسير على نفس النهج «الفكرة وليس السوق». على سبيل المثال عندما فكرت فى المرة الأولى فى ترجمة الكاتب التشيكى ميلان كونديرا إلى الفارسية كنت أعرف تماما ما أنا مقدمة عليه والأرضية التى أقف عليها، فعندما نقوم بترجمة عمل ما نقوم بتغييره نوعا ما، نغير فى الجمل والعبارات. ونقوم بحذف الأجزاء التى نعرف أن الرقابة لن توافق عليها.

فى كتاب كونديرا مثلا كنت أعرف أن الأجزاء التى سيتم حذفها ستكون كثيرة جدا، وكان سؤالى: هل أنشر الكتاب بالرغم من كل الحذف، وأقول للقارئ إن الكتاب خضع للرقابة وإن هناك أجزاء مقتطعة، وأضع نقاطا بين العبارات ليعرف أن هناك فقرة أو جملة ملغية من الترجمة وموجودة فى النص الأصلى لأنى أعتقد أن هذا حق القارئ، أم أقرر عدم النشر؟. دائما كناشرة يكون بداخلى هذا الصراع: أيهما أفضل.. نشر كتاب خضع للرقابة وحذفت منه أجزاء، أم عدم محاولة نشر كتاب أعرف سلفا أنه سيخضع للرقابة؟ وأحيانا يكون جوابى: القليل خير من لا شيء.

الرقابة مشكلة فى صناعة النشر فى إيران، فلنشر أى كتاب يجب أن تعطينا وزارة الإرشاد تصريحا، نأخذ التصريح ونعطيه للمطبعة للطبع، بدون التصريح لا يمكننا الطبع، إذا طبع أى كتاب بدون تصريح من الوزارة، تعاقب المطبعة ودار

النشر وتتم مصادرة الكتاب. وهذه الممارسات مخالفة للدستور الإيرانى ولمبادئ قوانين حرية النشر. على سبيل المثال الكتاب الجديد الذى نريد نشره أرسلت لنا وزارة الإرشاد قائمة بالجمل والفقرات التى ينبغى أن تلغى منه لإعطائه تصريحا بالنشر. الصفحة ١٠، السطر ١٦، الغاء. الصفحة ١١، السطران ١٥ و١٦، إلغاء، الصفحة ١٢، السطران الأول والثانى إلغاء، الصفحة ٢٠ وهكذا. أحيانا يكون الإلغاء فقرات من الكتاب، أو صفحات كاملة. وهذه هى قصة كتاب واحد. وزارة الإرشاد ترسل قائمة بالفقرات والجمل التى تريد إلغاءها، من دون أى علامة على القائمة أو إمضاء من وزارة الإرشاد لأنهم يعرفون أن هذا غير قانونى، ولا يعطوننا أى دليل مادى للذهاب للمحكمة بتهمة انتهاك القانون، لكننى بدأت أجمع أدلة ، وأخذت القضية للمحكمة، ليس فيما يتعلق بكتاب واحد، بل عدة كتب. أخذت أمثلة من الفقرات والصفحات المطلوب حذفها، وحجتى أن كل هذه المراسلات غير قانونية. فطبقا للدستور الإيرانى المؤسسة القضائية وحدها لها الحق فى منع نشر لكتب، وهى يجب أن تعطى أسبابا لرفض نشر أى كتاب، وزارة الإرشاد ترفض النشر بدون إعطاء أسباب، وهذا ليس اختصاص وزارة الإرشاد، لأنها هيئة تنفيذية وليست مؤسسة قضائية محايدة. كل شىء يسمى كتابا يخضع للرقابة فى إيران، ٤٠ صفحة أو ٤٠٠ صفحة أو ٤٠٠٠ صفحة.. لا يهم. إذا سمى «كتابا» فيجب أن يذهب لوزارة الإرشاد.

التناقض أن وزارة الإرشاد تمارس ارقابة ليس وفقا للقانون لأنه ليس هناك قانون يسمح لها بالرقابة، ولكن وفقا للأشخاص. فإذا كان لدينا وزير إصلاحى مثلما كان الأمر خلال ولاية الرئيس السبق محمد خاتمى، تكون الأوضاع أفضل كثيرا، أما إذا كانت لدينا حكومة محافظة فإن الوزارة تتشدد فى الرقابة. فمثلا لا يمكننا فى إيران نشر كتاب يدافع عن الشيوعية، لكن يمكننا نشر كتاب يوضح ما هى الشيوعية، وما هى أهم أفكارها. إذا كان هناك وزير إصلاحى سيسمح بنشر الكتاب، فيما سيرفض وزير محافظ الكتاب ذاته. كذلك فيما يتعلق بنشر النصوص حول العلاقات الجنسية. المنصوص عليه دستوريا هو أنه يمكن السماح

بنشر هذه الكتب إذا كانت تساعد على فهم معنى الكتاب، بمعنى أن لا تكون مثيرة للغرائز، وهامة لفهم المعنى العام للكتاب، لكن مجددا يمنعون هذه الأجزاء، فمثلا إذا كانت هناك قبلة بين شخصين فيجب أن تلغى من أى كتاب هذه الأيام.

هناك ناشرون آخرون يقومون بترجمة بعض الأعمال العربية مثل نجيب محفوظ، لكنها بدورها تخضع للرقابة فى إيران. وبالتالى ترجمتنا ونشرنا للكتب الأجنبية يعانيان من مشكلة، ومن الواضح أن القصص والروايات هى الأكثر تضررا، ولا حل أمامنا سوى اختيار نصوص الروايات التى بها أقل درجة ممكنة من المشاكل. على سبيل المثال الكاتبة التشيلية إيزابيل أللليندى، وكذلك ميلان كونديرا، لديهما الكثير من التفسيرات حول العلاقات العاطفية، ونشرهما صعب فى إيران، لكنهما أحسن حالا من الكتاب الإيرانيين الذين لا يستطيعون ذكر العلاقات بين الرجال والنساء فى رواياتهم بسبب الرقابة.

عندما اختارتنى مؤسسة غوتنبرج السويدية لجائزة «ناشرة عام ٢٠٠٦» سألونى: كيف توضحين العلاقة بين النساء والرجال فى كتبك ؟ قلت: نحن ملائكة، ليس لدينا علاقات. ماذا يعنى هذا؟ يعنى أننا فى إيران لدينا رقابة ذاتية متعددة المستويات على كل أشكال الكتابة الأدبية، أولا من الكتاب والكاتبات أنفسهم، ثانيا من الناشرين لأنهم لا يريدون أن تمنع كتبهم. ثم ثالثا على حسب الذوق الشخصى لموظفى وزارة الإرشاد.

حتى الآن قمنا بترجمة ٣ كتب فقط فى «روشنغران» لأن إيران ليست عضوا فى اتفاقية حماية حقوق الملكية الفكرية، وبالتالى أنا كدار نشر ليست لدى حقوق الملكية الفكرية، ولا يستطيع أحد أن يشترى منى حقوقى الفكرية. فحتى إذا اشترينا نحن كدار نشر حقوق نشر كتاب معين لترجمته ونشره، ثم قامت دار نشر إيرانية أخرى بترجمته ونشره من دون أن تشتريه، لا نستطيع نحن فى «روشنغران» وقف الكتاب، لأنه ليست هناك قوانين فى إيران ضد هذا، إذاً الأمر عبثى، يجب أن نكون عضوا فى اتفاقية حماية حقوق الملكية الفكرية إذا أردنا أن

نكون جزءا من صناعة النشر العالمية.

قابلت هذا العام الكاتب الإيطالى امبرتو ايكو، وقال لى: إن أحد كتبه نشر فى إيران من دون إذن منه ولا من دار النشر التى يتعامل معها، وقال ضاحكا: إنه حتى لم يتم إرسال نسخة واحدة له من كتابه بالفارسى. وأنا أسمى هذا «سطوا ثقافيا». هذه واحدة من مشاكل صناعة النشر فى إيران، فإيران ليست مستعدة بعد للانضمام لمعاهدة حماية الحقوق الفكرية، لأننا لو وقعنا الاتفاقية فلن تستطيع وزارة الإرشاد مواصلة الرقابة بالشكل الذى تفعله الآن، لأنه عندما توقع حكومة ما اتفاقية حماية حقوق الملكية الفكرية، لا تستطيع أن تمارس الرقابة أو تقتطع جزءا من عمل كاتب أو مؤلف أجنبى، لأن هذا جزء من حقوق الملكية الفكرية.

الحكومة تتعلل حاليا بأنها غير مستعدة لدفع حقوق الملكية الفكرية للكتب ودار النشر لأن الكثير من الأعمال الأجنبية لا تتناسب مع المجتمع الإيرانى، لكننا نعرف أن هذا ليس هو السبب وإنما مجرد عذر، وذلك لمواصلة الرقابة على الأعمال التى تنشر. فسوق الكتب الأجنبية فى إيران جيدة، وهناك نهم للقراءة. وتتم إعادة طبع العديد من الكتب، ربما ما بين ثمان إلى عشر مرات وأحيانا أكثر.

صناعة النشر تأخذ غالبية وقتى، لكنها لا تأخذ وقتى كله، فأنا ناشطة فى الحملة من أجل تغيير القوانين التى تميز ضد النساء فى إيران، والمتحدثة الرسمية باسمها. نريد من خلال الحملة أن نستكشف إمكانيات التغيير فى المجتمع الإيرانى، هذا هو الهدف الأساسى، فإذا قلنا إن مليون شخص وضعوا أسماءهم وعناوينهم وتواقيعهم فى إطار الحملة، فإن هذا يعنى فعليا أن لدينا نحو ٥ ملايين آخرين لا يريدون وضع أسمائهم ربما خوفا أو تحسبا. نحن النساء لا نواجه فقط المحافظين الرجال، بل المحافظات النساء، فأعضاء نساء بالبرلمان الإيرانى هن اللواتى قدمن مسودة قانون تحديد حصة (كوتا) للنساء فى الجامعات لا تتجاوز ٥٠٪.

إحداهن قالت: منذ فترة إن الحكومة يجب أن تدفع مقابلا ماديا للنساء اللواتى يحملن ويلدن أطفالا. هذا ليس جديدا، فهتلر طبّقه فى ألمانيا عندما كان فى السلطة.

كلما كان لديك أطفال أكثر تعتبرين مواطنة أفضل فى المجتمع، لكن لا تقتربى من السياسة أو العمل أو الانخراط فى أحزاب سياسية، فقط أبقى فى المنزل، وأنجبى أطفالا.

المشكلة أن الضغط الذى تولده الكلمات لا يستطيع وحده أن يحل المشاكل، لا بد من قدرات مادية. عندما كنت أصغر سنا كنت أقول إنه لا بد من تغيير قوانين الزواج فى إيران وحضانة الأطفال وحق الطلاق، لكن الآن بعد ٤٠ عاما من الخبرة، عمرى الآن ٦٤ عاما، أقول: إن الحرية الاقتصادية هى الأكثر أهمية، ويرتبط بهذا حق العمل للنساء، لأنه من دون هذا، فإن كل الحقوق الأخرى، إذا توافرت، تصبح عديمة الجدوى.

على سبيل المثال لا تتمتع كل النساء باستقلال اقتصادى، ما هى إذاً فائدة حصولهن على حق الطلاق، إذا لم يكن بإمكانهن العمل مثل الرجال وإعالة أنفسهن. حق الطلاق سيكون ميزة للأغنياء فقط، وليس للجميع، ولن يكون بمقدورهن الاحتفاظ بحضانة الأطفال.

لدينا فى إيران منظمات أهلية غير حكومية، لكن لدينا أيضا منظمات تدعى أنها أهلية، وأنا أسميها «منظمات حكومية بالدبل» أحيانا أداعب أعضاءها من النسوة وأقول لهن: أنتن أعضاء «جى جى أوز» لأن الحكومة شكلتهن كمنظمات أهلية، بعضهن حر، لكن الكثير منهن لم تتح لهن الفرصة للعمل بشكل حر ومستقل. فالحكومة تؤسسها وتخصص لها ميزانيات من عندها. وعندما تسأل الحكومة عن عدد المنظمات الأهلية فى إيران، تقول: لدينا ١٠٠٠ منظمة غير حكومية، لكن الحقيقى أن الكثير منها شكلته الحكومة.

خلال مؤتمر بكين للمنظمات غير الأهلية عام ١٩٩٥ ذهبت بعض هذه المنظمات الإيرانية التى تسمى أهلية، وهى ليست كذلك، وسأل أحد المسؤولين الصينيين: هل لديكم مشاكل فى إيران؟ فردوا: لا.. ليست لدينا مشاكل. فرد: لماذا أنتم هنا إذاً؟ فعندما يأتى أحد المحسوبين على السلطات أو شخص يستطيعون الثقة به لإنشاء منظمة تسمى مثلا «حرية المرأة المسلمة»، أو أخرى

باسم جمعية « قارئة القرآن النسائية »، هذه المنظمات يتم اسماح لها. فإذا أردت أن تنشئى منظمة غير حكومية لمرضى السرطان أو حماية الأطفال أو لمرضى الكبد، أو منظمة تعاونية فى قرية لحياكة السجاد، سيعطونك تصريحا.

أيضا الأقليات الدينية فى إيران مسموح لها بتشكيل منظمات غير حكومية، لكن بشرط عدم ممارسة أى نشاطات سياسية. لدينا منظمات يهودية وأرمنية وزرادشتية ومسيحية. أما المنظمات المستقلة المصرح بها فهى تلك التى تعمل فى مجال البيئة مثلا، أو أحزاب الخضر.

لدينا منظمة واحدة نسائية مستقلة وهى « النشاط الثقافى للمرأة »، وهى سببت مشاكل كثيرة للسلطات حتى الآن، فهى مثلا وراء حملة تغيير القوانين الإيرانية.

العمل فى النشر له متعته والعمل فى السياسة له عواقبه، فقد سجنت لمدة شهرين فى سجن إيفين، شهر منهما فى زنزانة منفردة، بسبب مشاركتى فى مؤتمر برلين عام ٢٠٠٥ لكن فى اليوم التالى تعودت على السجن. وقلت هذا هو روبى (معطفى) وهذه هى ملعقتى.

كنا فى مايو (أيار) وكانت هناك زهرة مرجريتا صغيرة تنمو على جانب من النافذة، وكنت أتتبع الضوء الذى يأتى من النافذة إلى الزنزانة، وأتحرك بحسب حركته، وأجلس تحته. كانت هذه حياتى فى السجن. بعد الشهر الأول نقلت إلى زنزانة مع ناشطة ومثقفة إيرانية كانت أيضا فى مؤتمر برلين.

أعمل يوميا نحو ٢٠ ساعة بين المكتب والمنزل، فزوجى توفى منذ سنوات، وأولادى يعيشون فى أميركا. استيقظ بين الخامسة والنصف والسادسة صباحا، وأعمل حتى الواحدة أو الثانية صباح اليوم التالى. أنام نحو ٣ ساعات فى اليوم، وهذا يكفينى، فأنا لا أحب النوم إطلاقا، ولا أحب الأكل، وللحقيقة أحب الشاى أكثر من أى شىء. أذهب إلى « رؤشنغران » الساعة الثامنة صباحا، وعادة أتوجه إلى وزارة الإرشاد والثقافة صباح كل يوم لسؤالهم عن كتبى وما إذا كانوا وافقوا عليها أم أن هناك اعتراضات، أو لتقديم نص جديد أريد نشره، أو لتحدى قرار اتخذوه. يجب أن أذهب كل يوم لأن لدى الكثير من لكتب هناك. أتشاجر

معهم، أمازحهم. ويقول موظفو وزارة الإرشاد إنه عندما آتى، فإن المسؤولين يشعرون بالانزعاج، وعندما أخرج يتنفسون ارتياحا. يخافون منى فى وزارة الإرشاد لأن لدى تجربة طويلة فى النشر، ولأننى طويلة القامة ولسانى حاد .

أسافر كثيرا، لكن عندما أسافر، لا أسافر أكثر من أسبوع لأن لدى الكثير من العمل فى دار النشر، وما أقوم به لا أستطيع تركه للعاملين معى للقيام به، لابد أن أقوم أنا به، خصوصا المشاجرات مع وزارة الإرشاد. فى وقت فراغى أحب قراءة الأدب، أنا أيضا أكتب الشعر. لكن الأدب يروقنى، والروايات عالية المستوى تروقنى. وحتى إذا توجهت إلى سريرى الساعة الواحدة أو الثانية صباحا لا أستطيع النوم بدون القراءة. إنه تعود، إنه شيء فى الذهن. أنفقت كل مالى على الكتب. أحب السينما، لكنى لا أذهب إلى دور العرض العامة، أشاهد الأفلام فى منزلى لأنه ليس لدى وقت، أحب الأفلام الذكية، وأحب كل أنواع الموسيقى، ويوم إجازتى (الجمعة)، أبدأ بسماع الموسيقى ولا أتوقف عن سماعها إلا للذهاب للنوم.

لدى ولدان يعيشان فى أميركا، دائما يقولان لى: ماما لماذا لا تأتين لتعيشى معنا ؟ فأجيب: هل تقرآن فى وجهى أننى يمكن أن أجهز الطعام وأقف بجانب النافذة بانتظار عودتكم من عملكم؟ أنا لدى حياتى، وأنتم لديكم حياتكم. طالما أستطيع القيام بعملى، لن أغادر بلدى. أنا سعيدة ومتفائلة، فأنا معروفة هنا، ليس لأننى فزت بجوائز دولية، أعتقد أن أهم ميزة أتمتع بها هى أن الناس يثقون بى وبدار نشر «روشنغران»، وهذه ليست ميزة بإمكان كل دور النشر تحقيقها. الناس تأتى لتسألنى: كم كتابا نشرت هذا الشهر؟ أرسليهم لنا. لكن هناك من لا يريد لهذه الأفكار النمو، فقد أحرقت «روشنغران» بأكملها بقنبلة مولوتوف قبل سنوات. جاء مجموعة من الشباب وألقوا القنبلة، والحمد الله كان الوقت متأخرا ولم يكن هناك موظفون، ولم يصب أحد. سألت الجيران ما إذا كانوا شاهدوا أحدا أو أى شيء مشبوه؟. قالوا: لا. جاءت الشرطة وقالت لى: هل تشكين فى أحد بعينه؟ قلت: لا. فرد على أحد رجال الشرطة: لماذا لم

تضعى أسوارا من الحديد حول «روشنغران»؟ فقلت: هذه دار نشر وليست بنكا. لم يقبض على أحد، أو يحاسب أحد. لكننا أعدنا بناء كل شيء من البداية، وواصلنا العمل. لدينا اليوم ١٤ موظفا، ولدينا فرع أمام جامعة طهران وهى أحد الأسواق الرئيسية للكتب. نستطيع المواصلة، ربما لا نحقق أرباحا كبيرة، لكن الوضع جيد. فعندما بدأت صناعة النشر فى إيران كنت السيدة الوحيدة، الآن هناك نحو ٤٠٠ دار نشر تملكها وتديرها نساء، وهذا رقم كبير.

عندما أصبح هناك ١٠ دور نشر تمتلكها نساء، جمعتهن معا وقلت: حسنا لدينا فى إيران اليوم عدد من الناشرات، وآن الأوان ليكون لدينا اتحاد خاص بالناشرات، فأسسنا «اتحاد الناشرات الإيرانيات»، اليوم الاتحاد يضم ٦٠ ناشرة، وهو أحد أقوى المؤسسات المدنية فى إيران. بعد كل هذه السنوات فى المهنة، دائما أقول: أنا ناشرة وهذه مهنة جيدة للنساء، إنها مهنة مستقلة، وشرف أن يكون المرء ناشرا. أنا متفائلة بالمستقبل، لأن ضغط التصور من الصعب وقفه. تستطيع أن تمنع النهر من التقدم للأمام، لكنك لا تستطيع أن تدفعه للوراء.

❁❁❁❁❁❁

(٤)

ثقافة لفت النظر

٣ آلاف جراح تجميل و ١٣٠ عيادة تجميل خاصة فى طهران وحدها . . إلى جانب المستشفيات (تجميل الأنف كان الأكثر انتشارا . . لكن عمليات أخرى باتت ذات شعبية مثل شفط الدهون وشد الجلد والوجه) من الطبيعى أنه عندما يشعر شخص ما أن الناس يعتقدون أنه جميل فإنه يكون فى حالة أفضل .

طهران : منال لطفى

كانت الساعة نحو الثامنة مساء، وكان الدكتور غولى زادة ما يزال فى غرفة العمليات يجرى جراحة شد وجه لإحدى المريضات، خرج للاستراحة نصف ساعة قبل أن يعود لإجراء جراحة تجميلية أخرى فى العيادة الواقعة فى شمال طهران، وهى عيادة صغيرة جدا، ومعقمة وممنوع دخولها لغير الأطباء والممرضين والمرضى، ومن بساطتها وصغر حجمها لا يمكن أن تتصور أنها عيادة لجراحات التجميل، لكن الدكتور زادة، الذى كان واضحا أن أمامه ليلة طويلة، قال: إن غالبية عمليات التجميل تجرى فى عيادات خاصة صغيرة مثل عيادته، وإن العمليات التى تجرى فى مستشفيات كبيرة، تجرى لأسباب متعلقة بالمريض مثل حالة القلب أو الضغط أو كبر السن، وأضاف "٧٠٪ من عمليات التجميل تجرى فى العيادات الخاصة بأمان مثل عمليات تجميل الأنف وشد الوجه" .

الإقبال الكبير على الدكتور زادة، يعكس الاهتمام الإيرانى المتنامى بعمليات التجميل، فخلال العشر سنوات الماضية بات عدد متزايد من الإيرانيات والإيرانيين يجرون عمليات تجميل، والسبب بسيط، أولا مستوى الطب فى إيران متقدم عموما منذ الحرب العراقية- الإيرانية التى دفعت الأطباء والمستشفيات إلى العمل بأقصى قدراتهم لعلاج مئات الآلاف من جرحى الحرب، وبعد انتهاء الحرب

استخدم الأطباء مهاراتهم وتقنياتهم فى جراحات القلب، وعلاج السرطان وجراحات التجميل.

السبب الآخر للاهتمام بعمليات التجميل أن ما يمكن أن تظهره الإيرانيات بحسب اللباس الإسلامى فى إيران هو الوجه فقط. "هذا هو الشيء الوحيد الذى يمكن إبرازه. لابد أن يكون كاملا وبلا عيب واحد. لابد أن يكون وحده قادرا على لفت الانتباه والنظر"، قالت جميلة، وهى سيدة إيرانية لم تجر عمليات تجميل، ولا تعتقد أنها ستجريها يوما ما، لكنها تتفهم حاجات النسب المتزايدة بين الإيرانيات اللواتى يقدمن عليها.

أما السبب الثالث لتزايد معدلات عمليات التجميل، فهو أنها لم تعد مكلفة، فمن كثرة الأطباء المتمرسين بات من الممكن إجراء الكثير من العمليات بكلفة تتراوح بين ٤٠٠ دولار إلى ٦٠٠ دولار أميركى، وهو ما يجعلها فى متناول الكثير من الإيرانيين.

انتشرت عمليات التجميل فى إيران بسرعة كبيرة، وباتت مثل الموضة أو العدوى. ففى الأوساط الثرية فى طهران يمكن أن تجد عائلة من ٥ أشخاص، ٣ منهم أجرى عملية تجميل. وجزء من انتشار "ثقافة الجمال" هذه يعود إلى تأثير الانفتاح على الغرب والسفر والتعرض للقنوات الأجنبية، وتأثير الإيرانيين الذين يعيشون فى الخارج، خصوصا أميركا ودول الخليج. ومن الطبيعى أن نسبة النساء أكبر، لكن كذلك أعداد الرجال الذين يجرون عمليات تجميل باتت فى تزايد. "النساء هن أكثر الفئات التى تجرى عمليات تجميل حتى اليوم، لكن مؤخرا أيضا تزايد عدد الرجال فى إيران الذين يجرون عمليات تجميل، ومنها شفط الدهون وتجميل الذقن، وشد الوجه. لكن بالإحصاءات النساء ما زلن هن أكثر من يجرى عمليات"، بحسب ما قال الدكتور زادة لـ"الشرق الأوسط".

نوشين روحانى، شابة إيرانية تبلغ من العمر ٢٦ عاما وتعيش فى طهران أجرت عملية تجميل لأنفها لأنها أرادت أن تبدو أجمل بحسب تعبيرها. وقالت: "رأيت أن أنفى كبير، وأردت أن أصغره. كنت فى سنوات مراهقتى، وبدا أنفى

كبيرا. وقال الأطباء: إن أنفى إفريقى، أى أنه كبير لدرجة أنه لا يتلاءم مع وجهى، فأجريت العملية". العملية كلفت نوشين ٤ ملايين ريال (نحو ٤٣٠ دولارا) وذلك عام ١٩٩٩ ولم تقض نوشين الليلة فى المستشفى، فقد عادت إلى منزلها فى اليوم نفسه، وقالت: إنها تتذكر أنها فى الأيام اللاحقة نصحت أصدقاءها بعدم إجراء العملية لأنها كانت لا تزال تتذكر تأثير البنج وعدم قدرتها على التنفس من أنفها، ثم بعد ذلك وعندما بدأ الجرح فى الاختفاء، شعرت بسعادة وقالت "الموضوع له علاقة بالحالة العقلية، لأننى كنت دائما أفكر أن أنفى كبير، وأن الناس تلاحظ هذا. بعد العملية اختفى هذا الشعور. من الطبيعى أنه عندما يشعر شخصا ما أن الناس يعتقدون أنه جميل، فإنه يكون فى حالة أفضل".

لكن هذا لا يعنى أن كل عمليات التجميل التى تجرى تكون ضرورية، فالدكتور زادة قال: إن هناك الكثير من الأشخاص يطلبون إجراء عمليات لا يعتقد هو أنها ضرورية، لكنهم يصرون عليها. وأضاف "عمليات التجميل تعتمد على عوامل عديدة منها العامل النفسى، فهناك شخص قد يكون لديه أنف كبير، غير أنه غير حساس حياله، واعتاد عليه ويراه طبيعيا. لكن هناك شخصا لديه أنف عادى، غير أنه لا يحبه ويرى أنه يحتاج عملية تجميل. العامل النفسى مسألة مهمة فى عمليات التجميل". واليوم لا تقتصر عمليات التجميل على الطبقات الثرية فى إيران، فحتى أبناء الطبقة الوسطى والفقيرة بات بمقدورهم إجراء عمليات تجميل بأسعار غير مرتفعة. "هناك جراحون يجرون عمليات التجميل بأسعار منخفضة. تكلفة عمليات تجميل الأنف مثلا بالإضافة إلى تكاليف العيادة تبلغ فى حدها الأدنى ٥٠٠ ألف توما (نحو ٥٥٠ دولارا)، والحد الأقصى ٤ ملايين توما (نحو ٤٥٠٠ دولار)"، بحسب الدكتور زاده، الذى أشار إلى أن الاختلاف فى الأسعار لا يعنى أن مستوى الجراحين الذين يأخذون أتعابا أقل، دون مستوى الجراحين الذين يأخذون أتعابا أكبر. "فلدينا فى إيران الكثير من الأطباء خريجى أقسام الجراحة، وهم لديهم قدرات كبيرة فى إجراء جراحات التجميل. ولكن من أجل زيادة عدد العمليات التى يجرونها،

وكسب شهرة فى هذا المجال يجرون العمليات بسعر منخفض لكسب عدد أكبر من المرضى.. وهذا لا يعنى أنهم جراحون متوسطو المستوى".

وحتى وقت قريب كانت عمليات تجميل الأنف هى الأكثر انتشارا فى إيران، ويقدرها البعض بنحو ٣٠٠ ألف عملية جراحية فى العام، لكن الآن هناك عمليات أخرى باتت ذات شعبية كبيرة ومنها شفط الدهون، وشد الجلد والوجه، وذلك بحسب الدكتور زاده الذى أضاف: "هذه العمليات هى الأكثر انتشارا الآن. لكن باقى أنواع عمليات التجميل تنتشر أيضا يوما بعد يوم. هناك نحو ١٢٠ أو ١٣٠ عيادة تجميل خاصة فى طهران، تجرى كل أنواع العمليات.

ومع أن التقديرات تشير إلى أن عدد جراحى التجميل فى طهران وحدها يبلغ نحو ٣ آلاف جراح، إلا أن الرقم ليس مؤكدا وقد يكون أكبر كثيرا من هذا، وذلك بسبب تزايد واتساع حجم عمليات التجميل، حتى بالمقارنة مع تزايد عدد السكان. وبحسب إحصاءات المستشفيات والعيادات الإيرانية الخاصة فإن المواطنين الإيرانيين هم الأكثر إقبالا على عمليات التجميل، كذلك الإيرانيين الذين يعيشون فى الخارج الذين ينتهزون فرصة وجودهم فى إيران خلال فترة الكريسماس لإجراء عمليات مستفيدين من انخفاض التكلفة. ويقول الدكتور زاده: "هناك أيضا أشخاص يأتون من دول خليجية مثل الإمارات والكويت. لإجراء عمليات تجميل".

وتتفاوت آراء الشباب الإيرانيين فى جراحات التجميل، فبعضهم يرى أن الأمر بات عاديا، وأنه مثل وضع طلاء للأظافر. ومن هؤلاء ميسام جبالى، وهو شاب إيرانى فى العشرينات من العمر، قال إنه لا يمانع فى الزواج من فتاة أجرت عملية تجميل، موضحا "الشخصية هى المعيار. الكثير من الفتيات أجرين عمليات تجميل. ما هى المشكلة فى هذا؟ إذا أعجبتنى الفتاة، وراقتنى شخصيتها لن أتوقف أمام حقيقة أنها أجرت عملية تجميل". إلا أن برهام، وهو شاب آخر، كان أكثر تحفظا، موضحا "أنا لست ضد عمليات التجميل، إنها مسالة شخصية. لكن فى الوقت نفسه، أنا لا أتصور أننى شخصيا سأرحب بالزواج من فتاة أجرت

عملية تجميل".

وحقيقة إنه نادرا ما ترى امرأة ممتلئة أو غير جميلة فى شوارع طهران، وقال برهام فى هذا الصدد "فتيات اليوم ليسوا أكثر جمالا من فتيات الأمس. الأمر مرتبط بالرغبة فى الظهور ولفت النظر. الجميع بات يريد أن يلفت النظر، الفتيات والفتيان، الأغنياء والفقراء، الشباب صغار السن الذين يلبسون السلاسل فى صدورهم، والشباب المتطوعون فى الباسيدج بملابسهم العسكرية الخضراء. هذا هو السبب فى أن الفتيات تبدين أجمل اليوم، لأنهن يفعلن كل شيء لكى يلفتن الانتباه".

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

(٥)

(رئيسة تحرير «زنان» لـ«الشرق الأوسط»)
(الصحافة فى إيران تشبه المشى على حبل مشدود)

(شهلا شركت باعت خط هاتفها الجوال وسيارتها ومنزلها)

طهران: منال لطفى.

(كسر المحرمات.. بترو)

مع أن شهلا شركت رئيسة تحرير «زنان»، أهم مجلة نسائية إيرانية، سيدة نحيفة وتبدو هادئة جدا، إلا أن الوصف الذى ينطبق عليها أكثر من غيره هو «النمر المتربص»، فهى تتحرك بروية فى «زنان»، التى تملك حق نشرها وترأس تحريرها، ولا تحاول كسر الخطوط الحمراء والمحرمات التقليدية فى بلد شرقى إسلامى كإيران من دون مناسبة، إلا أنه عندما تأتى المناسبة تتحرك شركت و«زنان» كنمور متربصة.

وهى هكذا فعلا.

قالت (شركت) لـ«الشرق الأوسط»: إن لديها فى مكتبها ملفات صحافية جاهزة بالقضايا الحساسة التى تريد أن تطرحها للنقاش فى «زنان»، والتى لا تستطيع أن تطرحها إلا إذا كانت هناك مناسبة، أو تطور يبرر فتح هذه أو تلك من القضايا الحساسة، والتى إذا فتحت من دون مناسبة يمكن أن تؤدى لإغلاق «زنان».

وذكرت (شركت) بعض موضوعات أغلفة «زنان»، أى «المرأة» التى أثارت ردود أفعال بسبب جرأتها ومعالجتها لقضايا حساسة، ومنها غلاف عليه صورة

شابتين حملتا لافتة كتب عليها «استاد طهران يسع ١٠٠ ألف (رجل)»، وذلك بعد قرار الرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد التراجع عن السماح للنساء بدخول الملعب بعد ضغط رجال دين محافظين من طهران والحوزة العلمية فى قم. وغلاف آخر حول عمليات تغيير الجنس فى إيران، وغلاف ثالث عليه صورة مرأة تحمل فنجان قهوة كتب عليه: ممنوع على النساء العمل فى «الكوفى شاى». وغلاف رابع عليه صورة امرأة تحت حذاء رجل، وهو حول ظاهرة عمل بعض الفتيات بائعات هوى بسبب الأوضاع الاقتصادية أو الاجتماعية.

قالت (شركت)، التى كانت ترتدى ملابس سوداء، بلا إكسسورات أو مكياج وعيونها دامعة: إذ علمت فى صباح ذلك اليوم بوفاة إحدى صديقاتها بسرطان الثدى، إنها فى «زنان» تقرأ كل كلمة بنفسها، حتى الإعلانات، موضحة أنها تمارس نوعا من الرقابة الذاتية قائلة: «تغيير بعض الكلمات أو الفقرات أمر سيئ.. لكن إغلاق المجلة أسوأ بكثير». وذكرت أنها اضطرت لبيع منزلها وسيارتها وخط هاتفها الجوال للإنفاق على «زنان». وأضافت «سأفعل أى شئ لمواصلة إصدارها».

كما قالت (شركت): بينما مساعدوها من الصحافيين والصحافيات يدخلون للاستفسار منها عن أشياء، إنها تتعمد تشغيل صحافيات، لا صحافيين، وإن منافسيها فى السوق مجلات صفراء تعالج قضايا النساء بشكل سطحى مثير، على حد تعبيرها، ومجلات أخرى محافظة، إحداها تصدر عن الحوزة العلمية بقم، وملاحق متخصصة للنساء تصدر عن الصحف اليومية الإصلاحية. وهنا نص الحوار الذى أجرته «الشرق الأوسط» مع شركت فى مكتبها بـ«زنان» وسط طهران:

من أشهر أغلفة زنان قصة الكلب القبيح الذى طرد من البرلمان.

– لدينا حرية قبل النشر.. لكن ليس لدينا حرية بعد النشر.

● **هل هناك «تابوهات» أو محرمات لم تتطرقى لها فى «زنان»؟**

- فى إيران، مثل الكثير من بلدان العالم الثالث، هناك الكثير من التابوهات

والمحرمات. أعتقد أن فن الصحافة فى العالم الثالث هو أن تعرف كيف ومتى وأين يمكن أن تخرج جنى المحرمات من القمقم. عادة نحاول أن نقول ما نريد فى المكان والزمان المناسبين، فالصحافة فى إيران تشبه المشى على حبل مشدود، إذا فقدت توازنك قليلا يمكن أن تسقط. على سبيل المثال: ظاهرة مثل بائعات الهوى، عندما نطرحها للنقاش العام من دون مناسبة، يمكن اتهامنا فى «زنان» بتشويش الأذهان وإثارة الرأى العام. لكن عندما نلاحظ فى «زنان» ازدياد الظاهرة، نعد ملفا صحافيا حول الموضوع بكل أبعاده، وعندما يكون الظرف والمناخ متاحين ننشره، وهذا ما حدث عندما تم اعتقال شخص فى مدينة مشهد اعترف بقتل العديد من بائعات الهوى فى المدينة. مثال آخر، من القضايا التى تسبب شكوى كبيرة للنساء الإيرانيات هى حضانة الأطفال. الطفل، ولد أو بنت، يجب أن يعيش مع والده فى حالة الطلاق، حتى إذا لم يكن الوالد مؤهلا للحضانة. إذا أردنا أن نناقش هذه القضية فى «زنان» من دون مناسبة وبدون وعى كاف، فإن فهم الحكومة لخطوتنا هذه سيكون أننا فى «زنان» نتحدث ضد قواعد وقوانين الإسلام. لكن عندما يقع حدث، على سبيل المثال تعطى الحضانة لوالد غير مؤهل للحضانة، فيقصر فى واجباته أو يتضرر الطفل أو الطفلة من الوضع، ننشر تقريرا موسعا نكون قد أعددناه من قبل حول هذه القضية، وننشر تحليلا قانونيا، بحيث تصبح لدينا قضية يمكن أن ندافع عنها فى المستقبل، وهى أن طفلا أو طفلة تضرر من حضانة الأب، وأنه لابد من الحديث بصوت عال، والقول إن هذه القوانين التى لدينا بها مشكلة.

● موضوعات الغلاف فى «زنان» تشى بأنك عالجت الكثير من القضايا الحساسة بالفعل؟

- لدينا موضوعات غلاف عالجت فعلا الكثير من المسائل الحساسة. فهناك غلاف عليه صورة بنت تحمل فنجان قهوة فى «كوفى شاى»، نشرناه عندما قالت السلطات إنه ممنوع على النساء العمل فى المقاهى. لكن لاحقا بسبب الاعتراضات سمحوا للنساء مجددا بالعمل فى المقاهى. أحد أغلفتنا كذلك حول

رجل من مشهد قتل الكثير من بائعات الهوى، كان يحضرهن إلى منزله ويقوم بخنقهن بحجاب رأسهن. وهذه واحدة من القضايا التى أطبق عليها فكرة أنه لابد أن يكون المناخ والأرضية جاهزين لمناقشة الموضوع، وعنوان موضوع الغلاف كان: نساء مذنبات .. رجل برىء، وفكرة الموضوع أنه يجب معرفة الجذور والأسباب التى دفعت هؤلاء الشابات لتقيام بذلك، وعدم ترك شخص يقتص بنفسه منهم. والحمد الله هذا الشخص تم إعدامه. وهناك غلاف آخر لصحافية شابة تعمل فى صحيفة «اعتماد ملى» التى يرأس تحريرها السيد مهدى كروبى. وقصة هذه الصحافية هو أنها كانت تغطى أخبار البرلمان الإيرانى لـ«اعتماد ملى»، لكن تم طردها من البرلمان الحالى ومنعت من دخوله نهائيا لأنها نشرت المرتب الشهرى والمكافآت والهدايا لأحد نواب البرلمان، وعنوان الغلاف «كلب قبيح.. طرد من البرلمان السابع»، وهو مستوحى من حكاية إيرانية شعبية حول ظلم كلب قبيح. وغلاف آخر حول ممثلة إيرانية تم توزيع شريط فيديو لها مع صديقها على الإنترنت، ومحتوى موضوعنا هو أن كل الذين شاهدوا الفيلم أو وزعوه مذنبون بالاغتصاب. كذلك من أغلفتنا غلاف حول منع النساء من دخول ملاعب كرة القدم مع الرجال وهو بعنوان «الحرية.. أين سنصرخ»، وعليه صورة شابتين تحملان لافتة مكتوب عليها «استاد طهران يتسع لـ ١٠٠ ألف (شخص)»، وهذه العبارة مشطوب عليها، فيما كتبت عبارة أخرى هى «استاد طهران يتسع لـ ١٠٠ ألف (رجل)». وطبعا غلاف عليه صورة شيرين عبادى عندما عادت إلى إيران، بعد حصولها على جائزة نوبل. (هذا الحدث لم تغطه الصحف والمجلات المحافظة فى إيران).

* قضايا المرأة الإيرانية كثيرة، هناك الوضع الاقتصادى وحق العمل، وهناك القضايا الاجتماعية مثل الفقر والجريمة. وهناك تغيير الثقافة السائدة، فما هى أولويات «زنان»؟ وهل قامت وزارة الإرشاد من قبل بمنع نشر أحد المقالات أو الموضوعات فى زنان؟

- عادة نحن نعالج كل القضايا الخاصة بالنساء، خاصة القضايا الراهنة فى

المجتمع الإيرانى. بعض قضايا المرأة الإيرنية متعلقة بالجوانب الثقافية للمجتمع وبعضها الآخر متعلق بالجوانب القانونية، نحن نغطى الأحداث والتطورات التى تحدث والتى لها علاقة بقضايا المرأة. وعادة لا نعرض المقالات أو الموضوعات التى سننشرها فى «زنان» على وزارة الإرشاد أو أى جهة أخرى ليقولوا لنا ما هى المواد التى يمكن نشرها والمواد التى لا يمكن نشرها. فى الحقيقة نحن لدينا حرية النشر، لكن ليس لدينا حرية بعد النشر. فبعد نشر المقالات والموضوعات، صاحب المقالات أو الموضوعات غير المرضى عنها لا يتوجه إلى وزارة الإرشاد، بل إلى محكمة الصحافة لنظر قضية ضده. ويتم سؤال الناشر أو المسؤول لماذا نشرت هذا المقال؟ وقد واجهنا الكثير من القضايا فى المحكمة.

● **إذاً وزارة الإرشاد لا تقوم بمراقبة الموضوعات فى «زنان» قبل نشرها؟**

ـ لا، هذا لا يحدث.

* هذا مثير، لأن وزارة الإرشاد تقوم بقراءة الكتب من دور النشر المختلفة قبل طبعها ونشرها، إلا أنها لا تفعل الشىء نفسه مع المجلات. ما هى مصادر تمويلكم فى «زنان»؟ وهل تأخذون أى تبرعات مالية من أى جهة؟

ـ لا نأخذ أى دعم مالى من أى مكان. نمول أنفسنا عبر البيع والإعلانات والإشتراكات.

● **ماذا عن توزيعكم الشهرى؟**

ـ توزيعنا فى المتوسط ٤٠ ألف نسخة للعدد، لكن ليس من السهل تماما تحديد توزيعنا. فطبقا للظروف الإجتماعية والسياسية، وعنوان موضوع الغلاف ومدى جاذبيته، أرقام التوزيع يمكن أن ترتفع أو تهبط.

ما هو رأيك فى قانون المطبوعات، هل سبب لك مشاكل فى «زنان»؟ ـ قانون المطبوعات؟ فى إيران فيه الكثير من المتاكل فى رأيى، الأول والأهم: أنه إذا أراد شخص أن ينشر صحيفة أو مجلة يجب أن يحصل على تصريح من السلطات قبل منحه الترخيص. هناك كذلك مشكلة اللجوء إلى مادة جنائية فى الدستور، تستخدم للمجرمين والسارقين، لا علاقة لها بالصحافة والنشر واستخدامها

لمعاقبة المسؤول عن نشر الصحيفة. المشكلة الأخرى هى أن الكثير من الصحف والمجلات تغلق فى إيران لمجرد نشر مقال أو كاريكاتور تراه السلطات مخالفا، أى لا يتم مثلا معاقبة الشخص المسؤول عن إصدار الصحيفة، بل يعاقب الجميع، هناك فئات عديدة تكسب أرزاقها من العمل فى الصحافة، ولديها عائلات، هؤلاء أيضا يعاقبون لأنهم يفقدون عملهم بمجرد إغلاق الصحف التى يعملون بها. هل ظاهرة إغلاق الصحف المحسوبة على الإصلاحيين تقلقك، وتجبرك على عمل نوع من الرقابة الذاتية على عملك؟ ـ نعم، هذا ما يحدث. فى كل الحالات نحن مجبرون على مراقبة أنفسنا، وبالتالى نقرر عدم نشر بعض المقالات، أو نغير محتوى البعض الآخر من أجل أن لا نتعرض لإغلاق صحفنا أو مجلاتنا، وهذا هو أسوأ شيء. فتغيير بعض الكلمات أو الفقرات أمر سيئ ، لكن إغلاق المجلة أمر أسوأ بكثير، وهو ما نعمل على تفاديه. أنا لا أقرأ المقالات والموضوعات الصحافية، بل أيضا أقرأ الإعلانات فى « زنان »، للتأكد من أنها لا تتجاوز أى خطوط حمراء للقوانين والقواعد المعمول بها. لـ« زنان » سمعة بأنها أقوى مجلة نسائية فى إيران؟، وأنت أقوى رئيسة تحرير فى إيران. ما هى العقبات التى تواجهك؟ ـ من أكثر الصعوبات، صعوبة تتعلق بمحتوى المجلة. فى الحقيقة وجهات النظر التقليدية حول النساء ومشاكلهن تبرز من طريقة معينة فى فهم الدين. على سبيل المثال البعض يرى أنه لا يجب طرح كل قضايا النساء فى الصحف والمجلات. عندما نطرح كل قضايا النساء، يشتكون. فإذا كانت القضية التى نطرحها تتعلق مثلا بالقوانين المتعلقة بالنساء، يقولون: لماذا قلتم شيئا ضد أحكام الشريعة؟ أو لماذا تحدثتم عن العلاقات الجنسية؟ فى الحقيقة هناك ضغوط علينا فى هذه القضايا، ولا نستطيع الكلام بحرية حول هذه القضايا. فيما يتعلق بالصعوبات المالية، نحن فى « زنان » تحت ضغط هائل. لا أحد يدعمنا ماليا. وزارة الإرشاد تقبل مرة أو مرتين فى العام فقط إعطاءنا الورق الذى نحتاجه لنشر المجلة، مع أنهم يأخذون ثمن الورق منا، وهو أرخص قليلا من السوق الحر.

لا توفر الكثير من التسهيلات للصحافيين الإيرانيين، وهى تسهيلات تتوافر

للصحافيين فى بلدان أخرى، ومنها تقليص نفقات الإتصالات التليفونية والكهرباء، وإيجار المكتب. كذلك لدينا مشكلة أخرى وهى أن الممثلين والممثلات ومخرجى السينما مثلا يستطيعون بسهولة السفر إلى بلدان أجنبية يستطيعون الحصول على جوائز من الخارج، لكن الصحافيين يخضعون لقيود كبيرة فى هذا المجال، لكى لا يتلقوا جوائز من أى مكان خارج البلاد. هذا يجعل وضعنا أسوأ. يوما بعد يوم الأجور تتزايد، أسعار الورق تزايدت بمعدل الضعف أو أكثر. إيجار المكتب يتزايد، وكل هذ يضعنا فى موقف مالى صعب جدا. أنا نفسى اضطررت لبيع خط هاتفى الجوال وسيارتى لتغطية النفقات. كما اضطررت لبيع منزلى.

● **كيف وضعك المالى الآن؟**

- أحيانا نكون فى وضع جيد. وأحيانا لا. لكنى لا أستطيع تحمل إغلاق «زنان»، طالما أن السلطات لن تغلقها، أنا لن أغلقها. إذا أغلقتها سأشعر أننى دفنت إلنى حيا. رأيت عددا من الرجال فى المجلة، هل توظفين صحافيين رجالا كثيرين فى «زنان»؟ - لدينا ٣ صحافيين رجال فقط فى المجلة، الأغلبية نساء، لعدة أسباب: أولا: من الطبيعى أن النساء يفهمن مشاكل النساء أفضل، ويستطعن عمل موضوعات وتحليلات أفضل من الرجال. السبب الثانى: إننى شخصيا أفضل هذا، ففرص توظيف النساء فى إيران أقل من فرض توظيف الرجال، وأفضل أن أعطى النساء فى «زنان» فرص عمل أكثر بسبب هذا. ما هو عدد المجلات النسائية فى إيران؟ وما هو الفرق بين «زنان» وغيرها من المجلات التى تتوجه للنساء؟ - المجلات النسائية فى إيران عددها لا يتجاوز عدد أصابع اليدين، أقل من ١٠ مجلات. ولدينا أنواع مختلفة من المجلات النسائية، النوع الأول، هو المجلات الموجهة للنساء اللواتى يستطعن فقط القراءة والكتابة ومحدودات التعليم، وهى مجلات تهتم بالشؤون اليومية مثل الطهى والخياطة، أو تعالج بعض المشاكل النفسية للنساء. النوع الثانى: هو المجلات التى تتحدث عن مشاكل الأسرة (العنف والإغتصاب والفقر)، غير أنها تعالج هذه القضايا

بشكل سطحي وفضائحي، ونحن نسميها الصحافة الصفراء، وعادة ينشرون صورة طفل أو طفلة جميلة تبلغ عامين أو ٣ أعوام ويضعون المكياج على وجهها، أو صور أغلفة أخرى بها عناصر الجذب الروتينية، والناس العاديون ينجذبون إلى هذه المجلات ويشترونها. نحن نحاول فى «زنان» أن نهتم بالمشاكل والقضايا بطريقة مختلفة، وعناوين أغلفتنا وموضوعاتنا تستلزم شخصا حاصلا على الأقل على الدبلوم. أغلب قرائنا حاصلين على تعليم عال، ومنخرطين فى سوق العمل، أو ذوى أعمال خاصة. و٢٥٪ من قراء «زنان» من الرجال. أستطيع أن أقول إن «زنان» ربما هى أكثر المجلات النسائية جدية.

من هم منافسوكم فى السوق؟ - بعض المجلات النسائية تنتمى إلى الجناح المحافظ، وهى لها قضاياها وقراؤها ومواقفها، لكنى لا أستطيع أن أقول إنهم منافسونا، لكنهم يعملون بجدية، وإحداها هى مجلة «بيه مازان» وتعنى «رسالة النساء» وهى تنتمى إلى منظمة الدعاية بالحوزة العلمية فى قم. كانت هناك مجلة أخرى جادة وهى «حقوق زنان»، أى «حقوق المرأة»، وهى لم تعد تصدر. بعض الصحف الإصلاحية لديها صفحات وملاحق حول المرأة داخل الصحيفة، وهم كذلك ينشرون مقالات جادة جدا حول قضايا المرأة. هؤلاء هم أهم منافسينا.

أنت من المؤيدات لحملة «المليون توقيع»، كيف بدأت، وهل زنان «نسوية علمانية» أم «نسوية إسلامية»؟ - بدأت حملة «المليون توقيع» عندما تجمعت ناشطات فى ميدان «هفت تير» بوسط طهران للمطالبة بتغيير القوانين التى تميز ضد النساء. وجاءت الشرطة واعتقلت بعضهن وكان الأمر عنيفا. بعد هذا قررنا أن نبدأ تلك الحملة لتغيير القوانين. بخصوص انتماء «زنان»، نحن فى المجتمع الإيرانى معتادون على تفتيش النوايا، نحن نحاول فى «زنان» أن نحارب هذا. لا أؤمن بتقسيم النساء. على سبيل المثال: القول إن هذا إصلاحى وهذا علمانى وهذا دينى أو محافظ لا يفيد. لدينا مشاكل متداخلة وصعبة، والأحسن لنا ألا يتم تقسيمنا. كلنا يحاول أن يركز على الأهداف المتعلقة بتعزيز حقوق النساء.

فى المستقبل عندما نحل هذه المشاكل سيكون لدينا وقت كاف لتقسيم أنفسنا إلى جماعات متعددة. وأعتقد أن السبب فى أننا أقوياء حدا، ولدينا حركة أسرع وأكثر تأثيرا هو أن لدينا الكثير من الاختلافات فى وجهات النظر بيننا، لكن بدون تقسيمات.

هل تتعارض ظروف المنزل ووضعك مع عملك؟ ـ أنا مطلقة. هل من الصعب أن تكونى مطلقة فى إيران؟ ـ كان الأمر صعبا من قبل، لكن الآن الكثير من النساء مطلقات أو يردن الطلاق، فبت الأمر طبيعيا.

هل هى أسباب إقتصادية أم اجتماعية وراء تزايد معدلات الطلاق فى إيران؟ ـ هناك الكثير من الأسباب. رسالتى للماجستير التى ناقشتها منذ أسابيع كانت حول موضوع الطلاق. فى إيران قانون الطلاق له جانب واحد، وهو الزوج، الذى يمكن أن يطلق زوجته متى أراد. فيما النساء يستطعن الحصول على الطلاق فى حالة واحدة وهى إذا ذكر هذا فى عقد الزواج، أى شرط منصوص عليه فى العقد. الموضوع معقد وواسع، لكن باختصار أقول لدينا مشاكل، منها العلاقات بين الأولاد والبنات قبل الزواج، فليس من السهل فى إيران التعارف والتلاقى بين الطرفين قبل الزواج ليعرفوا بعضهم البعض بشكل أفضل.

حكومتنا وعائلاتنا لا تقبل هذا الأمر، وبالتالى يتزوج الناس وهم لا يعرفون بعضهم البعض. المشكلة الأخرى أن النساء فى إيران تعتبرن مواطنات من الدرجة الثانية. بعد الزواج يريد الرجل أن يمتلك المرأة، والكثير من النساء اللواتى لديهن القدرة على العمل والإمكانيات التعليمية، يشعرن أن مناخ الأسرة بشكلها التقليدى يضيق عليهن كثيرا. تقسيم لعمل فى البيت يتم على أساس تقليدى، أى كل أو غالبية العمل المنزلى، تقوم به النساء حتى إذا كن يعملن خارج المنزل. هناك مشاكل أخرى منها: اعتبار النساء مخلوقات لإنجاب الأطفال والعناية بالزوج والبيت فقط. الجيل الجديد من لشابات الإيرانيات لا تستطعن تحمل هذه الأفكار أو الممارسات، وتطلبن الطلاق. بعض النساء لا تطلبن الطلاق لأسباب اقتصادية، أى لأنهن لا يستطعن إعالة أنفسهن.

ما هو تقييمك لحكومة أحمدى نجاد؟ وهل أنت متفائلة أم متشائمة بشأن مستقبل الإصلاحات فى إيران؟ ـ هذه الحكومة تتجه لإغلاق مجال الحريات الإجتماعية والشخصية للنساء. فحريات النساء الآن يتم التضييق عليها. بخصوص المستقبل، أنا دائما متفائلة بشأن المستقبل. إذا لم أكن متفائلة بشأن الحكومة، فأنا متفائلة بشأن الناس فى إيران، بالذات النساء. لأننى أعتقد أن النساء تتحركن تحت الجلد أو تحت الأرض، خطوة بخطوة بشكل منتظم، ولهذا فإنهن غير ظاهرات جدا للعيان، لكن هذه الحركة فعالة. دائما أقول: حركة النساء قادمة لكن بدون جلبة. حركة النساء ليست ثورية، إنها تتحرك بدون جلبة أو ضوضاء. ولهذا أنا متفائلة، فلا قوة تستطيع وقف هذه الحركة. ربما فى بعض المناطق يمكن أن يحدث تباطؤ، لكن لا أحد يستطيع لا وقفها، ولا إرجاعها للخلف.

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

(٦)

(وفضائح الكبار)

«شتيرن» الألمانية اشترت مذكرات لهتلر مزورة.. ولوينسكى باعت بضاعة.. وكيت ميدلتون أخفت فى قلبها حب الأمير.

لندن: ربعى المدهون.

عاصفة التوترات الدبلوماسية التى رافقت احتجاز البحارة البريطانيين الخمسة عشر لمدة ١٣ يوما، خلال الشهر الجارى، انتهت مع إطلاق سراحهم، بفتح «باب رزق» لبيع الأسرار مثل أى «بضاعة»، بتعبير ذات الرداء الأزرق، الأميركية، مونيكا لوينسكى، فى سوق إعلامى مفتوح على الفضائح والحكايات المخبأة وقصص العشق المسموح والمحرم، وحتى لبيع أفراح الآخرين وأحزانهم، مما لم يكن أبدا فى حسابات أى من البحارين الذين تخضع حكاياتهم فى أثناء الخدمة لشروط عسكرية واعتبارات تتعلق بأسرار الجيش وتقاليده وسمعته العامة وأخلاقيات جنوده أيضا.

الباب تسللت إليه بعض وسائل الإعلام، بعد أن رفعت وزارة الدفاع البريطانية «الحراسة» المفروضة عليه، بضوابط تلك الاعتبارات التقييدية. وسمحت للعسكريين ببيع قصصهم الشخصية أثناء وجودهم فى الخدمة، لاعتبارات قالت: إنها تتعلق بـ«ظروف استثنائية». وبينما كان مقدرا أن يتم البيع بطريقة جماعية، أى بالحزمة، طالما أن الواقعة تخص فريق البحارة بأكمله، وليس متوقعا حدوث تمييز أو فروق كبيرة فى قصص الجنود الذين عاشوا الحدث معا،

باستثناء تباين مشاعرهم وردود أفعالهم الفردية تجاه ما حدث، فقد حظيت فاى تورنى (٢٦ عاما)، بالفرصة الأكبر للانفراد بقول شيء ما « مختلف »، فهى المرأة الوحيدة بين زملائها أولا، وأم لطفلة صغيرة انتظرت عودتها ثانيا.

وهكذا تلقفها كل من تلفزيون ITV وصحيفة « الصن » الشعبية. أجرى الأول حوارا معها تم بثه عاجلا من على شاشاته، وانفردت « الصن » بحوار نشر فى اليوم التالى للبث التلفزيونى، الذى أثار عاصفة غير متوقعة فى وجه وزارة الدفاع، تُخَطِّئُ قرارها وتعتبره « إساءة » لسمعة البحرية البريطانية، طالما أن الخدمة العسكرية ليست « استثمارا ».

حزب المحافظين المعارض تصدر الحملة، وقادها بلسان وزير دفاع الظل، ليام فوكس، الذى صرح بأن « من بين الأشياء العظيمة لقواتنا المسلحة مستواها الاحترافى وكرامتها. العديد من الناس الذين عاشوا فى قلق نتيجة عملية الاختطاف، سوف يشعرون بأن بيع قصص البحارة يسيء لكرامتهم، وهو أدنى بكثير مما نتوقعه من رجالنا ونسائنا فى الخدمة ».

قيل و بعد ذلك، إن فاى تورنى، حصلت على ١٥٠ ألف جنيه استرلينى، ثمنا لقصتها، ذهب بعضها إلى عائلات بحارة بريطانيين، وكانت فاى قد أبرمت عقدا مشتركا مع كل من « الصن » و ITV، كان من نصيب المذيع ومقدم البرامج الشهير، تريفور ماكدونالد.

تراجعت وزراة الدفاع، وقال وزيرها، دس براون: إن خطوتها تلك، كانت « محاولة لوضع قوانين ثابتة » فى مجال بيع القصص الشخصية.

لم يكد يغلق الباب على قصص الباقين من البحارة، حتى استقبلت بريطانيا عاصفة أخرى: تسونامى اجتاح شواطئ المشاعر هذه المرة، وضرب بقسوة العلاقة الغرامية بين الأمير وليم وصديقته كيت ميدلتون، التى تواصلت لخمس سنوات، حملت الصحافة الشعبية كيت خلالها إلى قصر بكنغهام، وتوجتها، ثقة منها بعمق العلاقة، وربما لمزيد من الإثارة، ملكة على بريطانيا « قبل الهنا بسنة » كما يقال.

لقد فاجأ الأمير وليم البريطانيين ووسائل إعلامهم بإنهاء علاقته الغرامية بكيت، عبر مكالمة واحدة من هاتفه المنقال، فسارع الجميع يرفعون التاج عن رأس الصبية وينزلونها عن العرش الذى رفعوها إليه ، قبل أن تنضج شروط العائلة المالكة للإعلان عن ملكة المستقبل.

صارت كيت ميدلتون قصة، بل وتملك هى نفسها أهم القصص وأغلاها ثمنا حتى إشعار آخر، أو ربما حتى فضيحة أخرى تفوق فضيحة مونيكا لوينسكى، وتغطى على مشاعر أبناء القصر وتفاصيل حكاياتهم: إنها تملك أدق التفاصيل الحميمة لـ« الأمير الصغير »، الذى سيصبح ملكا، وهى الملكة التى ستعود إلى صفوف « الشعب »، بعد أن تربعت على عرش أحلامه وأحلام الأمير، وسوف يتسابق الجميع على تقديم العروض.

خارج المألوف، وبعيدا عن التوقعات، جاء موقف كيت. وقفت السيدة الصغيرة، البالغة من العمر ٢٥ عاما، تواجه الارتدادات الكثيرة للبراكين الأولى التى أعقبت انتشار الخبر، وأطلقت شجاعة أثارت إعجاب البريطانيين، وعدا أسطوريا يشبه قصتها نفسها، بأنها لن تخون الأمير ببيع قصتهما لأى من وسائل الإعلام.

كيت لم تكن تطلق فى الواقع وعدا وحسب، بل كانت تذكر الجميع، بمن فيهم الأمير وليام نفسه، بأنها ليست من طراز أولئك النساء، والأحرى، الذين يستغلون مثل هذه الفرص على حساب الآخرين، فهى « تحترم نفسها كثيرا ».

لقد طمأنت الجميع من أفراد العائلة المالكة، الذين لم ينسوا طعم المرارة التى أذاقهم إياها بول بوريل، كبير طهاة الراحلة ديانا، أميرة ويلز، بنشر قصته، فقد أكدت كيت بأنها لن تفعل ما فعله الآخرون.

لقد بذلت أوساط العائلة، حينذاك، جهودا مضنية لمنع آخرين من المساعدين العاملين لديها، من القيام بنشر حكايات مماثلة. وقد سعت الملكة إلى إيجاد قوانين خاصة تلزم العاملين بعدم بيع قصصهم، والتوقيع على تعهد ملزم بذلك. من حسن حظ العائلة المالكة، أنها لم تعد بحاجة إلى أى من تلك الضوابط أبدا

لربط لسان الفتاة كيت، فقد أثبتت، بما لا يدع مجالا للشك، حتى الآن على الأقل، بأنه يمكن الاعتماد عليها، لقد أعطت وعدها.

غير أن تلك الجهود الملكية جاءت متأخرة فى حينها، فقد قام العشيق السابق للأميرة ديانا، جيمس هيوت، بطرح حقوق نشر قصة علاقته بالأميرة، التى قيل أنها استمرت خمس سنوات، على مزاد علنى بين الصحف، يتحصل بموجبها على نصف مليون جنيه استرلينى. وبالفعل أجرى هيوت (٤٠ عاما) فى حينها، اتصالات مع كل من الصحيفتين «ميل أون صانداى»، و«نيوز أوف ذى وورلد»، لنشر القصة، التى كان أصدرها فى كتاب، على حلقات.

بقية ما جرى ليس مهما، وبعض التفاصيل المتعلقة بالصحيفتين أهم بكثير. فكلاهما لم يوفر هيوت فى وقت سابق، وخرج بعناوين رئيسية تدين مسلكه لاستثمار قصته الغرامية مع ديانا ماليا، ووصفتا هيوت بـ«مفشى الغراميات الملكية»، و«هاتك الأسرار»، هو الذى أخذت «أسراره» لاحقا للنشر العلنى بعيدا عن تلك النعوت. لقد حصل هيوت على ٨٠٠ ألف جنيه استرلينى وفق بعض التقديرات، مقابل نشر تلك الحلقات.

فى الولايات المتحدة، لم تتردد مونيكا لوينسكى فى كنس التقولات من طريقها أولا، قبل أن تعرض ما لديها للبيع. قالت بوضوح، تعقيبا على مساعيها لنشر قصتها، مع الرئيس الأميركى السابق، بيل كلينتون، الذى كادت ترمى به خارج عتبات البيت الأبيض: «تكون غبيا إن لم تحصل على المال». وأضافت «المعلنون، قنوات التلفزيون، المذيعون، كل شخص يتلقى مالا، قصتك بضاعة». باعت لوينسكى «بضاعتها»، بمبلغ ٧١٨٨٠٠ دولار أميركى للقناة الرابعة فى التلفزيون البريطانى.

بيع القصص قديم قدم أصحاب القصص أنفسهم، طالما كانت هناك ثرثرة ونميمة وأسرار تفتح ملايين العيون والآذان للحملقة والإنصات العميق، وطالما، وهذا هو الأهم، هناك من يشترى، يدفع ويستثمر أيضا.

الذين شاهدوا فيلم«تايتانيك» قبل سنوات، وتجمدوا خلف مقاعدهم فى

دور السينما، ترتجف قلوبهم حزنا على العاشق الذى مات مجمدا، والعاشقة التى روت الحكاية بعد سنين طويلة، لم يخطر ببالهم أبدا، أن صحيفة «نيويورك تايمز» الشهيرة، دفعت عام ١٩١٢، عام تحطم السفينة العملاقة، ألف دولار لعامل اللاسلكى فى السفينة المنكوبة مقابل أن يروى لها قصته. ترى كم يساوى ذلك المبلغ اليوم؟.

ومن بين القصص الطريفة، ما عرف بقصة «ابن لينبيرغ». فقد اختطف ابن الطيار الأميركى الشهير، تشارلز لينبيرغ، عام ١٩٣٢، وكان عمره عامان فقط، حيث قتل لاحقا. ألقت السلطات القبض على المدعو برونو هوبتمان، وبدأت محاكمته. تقدم مالك إحدى الصحف، ويدعى راندولف هيرست لدفع المصاريف القانونية للمحاكمة مقابل انفراده بـ«خبطة» صحافية، بالسماح له بنشر وقائع الجلسات. وعندما أقرت المحكمة أن المتهم هوبتمان مذنب وتقرر إعدامه، عرض عليه هيرست مبلغ ٩٠ ألف دولار شرط أن يعترف بمسؤوليته عن الجريمة، ورفض هوبتمان وبقى مصرا على أنه برىء حتى مات.

عام ١٩٨٣ دفعت كل من مجلة «شتيرن» الألمانية، و«الصندای تايمز» البريطانية، مبلغا ثمن «يوميات هتلر» سيئة السيرة، التى تبين لاحقا أنها مزورة. حصة «شتيرن» بلغت ٥ ملايين دولار، بينما دفعت «الصندای تايمز» ٤٠٠ ألف دولار.

بالعودة إلى بريطانيا، نستعيد ادعاء ربيكا لوز الأسبانية بوجود علاقة غرامية لها مع لاعب الكرة الشهير، ديفيد بيكام. احتلت القصة واجهة الصحف لأسابيع، وتلقت لوز مبلغ ١٥٠ ألف دولار لقاء ظهورها فى برنامج على قناة «سكای نيوز» البريطانية. بينما قبضت فاريا الم سكرتيرة اتحاد الكرة الإنجليزية مبلغ ١٠٠ ألف جنيه استرلينى، من شبكة «آی تی فی»، لقاء ما روته عن علاقتها بمدرب الفريق الانجليزى السابق، (السويدى) سفن غوران إيريكسون. فاريا رددت فى حينه ما رددته مونيک لوينسكى قبلها، من أن ما حصلت عليه من «ريع» قصتها، شكل ضمانة لمستقبلها.

«هل لديك قصة للبيع»، سؤال تطرحه مواقع عدة على الإنترنت، وبعضها قد يقتنص ما يستحق الثمن. غير أن أحدا لن يقتنص كيت ماديلتون، الملكة التى نزلت عن العرش البريطانى الموعود، ومشت صامتة خارج صفحات قصة غرامها، تاركة أحلامها على شاطئ من التساؤلات التى لن تعدم «باباراتزى» سمج ملحاح، لا يركض وراء صورتها، بل خلف أسئلة يعيد طرحها للمرة الألف: لماذا انفصل الأمير وصديقته؟ لربما وجد ذات يوم من يقول له شيئا حقيقيا، عن قصة حب تسلقت أسوار القصر ووقعت ميتة، والثمن جاهز دائما، والدفع «على قد القول» بالطبع.

❀❀❀❀❀❀

(٧)

تشفى جميع الأمراض بالمعجزات

نيودلهى- د .وائل عواد

تمكنت طبيبة هندية، وبحسب رأى الكثير من الاختصاصيين، من تحقيق نتائج كبيرة فى عالم الطب والجراحة عجز الطب التقليدى عن تحقيقها، وذلك من خلال إجراء عمليات زرع الخلايا الجذرية أو الأساسية للأجنة البشرية مما حقق الشفاء لكثير من مرضى كانوا يعانون أمراضا مزمنة أو خطيرة مثل داء السكرى، والزهايمر، وباركنسون, والشلل النصفى وأمراض القلب والتهاب المفاصل والحروق وغيرها.

إحدى المريضات تتلقى العلاج فى عيادة الطبيبة

وتعتبر الطبيبة (غيتا شروف) المقيمة فى العاصمة الهندية نيودلهى الاختصاصية الوحيدة فى العالم التى تقوم بعمليات الزرع هذه، وتقول: إنها لا تسبب أية عوارض جانبية وهى تنتظر الحصول على حقوق الملكية لإنجازها العلمى.

وتقول غيتا لـ"العربية.نت:" إن "الخلية الجذعية" كما يطلق عليها البعض هى الخلية الجذرية أو الأساسية ويمكن أن تقسم إلى خلايا متخصصة مثل خلايا العضلات والأعصاب والعظام والدم وغيرها، وهذا ما يجعل تلك الخلايا مختلفة عن خلايا الجسم البشرى الناضجة ،والمسؤولة عن عملها فى الجسم البشرى حسب المهمة الموكلة لكل خلية.

وتتابع قولها "على سبيل المثال خلايا الجلد يمكن لها أن تنمو وتولد

خلايا جديدة للطبقة الجلدية فقط فى حين الخلايا الجذرية لديها القدرة للقيام بأى عمل وظيفى تكلف به، وهذا يعكس طبيعتها المطاوعة مما يجعل منها خلايا أساسية لإصلاح وإعادة إحياء أنسجة الجسم المختلفة"(*).

وأشارت إلى أن العملية تحتاج إلى بويضة واحدة ملقحة ومن هذه الخلية التى تتكاثر إلى العديد من الخلايا فى المخبر ومن ثم نقوم بحقنها للمريض لمعالجة المرض.

وفى سؤال حول عدم نشر مثل هذا الإنجاز الذى تقوم به قالت غيتا لـ"العربية.نت:" إنها أرسلت نتائجها والحالات التى عالجتها لأكثر من محفل علمى، وتقدمت بطلب للحصول على الملكية وهى تحتفظ بسجل كامل لأكثر من ٥٠٠ مريض تمت معالجتهم بهذه الطريقة وهم حاليا" بصحة جيدة" ولا يعانون من أية عوارض جانبية، وزادت قائلة إنها مستعدة لإخضاع تجاربها ومرضاها لأى فريق طبى عالمى.

(*) يحتاج الكلام عند هذه النقطة تنويها، أرجو أن أكون على صواب فى ذكره، فإن كان غير ذلك، فإنى أستغفر الله، وأتوب إليه من أقول فى كلامه بغير علم: إن الله تعالى قال: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ وعند غير مخلقة هذه يكون – والله وحده أعلم بمراده – الحديث عن المضغة غير المخلقة، أى أنها الخلايا، التى تكون فى الجسم، لم تتوجه إليها أوامر الخالق العظيم بأن تكون كذا أو كذا من أجزاء الجسم، لتبقى صالحة – بقدرة الله تعالى – لأن تكون الرصيد المعوّض، فى حالة حاجة الجسم إليه. عند هذا الحد أمسك عن القول، وأسال الله ألا يؤاخذنى بخطئى إن كنت وقعت فى الخطأ. (المؤلف).

"أسعد انسان فى الدنيا"

وذكر أحد المرضى لـ"العربية.نت:" أنه استطاع الشفاء من داء السكرى بعد تلقيه العلاج فى عيادة الطبيبة غيتا، وقال نزير حسين: إنه قبل العلاج كانت صحتة فى تدهور مستمر حتى ضاقت به الدنيا، وبعد عام على العلاج استطاع نزير بحسب كلامه أن يمارس حياته بشكل طبيعى.

وقال نزير، وهو يحمل الجنسية البريطانية: إنه لا يستطيع أن يصف مشاعره بعد أن استعاد صحته،" أصبح بإمكانى أن أرى وأن أحتفظ بذاكرتى بشكل جيد وأتذكر، ولم يكن ذلك ممكنا من قبل، وحاليا أقوم بأعمالى ونشاطاتى بعد ان استعدت حيويتى..أشعر بأننى شخص وُلد من جديد".

أما صلاح الدين (باكستانى) فقد علم بطريقة العلاج عن طريق الإنترنت، وهو كان يعانى من شلل نصفى لمدة عشر سنوات بعد إصابته بمرض السحايا الذى أتلف النخاع الشوكى، وقال لـ"العربية نت:" أنه شعر بأنه أسعد إنسان فى العالم بعد أن تمكن من أن يمشى بعد أن عجز عن ذلك لفترة طويلة من الزمن.

❁❁❁❁❁❁

(٨)

(وفاة أغنى امرأة فى آسيا تاركة وراءها ٤ مليارات دولار)
(ورثت زوجها بعد اختطافه)
(وربحت معركة ميراث مع والده واشتهرت بالتقشف)

لندن : « الشرق الأوسط »

أصبح مصير ثروة أغنى امرأة فى آسيا والتى تقدر بمبلغ ٤,٢ مليار دولار محل تساؤل بعد وفاة صاحبتها (نينا وانغ) التى وضعتها مجلة فوربس فى قائمتها للملياردرات فى الترتيب الـ ١٥٤ على مستوى العالم والـ ٣٥ على مستوى آسيا (رجالا ونساء) مساء الثلاثاء فى هونغ كونغ بدون أن تترك أولادا لها . وعاشت نينا، (٦٩ عاما)، سنواتها الأخيرة تحت أضواء الإعلام بعد أن ورثت ثروة زوجها وخاضت معركة قضائية استمرت ٨ سنوات مع حماها (وانغ دين شاين) ، ٩٤ عاما، حول من الذى سيرث ثروة زوجها ، بعد أن حكمت المحكمة العليا فى هونغ كونغ عام ٢٠٠٥ لصالحها ، معتبرة وصية من زوجها تعود إلى عام ١٩٩٠ صحيحة بعد أن كانت قد اتهمت بتزويرها، ومنحت نينا السيطرة على مجموعة (تشاينا كيم) التى تعمل أساسا فى مجال التطوير العقارى .

وكان زوجها(تيدى وانغ) قد اختطف عام ١٩٩٠ ، ورغم أن الأسرة دفعت مبلغ ٦٠ مليون دولار / هونغ كونغ أى ما يعادل ٧,٧ مليون دولار / أميركى لخاطفيه ، فإ نه لم يشاهد بعد ذلك أبدا واعتبر بعد ذلك متوفيا تاركا وراءه ثروة

تبلغ قيمتها ٤٠ مليار دولار هونغ كونغ.

وكانت الصفات الشخصية لنينا أيضا تحت الضوء، فهى اشتهرت بضفيرتين طويلتين لشعرها، وهى رغم ثروتها تفضل الملابس البسيطة على أزياء كبار المصممين ، ومطاعم الوجبات السريعة على المطاعم الفخمة، ويقال إن مصروفها الشخصى لم يكن يتجاوز ٦٥٠ دولارا شهريا، كما كانت مهووسة بأمنها ويرافقها ٥٠ من الحراس الشخصيين.

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

(٩)

فى تحد جديد من المسجد الذى أعلن تطبيق الشريعة إمام باكستانى يفتى بعزل وزيرة بسبب معانقتها رجلا أجنبيا

الاثنين ٩ أبريل ٢٠٠٧م، ٢١ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ

إسلام اباد – رويترز

الوزيرة الباكستانية التى صدرت بحقها فتوى بالعزل

أصدر امام مسجد فى العاصمة الباكستانية إسلام آباد اليوم الاثنين ٩-٤-٢٠٠٧ فتوى تطالب الحكومة بعزل وزيرة بعد نشر صورة لها وهى تعانق رجلا أجنبيا.

والطلب الذى جاء فى الفتوى هو أحدث تحد لحكومة الرئيس (برويز مشرف) من المسجد المؤيد لطالبان.

وكانت الصحف الباكستانية قد نشرت الاسبوع الماضى صورة لوزيرة السياحة نيلوفر بختياروهى تعانق رجلا يبدو أنه مدربها على القفز بالمظلات بعد إتمام قفزة فى فرنسا.

وقالت الصحف إنها قامت بالقفزة لجمع أموال لضحايا زلزال أسفر عن مقتل (٧٣) ألف شخص فى باكستان ، فى أكتوبر تشرين الأول ٢٠٠٥.

وقال الملا (عبد العزيز) إمام مسجد(لال) أو (المسجد الأحمر) فى إسلام آباد إنه يجب عزلها. وقال عبد العزيز لرويترز "تصرفها غير إسلامى ويتعارض مع قواعدنا الاجتماعية. أساءت للإسلام. تجب معاقبتها."

كان عبد العزيز قد أعلن يوم الجمعة الماضى عن إقامة محكمة إسلامية أهلية لتطبيق الشريعة الإسلامية على نمط طالبان وتعهد بشن هجمات انتحارية إذا

حاولت السلطات شن حملة على المسجد وأتباعه.

وقال (عبد الرشيد غازى) نائب عريز وشقيقه " إن الفتوى رد فعل على ما يفعله مشرف الذى يحاول فرض القواعد الغربية فى مجتمعنا المسلم".

وفى فبراير/شباط الماضى قتل مسلم متعصب وزيرة بحكومة إقليم وفى البنجاب بالرصاص لاعتقاده بأن النساء لا يجب أن يشتغلن بالسياسة. وحكم على المسلح بالإعدام الشهر الماضى.

وأصبح أتباع رجال الدين المتشددين فى المسجد الواقع بإسلام آباد يتمتعون بالجرأة على نحو متزايد، مما زاد المخاوف من أن الرئيس برويز مشرف لا يستطيع وقف الاتجاه نحو إضفاء طابع طالبان على باكستان رغم كل ما يقوله عن "الاعتدال المستنير".

ويتخذ مجمع المسجد شكل معسكر للمتمردين، مع وقوف شبان يحملون عصيا عند البوابات، وعند نقاط المراقبة أمام الجُدُر المكسوة بالرايات. وشوهد رجلان أو ثلاثة مزودين بأسلحة يقول رجال الدين إنها مرخصة بطريقة سليمة.

وأدى سلوك رجال الدين المتشددين، والآلاف من أتباعهم الذين يستخدمون العصى، وإخفاق الحكومة فى اتخاذ إجراء ضدهم إلى استياء الكثير من الباكستانيين.

وقال الرئيس مشرف إنه لن يتم السماح لأحد بتنفيذ القانون بنفسه لكن السلطات لم تتخذ حتى الآن إجراءات ضد المسجد، بسبب الخوف على ما يبدو من حدوث رد فعل أوسع نطاقا من المحافظين فى عام الانتخابات.

وفى الشهر الماضى خطفت طالبات من المدرسة الدينية بالمسجد ثلاث نساء اتهمهن بإدارة بيت للبغاء، فى إطار جهود خاصة ضد الرذيلة.

(١٠)

الرياض – الحياة – ١٤/٤/٢٠٠٧م

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بتعيين الأميرة الدكتورة الجوهرة بنت فهد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود مديرة لجامعة الرياض للبنات بالمرتبة الممتازة.

وهذه المرة الأولى التى تُعيّن فيها امرأة مديرةً لجامعة سعودية ما اعتبرته أوساط تعليمية استمراراً لمسيرة الإصلاح التى انتهجها الملك عبدالله منذ توليه الحكم، وتعزيزاً لدور المرأة فى بناء المجتمع السعودى.

يذكر أن الأميرة الجوهرة شغلت سابقاً منصب عميدة كلية التربية للبنات فى الرياض لمدة عشرة أعوام، ثم منصب وكيلة تعليم فى وكالة الكليات للبنات.

❁❁❁❁❁❁

(١١)

(قالت: إن ارتداءها للحجاب مرحلة وانتهت)
عالية شعيب: تجربتى الذاتية.. سير على رمال متحرك

كتب محمد شعبان: العدد ١٢١٦٤ - ١٤/٠٤/٢٠٠٧

'هى.. ليست امرأة جذابة فقط.. بل هى كائن يتمتع بدفء إنسانى وذوق رفيع، وتحمل فى أعماقها شفافية حقيقية، وأحاسيس متوهجة بالحياة.

بهذه الكلمات قدم (ماجد القطامى) د. (عالية شعيب) لجمهور رابطة الأدباء مساء الأربعاء الماضى، من خلال ندوتها المعنونة التجربة الإبداعية وأضاف القطامى فى تقديمه لشعيب' شغفت بهواجس المرأة وقضايا الجسد بحثيا وقصصيا وشعريا وتشكيليا، وكتبت بحميمية عكست عاطفة بريئة تجاه الأب وحنان البيت، سطرت كلمات تعبر عن كينونتها السرية الدفينة بلغة غنية بالخواطر، تتدفق كنهر غامر، نزخر بالتأمل والارتحالات عبر أطياف الماضى، وضفاف الحاضر، وآفاق المستقبل، ثم تطرق إلى الممارسات الإبداعية لها، فعرض لإنتاجها الفكرى والإبداعى فى مجالات الشعر والقصة والرواية والفن التشكيلى إلى جانب عملها الأكاديمى كأستاذة فى فلسفة الاخلاق فى جامعة الكويت.

فى بداية كلمتها عبرت (د عالية شعيب) عن صعوبة التحدث عن النفس أو التجربة الذاتية التى وصفتها بأنها مثل السير فى طريق ملغم، أو السير على رمال

متحركة، لكنها أضافت أن تجربتها يمكن أن تقول إنها بدأت عام ١٩٨١، فى أول عام لها فى الجامعة، فأصدرت أول قصة بعنوان امرأة الانتظار، ثم مجموعتها القصصية امرأة تتزوج البحر فى عام ١٩٨٩ ، هذه القصة والمجموعة القصصية جاءت لتعبر عن الواقع الذى تعيش فيه ، واقع البيئة والمجتمع الكويتى، وتعرضت فيه لقضايا المرأة الكويتية التقليدية.

(السفر إلى بريطانيا)

فى عام ١٩٨٩ سافرت إلى بريطانيا لاستكمال دراستها فى جامعة برمنغهام ، وأنتجت قصة قصيرة بعنوان بلا وجه، وهى قصة تحمل تشريحا عميقا وجدليا لقضايا المرأة، كما وصفتها وكانت آخر قصة قصيرة ثم أنتجت فى عام ١٩٩٣ ديوانا شعريا بعنوان العناكب، وهو كما وصفته ديوان غربى، بمعنى أنه يحمل صورا غربية ، ونمطا غربيا.

على المستوى التشكيلى، كانت تجربة الغربة لشعيب مفيدة لها، حيث تعلمت الرسم فى بريطانيا بالفحم والرصاص فى عام ١٩٩٢ ثم أقامت أول معرض لها فى برمنغهام عام ١٩٩٣.

(العودة إلى الكويت)

فى عام ١٩٩٤ عادت إلى الكويت لاستكمال عملها الأكاديمى فى الجامعة، وفى هذه الفترة أنتجت كتاب الذخيرة، وهو عمل شبه وطنى – كما وصفته - ثم أقامت ثلاثة معارض تشكيلية أعوام ١٩٩٤، ١٩٩٥ و١٩٩٨ ومنذ عام ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠٠ لم تنتج أى كتب أو إبداعات بسبب التدريس.

وفى عام (٢٠٠٢) أول كتاب أنتجته كأستاذة جامعية يحمل اسم نهج الوردة، وهو ديوان شعرى يمثل التحدى ، والخروج ، ويقيم إسقاطات إبداعية ، وتداخلات مع التشكيلى، كاستخدام الألوان ومفردات اللوحات.

ثم تطرقت بعد ذلك إلى الأبحاث التى أنتجتها، فكان أول بحث ودراسة يحمل عنوان كلام الجسد، وهو تحليل لغوى واستبيانى للقرآن الكريم، وكان ذلك فى عام ٢٠٠٢ ثم دراسة بعنوان مشروعية الخطأ، وهى تحمل مفارقة تشير

إلى متى يكون الفعل الخطأ صوابا أو صحيحا؟

وفى عام ٢٠٠٢ عادت إلى الشعر مرة ثانية بديوان "آحبك لا أحبك"، وهو ديوان يتحدث عن الخيانة ، واعتمد على العفوية فى الألفاظ.

وتحدثت عالية عن أهم كتاب أنتجته ، وهو كتاب "سأغلق هذا الباب خلفى"، وهو - كما وصفته - إسقاط شخصى على تجربتها مع والدها الذى توفى عام ، ١٩٩٤ . وأكملت أنه يمثل بداية حقيقية لها فى الإبداع.

وفى عام ٢٠٠٥ أنتجت رواية "طيبة"، وهى رواية يظهر فيها الجسد بوضوح، ويتم من خلالها تشريح جدلى لتجربة المرأة فى جسدها وموضوعات أخرى لم تطرق من قبل، لكن المحور الرئيسى فيها هو الجسد . وأقامت معرضا تشكيليا تحت الاسم نفسه "طيبة".

وفى إجاباتها عن أسئلة الحضور فى ختام الندوة كشفت عالية شعيب عن جوانب شخصية ، على الرغم من محاولات الهروب الكثيرة من أغلب الأسئلة، فذكرت أن تجربة ارتداء الحجاب لم تستمر أكثر من عام بل أقل، وأنها جاءت متزامنة مع الحج ليس أكثر ، وليس تحت تأثير القوى الإسلامية، وأن هذه مرحلة وانتهت.

وعن سر غياب قضايا المرأة الحقيقية من رواياتها، قالت: إن هذه القضايا تناقشها فى مقالاتها، وهذه القضايا تأتى إليها عبر رسائل جاهزة وليس عن معاينة ومشاهدة.

وفى سؤال لمحرر "القبس" عن أى فهم تعنى حول ما ذكرته فى الندوة عن عدم اهتمامها بفهم النص الشعرى ، وأن مسألة الفهم لا تهمها بحكم تخصصها فى الفلسفة التى تعنى بطرح الأسئلة ، دون النظر فى الأجوبة لم تجب د. عالية عن السؤال، وناقشت موضوعا جانبيا حول جماليات النص وفق تقديرها هى.

❁❁❁❁❁❁

(١٢)

(الخدعة اللعينة)

فوزية سلامة

قرأت اليوم أن من بين كافة المتسابقات على لقب ملكة جمال الكون خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية فازت باللقب إحدى عشرة متسابقة من دول أمريكا اللاتينية.

نسبة كبيرة بلا شك، وإن دلت على شيء فتدل فى الظاهر على أن حظ بنات أمريكا اللاتينية من مقاييس الجمال التى تحددها المؤسسات الغربية التى تشرف على المباريات كبير كبير. فهل هو كذلك بالفعل؟

فى سياق المقال المنشور فى مجلة علمية متخصصة فى علم النفس قرأت أن النساء فى دول أمريكا اللاتينية يتعرضن لضغوط شتى بغية الوصول إلى الملامح الأوروبية المقبولة فى الثقافة الغربية ، والتى تؤثر فى حظ النساء فى الحياة الاجتماعية ، وفى مواقع العمل أيضا. ويستطرد كاتب المقال قائلا : إن المجتمعات اللاتينية تعانى من عقدة نقص لأنها تلهث بلا هوادة وراء الثروة والعصرنة ، ولا تصل إليهما تماما. ويروى ما جاء فى كتاب بعنوان (أقنعة الأرجنتين) من أن عيادات جراحى التجميل أصبحت فى نظر سكان الأرجنتين بوابة الدخول السريع من العالم الثالث إلى العالم الأول. وإن صدق الكاتب فى افتراضه فإن الواقع أشد إيلاما مما أظن ، خاصة أن الفقر هو ألد أعداء الغالبية العظمى من سكان دول أمريكا اللاتينية.

قرأت أن التفكير فى الجراحة التجميلية يصاحب الفتيات من سن الثانية عشرة فما بعدها. فمن تفكر فى تكبير حجم الصدر ، تتبعها من تتمنى سرا أن يزول أحدوداب الأنف ، ولا يمنعها سوى قلة الموارد المادية. وهذه الأحوال لا

تقتصر على الأرجنتين ، بل تسود أيضا فى البرازيل وفنزويلا ، حيث بلغ الاهتمام بجراحة التجميل حد الهوس. منذ بداية تسعينيات القرن الماضى وحتى وقتنا الحاضر وتحول اقتصاد بعض الدول من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق ، كما حدث فى الأرجنتين نفضت جراحات التجميل عن نفسها سوء السمعة ، وأصبحت فى حكم السلعة الاستهلاكية ، فتدفقت على العيادات جماهير المستهلكين من النساء والرجال أيضا.

والطريف هو ما كتبته امرأة أمريكية عاشت لفترة فى بيونس أيرس، فقالت: إنها اشتركت فى ناد رياضى اعتادت أن ترتاده أثناء إقامتها فى الأرجنتين. وفى غرفة تغيير الملابس راعها أن تكتشف أن الغالبية العظمى من زبونات النادى خضعن لجراحة تكبير الصدر ، كما لو أن كلا منهن خرجت إلى السوق واشترت نفس الموديل ، بنفس الحجم والمواصفات.

قرأت تلك المعلومات المخيفة على زوجى فقال: إن المرأة لن تحصل على المساواة التى تتمناها حتى تقتنع كما يقتنع الرجل الذى تجاوز الشباب ، وسقط شعره ، وبرز كرشه ، وفقد أسنانه ومع ذلك يظل مقتنعا بأنه ناجح ومحبوب ومرغوب.

حين فرغت من القراءة لاحت لى وجوه أعرفها لشخصيات تأثرت بها لمطربات وفنانات وإعلاميات ، ولا يخفى علىّ أن كلا منهن ارتادت عيادة جراح التجميل. فمهما برع الجراح يفقد الوجه جزءا من حيويته. وكم تمنيت أن تسنح لى فرصة لكى أهمس لإحداهن : إن صوتك يشجينى مهما كان حجم أنفك، أو إن أداءك كمذيعة يستحق إعجابى حتى لو لم يكن حاجباك مرسومين بالوشم أو لم تطل شفتيك حقنة كولاجين واحدة. فالعقل زينة والكولاجين خدعة لعينة.

(١٣)

سعودية دفعت مليون ريال لتغيير لون بشرتها

العدد ١٢١٥٦ - ٠٦/٠٤/٢٠٠٧

كشف استشارى طب جراحات التجميل السعودى الدكتور محمد عيد ، أن سيدة سعودية لجأت إلى إجراء عملية تجميل لتغيير لون بشرتها بأكثر من مليون ريال ، أسوة بالمغنى الأميركى مايكل جاكسون.

وقال الدكتور (محمد عيد) فى تصريح لصحيفة الوطن نشر أمس إن ست نساء أخريات أنفقن أكثر من ٥ ملايين ريال فى مدة قصيرة على عمليات زراعة خلايا كاملة للشعر والوجه وهى عمليات باهظة التكاليف مشيرا إلى أن إحداهن أنفقت أكثر من ٧٠٠ ألف ريال للحصول على الشكل المطلوب، مضيفا أن نحو ٥٠ حالة لرجال وسيدات تستقبلها عيادات التجميل سنويا بالسعودية يرغبون بإجراء عملية تجميلية لتحويل أو تعديل صفات ذكرية أو أنثوية.

وأشار إلى أن ٨٠٪ من السيدات والفتيات ممن يرتدن عيادات التجميل يتجهن إلى إجراء عملية أو عدة عمليات تجميل.

وأكد الدكتور (عيد) أن نسبة الرجال الذين يرتادون عيادات التجميل تبلغ ما بين ٣٠ - ٣٥٪ ، مشيرا إلى أن ١٠٪ منهم تعدوا سن ال(٤٠) عاما. وأضاف أن ٥٪ من هؤلاء يخرجون عن النطاق التجميلى للرجل حيث تتشبه شريحة من الشباب بالمرأة عبر السعى لاكتساب صفات أنثوية.

من جانبه، كشف مدير شركة متخصصة فى تسويق خدمات جراحات التجميل بالسعودية ، سلطان عبد الرحمن محمد ، أن هناك سعوديات ينفقن نحو ١٥ ألف ريال سنويا على جراحات التجميل،بينما تنفق ٥٪ منهن بين ٥٠ إلى ٧٠ ألف ريال سنويا على تلك اجراحات، مقابل ٥-٧ آلاف ريال ينفقها رجال على هذه العمليات.

(١٤)

التحرّية الخاصة الوحيدة فى العالم العربى سئمت قضايا الخيانات الزوجية

[الدار البيضاء الحياة ٩/٤/٢٠٠٧

تطمح التحرية الخاصة الوحيدة فى العالم العربى إلى نقلة نوعية تجعلها عميلة سرية تتولى قضايا متعلقة بالإرهاب، بعدما ملّت قضايا الخيانات الزوجية والنصب ، التى تولتها حتى الآن.

وقالت (مريم تازى – مرزاق) وهى تبتسم « أمر رائع أن أكون التحرِّيَّة (مخبرة / فرد شرطة خاصة) الخاصة الوحيدة فى المغرب والعالم العربى، لكننى أود اليوم الانضمام إلى الأجهزة الأمنية فى بلادى لمكافحة الإرهاب ».

وتهوى هذه المغربية التى تحمل الجنسية الفرنسية ، والبالغة من العمر أربعين عاما ، ولها ثلاثة أبناء، المجازفة، ولطالما اعتبرت الفضول ميزة أساسية. وبعدما حصلت على شهادة البكالوريا، رفضت دراسة الطب مثلما كان ينصحها والدها وهو طبيب عيون، وغادرت الدار البيضاء للانخراط فى الجيش الفرنسى. وبعد خدمة استمرت (١٨) شهرا فى غرب فرنسا، التحقت بمعهد إعداد عناصر التفتيش فى مونبلييه (جنوب) وتخرجت منه بعد أربع سنوات بشهادة « تحرية خاصة ».

وتروى « كنت من هواة شرلوك هولمز. وكنت أود الانتساب إلى الشرطة، لكنها لم تكن فى نهاية الثمانينات تقبل عناصر يحملون جنسيتيناذ أن والدتى من بروتانى (فرنسا) ووالدى مغربى، فاخترت أن أكون تحرية خاصة ».

بدأت مريم العمل فى وزارة الدفاع الفرنسية التى وفرت لها تغطية بتعيينها فى مكتب الحجز فى وكالة السفر التابعة لها.

وكانت مكلفة التحقق مما إذا كانت الرحلات التى يقوم بها الموظفون فى الوزارة تتناسب مع رواتبهم. وتقول بهذا الصدد «اكتشفت أموراً مثيرة للاهتمام»، من دون كشف المزيد.

وتضيف بتكتم شديد: «تم توظيفى فى وزارة أخرى بعد فوزى على ثلاثة منافسين فى مسابقة، لكن لا يمكننى تحديد الوزارة. عملت فيها عشر سنوات وكان منصبى الرسمى سكرتيرة المدير».

وفى باريس التقت زوجها الذى كان يعمل فى أمن مطار رواسى ولم تجرؤ طوال ستة أشهر على الإفصاح له عن وظيفتها الحقيقية، خشية أن يتخلى عنها عندما يكتشف أنها تحرية خاصة، مثلما فعل صديق لها فى الماضى.

وفى ٢٠٠٢ قررت العودة إلى المغرب. وتروى «كان والدى مريضا، وكنت معجبة بجلالة الملك (محمد السادس) فقدمت شهاداتى وبعد تحقيق استمر ستة أشهر منحتنى وزارة الداخلية رخصة التحرية الخاصة الوحيدة المعطاة إلى امرأة فى المغرب».

بدأت مريم العمل فى وزارة الدفاع الفرنسية التى وفرت لها تغطية وبعد سنة فتَحت مكتبا فى الدار البيضاء. وتقول: «لم أكن أتسلم فى بادئ الأمر سوى قضايا الخيانات الزوجية، حيث كانت النساء يأتين إلى لشكهن فى خيانة أزواجهن، لكننى كنت أستقبل العديد من الرجال أيضا. جنبت العديد من الأزواج الطلاق؛ إذ كنت أثبت لهم أن شكوكهم غير صحيحة».

ومع مرور الوقت حصلت على عقود مع شركات دولية تعرضت لعمليات نصب واحتيال متعددة، من اختلاس أموال، وشيكات بلا رصيد وغيرها.

وتُوَضِّح «نحن النساء نتفوق على الرجال بحدسنا وصبرنا، كما أننا نحسن التنقيب بالاستناد إلى منطقنا». لكنها تطمح اليوم إلى مواجهة تحد جديد، وتقول: «إننى على استعداد لوضع الحجاب من أجل اختراق المنظمات الارهابية، والتنكر من أجل التسلل إلى داخل شبكات تهريب المخدرات، أو مطاردة الفساد الذى ينخر بلادى».

(١٥)

أسست "مجلسا قوميا للمرتدين عن الاسلام" وتلقت تهديدات بالقتل
الألمانية الإيرانية مينا أحادى تقود حملة لإنهاء الرجم ووقف بناء المساجد

دبى – حيان نيوف الأربعاء ٤ أبريل ٢٠٠٧م، ١٦ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ

قالت الناشطة والمحامية الألمانية من أصل إيرانى، مينا أحادى(٥٠ عاما)، لـ"العربية .نت" إنها ارتدت عن الاسلام ؛ لأنه يتعارض مع حقوق المرأة، مضيفة أن إطلاقها "المجلس القومى للمرتدين عن الإسلام" إنما هو رد فعل على المنظمات الإسلامية الناشطة فى ألمانيا ، التى تفرض نفسها على المسلمين هناك، على حد تعبيرها، قائلة : ***إن المجلس سيعمل على إنهاء رجم النساء فى العالم الإسلامى ، ووقف بناء المساجد فى ألمانيا .***

صورة أرشيفية لمينا أحادى

وجاء حديث (مينا أحادى) لـ"العربية .نت" بعد أن وضعت الشرطة الألمانية فى مدينة كولونيا حماية خاصة مشددة لها ، عقب إدعاءها بأنها تلقيها تهديدات بالقتل ؛ بسبب تأسيسها "لمجلس الوطنى للمرتدين عن الإسلام" الشهر الماضى، وإعلانها أنها ارتدت عن الإسلام.

من ناحيتها، رفضت المنظمات الإسلامية الرد المباشر على انتقادات أحادى ، والأفكار التى طرحتها، مشيرة إلى أن لها الحق فى النشاط وقول رأيها، فيما انتقدتها بشدة ، برلمانية ألمانية ، وصفت أفكار "أحادى" بأنها تزيد من الكراهية للمسلمين فى الغرب.

لماذا ارتدت ؟..

وقالت (مينا أحادى) ، التى تعيش فى ألمانيا منذ عام ١٩٩٦ لـ"العربية.نت" إن "أعضاء منظمتها لم يعودوا يؤمنون بالإسلام أبدا، وأن منظمتها جاءت كرد فعل على منظمات المسلمين فى ألمانيا، واتخذت اسما استفزازيا ، ردا على المجلس الأعلى للمسلمين، وتعمل للدفاع لحقوق المرأة ، وحقوق الإنسان والدعوة للتعايش مع الألمان" .

واتهمت "الإسلام ، وبشكل خاص الإسلام السياسى، بأنه ضد المرأة" قائلة: إن "هذا الذى دفعها لترك الإسلام نهائيا، والنشاط من أجل حقوق المرأة على صعيد ألمانيا، والعالم الإسلامى، بعد أن تبين لها أن هناك أمورا فى الإسلام ضد حقوق الإنسان ، وحقوق المرأة ، ولهذا لا تقبل الدول الإسلامية بحقوق الإنسان" .

وأشارت إلى أهم الأشياء التى تدعو لها منظمتها: الوقوف ضد بناء المساجد فى ألمانيا، معارضة ارتداء الحجاب، الدعوة لوقف الرجم وجرائم الشرف فى العالم الاسلامى.

وتحدثت عن أن "عضوية المجلس القومى للمرتدين عن الإسلام مفتوحة للنساء والرجال على حد سواء" ، قائلة إن "عددا من المسلمين السابقين ، والألمان وصلوا للمئات ، انتموا إلى المنظمة التى تلقت رسائل دعم من أشخاص فى دول عربية مثل : مصر والمغرب والعراق" .

حملة ضد المنظمات الاسلامية

وردا على إعلان المجلس القومى للمسلمين فى كولونيا عن حقها فى النشاط والعمل، تقول: المطلوب منهم أن يقولوا إنهم ضد حجاب الفتيات الصغيرات، وتغيير قواعد الطلاق فى الإسلام، والقول إنه لا حاجة لتغطية النساء بالحجاب، وعليهم تنفيذ خطوات عديدة منها : أن يغلقوا أبوابهم ولا يأخذوا أموالا من الحكومة.

وقالت (مينا أحادى) ، التى أعدم زوجها فى إيران بعد ثورة الخمينى، إن خطوتها القادمة هى "نشاطات عديدة تبين للناس الفرق بين المبادئ الإسلامية ،

والمبادئ الألمانية الديمقراطية".

وكانت (مينا أحادى) دعت الحكومة الألمانية، فى حديث لإذاعة صوت ألمانيا، إلى "مساعدة النساء والفتيات اللواتى يتعرضن للقمع من قبل الإسلام السياسى، ونبذ الفتاة التى تحمل بلا زواج"، مطالبة "بوقف المساجد التى تتحدث باسم كل المجتمع؛ إذ لايمكن لعدة منظمات إسلامية أن تتحدث باسم (٣) ملايين ونصف المليون مسلم فى ألمانيا".

انتقادات ألمانية لها

من جهة أخرى، نقلت إذاعة صوت ألمانيا عن المجلس القومى للمسلمين فى كولونيا إنه " يجب التسامح مع هذه المجموعة الجديدة ل(مينا أحادى) رغم السخرية الوقحة لهم من اسم مجلسنا".

وقال رئيس المجلس (أيوب كوهلر) "رغم ذلك .. هولاء لهم الحق فى تأسيس جمعية والتعبير عن آرائهم".

إلا أن نائبة فى البرلمان الألمانى انتقدت المجلس القومى للمرتدين عن الإسلام. وقالت (ليل أغون)، والتى تعمل على إقامة صلات وثيقة بين الجالية المسلمة والحزب الديمقراطى الاجتماعى، أحد الحزبين المشاركين فى تحالف المستشارة (أنجيلا ميركل): إننى " أرفض الأفكار التى تتحدث عن تعارض بين الإسلام وحقوق الإنسان، وأرى فى هذه الإدعاءات أنها تزيد من الكراهية للمسلمين فى الغرب".

❋❋❋❋❋❋

(١٦)

تروى قصة تفضيلها للكنيسة على الجامع
نفت اعتناقها المسيحية ، وتحدثت عن حملتها " لنصرة إسرائيل"

[دبى – حيان نيوف(العربية – الأحد ٤/٣/٢٠٠٧م –١٤/١/١٤٢٨هـ) .

قالت ناشطة ، وكاتبة أمريكية من أصل مصرى : إن بث الكراهية والدعوة للعنف ، فى الجوامع المنتشرة بالولايات المتحدة، دفعها للذهاب للكنيسة بدلا من الجوامع ، "بحثا عن الحب " ، نافية بشدة الأنباء التى تحدثت عن "اعتناقها للمسيحية " .

وتحدثت الناشطة المصرية ، (نونى درويش) ، التى تعتبر من أبرز المتحدثين فى مؤتمر يعقد خلال هذه الأيام فى الولايات المتحدة حول الإسلام والعلمانية ، عن قصة مشروعها " عرب من أجل إسرائيل" قائلة إن اليهود " أولاد عمنا" ويجب أن نعيش معهم بسلام .

وتظهر درويش بشكل دائم فى أبرز القنوات الإخبارية الأمريكية للتعليق على الشؤون العربية والإسرائيلية ، وعن " التطرف الإسلامى " .

وكان والد (نونى درويش) يعمل مع الفدائيين الفلسطينيين فى غزة فى بداية الخمسينيات من القرن الماضى ، حتى اغتالته إسرائيل عام ١٩٥٦ فى عمر ٣٥ سنة .

تخرجت من الجامعة الأمريكية بمصر سنة ١٩٦٩ فى عمر ٢٠ سنة حيث درست علم الاجتماع ، وهاجرت إلى أمريكا عام ١٩٧٨ ، وتلقى محاضرات فى جامعات أمريكية ، مثل " بوسطن" و " براون" . واسمها الأصلى ناهد حافظ .

وأصدرت العام الماضى كتاب " الآن يسمون كافرة لا : لماذا تخليت عن الجهاد من أجل أمريكا وإسرائيل ، والحرب على الإرهاب "

وذكرت على موقعها أن الكتاب يعد مرجعا لكل من يريد أن التعرف على الخطر الذى تواجهه الحضارة الغربية بسبب الإسلام الراديكالى الذى يحميه ، ويخلقه ، ويقويه مفاهيم خاطئة متجذرة فى الثقافة العربية الإسلامية "

وجاء حديث (نونى درويش) لـ" العربية.نت" ، والذى يعتبر الأول لها لوسيلة إعلامية عربية ، على هامش مؤتمر تنظمه شخصيات غربية من تيار المحافظين الجدد فى الولايات المتحدة ، وتحضره شخصيات علمانية من الدول الإسلامية ، حول الإسلام والعلمانية ، وتعتبر (درويش) أبرز المتحدثين فيه ، ويناقش المؤتمر التفسيرات العلمانية للقرآن، للإسلام والقرآن ، ومسألة حرية التعبير فى المجتمعات الإسلامية ، وضرورة الإصلاح الثقافى ، وتغيير الفلسفة الإسلامية ، وبناء ثقافة إسلامية عصرية" ويبحث أيضا فى " أسباب ثقافات الشرق الأوسط من الانفتاح خلال العصور الوسطى إلى مجتمعات دينية حاليا "– وفق بيان صدر عن منظميه.

وقالت (نونى درويش) لـ" العربية .نت : " صدمت عندما دخلت الجوامع فى أمريكا بسبب وجود المتطرفين فيها ، والذين قدموا من البلاد العربية لينشروا الكراهية ، ويشجعوا على كُرْه أمريكا ، أنا لم أترك الإسلام ولكن هو الذى تركنى ، وأذهب للكنيسة حيث لا يتحدثون بالسياسة ولأسمع كلاما عن الحب، لم أعد أسمعه فى جوامعنا ، ولو سمعت كلاما عن الحب فى الإسلام وتوقف الكلام عن الساسة فى الجوامع – ولو قليلا – سوف أقضى كل حياتى فى جامع".

وأضافت : " أنا لست ضد الإسلام ، ولم أترك الدين ، ولم أعتنق المسيحية ، وذهابى للكنيسة لا يعنى أنى اعتنقت المسيحية " .

وعن مشاركتها فى مؤتمر الإسلام والعلمانية فى فلوريدا (٥–٦) مارس (٢٠٠٧) تقول : " سأتحدث عن ضرورة التغيير فى العالم العربى يجب أن يكون هناك فصل بين السياسة والدين ، ولا أعنى إلغاء الدين من الحياة تماما ، ولم رئيس الجمهورية لا يجب أن يكون من دين محدد ؛ لأنه توجد أقليات مثل

المسيحيين الذين يجب معاملتهم مثل المسلمين .

ورأت أن " المشكلة الآن أن الأقليات فى العالم العربى تعامل معاملة سيئة ، بينما هنا فى الولايات المتحدة ، ومن أول يوم أتيت فيه عاملونى مثل أى شخص آخر ، فليس معقولا أن يكون كل الشرق الأوسط مسلما ، وانظر مثلا إلى الشارع الذى أعيش فيه هنا ستجد الناس من كل الديانات والأعراق " – على حد تعبيرها .

وتقول (نونى درويش) : " يجب أن ندافع عن ديننا ، ونسترده من الكارهين " ولدى سؤالها : كيف ذلك ، وأنت تركت الجامع ، وذهبت للكنيسة ؟ أجابت : " هذا رأيى . لست متدينة كثيرا . الإسلام هو الذى تركنى بسبب التطرف الذى رأيته هنا فى الجوامع .ما أعنيه أنه يجب ألا نبحث فى لغة القرآن ؛ لأنه واحد لن يتغير ، ولكن يجب إعادة النظر فى تربية أبنائنا ، وهذه مسؤوليتنا نحو ديننا ، حيث أن الأجنبى ينظر لأعمالنا كمسلمين ، ولا ينظر للموجود فى القرآن ، وتقييم الناس يتم وفق أعمالهم التى تجعل الناس تحب الإسلام أو تكرهه .

واستطردت " حصلت مؤتمرات فى العالم العربى وأمريكا حول الإسلام فى العصر الحديث ، وجرى الحديث فيها حول كيفية تحسين صورة الإسلام أمام الغرب ، بدلا من الحديث عن التغيير لمنع حصول الإرهاب ، وأسباب الإرهاب ، وجذوره ، وإصلاحها ، وتغيير تربية الأطفال ؛ لأن الجهاد لا يعنى القيام بأعمال إرهابية ، ولكن تربية الأطفال تعلمهم الجهاد بطريقة تقودهم للإرهاب "

وأوضحت : " على سبيل المثال ، موجة الاحتجاج العارمة على الرسوم المسيئة للرسول لم تكن مناسبة ، وصحيح أن نشر الرسوم قلة أدب وأن الضحك على دين الآخرين والأنبياء خطأ ، وأن المسيحيين يحزنون حينما تنشر صور للمسيح ، ولكنهم لا يحتجون بهذا الحجم الكبير الهائل الذى يشير إلى وجود خطأ ما فى الإسلام " .

وفى موضوع متصل ، وفى سؤالها عن قصة لقائها مع الرئيس الإسرائيلى

(موشه كاتساف) ، وما شكل من انتقدات لها ، دون أن يقدم لها اعتذارا عن قتل والدها ، قالت : " مصر تقيم سلاما مع إسرائيل ، وأنور السادات ذهب بنفسه إلى إسرائيل ، وهو رفيق أبى ، وأنا متأكدة لو بقى والدى على قيد الحياة ، لكان قد ذهب مع السادات إلى إسرائيل .

وأضافت أن والدها ، العقيد فى الاستخبارات المصرية ، وممثل جمال عبد الناصر فى غزة فى الخمسينيات ، (مصطفى حافظ) ، عمل مع الفدائيين ، نافى بشدة أن تكون قد وصفته بـ"الإرهابى" كما نُشر عنها .

وقالت: هو شهيد ، وهنا فى أمريكا فهموا أنى أقول عنه بأنه إرهابى ولكنى حاولت أن أفهمهم الفارق بين الشهيد والإرهابى "

وكانت (نونى درويش) أطلقت مشروعا أسمته" عرب من أجل إسرائيل" ، ومن أبرز مبادئه : دعم إسرائيل ، ودعم الشعب الفلسطينى دعم دولة إسرائيل ، والدين اليهودى ، والاعتزاز بالثقافة العربية والإسلامية إسرائيل دولة شرعية وليست خطرا على الشرق الأوسط ، بل هى قائدة له

وتحدثت عن مشروعها للعربية .نت " قائلة : " فى الخمسينيات قتل الفدائيون أكثر من ألف يهودى ، واليهود قتلوا من أيضا ، ولو بقينا نعيش على دوامة القتل فهذا خطأ كبير ، ويجب أن يبدأ السلام ، والمسلمون أكثر من اليهود ..م يخافون ، واليهود أقلية " ؟.

وأضافت : " ثلاثة أرباع اليهود أصلا من دول عربية ، مثل مصر والعراق ، والمغرب ، واليمن ، وهؤلاء أولاد عمنا ، وليسوا شرا كما تربينا وتعلمنا ، ولكن لم أقل إن إسرائيل مثالية ، فلها أخطاؤها ، ولنا أخطاؤنا والحل بنشر التسامح ، ومن الغريب ألا نكون قادرين على التسامح مع إسرائيل ، رغم أنها أقلية " .

❀❀❀❀❀❀

(١٧)

الدكتورة نوال السعداوى

(تنويه :

لم أتعمد ترتيبا معينا لنشر المادة هنا ، ولكنى تركت تواريخ ظهورها فى وسائط النشر هى التى تحدد المسار .

كما أننى لا أقحم نفسى فى الرأى هنا بشىء ، كما هو الشأن فى تقديم النماذج النسائية _ السابقة واللاحقة - حفاظا على الحيادية فى العرض وتركا للأمور أمام القارئ يرى فيها رأيه ..) . المؤلف .

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

(أ)

[دبى العربية.نت. (الثلاثاء ٩/١/٢٠٠٧م-٢٠/١٢/١٤٢٧هـ)

أثارت الأديبة والكاتبة المصرية الدكتورة (نوال السعداوى) علامات استفهام جديدة من نوع خاص ، عندما أرادت أن تطرح بقوة ، قضية " أطفال الشوارع " ، فاستهلت مقالا كتبته فى جريدة " الحياة " اللندنية بعبارات يراها البعض تجاوزا لقواعد وشروط العمل فى مجال الطب النفسى .

فهل انتهكت (السعداوى) أخلاقيات الطب النفسى عندما بدأت المقال بالقول : " جاءت إلى عيادتى النفسية قبل أيام طالبة فى الجامعة الأمريكية فى القاهرة ، من طبقة عليا ، فى العشرين من عمرها ، ترتدى الحجاب الأنيق ، وجهها شاحب ، غسلته من المساحيق ، تعانى الاكتئاب ، الرغبة فى الانتحار . لقد حملت من ابن عمها .. فى بيتها ، أثناء غياب أفراد أسرتها فى النادى ؟ " .

أجاب أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر ، الدكتور (محمد المهدى) على سؤال "العربية .نت" قائلا : " إنه يجب أن يلتزم الطبيب بعدم الكتابة عن حالة بعينها ، ولكن قد يُجْرِى تحويرات بشأن حالة رآها ، وذلك بهدف إعطاء نموذج لحالة مرضية ، دون أن يشير إلى أحداث وأشخاص وملابسات وأماكن ، قد تؤدى إلى التعرف على أى شخص .

وأضاف : " إذا كانت الصفات المنشورة تحدد حلقة ضيقة من الناس فأنا لا أوافق على النشر ، لأنه يضع عددا من الناس فى حرج .. وأنا لا أستطيع أن أكتب مثل هذه التفاصيل ، رغم أننى أصدرت كتابين عن الصحة النفسية ، تناولت فيهما نماذج عديدة " .

وقال : إن الدكتورة (نوال السعداوى) كتبت هذه الفقرة باعتبارها كاتبة لها اتجاه فكرى معين ، وتهدف إلى إيصال رسائل ، ومفاهيم فكرية معينة ، وهذا لا يخدم مهنة الطب النفسى ، ولكن يخدم اتجاهها ، ولو كانت توجِّه رسائل مهنية ما احتاجت إلى نشر هذه التفاصيل " .

وأوضح أن نشر مثل هذه المعلومات ، حتى لو كانت مُحَوّرة ، أو تم تغيير بعضها ، قد يجعل كثيرا من المرضى يخشون الذهاب إلى العيادة النفسية ، خوفا من أن يعرف آخرون أنهم مرضى ، أو حقيقة مرضهم ، أو أن يكونوا موضع تخمين من البعض .

وأكد أن للسرية ضمانات أولها " الضابط الأخلاقى " ، على اعتبار أن هناك وعدا غير مكتوب ، بحفظ السر بين الطبيب والمريض ، وثانيها " الضابط المهنى ، وهو مكتوب ومعروف ، بشأن حفظ السر ، وثالثها " الضابط القانونى " ، موضحا أن هذه الضوابط ضرورية لحفظ مهنة الطب النفسى ، لأن المريض لو شك فى تسرب أى من أسراره ، سيتحفظ فى كلامه ، وبالتالى تفشل كل العمليات العلاجية .

وأضاف أن أخلاقيات المهنة تتضمن أيضا الصدق والأمانة فالمريض يأتى للطبيب ولديه تشوش من اختلاط القيم والمعايير ، والمفاهيم والمبادئ، وهو يحتاج إلى شخص صادق وأمين لكى يرى من خلاله الأمور على حقيقتها ، دون تزييف ، أو تهويل ، أو تهوين ، أو تشويه .

وأشار إلى ضرورة احترام إنسانية المريض ؛ لأنه يزور الطبيب وهو فى حالة ضعف واحتياج ، فإذا زاد الطبيب من تسلطه ، ومن تحكمه فى المريض ، ومن النظر إليه من أعلى ؛ فإن ذلك يزيد من إحساس المريض بضعفه ، ودونيته ، وربما يصل إلى حالة الحقارة واللاقيمة وبالتالى يصبح من الأخلاقيات احترام إنسانية المريض ، ويتفرع من ذلك احترام ضعف المريض فى بعض النواحى ، التى ربما تتعرض للوصم من جانب المجتمع ، فالطبيب يجب ألا يقوم بدور القاضى ، بل عليه تفهم دوافعه ، ونقاط ضعفه ، ويزيد من بصيرته بها ، ويساعده على التعامل معها ، دون وصم ، أو أخذ موقف قِيمِى، أو حكم عليه .

من جهته ، طرح أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر ، الدكتور (أحمد شوقى العقباوى) ، رأيا آخر بقوله : إن اسم المريضة التى كتبت عنها السعداوى غير منشور ، وهى حالة مبهمة ، ولا يمكن التعرف عليها .

وعن الضوابط المهنية ، قال : إن الإعلان العالمى للطب النفسى " إعلان

مدريد " الذى أُصدر عام ١٩٩٧ ينص على السرية المطلقة بشأن ما يقوله المريض - بالإضافة إلى شروط أخرى ، وأن الإعلان يتضمن ضرورة عدم تحول العلاقة المهنية إلى علاقة شخصية ، خصوصا إذا كان الطرفان من جنسين مختلفين (رجل وامرأة) . بالإضافة إلى الأمانة بمعنى عدم دخول الطبيب إلا فى المساحات ، والمجالات التى يجيدها فقط .

وأكد أن كل ما يقوله المريض سر مطلق ، ولا يحق للطبيب البوح به حتى لأهل المريض ، إلا إذا قال هو بنفسه ، وأنه لا يجوز تصوير المرضى النفسيين أو العقليين ، وضرورة الحفاظ على حقوقهم ، مشيرا إلى أن المشكلة الحقيقية فى المنطقة العربية هى عدم وجود قوانين تحمى المرضى من أخطاء المهنة ، بعكس أوربا والولايات المتحدة .

ومن جهتها قالت الدكتورة (نوال السعداوى) إن الصفات تنطبق على كثيرات ، وإن الحجاب انتشر بين طالبات الجامعة بشكل كبير إلى درجة تجعل من المستحيل التعرف على الحالة المعنيَّة ، معتبرة السمات المنشورة عامة جدا ، ولا تثير الحرج أو القلق ، لأن نحو ٥٠٪ من طالبات الجامعة الأمريكية محجبات ، ويرتدين الجينز فى الوقت نفسه .

وأضافت أنها قامت بتغيير بعض الصفات ، وأنها عندما تكتب الجامعة الأمريكية ، فليس [ضروريا] تكون تلك الجامعة الموجودة فى ميدان التحرير ، موضحة أنها عندما تمسك القلم لتكتب رواية أو حتى مقالا ، فإنها تنتقل من الواقع إلى الرموز ، و " أنا لا أفصل بين الحقائق والخيال فى الكتابة ، فالمقال الذى يظن أنه حقيقة به خيال ، والرواية التى يُرى أنها خيال بها شىء حقيقى .

وأكدت أن كل من "زارها" ، مطمئن جدا لأنها تعتبر " حفظ السر " من الأخلاقيات المطلوبة على المستوى المهنى والشخصى فى الوقت نفسه وأن من حق الطبيب أن يكتب ما يشاء ، طالما أن الشخصية لم تُعْرَف وأن هذا الأمر يعتمد على ضمير الطبيب، وهدفه من الكتابة .

وذكرت أنها أرادت من المقال توضيح " أن الحمل السِّفاح ، وفى بعض

الأحيان من المحارم ، لا يقتصر على الطبقات الدنيا ، أو الفقراء ولكنه موجود فى الطبقات العليا ، التى يجد فيها الشباب الكثير من المال والفراغ ، مع غياب الرعاية الأسرية ، فيتسيَّب أخلاقيا ، ويفعل أى شىء بدون تحمل مسؤولية ، بينما الجميع يدارى على ما حدث خوفا من الفضيحة"

وقالت: إن هدفها من المقال هو :كيف نحيى ضمير الأمة بحيث لا يعاقب الطفل المولود سفاحا ، بينما المسؤول الحقيقى هو الأب أو الأم .

(ب)

[دبى–فراج إسماعيل (العربى.نت٦ر/٢/٢٠٠٧م–١٨/١/١٤٢٨هـ) .

وضعت حملة دولية أطلقها نشطاء على الإنترنت ، وشاركت فيها هيئات إسلامية دولية ،(د. نوال السعداوى) فى القائمة السوداء لأعداء الحجاب، وهددوا برفع دعوى قضائية ضدها ، بعد تصريحات سخرت فيها منهم.

فيما أكد قيادى إخوانى سابق ، أنها كانت عضوا بجماعة الإخوان أثناء دراستها بكلية الطب ، وغطت شعرها ، وارتدت ملابس على الطريقة الشرعية ، داعية الطالبات للحجاب ، الذى لم يكن معروفا بمصر فى ذلك الوقت من أربعينيات القرن الماضى ، وكانت تؤم صلاة الأخوات المسلمات فى مسجد أنشأته داخل الكلية .

وقال (محمد السيد) المسؤول عن الموقع الإلكترونى الذى انطلقت من خلاله الحملة فى الأسبوع الماضى باسم " اليوم العالمى للحجاب : " سنرفع قضية ضدها فى حال تكرار الإساءة لنا . وأضاف فى تصريح لـ " العربية.نت " أصبحت (نوال) الآن ضمن القائمة السوداء لأعداء الحجاب بعد تصريحاتها ضده ، وهجومها على المرأة المحجبة ، والإساءة التى وجهتها للحملة ، واتهامنا بأننا مرتبطين بالاستعمار الرأسمالى .

وفى حين لم يتسن لـ" العربية.نت" الحصول على إفادات من د.(السعداوى) لسفرها خارج مصر ، وتعذر الاتصال بها ، شكك زوجها الكاتب والطبيب ،

(د. شريف حتاتة) فى أن تكون اتهمت القائمين على حملة مناصرة الحجاب بالارتباط بالاستعمار الرأسمالى ، وقال : قطعا لها رأيها المعروف فى الحجاب ، لكننى لا أعتقد أنها وجهت لهم هذا الاتهام .

ونسبت جريدة " نهضة مصر " اليومية المستقلة (للسعداوى) أنها أبدت انزعاجا شديدا من الحملة الإلكترونية الموسعة التى انطلقت تحت مسمى " اليوم العالمى للحجاب " ، وعبّرت عن رفضها الشديد لها .

(ج)

النساء ضحايا الاستغلال الاجتماعى

د. نوال السعداوى لعربية . نت– (الأثنين ٢٦ /٢/ ٢٠٠٧م - ٨/ ٢/ ١٤٢٨هـ)

تدرَّب العقل البشرى منذ نشوء التقسيمات العبودية على الفصل بين العام والخاص، بين السياسى والشخصى ، بين قوانين الدولة وقوانين العائلة والزواج والنسب .

لأن التقسيمات العبودية فرقت بين البشر على أساس الجنس والطبقة ، والدين ، أصبحت التفرقة هى الأساس والأصل ، رغم أنها فرعية وثانوية ، فرضتها النظم السياسية العبودية ، والإقطاعية والرأسمالية الحديثة ، وما بعد الحديثة .

تقوم هذه الأنظمة على الفلسفة العبودية ذاتها التى سيطرت على العقل البشرى على مدى القرون ، تدعمها مبادئ تؤكد التفرقة ، حسب مبدأ " فرق تسد " ، المبدأ الذى اعتنقه مفكرو الاستعمار الأوربى ، ثم الاستعمار الأمريكى فى هذا القرن الواحد والعشرين .

هذا يفسر لنا سبب تصاعد تسييس الدين فى بلاد العالم ، شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا ، بما فيها بلادنا العربية ، يعتمد جورج بوش(الابن) مثل أبيه ، على تدعيم التيارات المسيحية الأصولية داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، ويستغلها لإشعال الحروب العسكرية والاقتصادية فى العالم .

أما علاقة جورج بوش (الأب والابن) بالتيارات الإسلامية الأصولية فهى معروفة ، منذ بداية الثمانيات من القرن العشرين ، فقد شجعت الحكومة الأمريكية تنظيم " القاعدة " وأسامة بن لادن ، والشباب من مختلف البلاد العربية والإسلامية (بما فيها مصر) ، وقامت بتجنيدهم فى حرب أفغانستان ، لضرب الشيوعية ، والاتحاد السوفيتى .

وفى عصر (السادات) تم تشجيع هذه التيارات الدينية الأصولية لضرب القوى الاشتراكية فى مصر ، ومنها الناصريون ، والشيوعيون وغيرهم من المعادين للسياسة الأمريكية والإسرائيلية فى المنطقة العربية .

تحالف السادات مع جماعة " الإخوان المسلمين " فى مصر خلال السبعينيات من القرن العشرين ، وجماعات إسلامية أخرى متفرعةمنها ، أو خارجة عليها، وتم له ما أراد ، تحويل الاقتصاد المصرى إلى اقتصاد تابع لمصالح السوق الأمريكية، وضرب الإنتاج المصرى المحلى : الزراعى والصناعى ، وإحداث فتنة دينية بين المسلمين والأقباط فى مصر ، وإطلاق الفكر الدينى الأصولى فى أجهزة الإعلام والتعليم ، مع إطلاق حرية السوق الأمريكية فى غزو السوق المصرية بالبضائع الاستهلاكية ؛ من الكوكا كولا إلى الفول المدمس ، الذى أصبحت مصر تستورده من كاليفورنيا بدلا من أن تنتجه محليا ، بالإضافة إلى القمح والأغذية الرئيسية للشعب .

حدث فى مصر ما يسمى " الأمركة والأسلمة " فى آن واحد ، انتشر الحجاب تحت سيطرة الفكر الدينى الأصولى ، وارتفعت نسبة ختان الإناث مع ارتفاع نسبة الحجاب .

إلا أن الحجاب والختان لم يمنعا المرأة من العمل بأجر خارج البيت لصالح الزوج أو الأب ، ولا يمنعها من تعلم اللغة الإنجليزية ، وأعمال الكومبيوتر ، لتشتغل بأجر أكبر فى الشركات الأمريكية ، ووكلائها داخل مصر ، ولا يمنعانها من أن تشترى من السوق أدوات الزينة الأمريكية المستوردة ، وأن تمشى فوق كعبين عاليين رفيعين تتأرجح بهما ، وتهز ردفيها بهما ، بل ترتدى البنطلون

الجينز الضيق .

فى هذا العام ٢٠٠٧ ، زادت نسبة الختان فى مصر إلى ٩٧,٥ فى المئة ، بعد أن هبطت خلال السنوات الماضية ، أما نسبة المحجبات فى مصر ، فيكفى أن تمشى فى شوارع القاهرة لترى رؤوس النساء المحجبات من الأعمار كافة ، وكل الأشكال والموضات .

أصبح الفقر فى بلاد العالم مؤنثا ، لأن النساء فى جميع الثقافات والأديان هن أقل رتبة من رجالهن ، أما النساء الفقيرات ، فهن قاع المجتمع فى أى بلد ، وتضطر المرأة الفقيرة إلى أن تبيع جسدها ، وأن تبيع دمها أيضا فى سوق الدم ، وأخيرا تبيع بويضاتها لبنوك التى تتاجر بها .

تلعب التكنولوجيا الجديدة فى استغلال النساء الفقيرات أكثر وأكثر وكان المفروض أن تساعد الاكتشافات العلمية الأخيرة على تحرير النساء والفقراء ، إلا أن العلم يخضع للقوى السياسية والاقتصادية والعسكرية الحاكمة ، وقد أدت الاكتشافات النووية إلى المزيد من الحرب ، والقتل والاستغلال ، وليس إلى المزيد من السلام والحرية والعدل .

يوم الاثنين ١٩ فبراير (شباط) وأنا أقرأ جريدة " الديلى ميل " فى غرفتى بالفندق ، فى مدينة بروكسيل ، رأيت عنوانا فى الجريدة يبشر النساء الفقيرات فى بريطانيا ، وأوربا أن المرأة ستحصل على ٢٥٠ جنيها استرلينيا مقابل بيع بويضة ، وهو مبلغ قد يساعد الأم الفقيرة على تسديد نفقات أطفالها فى المدارس ، أو شراء الطعام لهم ،والملابس الشتوية الجديدة .

لا تحتاج المرأة الفقيرة إلى بويضاتها ، فهى مثقلة بالعمل الشاق لإطعام أطفالها ، وليس لديها الجهد ، ولا الوقت للتفكير فى أمور الجنس والحب ، او غيرها من كماليات الحياة .

سيستفيد من ذلك الرجال من الطبقات العليا ، المصابون بالعقم أو المصابون بأمراض الشيخوخة والثراء ، مثل مرض القلب ، وتصلب الشرايين ، والزهايمر ، والباركينسون ، والانفصام ، وتورط العجائز من الرجال فى حب البنات الصغيرات

من عمر حفيداتهم ، وهذا المرصد الأخير أصبح شائعا فى بلاد العالم ، بعد أن تحسنت صحة الرجال وأصبح الواحد منهم يعيش حتى التسعين أو المئة وأكثر، وازداد استخدام حبوب الفياغرا. وهناك بحوث علمية جديدة تسعى إلى اكتشاف نوع جديد آخر من الفياجرا للنساء العجائز ، زوجات هؤلاء الرجال ، حتى يمكن للزوجة العجوزة المهجورة أن تعوض عن حرمانها من خلال الشباب الفقراء العاطلين عن العمل .

قد يبدو ذلك مقززا ، إلا أن العالم الرأسمالى الذكورى لايؤمن إلا بالربح، وإن تضاعف القرف .

يعيش العالم الرأسمالى الذكورى على الضعفاء والفقراء والنساء فالقوة هى التى تحكم ، وليس أى شيء آخر ، وأكثر الفئات ضعفا هن البنات الصغيرات الفقيرات ، اللواتى يتطلعن إلى الحياة والحب والسعادة وكل شيء ، إلا أن المجتمع من حولهن لا يعطيهن الفرصة ، إلا بعد أن يسلب منهن أعز ما يملكن ، ليس بكارتهن فقط ، حياتهن نفسها العالية وصحتهن النفسية والعقلية .

هناك جيل من البنات المحطمات فى بلاد العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، من جميع الثقافات والأديان ، يعشن فى ظل عالم رأسمالى ذكورى واحد ، عالم يتاجر بمشاعرهن ، ويتاجر بأجسادهن وعقولهن ويتاجر بحاجتهن الملحّة للحب والحنان ، فيدفع بهن – من دون رحمة – إلى السوق الحرة (حرية الأقوى لاستغلال الأضعف) . هناك دراسة علمية تكشف عن أن جيلا من البنات فى بداية هذا القرن الواحد والعشرين يتحطم نفسيا بسبب تجارة الجنس فى العالم ، والتجارة بالعواطف والحب .

هذه التجارة تُحوّل الفتاة الصغيرة إلى أداة جنسية فى السوق الاستهلاكية ، أصبحت البنات يتربين على استهلاك الصور الجنسية فى أجهزة الإعلام ، وفى الأفلام والفنون، أصبح العرى الجسدى بديلا للفن العميق الجميل ، وأصبحت العلاقات العاطفية والجنسية المريضة هى السائدة .

المتدينة ، تدرب بناتها على اصطياد العريس ، ويظن الأب والأم أن ابنتهما

على قدر كبير من الجمال والجاذبية ، بل كثيرا ما تفخر العائلات بقوة بناتهن على الجذب ، واصطياد العريس الناجح الثرى .

إنه عالمنا الرأسمالى الذكورى ، القائم على تحويل النساء خصوصا الفقيرات، إلى سلع متحركة فى السوق المحلية والعالمية .

أما السوق الأخرى القائمة على التجارة بالجنس (البغاء) فقد أصبحت من أكبر الأسواق فى العالم غربا وشرقا ، تقوم على بيع البنات الفقيرات فى آسيا وأفريقيا ، وأمريكا اللاتينية ، إلى البلاد الثرية فى أوربا وأميركا ، هذه التجارة التى تقدر أرباحها سنويا بالبلايين ، لا تزيد عنها إلا أرباح التجارة بالاسلحة والمخدرات .

عالم قبيح ، يزداد قبحا مع شراسة التجارة الرأسمالية ، وشراسة الحرب العسكرية التى تشنها أميركا وإسرائيل ، والدول الأوربية على بلادنا ، وبلاد العالم. والنساء الفقيرات فى عالمنا هن القاع ، وعبيد العبيد .

(د)

نفت هروبها من مصر واللجوء السياسى لأمريكا

د. نوال السعداوى : مصر لا تستحقنى .. وأنا " قرفانة" من الجنس

[دبى - فراج إسماعيل (العربية . نت) الاثنين ٢٦ / ٢ / ٢٠٠٧م - ٨ / ٢ / ١٤٢٨هـ]

قالت الناشطة المصرية ، د / نوال السعداوى ، إنها لم ترحل عن مصر نهائيا، هربا من تهديدات بالقتل بواسطة جماعات إسلامية متصرفة ولم تتقدم بطلب اللجوء السياسى للولايات المتحدة الأمريكية ، لكنها خرجت غاضبة من ضيق النيابة العامة فى يناير الماضى معها ، ومع ابنتها بتهمة الردة والتكفير.

وفى عبارات صريحة ، أضافت انها مخنوقة من الجو الجنسى فى مصر ، وان الرجال يعيشون انفلاتا جنسيا تحت اسم الشريعة والتعدد ونفت تماما ما ذكره

القيادى الإخوانى السابق (د. حامد جامع) ، بأنها كانت من كوادر الجماعة فى نهاية أربعينيات القرن الماضى ، وارتدت الحجاب.

وأكدت فى حوار مطول مع " العربية .نت" من مكان إقامتها الحالى فى بروكسيل ببلجيكا ، أنها لم ترتد الحجاب مطلقا ، وتنظر إليه باعتباره ليس من الإسلام . وذكرت أنها "قرفانة" من مصر ، بسبب معاناة يومية تعيشها منذ نصف قرن ، وأنها " تستخسر" نفسها أحيانا أن تعيش فى مثل هذه المجتمعات .

من جهة أخرى قال زوجها الكاتب ، (د. شريف حتاتة) ، لـ" العربية . نت" إنه حزين عندما يقرأ فى الصحف أن (د. نوال) سترحل عن مصر " هذا كلام نفيناه تماما ، لكن الصحفيين للأسف الشديد مصرّين على تصوير الموضوع بأننا نريد الهرب. هذا ليس واردا على الإطلاق بالنسبة للدكتورة نوال ، أو بالنسبة لى " .

قالت (السعداوى) عن طلب اللجوء السياسى إنه عارٍ من الصحة وأكذوبة كبيرة ، اختلقتها بعض صحف اليمين العربية ، وبعض التيارات الأصولية ، التى تعمل دائما على تشويه صورتى ، لأننى من الذين يقفون ضد الفكر اليمينى، والفكر الدينى الأصولى ، وضد الاستعمار الأمريكى الإسرائيلى .

واستطردت : هذا لا يخيفنى . انا عمرى ٧٥ سنة ، والناس تعرف تاريخى ، فأنا لا أهرب من المواجهة ، ولا أطلب لجوءا سياسيا لأى بلد . كل ما فى الأمر إننى سافرت لحضور مؤتمرات فى عدة بلاد من هولندا إلى بروكسيل إلى أمريكا، حيث سأحصل على جائزة عالمية فى الأدب الأفريقى من " وست فرجينيا " ، وبعدها سأحضر مهرجان الأدب فى " أوهايو" ، ومنها إلى " ميتشجان " ، وسأعود إلى القاهرة فى منتصف مايو القادم .

لكن (السعداوى) أردفت : الحقيقة أنى سافرت من مصر غاضبة ولست هاربة ، لأن النيابة العامة طلبتنى مع ابنتى الكاتبة والشاعرة (د. منى حلمى) ، للتحقيق معنا فى اتهام بالردة والكفر ، وهذه قضية ليست هينة أو مقبولة ، وكان على النيابة العامة أن ترفضها ؛ لأنها بنيت على الحسبة ، وقد كانت قانونا لعصور العبودية ، والآن انتهت .

قالت : كون النيابة تطلبنا وتحقق معنا ، فهذا مؤشر غير جيد يوحى أن بلدنا تعود للوراء ، وتشن حملات ضد المبدعين ، والكاتبات والأديبات والمفكرين ؛ بسبب ضغوط التيارات الدينية المتخلفة .

وتابعت : طوال عمرى أتلقى تهديدات من الجماعات المتطرفة وهذا ليس جديدا بالنسبة لى ، فقد سبق أن وضعوا اسمى على قوائم الموتى فى الثمانينيات والتسعينيات ، وقبل ثلاث سنوات أُخْضِعْتُ لمحاكمة فى قضية ردة وكفر ، حينما طلبوا التفريق بينى وبين زوجى (د. شريف حتاتة) وفى يناير الماضى صادروا خمسة كتب لى فى معرض القاهرة الدولى للكتاب .

وقالت (د/ نوال السعداوى) : كتبى تصادر ، وحياتى تهدد ، وسمعتى تشوه ، هذه حياة يومية أعيشها فى مصر من نصف قرن ، أمور لا تخيفنى ولكنها " تقرفنى " أنا لا أخاف ، ولكنى " أتقرف " من مثل هذه البلاد ، فما الذى يجعلنى أجلس فى وسط هذا الغم ، إذا كانت عندى فرصة للسفر لتلقى جوائز ، أن أكون أستاذة زائرة ملء السمع والبصر ، أنا لى قيمة فى العالم فإذا كانت بلدى لا تدرك هذه القيمة ، وتصمت النخبة المصرية عمّا أعانيه فهؤلاء لا يستحقون أن تظل نوال السعداوى بينهم .

وأضافت : أحيانا " أستخسر" نفسى أن أكون فى مثل هذه المجتمعات مع أن كتبى موجودة فى مصر ، وفى البلاد العربية، والناس تقرؤها لكن أن أظل وسط هذا الجو السيئ الذى يضايقنى عصبيا ، فهذا لن يفيدنى خاصة أننى كاتبة للرواية ، وهذا يحتاج للهدوء وراحة البال . فكيف أكتب تحت هذا الجو؟ .. لذلك عندما تلقيت الدعوات قلت : أسافر إذن ، وأبتعد ٦ شهور عن مصر ، ثم أعود ، وأرى بعدها ماذا يحدث .

وترى د. نوال السعداوى ، أن " الجو العام فى مصر والبلاد العربية يتجه إلى الأسوأ ، فنصف الشعب يعيش تحت خط الفقر ، ويتم قهر النساء وتحجيبهن تحت اسم الإسلام ، وأصبحت التجارة بالدين هى الشائعة وليت الدين الحقيقى ، وإنما قشور الدين ، مثل الحجاب ، والختان .

وقالت : اندهشت للحملة التى وُجِّهت ضد فاروق حسنى (وزير الثقافة) بسبب تصريحات سابقة له عن الحجاب ، فقد كانت غريبة ومفتعلة ومسيئة لبلادنا ، فما هو الحجاب الذى يتسبب فى هذه الضجة ، هو ليس من الإسلام أصلا ، ولا علاقة له به ، ولا بأخلاق المرأة ، فأنا دارسة للإسلام ، ووالدى تخرج فى الأزهر .

ومضت السعداوى : أخلاق المرأة فى سلوكها ، ومشيتها ، وكلامها وشكلها ، وليس غطاء شعرها ، فى بلادنا هناك حاليا مزيج بين الأسلمة والأمركة، أى أن تغطى البنت شعرها ، وتعرى بطنها ، فترتدى البنطلون "الجينز" ، حسب الموضة الأمريكية ، والسوق الحرة ، والاستهلاك وتغطى شعرها إرضاء للإخوان المسلمين . هذا هو نموذج المرأة والفتاة المصرية الآن .

واتهمت السعداوى الحزب الحاكم فى مصر " باستغلال الدين ، وتقليد الإخوان ، فالسادات شجعهم ، والحكومات المصرية اشتغلت معهم طول الوقت ، لقد كانوا أصدقاء فى الماضى ، وحاليا أعداء ، هذه هى السياسة القذرة ، فى العالم الطبقى الأبوى الرأسمالى الذى نعيشه . لاتوجد مبادئ نهائية فى السياسة .

وقالت أيضا : أنا ضد المادة الثانيةمن الدستور ، فلا يجب أن يكون للدولة أى دين ، أو مصدر دينى للتشريعات ، أما الأفراد فهم الذين لهم دين وكل فرد حر فى اختيار دينه فى بيته ، جميع القوانين والتشريعات يجب أن تكون مدنية . أنا ضد الدولة الدينية ، لأنها عنصرية لاطبيعة ، وتفرق بين المسلمين والأقباط ، فعندما يقول الدستور المصرى أن دين الدولة هو الإسلام ، والشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ، فهذا كلام مضاد للحرية والديموقراطية ، والعبادة ، ولهذا السبب نعانى من مشكلة الفتنة الطائفية .

وأوضحت (السعداوى) أن البابا شنودة لا يستطيع أن يقول كل الحقيقة بشأن هذه المادة ، لأنه يعيش فى مصر ، وبمثابة موظف فى الدولة ، وإلا سيواجه اتهامات ، إضافة إلى أن الأقباط يخافون . النخبة المصرية يجب أن تتحلى بالشجاعة ، وترفض أن يكون للدولة دين ، وأنه حالة خاصة قد تمارس فى

البيوت، وتطالب بفصل الدين عن الدولة تماما وإلا سنغرق فى بحور من الدم .

وقالت : عندما ينص الدستور على دين معين للدولة ، فهذا سيترتب عليه اضطهاد لأصحاب الديانات الأخرى ، وللنساء ، فيقال : إن المرأة مساوية للرجل ولزوجها فى جميع الحقوق والواجبات . ولكن فى إطار الشريعة الإسلامية . وهنا ندخل فى المحظور مباشرة ، فتترتب امتيازات للرجل ، وتصبح المرأة هى الأدنى ، وهذه عنصرية ، يجب أن يكون الدستور مدنيا تماما ، وكذلك جميع القوانين مدنية ، بما فيها قانونا الزواج والنسب .

وأضافت (السعداوى) : قانون الزواج فى بلدنا ليس عادلا ، فكيف يسمح أن ينتقل الرجل من فراش امرأة إلى أخرى ، تحت رخصة التعدد أو أن يخون امرأته فإذا تم ضبطه مع عشيقته يتزوجها حتى تسقط التهمة لأن من حقه تعدد الزوجات ، هل هذه أخلاق ؟ .. إنه فساد لأخلاق الرجال والأزواج ، ومن هنا فالأسرة فى مصر تعيسة ، أنا أكلمك كطبيبة نفسية لا تستطيع أن تتصور الزوجات المقهورات بسبب الحرية الجنسية للرجال تحت اسم الشريعة .

تابعت : الرجال يستخدمون رخصة " تعدد الزوجات " لخيانة زوجاتهم فالرجل ، وهو فى الثمانين يمشى مع امرأة فى الثلاثين والعشرين ، ويترك امرأته وأولاده ، ولا تستطيع محاكمته .

وقالت نوال السعداوى : عندنا ملبونا طفل غير شرعى فى مصر بسبب الفساد الأخلاقى للرجال ، فى مجتمعات ماتت ضمائرها ، أنا ضد الحرية الجنسية للرجال والنساء ، " جنس إيه وزفت إيه " كل عقولنا فى الجنس . رأيى أن عقل الأمة العربية فى الجنس لأنها محرومة جنسيا وهذا الفساد الأخلاقى يأتى من الحرمان .

أضافت : أنا " قرفت " من هذا الجو الجنسى ، فكلنا نتكلم عن الجنس نحن نعيش فى جو وانفلات جنسى للرجال ، تحت اسم الشريعة والتعدد . إذا قلت لا .. يقولون هل تريدين حرية للنساء ؟ مثلا اتهمونى بأننى أريد تعدد أزواج .. ما معنى هذا ؟.. على العكس ، أنا أحيى النساء اللاتى لا يتزوجن مطلقا ، المرأة

زهقانة من زوج واحد ، فلماذا تسعى إلى تعدد الأزواج؟

وأكدت (السعداوى) أنه لا يوجد انفلات جنسى عند النساء العربيات .. فأين الانفلات وهى مقهورة ؟.. إن قيودا من حديد مفروضة عليها الحرية هى المسؤولية ، فعندما تعمل عقد زواج فهذا يعنى أنك مسؤول وعندما تعمل علاقة جنسية مع امرأة ، فأنت مسؤول أيضا ، ولا يجب أن تفر هاربا .

استطردت : نريد أن نعيد الأخلاق الحقيقية للرجل العربى، ويكون مسؤولا عن أفعاله الجنسية ، كما هو مسؤول عن جميع أفعاله السياسية والاقتصادية .

وعما ذكره الإخوانى السابق (د. حامد جامع) ، أنها كانت من كوادر الإخوان فى نهاية الأربعينيات ، وارتدت الحجاب لبعض الوقت . نفت ذلك وقالت إنه لم يحدث ، وتساءلت: ما علاقتى ب(حامد جامع) .. هل لأنه كان زميلى فى كلية الطب . أتخذه مرجعا؟ إنه يريد أن يشتهر ، فأى شخص يريد الشهرة ، يذكر اسم (نوال السعداوى). أنا لم أرتد الحجاب ، ولم أكن إخوانية ، بكل أسف كان " جامع" فى دفعتى ، لكنى لا أذكره ، ولا أذكر شكله .

(هـ)

العربية.نت تنشر حيثيات القرار

الأزهر يصف ما ورد فى "سقوط الإله" للسعداوى بأنه "كفر صريح"

السيد زايد : القاهرة

اطلعت "العربية.نت" على حيثيات مصادرة الأزهر بمصر لمسرحية د. نوال السعداوى "سقوط الإله فى اجتماع القمة"، إضافة إلى تقرير مجمع البحوث عن الرواية وأسباب المصادرة.

ويذكر أعضاء لجنة الشؤون القانونية بمشيخة الأزهر أنهم قاموا فى وقت سابق بإعداد مذكرة قانونية ضد د. نوال السعداوى وأرسلوها للنائب العام مطالبين

فيها بالتحقيق الفورى فى كل ما نسبته لكاتبة للذات الإلهية ولأشخاص الرسل.

ووجه الأزهر اتهامات للسعداوى بأنها "أهانت الذات الإلهية، وسبت الأنبياء، وتهكمت عليهم، مع تصوير الشخصيات فى مسرحيتها بصورة أقل ما توصف به هو أنه كفر صريح"، الأمر الذى أحدث جدلا واسعا بين علماء الدين والمثقفين.

واستند المجمع فى مصادرته للرواية إلى "حرمة تجسيد الذات الإلهية والأنبياء فى مسلسلات أو روايات أدبية"، حيث تتضمن شخصيات المسرحية "الإله سبحانه وتعالى، ثم سيدنا إبراهيم، وسيدنا موسى، وسيدنا عيسى، وسيدنا محمد، والسيدة حواء، والسيدة مريم العذراء، ثم إبليس".

جدير بالذكر أنه تم إعدام ٣ آلاف نسخة من الرواية محل الجدل كانت معدة للبيع فى الأسواق.

وتقيم (د. نوال السعداوى) حاليا فى بروكسل ببلجيكا بعد أن تركت مصر خوفاً من اتهامات بالكفر والردة، مما أثارته روايتها وتهديدات بالقتل على يد متطرفين.

شعب الله المختار

وأما النصوص التى اعترض مجمع البحوث الإسلامية فى الأزهر عليها، فتمثلت "بحوار دار بين سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام لمقابلة الرب الأعلى، يخبره فيه موسى إن الله خصه وبنى إسرائيل بطرق الاتصال بالله لأنهم شعبه المختار".

ومن ضمن ما اعترض عليه المجمع أيضا "حوار على لسان حواء مع إبليس تقول: فيه أنا حواء بلحمها ودمها، وأمى ولدتنى فى الحقل وكانت تزرع حين أحست بآلام الولادة، فما هذه القصة المعلوطة عن زوجى آدم، والذى ولدنى من ضلعه".

وكذلك مما اعترض عليه المجمع "حوار لسيدنا إبراهيم مع الإله سبحانه، يعترف فيه بأنه فعل فى حياته كثيرا من المظالم.. ووصفها سيدنا محمد بأنه رجل بدوى يطالب بترشيح نبى جديد لإنقاذ البشرية مما أصابها ورشح لهذا

المنصب زوجته خديجة ، ورفض عيسى وإبليس" .

"خوفاً" من السادات

وتبدأ مسرحية نوال السعداوى بمقدمة تؤكد فيها أنها كتبت هذه المسرحية عام ١٩٨١ ،ثم أحرقتها، خوفا من الرئيس السادات. ثم أعادت كتابتها بعد ذهابها لأمريكا ، وشاهدت الطلبة هناك يؤدون قصة مشابهة لها على المسرح، فاقتنعت بإعادة الكتابة والنشر.

"تشبيه" الإله بـ"البشر"

ومن بين النصوص أيضا الواردة فى المسرحية والتى اعتمد عليها الأزهر لمطالبته بمصادرتها "وصف الكاتبة الإله بصفات البشر العاديين حيث قالت : إنه شيخ وقور جدا ، فى الستين من عمره، شعره أبيض لحيته طويلة بيضاء ، ملابسه واسعة بيضاء ، لا يتحرك من مكانه إلا قليلا الذى يشبه كرسى العرش" .

كما استند الأزهر على "وصفها سيدنا موسى بأنه نبى يهودى يظهر على خشبة المسرح داخل ملابس كاهن يهودى ، قصير القامة ويبلغ من العمر ٥٠ عاما لا يبتسم إلا نادرا" .

وإضافة إلى ذلك، أشار الأزهر إلى " وصفها سيدنا عيسى بصورته التى تنشر له فى الكنائس ، وهو شاب وسيم شعره طويل ولحيته طويلة ، وثوبه فضفاض، وقدماه حافيتان، وقالت فى خضم الحديث أنه "ابن الله" بحسب حيثيات المصادرة.

كما تحدث فى حيثيات مطالبته بمصادرة المسرحية " عن حديثها عن سيدنا محمد ، حيث إنه شيخ سعودى ، طويل القامة ، عريض الكتفين سمح الوجه، يرتدى خفا مثل البدو، يتحدث بصوت هادئ وقور تعلو ملامحه ابتسامة.. كما وصفت سيدنا إبراهيم : بأنه أبو الأنبياء يظهر كرجل عجوز فى السبعين من العمر، ويرتدى ملابس البدو الرحل ويبدو عليه الإعياء والضجر.. ورضوان حارس الجنة بأن له صفات السكرتير الخاص لشخصية كبيرة .. وعن حواء أنها امرأة شابة ، ممشوقة الجسم وسمحة الوجه ، خطواتها رشيقة ، ترتدى ثوبا واسعا طويلا ، شعرها أسود غزير ، تلفه حول رأسها على شكل ضفيرتين، حافية

القدمين صوتها عذب فيه رقة وقوة.. والسيدة مريم العذراء تظهر على المسرح مثل صورتها بالكنائس".

نوال .. ثوب قصير" حتى الركبتين"

وعن نفسها تحدثت (نوال السعداوى) بأنها "بنت الله" ووصفت نفسها بأنها فتاة فى الثانية عشرة من عمرها، تشبه حواء، كأنما هى ابنتها، إلا أن شعرها مقصوص، وفى قدميها حذاء يشبه أحذية راقصات الباليه، تمشى بخفة ورشاقة، ترقص أحيانا، وترتدى ثوبا قصيرا حتى الركبتين.

وعن إبليس قالت: إنه شاب فى الثلاثين، شديد الوسامة وجاذبية جمرى اللون، شعره أسود غزير، ويرتدى قميصا ملونا، وسروالا واسعا، ويمشى على الأرض بخفة ورشاقة، وفى قدميه حذاء من الجلد المطاط بدون كعب، صوته جميل جدا، قد يتغنى أحيانا ويعزف على آلة موسيقية تشبه العود.

ومن جملة النصوص الأخرى فى المسرحية التى أفرج عنها الأزهر فى رسالته للإدعاء العام، ومطالبته على أساسها بمنع المسرحية قولها: " قدم إبليس استقالته للإله؛ لأنه قرف من المهنة التى وضعه فيها الرب.. أما الإله فإنه فيقول: يا رضوان لم أعد راغبا فى البقاء إلى أبد الآبدين، لقد مللت الخلود والوحدة، والانعزال عن الناس فى السماوات العلى لأكثر من خمسة آلاف عام، لأفرض عليكم عبادتى، وأنا مجرد فكرة فى الخيال... ويقول الإله: أعترف أننى قد تحيزت للرجال دون النساء. لقد آن الأوان لأن أظهر على حقيقتى وأعلن استقالتى من منصبى".

(و)

تلقت " المصرى اليوم " الرسالة التالية من الدكتورة (منى حلمى) تعليقا على ما انفردت به الجريدة أمس (١/٣/٢٠١٠) تحت عنوان "شيخ الأزهر يوافق على مقاضاة (نوال السعداوى) بتهمة الإساءة للذات الإلهية والقرآن).

" استيقظت من النوم صباح أمس ، منشرحة الصدر ، متحمسة لاستقبال كل الأشياء الجميلة فى الحياة ، ومستعدة لاستضافة بداية مارس ونسائمه المعتدلة بين الدفء والبرد ، تمهيدا لشدو الربيع ، وتفتح الزهور .

وهذا شيء استثنائى ، لأن الاستيقاظ فى هذا " الوطن " الملغم بـ" مناخ محاكم التفتيش" نسخة ٢٠٠٧ ، واتهامات القرون الوسطى من تكفير وازدراء للأديان ، وإنكار المعلوم من الدين بالضرورة ، وتعمد الإساءة إلى الكتب المقدسة ، والذات الإلهية ، والتحريض على ازدراء الملائكة والأنبياء ، أصبح أمرا شبيها باستيقاظ الورود ومن حولها المستنقعات وليس الحدائق.

أول شيء صفعنى وأنا أشرب قهوتى – السكر زيادة – عنوان بالبنط الكبير فى " المصرى اليوم " وفى الصفحة الأولى ، يقول : شيخ الأزهر يوافق على مقاضاة نوال السعداوى بتهمة " الإساءة للذات الإلهية والقرآن " والتفاصيل توضح أن أمى (نوال السعداوى) " تتعمد" هذه الإساءة فى كتاباتها ، وقد عقد شيخ الأزهر اجتماعا طارئا عاجلا ، خرج منه ببلاغ إلى النائب العام بسبب مسرحية أمى " الإله يستقيل " ، والتى سحبها الناشر تلقائيا .

والمحرر الذى كتب الخبر ، يبدو أنه لم يقرأ فى " المصرى اليوم " وغيرها ، ولم يسمع فى القنوات الفضائية ، نفى (نوال السعداوى) "هروبها خوفا" ، ولكنها فى مهمة عمل ، وتدريس ، وتسلم الجائزة الدولية للأدب الأفريقى ، وأنها فى حالة " قرف" و " ليست هروب" لأنه قيل – وهذا لم يحدث فى تصريحات والدتى – : " هربت من اتهامات قضائية ودينية "

ولماذا الإصرار على كلمة " الهروب " ، وتصويرها كمن سرق سريقة ، أو كخائفة أو عاجزة عن المواجهة ، رغم أن هذا لم يحدث طوال معارك (نوال السعداوى) ، لأن الباطل ، والكذب ، والإرهاب الدينى المتفشى لابد أن يُرَدّ عليه ، خاصة فى جريدة مثل " المصرى اليوم " التى تحرص على النزاهة ، وإظهار الحقيقة بدقة ، وليس الإثارة والتشويه والصيد فى الماء العكر ، ولذلك " فإننى أبادر بهذا الرأى "

" إننى بقراءتى هذا العنوان ، حيـمـا استـيـقظت ، تحـولت القـهـوة السكر زيادة، إلى قهوة سادة ، وتبدل انشراح القلب إلى " قرف" .

ورغم أننا يوميا تتصدع رؤوسنا من تصريحات رفض الدولة الدينية من كتاب ومثقفين وإعلاميين " نساء ورجالا " من جميع الاتجاهات ، حتى قيادات الجماعة المحظورة ، يقولون إنهم يرفضون الدولة الدينية ويوافقون على قيام أحزاب دينية ، لأن ما يحدث فى الواقع قصة مناقضة تماما . فما معنى كل من هب ودب يقدم بلاغات تكفير ، وتطبيق حد الردة ، والحرابة وما معنى اتهامات الأزهر ورجاله ، ومجمع البحوث الإسلامية للمسرحيات والروايات والقصص والقصائد والكتب بازدراء الأديان و "تعمد" الإساءة للذات الإلهية و'لكتب السماوية ؟ وما معنى مقاضاة (نوال السعداوى) بكل الإدانات التى عرفتها البشرية ، وكلها من الجهات الدينية الرسمية ، وغير الرسمية ، بسبب كتابات إبداعية ؟

ما معنى أن تتم " جرجرتى" أنا وأمى إلى النيابة ، لتحقيق فى اتهامات دينية ، ونحن كاتبتان، نكتب ، ونفكر ، ونبدع الكتب ؟

بالنسبة إلى والدتى : فالسبب ليس الكتب ، أو الإبداع ، أو الاجتهادات العقلية ، ولكن لأنها مستقلة ، وليست فى بطانة أى نظام سياسى أو حزب سياسى، أو تكتل نسائى ، وتنتقد بشجاعة الحكم السياسى فى كل عصر .

ثم ما معنى مصادرة الأزهر أعمال المبدعين والمبدعات ، والمفكرين والمفكرات ؟ وهل المبدعون عيال قصّر؟ مال الأزهر والإبداع والمسرحيات والقصص ؟ ومال الجهات الدينية بالمؤلفات الفكرية ؟ أليست هذه وصاية الدولة الدينية ؟ أليست كل هذه تصرفات ،وآليات " الدولة الدينية "

مافيش دولة مدنية يسود فيها هذا المناخ التكفيرى بسبب الإبداع وحرية التمرد على جميع أشكال الإرهاب ، مافيش دولة مدنية تزايد على الأديان ، أعتقد أننا بالواقع ، والممارسة ، والمناخ ، والوجدان الذى ترسب لسنوات طويلة ، وبالآليات الدينية التى " تجرجر" المبدعين والمبدعات إلى المحاكم ، "دولة دينية " مش ناقص بس إلا الاسم ، لكن نحن دولة دينية فيها كهنوت دينى يحكم باسم

الحاكمية الإلهية ، ويتولى الدفاع عن الله والأنبياء ، والكتب المقدسة ، ليس حبا فى شرع الله ، ولكن حبا فى مميزات السلطة ، وامتيازاتها التى لا تأتى إلا فى مناخ الإرهاب ، وإشاعة الحديث نيابة عن كلام الله وأنبيائه ، وكتبه ،وملائكته .

إنها دولة دينية ، تصيبنى بالقرف ، والحزن ، والحسرة ، وإن لم تأخذ اسم الدولة الدينية . " كان أولى بالأزهر أن يعقد اجتماعا طارئا لتقديم بلاغ " ليس ضد مفكرة ، وأديبة عالمية ، ولكن ضد الحرامية .والمرتشين وتجار المخدرات ، وسمسرة الجسد ، ، وقاتلى النساء بالضرب وجرائم الشرف ، ووهم التسلط الذكورى ، وقاتلى المواطنين ، ومؤلفى كتب الجنس الرخيصة ، والدجل والشعوذة ، وعذاب القبر ، وقتلة الناس فى العبَّارات والقطارات ، والأسلاك العارية، وبالأنابيب التى تنفجر ، وبأكياس الدم الملوثة . والمواسير التى تغرق أرزاق الناس ، وأخطاء الأطباء التى تقتل المرضى ، والمسؤولين الذين يأخذون معونات للتنمية لا تنمى شيئا والمسؤولين عن الإهمال ، وإلهاء الناس فى قشور ، حتى يخضعوا للإرهاب الدينى .

يقول التاريخ : كل من رفع قضايا دينية ضد المبدعين والمبدعات " اندثروا" ، ولم يبق إلا أهل الإبداع الذين يصنعون الحضارات بشجاعة .

(ز)

كشف مسؤول بالأزهر ، عن أن الأزهر مستعد تماما للرد على أى هجوم من المثقفين بعد نشر الخبر الذى انفردت به " المصرى اليوم " أمس حول عزم الدكتور (محمد سيد طنطاوى) شيخ الأزهر ، رئيس مجمع البحوث الإسلامية التقدم ببلاغ " للنائب العام ، ضد (نوال السعداوى) لإساءتها للذات الإلهية ، والقرآن الكريم ، والملائكة ،والأديان السماوية فى مسرحيتها المثيرة " للجدل" : "الإله يقدم استقالته فى اجتماع القمة " .

وقال المسؤول الذى طلب عدم ذكر اسمه : إن طنطاوى ، وأعضاء مجمع

البحوث الإسلامية شعروا بغضب شديد ، وانفعلوا بشدة ، أثناء مناقشتهم الأخيرة لمسرحية " نوال" خاصة أنها تسيء بصورة واضحة للذات الإلهية ، وتجسد الملائكة ، والأنبياء ، وتتعمد الإساءة للقرآن الكريم وجميع الأديان السماوية ، وشددوا على عدم تراجعهم عن التقدم ببلاغ إلى النائب العام ضدها .

وأكد المصدر أن أى مسلم غيور على دينه يجب أن يقف ، ويعلن رفضه القاطع لهذه المسرحية ، التى لا يوجد منها أى فائدة تعود على أفراد المجتمع .

من جهة أخرى قال الدكتور (أحمد عمر هاشم) رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب ، لـ" المصرى اليوم" إنه يبحث عن نسخة من مسرحية السعداوى المثيرة للجدل لمناقشتها ، وفحصها جيدا .

وأضاف : " بمجرد وصول النسخة إلينا سنقوم بإعداد تقرير مفصل عنها ، ونعرضه على مجلس الشعب ، ليتم اتخاذ الإجراءات اللازمة ضدها" .

(ح)

نوال السعداوى تهاجم الأزهر لقراره مقاضاتها

[القاهرة الحياة -٢/٣/٢٠٠٧

شنت الكاتبة المصرية الدكتورة (نوال السعداوى) هجوما عنيفا على الأزهر الشريف ، بعدما تردد أن " مجمع البحوث الإسلامية " التابع للأزهر قرر مقاضاتها ، بتهمة "الإساءة إلى الذات الإلهية ، والقرآن الكريم والأديان السماوية "واعتبرت أنه مؤسسة فاقدة الصدقية تابعة للسلطة "

وقالت السعداوى لـ" الحياة " فى اتصال هاتفى من بروكسيل حيث تقيم مؤقتا ، إن الحملة ضدها " تهدف إلى التغطية على قضايا فساد . وأضافت : يريدون أن أكون كبش فداء ، للتغطية على زيادة قضايا الفساد ، فأين المسؤولون عن غرق العبارة التى راح فيها مئات الأبرياء ولماذا لم يحاكم من جاء بأكياس الدم

الفاسدة ؟ "

وكانت صحيفة " المصرى اليوم" ذكرت أمس أن أعضاء " مجمع البحوث الإسلامية " ، وهو أعلى هيئة علمية فى الأزهر ، ناقشوا تقريرا عن مسرحية السعداوى الأخيرة " الإله يقدم استقالته فى اجتماع القمة " وأن " التقرير أكد إساءتها إلى الذات الإلهية ، والقرآن الكريم ، والملائكة وجميع الأديان السماوية " وقرروا فى نهاية الاجتماع تقديم بلاغ إلى النائب العام لطلب " التحقيق الفورى " مع السعداوى .

وكانت (مكتبة مدبولى) أصدرت طبعة محدودة من المسرحية لكنها عادت وسحبتها من الأسواق ، خوفا من إثارة الجدل .

واعتبرت (السعداوى) أنه ليس جديدا على الأزهر أن يقوم بهذا الإجراء ، فهو دائما تبع للسلطة ، ووقف فى جانب الملك قبل الثورة ، ثم انقلب عليه بعدها ، وعندما تحولت مصر إلى الاشتراكية أكد أن لها جذورا فى الإسلام . وعندما أراد النظام أن يقيم صلحا مع الكيان الصهيونى وقف الأزهر بجانبه . . . يريدون أن أكون كبش فداء للتغطية على الفساد" ، وأكدت تعهدهاالعودة فى حال إدانتها ،مشيرة إلى أن " دخولى السجن سيفضح اليموقراطية المزيفة التى يتحدثون عنها " .

وكانت (السعداوى) سافرت إلى بلجيكا ، بعد التحقيق معها بتهمة الإساءة إلى الإسلام ، ونقلت صحيفة " لو سوار" البلجيكية عنها أنها قررت اللجوء إلى الولايات المتحدة ، لكنها نفت ذلك ، مؤكدة أنها ابتعدت عن البلاد لفترة قصيرة، وستعود بعد تكريمها فى جامعة " وست فرجينيا" الأمريكية فى ١٤ آذار (مارس) الجارى .

(١٨)

امرأة فى مواجهة القبَلِيَّةِ
الغريمة التى اعتبرتها غريبة وجاسوسة

القاهرة: خالد محمود :

« أدركت أن هويتى التى لا يستطيع أحد انتزاعها منى هى أننى امرأة.. قبيلتى هى الأنوثة ».

تلك كلمات امرأة حولتها مأساتها الشخصية ، ومأساة بلدها إلى امرأة يشار لها بالبنان، فعندما اندلعت الحرب الأهلية فى الصومال عام ١٩٩١ ، وجدت « عائشة حاجى عَلَمِى » نفسها بين مطرقة قبيلتها التى تنتمى إليها، وبين سندان قبيلة زوجها الغريمة التى اعتبرتها غريبة وجاسوسة لقبيلتها الأم، « لم أكن يوما ساعية إلى الشهرة، فقط أردت أن أخدم شعبى »، تقول (عائشة) التى باتت خلال الأشهر

الماضية واحدة من أبرز الوجوه السياسية فى الصومال ؛ بسبب مساعيها الدؤوبة لإظهار أن الحرب على الصومال، ليست حربا على الإرهاب، بل حرب تقودها المطامع السياسية لقادتها، وضحيتها آلاف الأبرياء من الأطفال والرجال والنساء ، الذين لا تنقل وسائل الإعلام مأساتهم ومعاناتهم.

ولدت (عائشة) فى أسرة متوسطة اجتماعيا عام ١٩٦٢ فى إقليم جالجدود ، بوسط الصومال ، وحصلت على دراستها فى الاقتصاد فى الجامعة الوطنية الصومالية عام ١٩٨٦ ، قبل أن تنال درجة الماجستير فى الإدارة والتنمية الإدارية

فى الجامعة الأميركية الدولية فى العاصمة الكينية « نيروبى » .

أسست (عائشة) عام ١٩٩٢ جمعية « أنقذوا أطفال ونساء الصومال » كمنظمة غير حكومية ، سرعان ما لفتت إليها الانتباه لقيادتها حملات ناجحة ضد الختان ، ولصالح تعليم المرأة ، وتطوير مهاراتها الاجتماعية ودعمها ماليا وثقافيا وتربويا .

ثم عُيِّنَتْ (عائشة) فى عهد الرئيس الصومالى السابق (عبد القاسم صلاد حسن) مسؤولة عن الشؤون المالية ، بحكم خلفيتها الأكاديمية لكنها سرعان ما اكتشفت استحالة استمرارها فى عملها ؛ بسبب استشراء الفساد وعجزها عن التكيف مع عمل حكومى يبعدها كثيرا عن الهموم اليومية للمواطنين البسطاء . تخلت « عَلمى » عن عملها الرسمى ، لتبدأ مرحلة جديدة فى مسيرة تقلباتها المهنية المستمرة . . رصدت فيها بتمعن كيف أن جانبا كبيرا من مشكلات النساء فى الصومال ، أنهن مغيبات عن العملية السياسية ، وأنه نادرا ما اهتم أحد بالاستماع إليهن ، قبل التفكير في اتخاذ القرارات التى تمسهن بشكل مباشر .

فبحسب تقرير صادر عن البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة فإن للحرب الأهلية ، ولاستمرار غياب حكومة مركزية تأثيرا مدمرا فى الصومال ، وفى المواطنات الصوماليات . وغالبا ما سقطت النساء والأطفال ضحايا العنف العشائرى أثناء الحرب ، كما نشرت تقارير تشير إلى اعتداءات استهدفت النساء فى مناطق صومالية مختلفة على مدى السنوات الستة عشر الماضية . فيما تعتبر مشاركة المرأة فى قوة العمل مسألة ثانوية ، بالنسبة لمسألة التنمية الاقتصادية الوطنية ، إذ يستنتج التقرير أن غياب البنية التحتية ، ونقص الاستثمارات ، وتفشى البطالة والتدهور البيئى ، تشكل عوائق فى وجه التعافى الاقتصادى ، على الرغم من أن المرأة تمثل حاليا ٤٣ ٪ من قوة العمل .

رأت (عائشة) أن هذه القضايا يجب أن تظهر للعلن ، وأن تترابط معا مع الأزمة السياسة فى الصومال . لكن لم يكن سهلا أن تتحول (عائشة) إلى صوت من لا صوت له ، أو أن تكرس معظم سنوات حياتها التالية لخدمة هذه القضية ،

فى ظل مجتمع ذكورى.. الكلمة الأولى والأخيرة فيه للرجل بفعل اعتبارات كثيرة ، لكنها راهنت بحسها السياسى على أنه بالإمكان تغيير أو تعديل هذا الوضع ، نحو الأحسن ، وبما يتيح الفرصة للمرأة الصومالية لكى تشارك فى عملية صنع القرار واتخاذه.

وهى شجعت النساء على لعب دور أكثر حيوية فى تشجيع السلام والمشاركة السياسية ، وفى الحياة العامة فى الصومال ؛ لأنهن كما فى جميع الحروب الأهلية، أوائل الضحايا.

كان رأى (عائشة) شاذا ومستغربا للوهلة الأولى ، فى مجتمع لم يعد يعترف تحت وطأة الحرب ، بأن ثمة دورا أنثويا يمكن أداؤه أو ممارسته بعدما سيطر كل الرجال على ساحات الحرب وشوارعها ، ناهيك عن مقاعد السلطة وأضوائها.

وهى رفضت منذ البداية القبول بأنه فى بلد يشكل الإناث فيه نحو ٦٥٪ من مجموع السكان، أن تقف نسبة النساء اللواتى يعرفن القراءة والكتابة عند حدود ٢٦٪ فقط، ، وأن تبلغ نسبة البنات بين تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى ٤٨ ٪ . .

ولطالما اعتقدت عائشة أن على النساء فى بلدها ، الذى دمرته الحرب الأهلية الطاحنة التى اندلعت عقب سقوط نظام حكم الرئيس المخلوع محمد سياد برى عام ١٩٩١، لَعِبُ دورٍ حيوى ورئيسى فى وضع الأسس للسلام فى بلدهن ، كجسر يربط بين العشائر والحركات السياسية المتنافسة.

لم يكن حصولها قبل سنوات على مقعد فى البرلمان المؤقت الذى تم انتخابه فى نهاية مؤتمرين ، للمصالحة الوطنية الشاملة فى جيبوتى عام ٢٠٠٠ ثم ، فى كينيا عام ٢٠٠٤، محض صدفة ، أو مجرد مرحلة عابرة فى حياة امرأة كرست حياتها للدفاع عن المهمشين والضعفاء فى مجتمعها بل كان تتويجا لمسيرة طويلة، ومحطات بارزة ، لناشطة دخلت مجال السياسة عبر العمل التطوعى والاجتماعى ، وكانت ناشطة حقوقية معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان ، قبل أن تتحول إلى سياسية ومشرعة تشارك فى عملية صنع القرار وتنفيذه والرقابة عليه.

نجحت (عائشة) مع نساء أخريات فى قيادة حركة نسوية ذات طابع ثورى ،

مقارنة بما كان الحال عليه فى لعبة السياسة المحلية فى الصومال، كما ساهمت بشكل قوى فى نجاح مفوضات (نيروبى) التى أسفرت عن إعادة صياغة «ترويكا السلطة المؤقتة (انتخاب الرئيس وتشكيل الحكومة والبرلمان)» بعدما استخدمت النساء كجسر بين الفصائل المتقاتلة فيما بينها، وشجعتها على ثقافة تقوم على السلام وروح المصالحة. وفى مواجهة خمس قبائل رئيسية، تتحكم منذ سنوات فى الواقع السياسى لبلادها، دشنت (عائشة) حركة القبيلة السادسة، التى تحولت النساء من خلالها إلى مبعوثات للنوايا الحسنة، وسفيرات يتكلمن لغة واحدة، على نحو أسس لدخول منظمات المجتمع المدنى على خط السياسة للمرَّة الأولى وبقوة. وكانت هى المرأة الوحيدة التى شاركت فى رئاسة وإدارة جلسات مؤتمر المصالحة الماراثونى فى (كينيا). ما جرى كما تقول كان إنجازاً تاريخياً لافتا للانتباه، ومثيرا؛ لأن المشاركة فى محادثات السلام السابقة كانت دوما مقصورة على الأطراف المسلحة.

وبفضل جهودها الدؤوبة حصلت المرأة على ١٠٪ من مقاعد البرلمان فى ختام مؤتمر جيبوتى، ثم لاحقا زادت إلى ١٢٪ فى نهاية مؤتمر كينيا. وتم توزيع المقاعد بشكل يحافظ على التكافؤ بين العشائر المتنافسة، ومثلت كل عشيرة من العشائر الرئيسية الأربع بخمس نساء فيما خصصت المقاعد النسائية الخمس المتبقية للعشائر الصغيرة. وهكذا أصبحت «علمى» واحدة من بين ٢٣ أعضاء حاليا فى البرلمان الصومالى وهو رقم يعتبر قياسيا فى معظم البرلمانات العربية والإسلامية، فيما عرفت الحكومة للمرة الأولى أيضا حقيبة للشئون النسائية. بمرور الوقت تحولت القبيلة السادسة إلى رقم يصعب تجاهله فى المعادلة السياسية شديدة التعقيد بالصومال، وإلى «لوبى ضاغط» من أجل تبنى قضايا المجتمع والمرأة وتحسين أوضاعهما. من التقوْها وتعاملوا معها مباشرة، يعرفون قدر هذه المرأة.. من بين هؤلاء الشيخ (حسن طاهر عويس) رئيس مجلس شورى المحاكم الإسلامية، الذى قال لـ«الشرق الأوسط»، عبر اتصال هاتفى من مخبئه داخل الصومال، إنه اجتمع معها فى السابق عدة مرات، ويعتقد أنها تمثل نموذجا

إيجابيا للمرأة الصومالية بصورة عامة. كان مدهشا أن يكون هذا هو رأى الرجل الذى يُتَّهم بالتشدد والتطرف، لكن عويس لا يرى فى نشاط (عائشة) السياسى أى غضاضة دينيا، بل على العكس: «هى محل تقديرنا واحترامنا.. من الرائع أن يكون لدينا العديد ممن يترسمون خطاها».

يعتقد «عويس» أن «عائشة» تتمتع بخصال حميدة كثيرة لعل أبرزها تفهمها لتفاصيل المشهد الصومالى برمته، وقدرتها على اتخاذ مواقف وطنية، لا تطمح إلى إرضاء السلطة، وإنما تنظر إلى مصالح الشعب نفسه.

كلام «عويس» يأتى على خلفية إعلان «عائشة» معارضتها المبدئية لغزو الإثيوبى لبلادها، وهى معارضة لم تفقدها احترام الرئيس الصومالى الانتقالى (عبد الله يوسف)، أو رئيس وزرائه (على محمد جيدى)، لكنها أوجدت بالضرورة نوعا من الهمهمة فى مختلف مؤسسات السلطة الانتقالية.

اليوم تقف «عائشة» على مسافة من هذه المؤسسات، وهى تتبنى طرحا قد لا يروق بالضرورة للسلطة، وهى ترى أن هذه اللحظة هى الأكثر حرجاً فى تاريخ الصومال؛ بسبب المأساة العميقة التى يعيشها الشعب الذى يعانى نقصا فى الغذاء والدواء. وليس أدل على ذلك من أنه فى رحلة البحث عن «عائشة»، كان السؤال الذى يردده أكثر من مسئول صومالى على مسامعى «ولماذا تحتاج لأن تتحدث إليها، لن نعطيك أرقام هواتفها، ابحث عنها بمفردك، إنها ليست من مؤيدى السلطة». أحدهم قال: «نعم نحترمها.. لكنها مؤخرا أبدت معارضة للتواجد العسكرى الإثيوبى وهذا خطأ سياسى، عليها التراجع عنه. ليس لائقا انتقاد مساعدة زيناوى لنا علانية على هذا النحو من قبل أعضاء فى البرلمان».

على أن هذه النصيحة ذات المغزى السياسى الواضح لم تجد صداها لدى (عائشة) التى ما تزال مصرة على القيام بما أتقنته طيلة حياتها وهو الصدق مع نفسها ومجتمعها.

لم يكن الجفاء هو طابع علاقتها فى السابق مع الحكومة، عندما كانت المحاكم الإسلامية ملء السمع والبصر فى العاصمة مقديشو، فقد اختارتها

« حكومة جيدى » ضمن خمسة أعضاء عينتهم فى البرلمان الأفريقى، وهى واحدة من ضمن ثلاث نساء معينات ، واسمها على رأس قائمة بلادها وفقا للموقع الالكترونى للاتحاد الأفريقى على شبكة الانترنيت .

ولاحقا ضمتها الحكومة لوفدها الرسمى ، الذى ذهب العام الماضى للتفاوض مع ممثلين عن المحاكم الإسلامية ، فى العاصمة السودانية الخرطوم ، برعاية الرئيس السودانى عمر البشير (رئيس القمة العربية آنذاك) والجامعة العربية . وهناك برهنت على أنها صوت العقل ، بتأكيدها المستمر على ضرورة حسم الخلافات فى إطار صومالى ، بعيدا عن أية تدخلات أجنبية، مما أكسبها المزيد من احترام وفد المحاكم . ولم تكتف عائشة بنجاحها المحلى، بل راحت تتطلع لتطوير أدواتها، وشاركت فى شهر أكتوبر (تشرين) الماضى فى برنامج يديره المعهد الديمقراطى القومى، الذى يدير برامج خاصة تمولها الحكومة الأميركية ، بهدف رفع مستوى المهارات البرلمانية لدى البرلمانيات الصوماليات .

ما يحتاجه بلدها اليوم ،من وجهة نظرها ، هو « حل سياسى وشامل » تتحقق فيه المصالحة الوطنية الجادة ، بمشاركة جميع الأطراف وعبر « بناء الثقة » بين القبائل والعشائر . وخلقت هذه الرؤية عدم ارتياح تجاهها ، سواء من قبل أعضاء بالبرلمان أو بالحكومة، بيد أنها لا تبدو مطلقا عابئة بها ؛ فلطالما كان الحق يُغْضِب والحقيقةُ مزعجة .

فى ذاكرة (عائشة) مشاهد أليمة للحرب التى عاشتها العاصمة الصومالية مقديشو ، على مدى الشهور الماضية، قبل أن تتمكن القوات الحكومية الصومالية والإثيوبية من حسم الموقف لصالحها ، وتخلى جنوب العاصمة من العناصر التى كانت تشن هجمات عنيفة ضدها ، منذ خروج ميلشيات المحاكم الإسلامية من المدينة .

سحقت الدبابات الإثيوبية ، والقصف الذى شنته طائرات مروحية أميركية هؤلاء (ميلشيات المحاكم) بعد تسعة أيام فقط من القتال الضارى فيما تروى « عائشة » بحزن مشهد تلك الأم التى فقدت قدميها بعدما أصابها صاروخ إثيوبى

ضل طريقه لهدفه ، كما يزعم الإثيوبيون .

تقول (عائشة) بحزم : « هذه إبادة جماعية ومن قُتلوا من النساء والشيوخ والأطفال ليسوا إرهابيين ، إنهم أبرياء، والحرب على الإرهاب ستار استخدمه البعض لذبح شعبنا على هذا النحو » .

وعلى الرغم من أن (عائشة) لم تنضم بشكل واضح إلى الفريق الذى يتزعمه رئيس البرلمان السابق (شريف حسن شيخ آدم) ، الذى أطيح به من منصبه مطلع العام الجارى ، بسبب ميوله نحو الإسلاميين، فإن (عائشة) لا تخفى مواقفها التى تدعو رئيس الوزراء الإثيوبى (ميليس زيناوى) إلى سحب قوات بلاده العسكرية من الصومال .

« عائشة »، التى كانت فى عام ٢٠٠٥ ضمن مائة امرأة ترشحن من جميع أنحاء العالم لنيل جائزة نوبل للسلام ، تقديرا لإنجازاتهن فى مجتمعاتهن، ترى أن التدخل الخارجى فى شؤون الصومال لم يكن مطلقا فى مصلحة الشعب الصومالى، ولم يكن له ما يبرره : « كان من الأولى لو تركونا نحل مشاكلنا بأنفسنا . . التدخل الأجنبى فى مشاكلنا عقّدها ولم يوجد لها الحل » .

❁❁❁❁❁❁

(١٩)

١٢/٠٥/٢٠٠٧ يكتبها حمزة عليان

عندما نالت شهادة الدكتوراه عام ١٩٨٧ سئلت ماذا بعد الدكتوراه؟.. أجابت: مجال البحث فى القضايا الجنسية سيكون مستمرا طالما لا يتعارض مع الدين ، والحدود المسموحة فى القانون الخاص بالنشر، واليوم وبعد أكثر من ٢٠ سنة مازالت (د. فوزية) لدريع تغوص فى هذا العالم، تأليفا ونشرا وكتابة ، وتلفزيونا ، حتى باتت إحدى أدوات نشر الثقافة الجنسية بلا منازع .

الزميل (تركى الدخيل) أعاد اكتشاف جوانب من شخصية الدكتورة السمراء كما أسماها، كانت غامضة لدينا ، وربما لدى العديد من القراء لكن إضاءته قدمت هذا الاسم بصورة لم نكن نعهدها ، وجعلت منه وجها فى الأحداث.

يحسب لها أنها كانت أول سيدة كويتية تنال شهادة دكتوراه ، تبحث فى السلوك الجنسى، وسجلت لنفسها موقعا بات يعرف بها وباسمها وهى نظرت للموضوع من باب أنه : مثلما هناك طبيب للأسنان يختار هذا التخصص ، أو طبيب للأمراض الباطنية ، هناك أيضا الجنس ، فهو بحاجة إلى متخصصين ، يداووا اختلالاته ، ويرشدون للمحافظة عليه.

أكثر من مرة واجهت السؤال، لماذا الخوض فى هذا المجال الخطر والمثير للجدل؟ والرد بالعادة يكون بسيطا: افتحوا كتاب الله سبحانه وتعالى وستعرفون أن الثقافة الجنسية فى القرآن الكريم.: اقرؤوا فى القرآن الكريم عن تكون النطفة وعن حكمة التصاق الرجل بالمرأة ، واقرؤوا فى القرآن الكريم عن العاطفة والغريزة عندما تغوى الإنسان ، واتجهوا إلى سنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ستجدون نظاما للإرشاد الجنسى ، يضاهى كل الكتب الأجنبية

عن الحب والتركيب الفسيولوجى للمرأة.. أثر الحرمان الجنسى على الإنسان وغيرها عندها ستعرفون أنها ليست منى.

الجديد فى عالم (د. فوزية) الدريع ليس لكونها أول متخصصة فى علم الجنس، بل أنها دخلت عالم الروحانيات على يد أستاذها روجل جبرائيل مع مجموعة تبلغ ستة عشر شخصا، أمضوا عشر سنوات فى الذهاب إلى إحدى القرى الهندية، ليتم مشوارها، ويجرى الإعلان عن كونها امرأة حكيمة وفقا للتقاليد الإنسانية وليست الهندية

اعترفت ،وبصراحة مطلقة، أنها وجدت بشخصيتها آفتين موجودين فى كثير من البشر، هما الغضب والغرور، ووصلت إلى قناعة أن كلنا سواسية وهذه موجودة فى الإسلام، لكن ليس هناك من يطبقها بشكل صحيح، وانتهت إلى القول: نحن ما عندنا تحيز لأى دين ولأى لون ولأى شىء، نحن نحترم الآخر، أنا مسلمة، وإلى جانبى مسيحى وآخر ملحد وآخر هندوسى، كل واحد يحترم الثانى.

ومن جديد أوضحت هويتها، وموقفها ومنهجها، بأنها تقدم الجنس على الخطوط الشرعية فى الدين الإسلامى، والثقافة الجنسية على خط إسلامى، تعنى من وجهة نظرها، يجب أن تكون محتشمة، واللغة الجنسية فى الدين الإسلامى هى لغة صريحة، وأن الثقافة الجنسية التى تقدمها لا تخرج عن الشريعة الإسلامية، وبشكل علمى أيضا.

تستخدم عبارة يا عيونى فى برنامجها التلفزيونى سيرة الحب الذى تقدمه على فضائية الراى، وهو برنامج لم يخل من الانتقاد والهجوم على الرغم من شعبيته الواسعة، وتحذيرها بأنه لا يناسب من هم تحت سن ١٨ وتحولت عبارة يا عيونى إلى ماركة مسجلة، بحيث أن مجرد نطقها أو كتابتها، تعنى أن الحديث مرتبط بالدكتورة (فوزية الدريع).

عملت فى مجال التأليف الإذاعى، والتأليف التلفزيونى، فى مسلسل حراير والتاليف السينمائى، وأعدت لإنتاج فيلمين الأول بعنوان الجسر والثانى سلطان النوم، ولمعت أكثر عندما انتقلت من التلفزيون الرسمى إلى التلفزيون الخاص،

وصارت صورتها المحتشمة مألوفة لدى الجمهور إضافة إلى هدوئها فى التحدث ، واللغة التى تتكلم بها وهى صفات لا يملكها غير (د. فوزية الدريع).

عالجت الكثير من القضايا المجتمعية، سواء فى كتاباتها أو فى كتبها ، أو فى البرنامج التلفزيونى، وتناولت شؤون المتزوجين والمراهقين والخيانة الزوجية، وتوقفت عند عدد من الشؤون الجنسية ، التى لا يجرؤ أحد على الاقتراب منها ، وفى كل ذلك كانت هناك لغة عقلانية موضوعية صريحة وفى إطار الشريعة الإسلامية.

(السيرة الذاتية)

فورية الدريع

مواليد عام ١٩٥٤

متزوجة من أستاذ الفيزياء (د. فرج يوسف.)

حاصلة على دكتوراه من جامعة (يورك) البريطانية ثقافة وعلاج المشاكل الجنسية، والماجستير من جامعة (باسفيك لوثر حول الثقافة الجنسية).

تقدم برنامجا أسبوعيا فى قناة الراى بعنوان سيرة الحب.

أصدرت نحو (٣٠) كتابا تتحدث عن الجنس ، آخرها الرجل الحيوان وهو عبارة عن تحليل نفسى ، تتعرف فيه الزوجة على سلوك زوجها لتعيش معه فى سلام، ومن كتبها برود النساء، عجز النساء، الحب فى الأربعين، عجز الرجال، مليون سؤال فى الجنس، اللمس، القبلة.

جنس بلا ملل، كتابٌ حديثٌ انتهت من تأليفه ، ولم يطرح فى الأسواق بعد، وكذلك كتاب عملية التحليل والتحريم فى القضايا الجنسية فى الإسلام.

مارست الكتابة الصحفية فى جريدة الوطن تحت عنوان: منطقة حارة وفى مجلة اليقظة ، وفى مجلة أسرتى تحت اسم التفاحة:، وفى غيرها من المطبوعات.

❁❁❁❁❁❁

(٢٠)

لا زالت تنتظر الحكم بالتعويض ماليا عن الضرر الذى أصابها المدعية ضد هيئة الأمر بالمعروف بالسعودية تنوى مناظرتها تلفزيونيا

الرياض – أسماء المحمد الثلاثاء ٠٥ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٢ مايو٢٠٠٧م

لا تزال أصداء الدعوى المرفوعة من سيدة سعودية على "هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر" فى ديوان المظالم تتردد فى المجتمع ووسائل الإعلام السعودية، خاصة وأن المدعية تصر على تعويضها ماليا عما اعتبرته "ضررا أصابها" جراء تعرض عضوين من الهيئة لها ولابنتها، وإنزال سائق السيارة التى تقلهما للانطلاق بها إلى مركز الهيئة.

وفى تعقيب لـ "العربية.نت" على بيان توضيحى أصدرته إمارة منطقة الرياض حول القضية ، ونشرته الصحف أمس، قال محامى السيدة السعودية إنهم ما زالوا بانتظارالحكم فى دعواهم خلال الجلسة المقبلة بتاريخ ٢ يوليو المقبل، مشيرا أيضا إلى نيتهم تصعيد القضية ، بالخروج لأول مرة عبر مناظرة تلفزيونية مع ممثلين لرجال الحسبة عبر الفضائيات.

وقال المحامى (عبد الرحمن اللاحم) : إن الحكم الصادر بتغريم منسوبى هيئة الأمر بالمعروف ، والذى تحدث عنه بيان إمارة الرياض كان على أساس دعوى عامة حركتها الدولة ضد الرجلين بتهمة استغلال السلطة ، بعد شكوى تقدمت بها

موكلته، مؤكدا أنها دعوى مختلفة عن الدعوى المنظورة حاليا أمام ديوان المظالم، ضد هيئة الأمر بالمعروف باعتبارها هيئة حكومية ، والتى تطالب فيها السيدة بتعويض مالى.

وكان البيان التوضيحى ،الذى أصدرته إمارة الرياض أمس، أشار إلى أن حكم الغرامة الذى صدر ضد منسوبى هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر العام الماضى جاء وفقا لمادة وردت فى مرسوم ملكى ينص على عقوبات بالسجن مدة قد تصل إلى ١٠ سنوات ، وغرامة قد تصل إلى ٢٠ ألف ريال ، لكل موظف تثبت ضده جريمة إساءة المعاملة أو ممارسة الإكراه باسم الوظيفة ، وتعاقب من اشترك معه فى ذلك.

وقال بيان الإمارة: إن تعميما صدر من جانبها إلى الجهات المختصة بإنفاذ الحكم ، كما تم إفهام المدعية بأن لها حق التقدم للمحكمة الجزئية للمطالبة بحقها الخاص إذا شاءت ذلك تأسيسا على قرار ديوان المظالم.

ونص الحكم ،الذى كان صدر ضد رجلى الهيئة، على إدانة أحدهما بتهمة إساءة المعاملة والإكراه باسم الوظيفة، وتغريمه مبلغ ألفى ريال بينما تم تغريم الرجل الثانى بمبلغ ألف ريال، بينما لم تتم إدانته بإساءة المعاملة لعدم كفاية الأدلة.

وتعود تفاصيل القضية إلى العام ٢٠٠٤، حين تعرضت المدعية لاعتداء من رجلَى حسبة، اعترضا على طريقة حجابها هى وابنتها، فحاولا اعتقالهما بعد إنزال السائق من السيارة وضربه، ثم قيادة السيارة بسرعة إلى مركز الهيئة. وتحدثت المدعية لـ "العربية.نت" عن اضطرارها لإجراء عملية فى القلب بسبب الرعب الذى انتابها، إلى جانب الأضرار المعنوية والنفسية الجسيمة التى عانتها مع ابنتها، مشيرة إلى أنها لا تزال تعانى تداعياتها الصحية. هذا إلى جانب الأضرار المادية التى تكبدتها نتيجة تعرض السيارة لأضرار بليغة بعد ارتطامها بعمود كهربائى.

وقالت السيدة: إنها تسعى للتأكيد على حقها ، كمواطنة ، فى محاسبة من اعتديا عليها وابنتها، بعد لجوئها إلى القضاء للحصول على حقها فى التعويض ، وإثبات أن رجال الحسبة فى السعودية ليسوا فوق القانون.

وقالت: إن استمرارها فى الدعوى جاء كرد على الحكم الصادر من المحكمة الشرعية بأن "رجل الحسبة لايحاسب" وأنها ستواصل المطالبة بحقها بكل السبل القانونية ، رغم أن ممثل جهاز الحسبة تعيب عن الجلسة الأولى التى عقدتها أعلى سلطة قضائية وهى "ديوان المظالم".

وفى تعليق على القضية، طالب القانونى السعودى والإعلامى (محمد الدوسرى) بتعديل نظام الحسبة ، الصادر بمرسوم ملكى يمنح رجال الحسبة صلاحية التحقيق والقبض، وإيقاع وتنفيذ بعض العقوبات، رغم كون العديد من الإجراءات تتنازعها أجهزة الدولة. وقال لـ"العربية.نت": "إن لائحة الهيئة التنظيمية تمنح موظفيها صلاحيات بلا حدود ، خاصة فى النهى عن المنكر، الذى فى تعريفه يحتاج إلى سلطة تشريعية مثل البرلمانات ، أو مجلس الشعب لتوضيحه وتفصيله ، ووصفه بصورة تبدو معروفة ، وتطبيقها لايشوبه اجتهادات شخصية.

وأفاد بأن ما أجمع عليه أهل القانون أن رجل الحسبة لايحق له أن ينكر ماهو مختلف عليه من قبل الفقهاء، "إذا عدنا إلى جذور الإشكال فى القضية والمنطلقة من كون الاعتداء على السيدتين فى القضية، تم بموجب تصور عضوى الهيئة أن كشف الوجه منكر، الأمر الذى استحق تدخلهما لمنع هذا المنكر، وهو أمر اختلف عليه الفقهاء".

وزاد (الدوسرى) بأن "كشف الوجه مسألة من أشد المسائل الخلافية للفقهاء، إلا أن رجال الحسبة فى السعودية لا يتقبلون حتى النقاش فيه ورجل الهيئة البسيط ، خريج كلية الدعوة ، قاصر عن فهم تفاصيل خلافية فقهية مهمة على مستوى العالم الإسلامى، ولايعلم أنه يفرض رأيه الشخصى فيما اختلف فيه الفقهاء ، وهذا أصبح مشهورا عنهم فى السعودية ونعلم ذلك بحكم قربنا من الأوساط الحقوقية والقانونية".

ودعا إلى ضرورة مراجعة الكثير من الأنظمة والقوانين المتعلقة بالهيئة ، وهى "مثيرة للجدل ، وعرضها للنقد عبر مجلس الشورى السعودى أسوة بالنقد الموجة إلى العديد من أجهزة الدولة والذى بموجبه يتم إعادة غربلتها ، وعنصرتها لتتوائم مع مستجدات الواقع".

(٢١)

قال لـ"العربية.نت": أعضاء الهيئة لا يملكون صلاحيات الضبط والتوقيف
رئيس "الأمر بالمعروف" بالسعودية يرد على انتقاد جمعية حقوق الإنسان

الرياض – أسماء المحمد الأربعاء ٠٦ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٣ مايو٢٠٠٧م

رد الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى السعودية ، على الانتقادات التى وجهها أول تقرير صدر عن الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان ، وورد فيه انتقادات للهيئة ، ومطالبات بإعادة صياغة اختصاصاتها بلغة دقيقة ، بما يضمن عدم إساءة استخدام السلطة المخولة لها من قبل بعض منسوبيها ، بشكل يترتب عليه انتهاك حقوق الإنسان.

وقال الرئيس العام للهيئة الشيخ (إبراهيم بن عبدالله الغيث) لـ"العربية.نت" إن الهيئة لا تملك حق التغيير فى نظامها، وأن رئاستها تنتظر توجيهات من جهات عليا حول ذلك، موضحا أن نظام الهيئة صدر عام ١٩٨٠ بأوامر ملكية ، ومر بمراحل من الدراسة والتدقيق قبل تطبيقه واشتركت فى إعداده

عدة لجان متخصصة فى سن الأنظمة والتعليمات مما جعله محكما.

وكان تقرير الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان انتقد المادة (١٢) من نظام جهاز الهيئة، الذى ورد فيه أن دور رجالها هو "الحيلولة دون تباع العادات والتقاليد السيئة"، و"القيام بواجباتها بكل حزم وعزم"، واصفا العبارتين بأنهما "صيغتا بشكل واسع، دون تقييد ما قد يتسبب فى تجاوزات بعض منسوبى الهيئة".

وعلق (الغيث) بأن الأعضاء المتعاونين مع فروع الهيئة "لا يملكون إطلاقا صفات تنفيذية تتيح لهم مهمة الضبط أو الإيقاف، ودورهم ينحصر فى إنكار المنكر باللسان، وفى حال وجود ما يتطلب وقوف أعضاء الهيئة على المخالفة أو المنكر، فإن دورهم يبدأ وينتهى بتمرير الإخبارية إلى المركز المختص فقط".

وكانت امرأة سعودية قد رفعت دعوى قضائية، تتهم فيها عضوين بالهيئة بإساءة استخدام السلطة معها، مطالبة بتعويضها ماليا عما اعتبرته "ضررا أصابها" جراء تعرضهما لها ولابنتها، وإنزال سائق السيارة التى تقلهما للانطلاق بها إلى مركز الهيئة، بسبب طريقة حجابهما.

من جهته قال أستاذ الإعلام السياسى بجامعة الإمام (الدكتور محمد البشر) إن أخطاء رجال الحسبة مغلظة، والهفوة الصادرة منهم أكبر من غيرهم؛ لأنهم يمثلون الجانب الإسلامى فى الأخلاق، والنموذج الأمثل فى المعاملات مع الناس.

وكان (بشر) قد أشرف على كتاب باللغة الإنجليزية، أعده مجموعة من الباحثين عن هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر صدرت نسخته الإنجليزية بعنوان "الشرطة الدينية فى المملكة العربية السعودية" بينما صدرت نسخته العربية بعنوان "الإصلاح المجتمعى... الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر".

قال (بشر) لـ "العربية نت"، معلقاً على ما ورد فى التقرير: إن أى شرطة دينية، أو هيئة إصلاح أخلاق فى أى مجتمع، لا بد أن تحدث من أفرادها تجاوزات، ولايمكن بحال من الأحوال تعميم الخطأ على الجهة نفسها.

وأضاف: إن الأفراد المنتسبين لجهات لها علاقة برصد أخلاقيات الجمهور، لابد من انتقائهم بعناية، وكان يفترض، وهذا ما تردده الهيئة أن تضع حدا لتجاوزات أعضائها، حتى لا تحسب أخطاؤهم عليها. وفى نفس الوقت كان من

المفترض على الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان أن لا تبرز مثل هذه النقاط لوسائل الإعلام، وتبدو وكأنها ظاهرة ، لأن الناس تركز على الجانب السلبى غالباً فى المجتمع.

ودعا الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان إلى المناصحة البينية بين الجهتين ، وعدم الإعلان عن مثل هذه التقارير، مشدداً على أن "هذا الجهاز – الهيئة – ليس منزهاً عن الخطأ ، وأفراده ليسوا ملائكة أو معصومين وينبغى ألا تضخم الأمور أو تعطى أكبر مما هى فى الواقع، وأن لا نركز على الجوانب السلبية، فنكون مثل بلاد الغرب ، ننظر للأشياء بعين واحدة فرغم كونه جهاز إصلاح فى المجتمع تضخم أخطاء أفراده".

ويقول الأكاديمى بجامعة الملك سعود الدكتور (أحمد العويس) الذى كتب سلسلة مقالات فى الصحف السعودية ، ينتقد فيها أداء الهيئة: إن ما ذكر فى تقرير الجمعية الحقوقية "واقع يعيشه السعوديون، وقد يكون المذكور فيه من نقد أقل من أن يجسد مايحدث فعلياً"، معتبراً التقرير "خطوة جيدة،" ، ومشيرا إلى أن "هيئة الأمر بالمعروف جهاز حكومى بحاجة للتطوير والمساءلة ، والتدقيق فى أداء القائمين عليه".

واعتبر الناشط الحقوقى فى مجال حقوق الإنسان (سليمان السلمان) التقرير كرسالة من المواطنين إلى جهاز الحسبة السعودى، داعياً إلى أن تكون لغة الحوار مطروحة ، وخاصة بين فئات المجتمع والأطياف المتشددة من أعضاء الهيئة.

وطالب بضرورة تخليص كل الجهات التابعة للهيئة من أى أسلوب متشدد يضر بها، واتباع تعاليم القرآن والسنة فى تطبيقاتها مع الناس وأن تلتزم بالقوانين، وتكون رقيبة على أفرادها ، حتى لا يتم تشويهها من العاملين فيها.

ويستشرف (السليمان) الأعوام المقبلة بقوله: "نتيجة النقد والرقابة أتوقع لهذا الجهاز مزيدا من التطوير الذى نطمح إليه ، وأن يكون لدى الهيئة هدف أسمى من متابعة ومطاردة النساء ، والتعرض لهن، ولن يتأتى ذلك إلا بالتدريب ، وإبعاد المتعاونين ومنتحلى صفة الأعضاء".

وقال: "نريد لجهاز الهيئة أن يتطور إلى الأفضل، لانتمنى إلغاءها ولكن تطويرها هو الحل، والمفترض منها [إنتقاء] منسوبيها تمشيا مع روح العصر".

وكانت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان قد ضمنت تقريرها الأول ملاحظات حول أداء الهيئة جاء فيها: أن "بعض جهات القبض والتي ذكرها نظام الإجراءات الجزائية، لا تراعي الأحكام الخاصة بالسجن والتوقيف، وتنتهك بذلك حقوق السجين والموقوف، سواء أكانت تلك الجهات جهات أمنية تابعة لوزارة الداخلية، أو كانت جهات مستقلة خولها نظامها القيام بالقبض والتوقيف والاستجواب، مثل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصادر نظامها عام ١٤٠٠هـ والذي منحها صلاحيات واسعة تتمثل في: "إرشاد الناس، ونصحهم لاتباع الواجبات الدينية المقررة في الشريعة الإسلامية. وحمل الناس على أدائها، وكذلك النهي عن المنكر بما يحول دون ارتكاب المحرمات والممنوعات شرعاً أو اتباع العادات والتقاليد السيئة أو البدع المنكرة، ولها في سبيل ذلك كله اتخاذ الإجراءات، وتوقيع العقوبات المنصوص عليها في هذا النظام (المادة ٩) والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بكل حزم وعزم".

وأشار التقرير إلى المادة (١٠) من نظام الهيئة الذي ينص على قيامها بضبط مرتكبي المحرمات، أو المتهمين بذلك، أو المتهاونين بواجبات الشريعة الإسلامية، والتحقيق معهم".. كذلك المادة (١١) التي أعطت الهيئة حق المشاركة في مراقبة الممنوعات، مما له تأثير على العقائد، أو السلوك، أو الآداب العامة مع الجهات المختصة، وطبقاً للأوامر والتعليمات".

واقترحت الجمعية توصيات وحلولاً للحد من ظاهرة التجاوزات تتمثل في فرض ضوابط مفيدة، مثل "التزام منسوبي الهيئة بلباس رسمي مميز لهم أثناء تأدية عملهم، لكون ممارسة سلطتهم، بملابس مدنية يعد مصدرا رئيسا لحالة الخوف التي تصيب المواطنين والمقيمين ويخشون التعرض للتوقيف في أي وقت دون مبرر".

وقالت: إن اللباس الرسمي المميز للأعضاء، سيساهم في عدم الإساءة للهيئة من خلال استغلال البعض لهذه الفجوة للإساءة للأفراد بدعوى الانتساب إلى الهيئة، كما أن تقيد منسوبي الهيئة بما نصت عليه الأنظمة، وخاصة نظام الإجراءات الجزائية، من ضوابط في عملية التوقيف والتفتيش والتحقيق، سيعزز مكانة الهيئة وقدرتها في القيام بوظائفها المهمة في حماية المجتمع.

(٢٢)

فرخندة حسن الأمين العام للمجلس القومى للمرأة تقدم المرأة المصرية فى حاجة لقرارات ديكتاتورية

حوار هدى رشوان ٢٢/١٠/٢٠٠٧

أكدت الدكتورة (فرخندة حسن) «الأمين العام للمجلس القومى للمرأة» أن المشاركة السياسية هى أضعف حلقات المشاركة وقال الرئيس العام للهيئة الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث وأوضحت فرخندة حسن فى حوارها لـ «المصرى اليوم» أن نوعية الشكاوى من اغتصاب أو تحرش أو غيرها ليست من عمل المجلس، فهذه ليست شكاوى، ولكن بلاغات لوزارة الداخلية، أو التضامن الاجتماعى، وأن المجلس جهة حكومية ، لكن لا يستطيع تقديم الدعم المادى أو المعنوى للسيدات اللاتى يقعن ضحية العنف من هذا النوع ، وقالت: إن دور المجلس منذ إنشائه هو النهوض بالمرأة سياسياً واجتماعياً من خلال التدريب فقط.

وأشارت إلى أن مشكلة مصر هى إلى حد كبير مشكلة عادات وتقاليد وموروثات ثقافية سلبية عقيمة، وللأسف فإن هذه التجاوزات ليست بين الرجال فقط بل بين النساء أنفسهم مؤكدة أن السر وراء تقدم المرأة فى بعض الدول العربية هو القرارات الديكتاتورية للحكام ومصر دولة ديمقراطية.

* لماذا ترتيب مصر متأخر فى الجدول العام للأمم المتحدة؟

– لأنهم يستخدمون مؤشرات مختلفة عن تلك التى نستخدمها فى مصر ففى مصر ترتيب الأولويات يأتى التعليم فى المرتبة الأولى ، ثم الصحة ثم التمكين الاقتصادى ، ثم التمكين السياسى.

أما المقاييس العالمية ، فإن المشاركة السياسية تأتى فى المرتبة الأولى، ويتم قياسها عن طريق عدد السيدات الموجودات فى البرلمان أما نحن فالمشاركة

السياسية لنا ليست عضوية برلمان فقط ، بل أيضاً عضوية أحزاب.

ولو تم الأخذ بمؤشر عدد السيدات فى الأحزاب سيكون لدينا ترتيب متقدم، أما لو كان القياس بنسبة تواجد المرأة فى الجداول الانتخابية، فمصر وصلت نسبة السيدات بالجداول الانتخابية إلى ٤٠٪ وكان ترتيبنا من الدول الخمسين الأوائل.

كن المشكلة أيضاً ، والتى قد تؤخذ فى الاعتبار هى نسبة المرأة فى مواقع اتخاذ القرار فى الأحزاب ، وبصراحة هذه النسبة ضعيفة فى مصر ولا توجد إلا (٣) أحزاب لديها سيدات فى مواقع اتخاذ القرار ، وبنسب قليلة جداً.

* ولابد أن نعترف أن المشاركة السياسية هى أضعف حلقات المشاركة للمرأة فى مصر.

* هل أخفق المجلس القومى للمرأة فى إعداد سيدات قادرات على المشاركة السياسية؟

– إعداد سيدات قادرات على المشاركة السياسية ليس من اختصاص عمل المجلس ، بل عمل الأحزاب، والمجلس مفروض عليه بقانون إنشائه حث الأحزاب على دعم المشاركة السياسية للمرأة، لذلك قمنا منذ ٦ سنوات بعمل برامج توعية للأحزاب ، بالتعاون مع الجمعيات الأهلية.. وكان هذا البرنامج هو السبب فى زيادة نسبة القيد للسيدات فى الجداول الانتخابية.

كما وجدنا أن أهم المعوقات عدم وجود بطاقة رقم قومى للسيدات ومن ثم تم استخراج ٢ مليون بطاقة رقم قومى لسيدات ، غير قادرات خلال ٣ سنوات. وأصبح هذا البرنامج دائماً فى المجلس وليس فى موسم الانتخابات فقط.

* وماذا بعد التعديل الدستورى الجديد؟

– أولاً: التعديل الدستورى جاء بعد حملة قوية للمجلس، ولابد من الاعتراف أنه لولا موقف رئيس الجمهورية ، لما كان هناك أى سند دستورى لتمثيل عادل وفاعل للمرأة فى البرلمان.

كما أن الاقتراحات الخاصة بتمثيل عادل للمرأة فى المجالس النيابية والمحلية ، بالتعديل الدستورى، كان نتاج جهود المجلس والرئيس وافق عليها وأرسله كما هو

دون أى تعديل إلى مجلس الشعب.

* وما هى النتيجة فى النهاية؟

– النتيجة أنه سيتم المشاركة من لجنة بالمجلس مع القائمين على صياغة مشروع قانون الانتخابات ، وكتابته كلمة بكلمة ؛ لضمان عدم حدوث إخفاق لدور المرأة.

* ما أفضل نظام يضمن للمرأة تمثيلاً جيداً فى البرلمان؟

– أن يفرض على كل الأحزاب التى تشارك فى الانتخابات وضع نساء على قوائمها بنسب معينة ، والمجلس تبنى معيار أن تكون هذه النسبة هى مشاركة المرأة فى العمل، أى نسبة المرأة فى القوى العاملة. لابد من أن تكون هى نسبة المرأة فى البرلمان وستكون على الأقل ٢٦٪.

* هل مشكلة مصر قوانين أم عادات وتقاليد؟

– إلى حد كبير مشكلة مصر هى مشكلة عادات وتقاليد وموروثات ثقافية سلبية عقيمة ، على الرغم من أن التقاليد الأصلية تحترم المرأة لكن المظاهر يكون فيها تجاوزات.

وللأسف فإن هذه التجاوزات ليست بين الرجال فقط ، بل بين النساء أنفسهن، وهناك نسبة كبيرة من السيدات ،خاصة فى الريف ، ترى أن الزواج للبنت أفضل من التعليم ؛ لأن الرجل هو المسؤول عن الإنفاق.

* دائماً يقال: إن المجلس استطاع تغيير المناخ داخل الوزارات لصالح المرأة المصرية، فما هو الدليل على ذلك؟

– نحن نعمل فى السياسات.. وقمنا بتعديل عدد كبير جداً فى القرارات العليا للوزارات ، وطبيعى أن الموظفة لن تشعر أن المجلس هو السبب ولن نستطيع أن نمشى وراء كل وزير ونقول له: إن التعديلات التى حدثت بوزارتك سببها المجلس القومى للمرأة.

وأكبر دليل: هو برامج الخطة الخمسية، فالمجلس استطاع أن يضاعف الميزانية الخاصة للمرأة، كما نجح المجلس فى إيجاد مناخ داخل الوزارات لصالح المرأة.

* وما هو عمل وحدات تكافؤ الفرص فى كل وزارة؟

– وحدة تكافؤ الفرص تابعة لمكاتب الوزراء، والمجلس طالب بإنشائها ونقوم بعمل اجتماعات مع هذه المكاتب كل ٦ شهور للمتابعة، كما أن هناك خطاً ساخناً بين كل وزارة ومكتب شكاوى المرأة.

والوحدة رئيسها بدرجة وكيل وزارة.. الرقابة على تنفيذ اقتراحات المجلس فى الوزارات تكون من خلال مكتب رئاسة الجمهورية.

* ولماذا تختلف نوعية الشكاوى التى تقدم للمكتب عن غيرها التى تقدم إلى الجمعيات الحقوقية الأخرى؟

– نوعية الشكاوى من اغتصاب أو تحرش أو غيرهما من هذه الأشكال ليس من عمل المجلس، فهذه ليست شكاوى، ولكن بلاغات لوزارة الداخلية أو التضامن الاجتماعى، لكن عملنا هو وضع المرأة ضمن سياسات الدولة. وبعد ١٠ سنوات من المفروض أن ينتهى دور المجلس القومى للمرأة بعد أن تأخذ المرأة دورها فى كل خطة من خطط النوع وأخذت موقعها القيادى فى كل وزارة.

* أليست قضايا الاغتصاب والتحرش والاعتداء عنفاً ضد المرأة؟

– العنف ضد المرأة فى المجتمع موجود منذ زمن طويل، وإن ظهر الآن بكثرة، فالسبب هو كسر حاجز الصمت لدى الناس.. والموروث الثقافى لدينا مازال سلبياً فى هذه القضايا.

وفى حالة الاعتداء والاغتصاب والتحرش لابد من إبلاغ للشرطة فوراً، ولو تم إبلاغ الشرطة ولم تهتم بحادثها فى هذه الحالة يأتى دور المجلس؛ لأن الأمر يدخل فى حيز أن موظفاً حكومياً لم يقم بدوره وأقوم أنا بالتدخل فى ذلك. ونادراً ما نقول «ملناش دعوة».

* لماذا إذن وافق المجلس على مشروع المعونة الأمريكية «العنف ضد المرأة» رغم أنه ليس من اختصاصه؟

– بصراحة، الجهات الأجنبية المانحة أعطت تمويلاً لجمعيات أهلية للعمل فى مشروع العنف ضد المرأة، طوال السنوات العشر السابقة، وللأسف فإن النتيجة

لم تكن مرضية.

لذا بعد مناقشات مع المجلس لمدة عام كامل، تمت الموافقة على مشروع المعونة الأمريكية، ووزارة التعاون الدولى من خلال مشروع لحقوق الإنسان، وسيتم عمل مسح شامل فى ٧ محافظات ممثلة لمعرفة حجم الظاهرة، ودراسة علمية لمدة عام عن مظاهر العنف فى المجتمع وأسبابه.

* تقولين إن المرأة فى المناطق النائية تحصل على جميع حقوقها، فماذا عن المرأة الصعيدية، التى لا حق لها فى الميراث حتى الآن؟

– نعم المرأة البدوية مستحيل أن نجد عنفاً بأى أشكاله ضدها، وللأسف الموروثات السلبية فى الصعيد هى المسيطرة، ونحاول تغيير الفكر السلبى ضدها، ويتم الآن التحضير لمشروع قانون بتجريم حرمان الأنثى من ميراثها، وأرسلنا لوزير الأوقاف لتوجيه الدعاة بحقوق المرأة فى الميراث.

* كيف استطاع المجلس تمرير «قانون الخُلع»؟

– كنت أعمل أمينة للمرأة وقتها، وبعد عمل لمدة ٦ سنوات، ذهبت مع مجموعة من فطاحل القانون فى مصر إلى المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل وقتها وسألته: «هل الخُلع شرعى أم لا؟».. فرد: نعم شرعى.

قلت له: «أريد أن أطبق الشريعة».

وعلى فكرة أيام السادات، كان هناك أحد الوزراء يعارض عمل قانون الأحوال الشخصية، وكان وزيراً متزوجاً من اثنتين.

* وماذا عن المستشارين فى المجلس وما يشاع أنهم يتقاضون آلافاً؟

– ليس لدى مستشارون، بعض المتعاقدين المؤقتين نطلق عليهم مستشارين تأدباً واحتراماً لخبرتهم، وعددهم ٤ مستشارين، ولا يزيد راتب الواحد منهم على ٤٥٠٠ جنيه مصرى، كما أنهم يعملون بالمجلس منذ إنشائه وهم يقومون بأعمال كثيرة جداً، وهناك اتفاق مع المجلس التنفيذى ألا يزيد الراتب على ٥٠٠٠ جنيه.

* أغلب أعضاء المجلس القومى للمرأة من السيدات «كبار السن» فما دور المجلس مع الشابات وطالبات الجامعات، ولماذا لا نجد بين الأعضاء بناتاً أقل من ٣٥ سنة؟

– المجلس يحتاج خبراء لوضع سياسات للدولة، « مش هعين عيال »، فلابد من وجود خبرة ؛ لأن وظيفة المجلس وضع السياسات واقتراحها، إذا المطلوب الشباب الناضج ، وذوى الخبرة وليس الخريجين الجدد، ولدينا شابات مثل سحر نصر وليلى الخواجة، ونجلاء اللاهونى وجميعهن ذوات خبرة قوية، ودورنا مع الشباب هو اقتراح السياسات للجامعات ، وعلى الجامعة تنفيذها.

* إذن ما معيار اختيار عضو المجلس القومى للمرأة؟

– تاريخه العلمى والاجتماعى ، وخبراته السابقة فى التنمية ، واقتناعهم بدور المرأة.

* ومن يقوم بترشيح الشخصيات العامة لعضوية المجلس؟

– الرئيس يطلب من المؤسسات الترشيح ، وهو من يقوم بالاختيار فى النهاية.

* إذا أتيح للدكتورة فرخندة فرصة لاختيار وزيرة للمرأة فى مصر من ستختار؟

– أرفض وجود وزارة للمرأة، هى موجودة فى كل الوزارات ، بما فيها وزارة الدفاع والقوات المسلحة، ولو افترضنا وجود وزارة للمرأة تطالب بتعليم البنات، فمن يقوم بخطة التعليم غير وزارة التعليم، ومن المستحيل أن تكلف وزارة أخرى بمهام تقوم بها وزارة موجودة بالفعل.

* لكن بعض الدول العربية الأخرى لديها وزارات للمرأة؟

– ذلك يكون فى البداية فقط، ومهام هذه الوزارة لا تصل لمهام المجلس القومى للمرأة بمصر، بدليل أن الجميع يشيد بالتجربة ويحاول محاكاتها فى بلده.

* لو طلب منك ترشيح أمين المجلس من بعدك.. من ستختارين؟

– قرار اختيار الأمين يرجع للرئيس مبارك شخصيا، ولا أريد أن أقول إننى لا أسأل عن أفضل القيادات ، لكن السؤال يكون بصفة مستمرة، يكفى أن أقول إن قرار إنشاء المجلس تم اتخاذه فى طائرة مع السيدة سوزان مبارك، وعندما تم اختيارى ، فإن السبب هو أننى عملت لـ٣٠ عامًا فى البرلمان، وكنت أعمل أمينة للمرأة على مستوى الجمهورية، وأحيانًا أقوم بالاختيار على أساس الكفاءة ،

وليس بالضرورة أن يتم اختيار من رشحت.

* يتهم المجلس بأنه يعطى دوراً للمحافظات أكثر من القاهرة؟

- بصراحة نعم.. لأن القاهرة خسارة فيها الشغل، أغلب الجمعيات التى لديها تمويل أجنبى تعمل فى القاهرة، وبالتالى بها خدمات لا حصر لها لكن نعمل فى المحافظات الأكثر احتياجاً.

* لماذا تقولين إن السياسة فى مصر «لعبة رجالى»؟

- فعلاً، المجتمع ينظر للسياسة على أنها «لعبة رجالى»، وذلك فى العالم كله وليس مصر فقط.

* ما الذى ينقص المرأة المصرية؟

- النظام الذى يسمح لها القيام بواجبها، وأن تجد المساندة الكافية.

* ما السر فى تقدم المرأة فى دول عربية عديدة عن المرأة المصرية؟

- أؤكد لك أن المرأة فى معظم الدول العربية لم تتقدم دون وجود قرارات ديكتاتورية، فالملك الحسن، العاهل المغربى السابق، أعطى حقوقاً عديدة للمرأة ولم يعترض أحد، والرئيس التونسى السابق الحبيب بورقيبة عندما قرر حظر الزواج إلا بواحدة فقط، لم يعارض أحد فى تونس. أما فى مصر فنحن دولة ديمقراطية..

وعندما يصدر الرئيس مبارك قراراً رئاسيا، أو يقف وراء قانون فإنه تتشكل جبهة معارضة قوية فى الاتجاه الآخر، كعادة الأنظمة الديمقراطية.. مما يثير أزمات ويجعل الأمور «تتاخد بهدوء» فى مثل هذه القضايا الحساسة.

والرئيس عبدالناصر لو كان أعطى المرأة حقوقها الكاملة فى دستور ١٩٥٧، خاصة فى نسبة التمثيل النيابى، مثلما فعل مع العمال والفلاحين لتغيرت الأحوال، ولوصلت المرأة لأعلى الدرجات.

(٢٣)

"العربية.نت" تفتح ملف "بنات فدوى" لأول مرة
"قبيسيات فلسطين" ينفين منع التزين للزوج والتعرى أمامه

نابلس – العربية.نت الإثنين ١٠ شوال ١٤٢٨هـ – ٢٢ أكتوبر٢٠٠٧م

نفت الحاجة رغدة الأغبر، إحدى أبرز النساء فى حركة "بنات فدوى"، أو "قبيسيات فلسطين" بحسب ما يتردد بين الناس فى نابلس، أن تكون الحركة تمنع الزوجة من أن تتزين و"تتعرى" أمام زوجها، وأن نساء الحركة يبقين الغطاء على رؤوسهن فى بيوت أزواجهن.

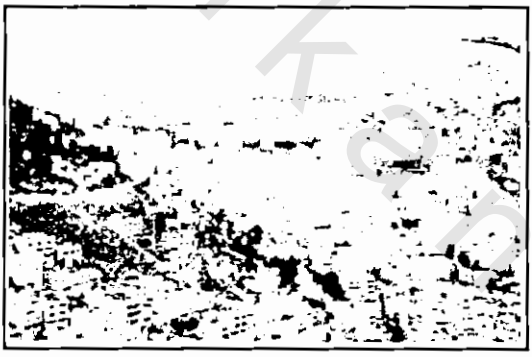

وقالت فى حديث إلى "العربية.نت": "إن الحديث عن رفض تزين المرأة أمام زوجها غير صحيح، وإن نساء الحركة يكشفن فى بيوتهن.

ونفت أن تكون "بنات فدوى" امتدادا للقبيسيات فى سوريا، الحركة الدعوية النسائية الإسلامية التى تتزعمها منيرة القبيسى. ورغم أن "بنات فدوى" تحظى باحترام عامة الفلسطينيين، إلا أن هناك شائعات كثيرة تدور حولهن، تتعلق بالتزامهن بنسق حياة معين، واتباع شيخ أو مجموعة مشايخ بعينهم، والتشدد فى بعض القضايا.

وتنسب حركة "بنات فدوى" إلى الحاجة فدوى حُمّيض، وهى عزباء (٧٠ عاما) من عائلة عريقة من عائلات مدينة نابلس. و تردد أن "فدوى وبناتها" امتداد للقبيسيات فى الشام؛ لكون أن نابلس كانت تعرف قديما "بدمشق

الصغرى" ، ولأن فدوى حميض درست اللغة الإنكليزية فى العاصمة السورية. ولـ"بنات فدوى" انتشار واسع فى الأراضى الفلسطينية وبشكل خاص فى نابلس. ولم تتمكن العربية .نت من الحديث مباشرة إلى الحاجة فدوى بسبب مرضها وانشغالها، وكلفت الحاجة "رغدة الأغبر" (٥٠ عاما) بالإجابة على أسئلتنا.

وردا على سؤال طرحته العربية .نت، نفت رغدة الأغبر أن تكون الحركة تمنع نساءها من أن يتزين و"يتعرين" بشكل كامل أمام أزواجهن؟"، وقالت: بالعكس مطلوب من المرأة أن تتزين بكل ما تستطيع لزوجها، حتى تعفه وتحصنه، هذا أمر لا نقاش فيه ومن يقول غير ذلك "ما بفهمش".

وفى سؤال متصل عن سبب عدم كشف نساء بنات فدوى رؤوسهن فى بيوتهن وإبقاء "الوربة" (غطاء الرأس) على شعورهن؟، قالت الأغبر: غير صحيح أنا فى بيتى أكشف عن رأسى، هذا كلام فارغ، أرجو المعذرة على التعبير. وعما يتردد بأن بنات فدوى يحرمن أن تقوم المرأة بإزالة الشعر الزائد فى منطقة الحاجب حتى لو كان مشوها للمنظر.

أجابت: أنا أتابع برامج دينية باستمرار، وأقرأ فتاوى العلماء، حتى الآن لم يرد إلى أنه يجوز للمرأة نتف شعر حاجبيها، وإذا كان هناك عالم قال بجواز ذلك، فهذا لا يكفى لأننا نأخذ بالإجماع ، وبصراحة كان لى تعامل واتصال مباشر مع النسوة التى يقمن بذلك، إحداهن حدث عندها حالة وفاة فحدت ٤٠ يوما ولم تقم خلال فترة الحداد بنتف شعر الحاجبين ولم يكن منظرها منفرا على الإطلاق ، فلفتُ نظرها لذلك، فزعمت أن زوجها يريد منها نتف شعر حاجبيها، بصراحة هذا غير صحيح كما علمت، وبصراحة أكثر، نحن نظلم الرجل دائما وننسب إليه أمورا هو برىء منها.

وبخصوص اتباع "بنات فدوى" لمذهب معين، قالت الحاجة الأغبر: من يلتزم بمذهب فلا يجوز أن يأخذ من كل المذاهب على هواه، بالنسبة لنا ولى شخصيا لا مانع لدى من الأخذ من أى مذهب، ولكننا نتحرى الإجماع، أى ما أجمع علماء الأمة عليه. وأضافت: نحن نطلع على الفقه المعاصر، ولا مانع لدينا من دراسة فتاوى ابن تيمية أو القرضاوى أو علماء السعودية، لا نمانع بالأخذ من أى كان ما دام من أهل العلم المؤهلين للفتوى ، بغض النظر عن جنسيته ، سواء كان من

مصر أو الشام أو السعودية.

ومضت تقول: أنا شخصيا أتابع برامج تلفزيونية دينية كثيرة وأحيانا أقوم بكتابة الفتوى حتى أسمعها، نحن ننقل العلم ولا نتفرد برأى ونحرص على الالتزام بما أجمع عليه علماء الأمة، ولا نتجرأ على الفتوى ولو أشكل على أمر أقوم برفع سماعة الهاتف والاتصال بمفتى نابلس وكذلك الحاجة فدوى، نحن لا ندخل فى عالم الفتوى لأنه ليس من اختصاصنا.

وبخصوص زى هذه الحركة، قالت: ربط المنديل بالدبوس أصلا موضة حديثة ولم تكن قبل سنوات، كما أن ربط المنديل بالدبوس يعطيه مظهرا جماليا، وهذا يتعارض مع الحكمة من الحجاب، بحيث لا يلفت النظر، ويمنع التحرش بالمرأة، لكننا لا نحرم هذا إطلاقا، فالمرأة التى تربطه يدويا أو بالدبوس "حياها الله"، هذا جائز وغير محرم، ولا ندعو إلى تركه، المهم أن تتحجب المرأة بجلباب أو عباءة لا يهم. وأضافت: إن "جلاليب بنات فدوى ليست قصيرة كما يقال، ولكن ليس من المعقول أن يكون الجلباب ملامسا للأرض، لأن الشوارع كما تعلم مليئة بالأوساخ وهى ليست طاهرة عموما. ونحن نلبس جرابات سميكة، ونرتدى تنورة تحت الجلباب، الحمد لله لباسنا ساتر وقد تعرضت أنا شخصيا لحادث ووقعت على الأرض، والله لم ينكشف من جسمى شىء ولله الحمد.. لباسنا محتشم وشرعى ولا شك فى هذا". ونفت بشدة أن تكون "بنات فدوى" امتدادا للقبيسيات فى سوريا، وأوضحت "لسنا امتدادا لأحد على الإطلاق، سواء فى سوريا أو غيرها، ولا اتصال بيننا وبين القبيسيات فى سوريا أو غيرها".

وبررت عدم ذهاب نساء الحركة إلى المسجد بالقول "مسجد المرأة بيتها، وأنا أحيى ليلة القدر فى بيتى أنا ومجموعة من الأخوات معى ولكننا لا ندعو أى امرأة لعدم الذهاب إلى المسجد، لكن نصلى فى بيوتنا".

وبشأن الوضع العام فى فلسطين والصراع بين فتح وحماس، أجابت "لا شأن لنا بهذه الأشياء، لأن الله سبحانه وتعالى هو المتكفل بهذا الأمر..الله يتولى هذا الشأن"، إلا أنها أشارت إلى "مشاركة بنات فدوى فى انتخابات مجلس الطلبة والانتخابات البلدية والعامة، لكل من يرى فيه الصلاح ونعرف عنه الالتزام بالإسلام أيا من كان".

ما قبل الختام
رؤى خاصة

يلقى هذا الفصل إضاءات على الفكر المتعلق بالمرأة ، الصادر عنها ، أو عن الرجال بشأنها ، متمثلا فى أقوال تقال ، أو أفعال تتم على أرض الواقع ، أو أفكار بإصلاحات منشودة

لكنها كلها - فيما أرى - تسهم بجزء من الإجابة عن السؤال : ماذا تريد المرأة ؟ .. وماذا يُرَادُ لها ؟

obeikandl.com

(١)

الخرافى: مشاركة المرأة فى صنع القرار لا تزال محدودة

جاسم الخرافى يلقى كلمة الافتتاح ٢٢/٠٤/٢٠٠٧ كتبت زينب مال الله:

أكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافى أنه على الرغم مما تحقق للمرأة الكويتية من تقدم فى اكتساب القدرات، فإنها لا تزال تواجه الصعوبات فى استثمار هذه القدرات وتوظيفها.

جاء ذلك فى كلمة لدى افتتاحه صباح أمس مؤتمر المرأة الكويتية فى التشريعات الوطنية الذى نظمته لجنة شؤون المرأة فى مجلس الأمة تحت رعايته.

وقال الخرافى: على الرغم من تفوق المرأة فى التعليم، فإن مساهمتها فى النشاط الاقتصادى لا تزال دون المطلوب، وعلى الرغم من ارتفاع مشاركتها فى الإدارة العامة فإن مشركتها فى صنع القرار لا تزال محدودة.

وفيما أكد الخرافى دور المرأة ومكانتها، دعا فى الوقت نفسه إلى الموضوعية فى البحث والتروى عند التحليل والدقة عند التعميم والاستنتاج، مرددا أن مجتمعنا يواصل مسيرة مهمة، لبناء دولة عصرية تفيء على أهل الكويت بالأمن والاستقرار، من خلال دولة يسودها القانون، وتحكمها المؤسسات، ويضبط حركتها دستور عصرى، يكرس مبادئ الحرية والعدالة والمساواة، وهى مسيرة قد حققت إنجازات مهمة على صعيد التحديث السياسى والاجتماعى، وتطوير

البناء المؤسسى الدستورى إلى جانب تشييد البنية التشريعية والقانونية، متداركا أنها شهدت فى مراحل عدة مظاهر مختلفة من التعثر والتوتر.

(مواطنة)

وأفاد الخرافى أن المرأة فى كل موقع ومسؤولية هى مواطنة فى المقام الأول ، لها حقوق وعليها واجبات ، وكل منهما يؤثر ويتأثر بحركة مجتمعها وقيمه ، وقابليته للتقدم والتطور، وعلى المرأة الكويتية أن تحسن توجيه حقوقها وواجباتها بوعى وحكمة لتحسين أوضاعها.

وقال الخرافى: إن الاوضاع الحقوقية والقانونية للمرأة فى المجتمع الكويتى ،أو أى مجتمع وثيقة الصلة بمستوى النضج فى البنية القانونية والتشريعية، وبمستوى الوعى العام، وعميقة الارتباط بقيم وأخلاقيات الممارسة السياسية، ومستوى الالتزام بسيادة القانون ومبادئ الحرية والعدالة والمساواة، متسائلا: هل يمكن النهوض بأوضاع المرأة من دون النهوض بكل ذلك؟

ولفت الخرافى إلى أن الكويت صادقت فى سبتمبر عام ١٩٩٤ على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وهو ما يعد تتويجا لجهود ونضالات وطنية طويلة فى سبيل الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية ، إلى جانب التأكيد على دور المرأة الكويتية فى المجتمع.

وأضاف أنه بالرغم مما تحقق من إنجازات على الصعيد الوطنى، فإن الطريق مازال طويلا لتأصيل تلك القناعة ، وتعزيز الدور وترسيخ التقدير.

وذكر أن المرأة الكويتية تتحمل مسؤوليتها فى أسباب ذلك ونتائجه وعليها أن تواجه هذ المسؤولية بجرأة وصراحة

وأكد الخرافى أن تحسين الأداء التشريعى ،وتطوير التشريعات القائمة ، واستكمال المنظومة القانونية ، هى المنطلق لتطوير دولة القانون والمؤسسات،وإرساء الحقوق والواجبات العامة على قواعد وأسس سليمة لا يمكن إنجازها إلا بتطوير العمل الوطنى فكرا وممارسة، عن طريق تعزيز دور المجتمع المدنى الذى تقع عليه مسؤولية كبيرة لتطوير أوضاعه، وتفعيل دوره فى رسم السياسات،

والمبادرة فى صياغة التشريعات ، ومنها المنظمات والجمعيات النسوية، والتى يتعين عليها الخروج من دائرة النخبوية والشللية، وتوسيع نطاق اهتماماتها ليتكامل فيها النهوض المجتمعى الشامل لمرأة الكويتية مع مكتسباتها السياسية.

وأكد الخرافى أن المرأة الكويتية حققت إنجازا مهما ، بحصولها على حقوقها السياسية ، والذى يعتبر إنجازا عليها أن تتحمل مسؤوليته للنهوض بأوضاعها ، وأداء دورها، وتأكيد قناعتها بالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.

واوضح أن تشييد منظومة قانونية عصرية ، ترتكز على العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص ، هو تحد كبير يواجه كل مجتمع يسعى للتقدم والحداثة، وهو من أخطر المهام التى تواجه النظام الديموقراطى، وأكثرها تعقيدا، والتى لا يمكن إنجازها إلا بممارسة ديموقراطية واعية ومناخ مُوَاتٍ للعمل الوطنى ، يكـــون فيه الحوار ديموقراطيا والنقد بناء وموضوعيا، والوحدة الوطنية منطلقا وهدفا، إضافة إلى التزام السلطتين التشريعية والتنفيذية بمبادئ العدالة والمساواة ، وتكافؤ الفرص فى صياغة التشريعات ، وتنفيذها ، والعمل على الارتقاء بالأداء التنفيذى والتشريعى والرقابى على قاعدة من التعاون الدستورى البناء ، وبروح من الشراكة الأصيلة.

❁❁❁❁❁❁

(عاشور : المرأة لا تقل كفاءة عن الرجل)

وصف رئيس لجنة المرأة فى مجلس الأمة النائب صالح عاشور يوم ١٦ مايو عام ٢٠٠٥، الذى حصلت فيه المرأة الكويتية على حقوقها بأنه يوم فاصل فى الحياة السياسية ، ويمثل نقطة انطلاق لعمل أكثر تنظيما وتركيزا على قضايا المرأة الكويتية ، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهى قضايا الأسرة فى المحصلة النهائية، لكن اعتزازنا بهذا اليوم الفاصل، لا يعنى التقليل من شأن النضال والجهد الذى بذلته المرأة طوال خمسة عقود سابقة، ممثلة بجمعيات أهلية ، وشخصيات نسائية مرموقة، ساهمت فى رسم خطوط المستقبل الذى تأسس على مبدأ الشراكة والتعاون.

وأكد عاشور فى كلمته فى افتتاح المؤتمر أن المجتمع الكويتى بنسائه ورجاله، أكثر حيوية ونشاطا بعد إقرار الحقوق السياسية للمرأة فقد كانت تجربة بعض النساء الفاضلات فى خوض انتخابات مجلس الأمة الأخيرة ،ترشيحا وانتخابا ، تجربة تستحق النظر والدراسة ، حتى وإن لم يصلن إلى مقاعد البرلمان، فالأصل هو مبدأ المشاركة والتفاعل، خاصة أن المرأة الكويتية لا تقل كفاءة ونشاطا عن الرجل، إن أُعطيت الفرصة للحركة والمشاركة الحقة فى قضايا مجتمعها.

(جمعيات)

ولاحظ عاشور أن عدد الجمعيات النسائية قبيل وبعد النقاش حول الحقوق السياسية للمرأة منذ عام ١٩٩٩ وحتى عام ٢٠٠٥ قد ازداد خاصة فى العام الذى حصلت فيه المرأة على ذلك الحق، مما يعكس مدى حيوية المجتمع المدنى الكويتى فى خدمة قضاياه ومشاكله.

وقال عاشور: أنه قد انقضى من عمر الحياة السياسية فى الكويت خمسة عقود من الزمن ، من دون مشاركة المرأة، وكانت كل الجهود النسائية فى تلك الفترة تنصب فى قضية المطالبة بإقرار الحق السياسى الذى بُذلت من أجله جهودٌ كبيرة، ولا شك أن تلك المدة كانت طويلة، لذا نأمل أن تختصر المرأة اليوم ،بعد دخولها الحياة السياسية، تلك المدة بالاستفادة من خبرات الدول الأخرى ،

وتجارب المرأة فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والمدنية.

وشدد على بذل المزيد من الجهد، وتفعيل جهود الجمعيات النسائية وتعاونها، والحرص على تأهيل جيل جديد من الشباب، يستطيع استيعاب حركة المجتمع وتطوره، من خلال اطلاعه على التطور العالمى فى مجال تمكين المرأة ومشاركتها فى الحياة المدنية.

(العنف)

وأشار عاشور إلى أن الأمم المتحدة اختارت لليوم العالمى للمرأة عنوان وضع حد للإفلات من العقاب فى حالات العنف المرتكب ضد المرأة، ليكون موضوع اليوم الدولى للمرأة لعامنا هذا، وقد أعلنت أن العنف ضد المرأة هو انتهاك لحقوق الإنسان، نظرا للأعمال الرائعة التى تقوم بها المنظمات النسائية والقيادات النسائية فى العالم بأسره.

وأضاف عاشور أن لجنة شؤون المرأة منذ تشكيلها فى دور الانعقاد الحالى، قد عكفت على دراسة العديد من الاقتراحات ،برغبة واقتراحات بقوانين فى ما يخص الإعانة الاجتماعية للكويتية المتزوجة من غير كويتى، وإضافة تعديلات على قوانين الرعاية السكنية ، وقانون العمل فى القطاع الأهلى، إضافة إلى اقتراح بقانون بشأن الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة.

(٢)

الهارون: عقبات تعرقل ممارسة المرأة لدورها

أكد عضو مجلس الأمة السابق عبدالوهاب الهارون ، ضرورة خلق رأى عام فى المجتمع يسهم فى توجيه القرار السياسى على مستوى السلطتين لخدمة قضايا المرأة ، وتوفير جميع الخدمات المساعدة للارتقاء بها عمليا ومهنيا

جاء ذلك فى اتصال هاتفى أجراه الهارون الذى كان يشغل منصب رئيس لجنة شؤون المرأة مع كونها على هامش المؤتمر.

وقال الهارون: إنه ترتب على حصول المرأة على حقوقها السياسية فى مايو من عام ٢٠٠٥ ، تفعيل دورها وتوسيعه فى الحياة العامة ، وهو ما يقتضى تذليل العقبات التى تحد من قدرة المرأة على ممارسة دورها السياسى.

وأعاد إلى الأذهان بدايات تشكيل اللجنة ، مشيرا إلى أن الهدف منها هو تهيئة المرأة لخوض العملية الانتخابية ، وإشاعة الثقافة السياسية والبرلمانية بين النسوة ، وتعريفهن بكيفية اختيار النائب المناسب ودعم المرأة الراغبة فى خوض التجربة النيابية .

وقال الهارون: إنه كان للجنة رأى فى ضرورة تغيير صورة المرأة فى المجتمع ، لاسيما أن الإعلام الكويتى ، والمسلسلات والدراما الكويتية أظهرت صورة لها لا تليق بمكانتها ، وأنها الطرف الأضعف فى كل الأحوال .

وأضاف أن اللجنة اتفقت مع مسؤولى وزارة الإعلام حينذاك لوضع خطة إعلامية ، بالإضافة إلى اتفاقها مع مسؤولى وزارة التربية لوضع خطة أخرى تربوية، لتثقيف الطلبة والمدرسين والمدرسات سياسيا وبرلمانيا.

وعن رأيه فى كيفية عرض المرأة قضاياها فى مجلس الأمة قال الهارون: إن ذلك يتأتى من خلال عدة مقترحات ، أولها: استغلال القنوات المتاحة للمشاركة

فى القرار التى لا تزال حكرا بنسبة كبيرة على الرجل ومنها انتخابات الجمعيات التعاونية ، ونقابات موظفى مؤسسات الدولة وغيرها.

أما المقترح الآخر فهو العمل كقوة ضغط اجتماعى وسياسى على السلطة التشريعية ، من خلال تفعيل مشاركتها (المرأة) فى الكتل والتجمعات السياسية الموجودة ، أو تأسيس كتل جديدة ذات خط سياسى وثقافى واجتماعى يضع قضايا المرأة من ضمن أولوياته.

وأكد الهارون ضرورة مراقبة التشريعات التى تتم مناقشتها فى البرلمان ، والضغط نحو توجيهها بما يخدم قضايا امرأة ،والخط التنموى للمجتمع ،إضافة إلى استقطاب عدد من أعضاء المجلس لتمكين المرأة من تقلد المناصب القيادية والإشرافية ، ووضع الضوابط الكفيلة بعدم التمييز ضد المرأة فى سوق العمل

وشدد على ضرورة تأسيس معهد تدريبى تشرف عليه الجمعيات الأهلية ؛ لتقديم دورات حول إدارة الحملات الانتخابية ، ووضع برنامج تأهيل سياسى لها وإنشاء مركز دراسات علمية متخصص بمختلف قضايا المرأة ، تتوافر لديه الإمكانات المادية لدعم المرأة فى مختلف المجالات .

وقال : إن توسيع دائرة الوجود الجغرافى فى الجمعيات والمراكز النسائية ، لتشمل المناطق المختلفة فى جميع محافظات الدولة أمر ضرورى للقيام بدور تثقيفى وتوعوى اجتماعى وسياسى.

(٣)

الفضالة: فريق نسائى لمتابعة أوضاع المسنات والقاصرات والسجينات

أكد رئيس لجنة حقوق الإنسان فى مجلس الأمة الكويتى النائب صالح الفضالة ، اهتمام المجلس ولجانه بقضية المرأة بوجه خاص، بغض النظر عن كونها مواطنة أو وافدة.

وقال الفضالة لـ «كونا» على هامش المؤتمر: إن لجنة حقوق الإنسان تهتم بقضايا الإنسان فى الكويت ، حرصا منها على إنصافه ، وبعض النظر عن جنسه.

وذكر أنه إذا تحدثنا عن المرأة بوجه خاص ، فاللجنة تهتم بقضاياها وتتبنى القضايا الإنسانية التى تعانى منها المرأة ، وتعمل على عرضها على المسؤولين لاتخاذ اللازم من حلول بشأنها.

وأوضح أن من بين تلك القضايا مشكلة تجنيس الأبناء القصر للكويتية الأرملة ، أو المطلقة طلاقا بائنا من زوج غير كويتى، ومعاملتهم معاملة الكويتيين، حتى بلوغهم سن الرشد ، واستحقاقهم الجنسية الكويتية وفقا لما تعطيه قوانين البلاد من حق للأم الكويتية فى ذلك.

وبين أن حالات كثيرة ، من تلك المذكورة ، تم عرضها على المسؤولين فى وزارة الداخلية وتم حلها من خلال اللقاءات مع هؤلاء المسؤولين.

وقال: إن من بين المشاكل التى تعانى منها المرأة الكويتية وتهتم بها لجنة حقوق الإنسان البرلمانية ، مشكلة توفير الرعاية السكنية للكويتية المتزوجة من غير كويتى ، سواء كان يحمل جنسية ، أو من فئة غير محددى الجنسية (البدون) ولم تطلق طلاقا بائنا منه ، ولم تترمل.

وعن الأمور الإنسانية الأخرى للمرأة ، التى تهتم بها لجنة حقوق الإنسان،

ذكر الفضالة أن اللجنة قامت بعمل فريق نسائى من خمس باحثات وناشطات فى المجال الاجتماعى ، بعضهن ينتمى إلى جمعيات نفع عام ، وأخريات مستقلات، لمتابعة أوضاع النسوة المسنات فى دور الرعاية الاجتماعية ، والفتيات القاصرات فى دور الأحداث ، ومحاولة سد النواقص التى تعانى منها تلك الدور ، بما يضمن الحياة الكريمة للقاطنات هناك .

ويتابع الفريق النسائى أيضا وضع السجينات فى المؤسسات العقابية ومدى توافر مقومات الحياة الأساسية هناك لهن ، ولأطفال بعضهن المسجونين معهن بغض النظر عن سبب دخولهن السجن .

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

(٤)

الحميضى: قانون التأمينات الاجتماعية خص المرأة ببعض الحقوق

قال نائب المدير العام فى مؤسسة التأمينات الاجتماعية حمد الحميضى أمس: إن قانون التأمينات ، كفل للمرأة الكويتية نوعين من الحقوق التأمينية : أحدهما كتلك التى يحصل عليها الرجل أما الحقوق الأخرى فهى خاصة بها.

وأوضح الحميضى ، فى ورقة عمل قدمها فى جلسة العمل الأولى للمؤتمر ، أن قانون التأمينات يكفل حقوقا متماثلة لجميع المؤمن عليهم باعتبار أن نسبة الاشتراكات التى تقتطع من مرتباتهن ، وتمثل حصتهن فى تمويل النظام نسبة واحدة.

وأشار إلى أن القانون يقرر ، ولأسباب خاصة ، مزايا لبعض المؤمن عليهم ؛ مراعاة للعرف الاجتماعى ، كما فى حال المستحقات أو للظروف الاجتماعية ، أو الأعباء الأسرية ، أو للظروف الصحية ، أو لظروف العمل ذاته.

وعما يكفله قانون التأمينات للمرأة قال : إن هناك حقوقا تأمينية مشتركة ، تشترك فيها المرأة مع الرجل ، وحقوقا أخرى يخص القانون المرأة بها.

وأوضح أن من الحقوق التأمينية المشتركة التى تتمتع بها المرأة فى الكويت المعاشات التقاعدية ، والزيادات فى المعاشات التقاعدية والحدود الدنيا للمعاشات التقاعدية والمعاشات المؤقتة.

كما تتمتع المرأة الكويتية، كما المواطن، بمكافأة التقاعد والاستبدال ومنحة الوفاة ، ومعاش الوفاة والاشتراك فى تأمين الباب الخامس (مزاولة نشاط خاص) والحقوق المستحقة عنه ، والمعاشات المستحقة طبقا لقانون رعاية المعاقين ، وفى الجمع بين الحقوق (أى بين المعاش التقاعدى وأى نصيب مستحق له) وكذلك الجمع دون حدود بين أكثر من نصيب إذا ثبت عجز المؤمن عليه عن الكسب ،

والجمع بين النصيب عن الأم والنصيب عن الأب.

أما الحقوق التى خص القانون المرأة بها فهى تلك المتمثلة فى أحقية المؤمن عليها ، المتزوجة أو المطلقة أو الأرملة ، بالمعاش التقاعدى إذا كان لديها أولاد ، وبلغت مدة خدمتها ١٥ عاما ، والسن المحددة للاستحقاق (٤٠ سنة حتى نهاية عام .(٢٠٠٩).

ويعطى القانون المرأة ، التى ترعى زوجا أو ولدا معاقا ، الحق فى المعاش إذا بلغت مدة خدمتها ١٥ عاما ، من دون اشتراط بلوغ سن محددة.

وأوضح أنه ، طبقا للقانون ، لا يخضع معاش المرأة فى الحالتين السابقتين للتخفيض الذى يخضع له عموم المؤمن عليهم ، الذين تنتهى مدة خدمتهم بالاستقالة قبل سن (٥٢) سنة.

وقال الحميضى : إن للمرأة المتزوجة ، أو التى لديها أولاد ، الحق فى طلب تخفيض معاشها للتقاعد المبكر قبل بلوغ السن المحددة للاستحقاق بخمس سنوات (وفق شروط معينة).

وأضاف أن القانون أعطى المرأة كذلك الحق فى الجمع بين مرتبها من عملها، ونصيبها عن زوجها المتوفى ، وفى عودة دلك النصيب إليها مرة أخرى ، إذا تزوجت بعد الترمل ثم طلقت بعد ذلك أو ترملت ولم تستحق نصيبا عن زوجها الأخير.

وأشار إلى أن للمرأة الحق فى الجمع بين معاشها التقاعدى ونصيبها كأرملة فى معاش زوجها ، دون حدود وذلك بخلاف القاعدة العامة بالاستحقاق حيث يكون الجمع بحدود ٧٢٠ دينارا.

وقال : إن قانون التأمينات الاجتماعية ، أعطى البنت أو الأخت أو بنت الابن، عند زواجها أول مرة ، منحة زواج تعادل نصيبها فى المعاش عن ستة أشهر.

وأكد أن القانون نص على عدم انتهاء نصيب البنت ، أو الأخت أو بنت الابن ، أو الأم ، أو الأرملة ببلوغ سن محددة ، واستمرار أحقيتها بالنصيب ، طالما كانت غير متزوجة ، بخلاف المستحقين من الذكور ، الذين ينتهى حقهم فى النصيب كقاعدة عامة ببلوغ سن محددة.

(٥)

مداخلات الجلسة الأولى
حالات اجتماعية لم يشملها قانون التأمينات

طالبت مواطنات كويتيات أمس بالمشاركات فى المؤتمر بدراسة الحالات الاجتماعية للمرأة الكويتية التى لم يشملها قانون التأمينات الاجتماعية.

جاء ذلك فى مداخلات لبعض النسوة المشاركات فى المؤتمر، تعقيبا على ما أثاره المشاركون فى الجلسة الأولى من المؤتمر التى كانت بعنوان المرأة الكويتية والتأمينات الاجتماعية.

وقالت إحداهن: لابد من إنصاف الكويتيات المتزوجات من غير كويتى، وأبنائهن، والعمل على شمولهم فى لمزايا التى يقدمها قانون التأمينات للمواطنين العاملين.

ورأت أخريات ضرورة إجراء تعديلات على الباب الخامس من قانون التأمينات، والخاص بمزاولة النشاط الخاص الذى يضع بعض الشروط والعقبات لمن ترغب فى التسجيل على هذا البند للاستفادة من المزايا التى تقدمها التأمينات.

وحذرت بعض الناشطات من قانون مقترح من قبل بعض أعضاء مجلس الأمة بشأن التقاعد المبكر للمرأة، مشيرات فى هذا الصدد إلى أن القانون المعنى سيعطل مسيرة التنمية للمرأة، ويسهم فى عودتها الى الوراء.

وأوضحن أن تطبيق القانون المذكور إن تم اقراره سيخرج العديد من الكفاءات العاملة من سوق العمل للجلوس فى المنازل.

ودعت الناشطات إلى عدم إقرار القانون المقدم والموجود على جدول أعمال المجلس مؤكدات أن المرأة تريد أن تسهم مع أخيها الرجل فى الحياة.

وشددن على ضرورة مساواتهن بالرجل، فى العديد من القوانين ومن ضمنها قانون التأمينات الاجتماعية.

(٦)

العجمى: قانون التأمينات الاجتماعية تجاهل مبادئ دستورية

قالت المستشارة (سلمى العجمى) : إن قانون التأمينات الاجتماعية المعمول به فى الكويت هو قانون المزايا، لكنه تجاهل فى بعض مواده المبادئ التى نص عليها دستـور البلاد فى تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين المؤمن عليهم .

جاء ذلك فى ورقة عمل للمحامية أمام محكمة التمييز والمحكمة الدستورية العليا ، قدمتها فى الجلسة الأولى من جلسات المؤتمر.

وأكدت العجمى، التى تشغل أيضا صفة مستشار فى لجنة شؤون المرأة التابعة لمجلس الوزراء، أن تصنيفا للمدة السابعة من قانون التأمينات ، تجاهل شريحة الموظفة العزباء ، واستبعدها من ميزة استحقاق المعاش ، أسوة بالمرأة المتزوجة أو المطلقة أو الأرملة.

وأوضحت أن قانون التأمينات قائم فى جوهره على اشتراط العمل كشرط لاستحقاق المعاش التقاعدى ، وليس الحالة الاجتماعية للمؤمن عليها ، التى تتساوى فيها النساء جميعا فى العمل و لسداد.

وأشارت إلى أن ذلك يعتبر تجاهلا لمبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة التى نص عليها دستور البلاد ، بين شرائح المؤمن عليهم.

واستعرضت قانون التأمينات الاجتماعية ، الذى جاء إصداره انطلاقا من روح الدستـور الكويتى ، الذى ينص فى مادته ال ١١ على أن تكفل الدولة المعونة للمواطنين فى حالات الشيخوخة ، أو المرض أو العجز عن العمل ، كما توفر لهم خدمات التأمين الاجتماعى والمعونة الاجتماعية والرعاية الصحية.

وقالت : إن قانون التأمينات شمل المرأة بصفتها مواطنا عاملا سواء فى القطاع الحكومى أو الأهلى أو النفطى وكان لها نصيب فى كل التعديلات الواردة على القانون سواء فى ما يتعلق باحتساب المدة أو السن القانونية المحددة أو ظروف الإصابة أو المرض.

(٧)

النفيسى : الرعاية السكنية تشمل ٤ حالات للمرأة

قال نائب المدير العام لشؤون التوزيع والتوثيق بالمؤسسة العامة للإسكان صالح النفيسى : إن المؤسسة توفر حاليا الرعاية السكنية لأربع حالات اجتماعية للمرأة الكويتية .أضاف النفيسى فى ورقة عمل قدمها نيابة عن المؤسسة فى الجلسة الثانية أن المؤتمر أن الحالات الاجتماعية التى توفر لها المؤسسة السكن هى مطلقة رب الأسرة الكويتى والحاضنة لأبنائه، وأرملة رب الأسرة الكويتى ، ولديها أبناء منه والمرأة الكبيرة السن أو المطلقة ، أو الأرملة الوحيدة ، والمرأة الكويتية زوجة أو مطلقة أو أرملة غير كويتى ولها أبناء منه.

وأوضح فى ورقته التى حملت عنوان : إسكان المرأة الكويتية بين الواقع التشريعى والطموح المستقبلىٰ أن المؤسسة توفر بيوتا منخفضة التكاليف ، بمنطقتى الصليبية والجهراء الجديدة ، وشققا فى مجمع صباح السالم السكنى.

وأكد استمرار مساعى المؤسسة لدى بلدية الكويت لتحديد مساحات معينة من الأراضى التى تخصص لها لإنشاء وحدات سكنية يتم من خلالها توفير الرعاية السكنية المناسبة للفئات السابقة من النساء الكويتيات.

وأشاد بتبنى لجنة شؤون الاسكان البرلمانية عدة اقتراحات لإصدار وثائق ملكية للكويتيات المتزوجات من غير كويتيين بالبيوت الحكومية التى خصصت لهن فى السابق بصفة دائمة ثم حولت إلى صفة ايجار.

(٨)

ناشطات يهاجمن المؤتمر: فاشل ويتاجر بحقوق المرأة

شنت مجموعة من الناشطات السياسيات هجوما على المؤتمر ووصفته بالفشل الذريع.

وقالت رئيسة الجمعية الاقتصادية المرشحة السابقة لانتخابات مجلس الأمة (د. رولا دشتى) أن هذا المؤتمر ما هو إلا شعار، على الرغم من أنه عقد لتمكين المرأة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

وأضافت دشتى: إن مجلس الأمة الذى ينظم المؤتمر هو نفسه الذى يمارس تهميش دور المرأة فى العملية التنموية ، ويصدر تشريعات تخالف تكمينها ومشاركتها كشريك فاعل، بل إن المجلس يسعى إلى تكريس مفهوم أن المرأة لا تصلح لأن تكون شريكا فاعلا فى العملية التنموية.

وأضافت دشتى: إن القوانين المتصلة بأوضاع المرأة الاجتماعية أو المدنية المطروحة فى مجلس الأمة ظاهرها مع المرأة ، وباطنها تهميش دورها وعزلها عن العملية التنموية، مطالبة نساء الكويت برفع صوتهن للمساهمة فى خدمة المجتمع والوقوف ضد ما يهمش دورهن.

● **تهميش وفشل !!**

من جهتها، استنكرت المرشحة السابقة لمجلس الأمة المحامية (ليلى الراشد) تهميش دور المرأة، وعدم الاهتمام بها وبقضاياها مع وجود قوانين تميز بين الرجل والمرأة. وأضافت لـ' القبس: أن توصيات مثل هذه المؤتمرات ستوضع فى الأدراج، مؤكدة أنها غاضبة جدا لغياب نواب المجلس عن الجلسات، الذين مالبثوا أن ذهبوا بعد انصراف رئيس مجلس الأمة.

● فشل:

إلى ذلك قالت رئيسة مؤسسة نحو أداء برلمانى متميز الناشطة السياسية الإعلامية (عائشة الرشيد) : إن المؤتمر الذى أقيم لمدة يوم واحد فشل فشلا ذريعا لأن عددا كبيرا من النساء قاطعنه ؛ لأن القائمين عليه هم من صوتوا ضد إعطاء المرأة حق الترشيح والانتخاب ، ما عدا رئيس لجنة شؤون المرأة ، النائب صالح عاشور ، والنائب جمال العمربالاضافة إلى أن النساء وجدن أن المؤتمر يعقد لتمكين المرأة، وفى المجلس يطبخ قانون لتهميش المرأة ، وعزلها عن المشاركة فى التنمية ، وتحييد حقوقها السياسية، مشيرة إلى أن النواب لم يحضروا المؤتمر، إلا النائب (على الراشد) وهذا دليل على أن بقية النواب – مع الأسف – ليست قضايا المرأة على أجندتهم الخاصة، مشددة على ضرورة أن تعى النساء جيدا أن قضاياهن ليست من أولوياتهم.

وأضافت : أن من حضر من النساء ليس عن قناعة ولكن لتسجيل احتجاج على هذا المؤتمر ، الذى هو لذر الرماد فى العيون ، خاصة أن قضايا المرأة كثيرة ، وتحتاج إلى أكثر من يوم ، إلا أن ضغط المحاور فى يوم واحد ، هو دليل على أن المرأة لا تستحق أكثرمن ذلك، لافتة إلى أن عددا من النساء انسحبن بعد جلسة الافتتاح ؛ احتجاجا على المؤتمر واحتجاجا على عدم حضور النواب الذين ليس من أولوياتهم قضايا المرأة.. مؤكدة على ضرورة محاسبة النواب ، وأنه آن الأوان لذلك.. وأشارت (الرشيد) إلى أن فريق مؤسسة (نحو أداء برلمانى متميز) حضر المؤتمر وسجل ملاحظاته ، ورصد أداء النواب المشاركين، كرؤساء للجلسات.

وتطرقت الرشيد : إلى كلمة رئيس مجلس الأمة (جاسم الخرافى) قائلة : إن كلمة الرئيس طرحت تساؤلات كثيرة ، نحن نتفق معه فيها ، وتطرقت للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، وشخصت كلمته الكثير من القضايا ، ووضع يده على الجرح ، ونوه فى كلمته كرئيس للمجلس بأن مشاركة المرأة فى صنع القرار لاتزال محدودة ومساهمتها فى النشاط الاقتصادى لا تزال دون المطلوب. موضحة أنه تقع عليه مسؤولية أيضا ، والمرأة لا تتحمل

ذلك وحدها ، ولكن أيضا السلطتان التشريعية والتنفيذية.

وتذكّر (الرشيد) الرئيس الخرافى بكلمته أثناء لقائه معهن ، عندما قال: سأكون صوتا للمرأة فى مطالبها المنطقية داخل المجلس. موضحة بأن مطالب المرأة واضحة ، تضمنتها كلمتك التى ألقيتها فى جلسة افتتاح المؤتمر.

وقالت (الرشيد): إن عدم حضور النواب لدليل واضح على أن النواب غير جادين بالنسبة لقضايا المرأة ، والمرأة ليست من أولوياتهم ولا يعيرون ذلك أى اهتمام ، وقد وضحت الصورة.

وطالبت (الرشيد) النساء بالتكاتف من أجل محاسبة هؤلاء النواب الذين اتضح هدفهم ، وهو أنهم بحاجة شديدة لأصواتهن دون أن يقدموا لهن أى شىء!

● **العيسى: ٨ معوقات أمام مشاركة المرأة.**

حددت عضو مجلس إدارة الجمعية الثقافية النسائية (إقبال العيسى) ٨ معوقات لمشاركة المرأة السياسية. وقالت العيسى فى ورقة عمل قدمتها ضمن جلسات المؤتمر: إن أول المعوقات: هو عدم وجود وعى كاف بأن هناك شريحة كبيرة فى المجتمع من النساء غير متعلمات ، وغير واعيات سياسيا واجتماعيا ، وليس لديهن فكرة عن أهمية دورهن فى المجتمع أو حتى فى الأسرة.

وأضافت أن المعوق الثانى هو العصبية القبلية ، وانتشار الانتخابات الفرعية ، رغم عدم قانونيتها ، والانتماءات الطائفية ، يعتبر معوقا فى نجاح المرأة فى أن تلعب دورا إيجابيا فى التنمية. ويشكل عبئا على المرأة مضاعفا ، بسبب مكانتها فى المجتمع وضرورة إطاعة الولى.

أما المعوق الثالث حسب العيسى فهو صورة المرأة فى الإعلام صورة نمطية دونية ، وكأنها سلعة ، وإظهارها كأنها تهتم بالأمور السطحية والكماليات فقط، وحصر أدوارها كزوجة وأم ، أو عاملة فى مجال التعليم والطب النسائى فقط.

واعتبرت (العيسى) تغيب المرأة عن العمل السياسى لأكثر من (٤٠) عاما معوقا جعل عددا كبيرا من النساء يعتمدن فى عملية الاختيار السياسى للرجل فى الأسرة زوج، أخ، أب، ابن.. إلخ.

(توصيات المؤتمر)

خرج المؤتمر فى ختام جلساته بمجموعة من التوصيات أبرزها:

التأمينات الاجتماعية :

المطالبة بالمساواة بين المرأة المتزوجة والمرأة غير المتزوجة حول مدة الخدمة الخاصة بالتقاعد.

مساواة المرأة بالرجل، والرجل بالمرأة، فى جعل أحقية فى المعاش للمؤمن عليه الذى يرعى زوجة معاقة إذا بلغت مدة خدمته ١٥ سنة من دون اشتراط بلوغه سنا محددة.

يجب أن تلغى التصنيفات القائمة على غير هذا الجوهر، وذلك بمساواة المرأة العزباء بالمتزوجة أو المطلقة ، أو الأرملة فى تحديد مدة الخدمة والسن لاستحقاق المعاش التقاعدى.

لابد من إعادة النظر حول عدم استحقاق الموظفين الكويتيين لسحب أو إسقاط جنسيتهم .

استحقاق الزوجة بعد ترملها للمرة الثانية عن معاش زوجها الأخير والأول.

● **المرأة والإسكان :**

تعديل مفهوم الأسرة الكويتية بأن يشمل أبا كويتيا أو أما كويتية.

إعادة النظر حول حق الرجل الموسر والمقتدر الذى يملك من المال والعقار ما يزيد على كفايته ، وحاجته فى الرعاية السكنية.

نوصى بأن تتمتع المرأة الكويتية المتزوجة بغير كويتى بالرعاية السكنية وتملك عقارا، شأنها فى ذلك شأن الرجل.

تعامل المرأة الكويتية المتزوجة بغير كويتى فى مجال الرعاية السكنية، معاملة الكويتى ، فتحصل على بيت حكومى، على أن تظل ملكيته لمؤسسة الرعاية السكنية ، ويكون للمرأة حق السكنى فيه هى وزوجها مدى الحياة ، وكذلك أولادهما، وبوفاة هؤلاء جميعا يعود العقار إلى المؤسسة ، باعتبارها المالك له، كما توصى بتطبيقه أيضا على المرأة التى لم تتزوج، فتحصل على بيت حكومى يكون لها فيه حق السكن دون الرقبة، وأن تسرى هذه المعاملة على الكويتية المطلقة.

تمكين المرأة الكويتية ، المتزوجة من غير كويتى ، من الحصول على القرض

وتحيز الأجهزة الحكومية ضد المرأة هو المعوق الخامس، فرغم أن النساء يشكلن ٣٩,٩٪ من إجمالى القوى العاملة الكويتية، إلا أنهن يمثلن ٣,٥٪ من شاغلى الوظائف القيادية.

وعن المعوق السادس قالت (العيسى) : إن قانون التقاعد الذى يسمح بالتقاعد فى سن مبكرة ، يؤدى إلى تدنى نسبة مشاركة المرأة فى العمل والتنمية، فيما لا تزال التنشئة الاجتماعية تميز بين الذكر والأنثى منذ الطفولة المبكرة ، وتحديد الأدوار الجنسية بشكل غير متكافئ، كمعوق سابع وجهل المرأة بحقوقها ، وجهلها بسبل الوصول لهذه الحقوق معوقا ثامنا.

وطالبت (العيسى) باستراتيجية إعلامية ثقافية للتغلب على هذه المعوقات وزيادة الوعى لدى المرأة.

● **قانون للفحص قبل الزواج:**

أشادت المحامية (عصمت قبازرد) بقانون الأحوال الشخصية المعمول به فى البلاد، لافتة إلى أنه جيد ، رغم وجود بعض الثغرات التى يمكن إصلاحها تشريعيا ، باقتراحات بشأن هذه الثغرات وإيجاد قوانين خاصة بها.

وطالبت (قبازرد) بإصدار قانون يحض على الفحص الطبى لما قبل الزواج ، حتى يتم التأكد من خلو الطرفين من الأمراض، مشيرة إلى أن معظم دول العالم ، بما فيها دول مجلس التعاون الخليجى، تقوم بهذا الأمر حماية للطرفين مستقبلا من أية أمراض.

ورأت أنه يجب تعديل مسألة عضل الولى ، والخاصة بولى الأمر لافتة إلى أن وجودها فى قانون الأحوال الشخصية أدى إلى إيجاد بعض المشاكل مع تعنت بعض أولياء الأمور ، بداعى الخلافات الأسرية.

السكنى البالغ ٧٠ ألف دينار.

نرى أهمية استحقاق المرأة الكويتية المتزوجة من غير كويتى لبدل الإيجار.

أن يكون للمرأة الكويتية ،المتزوجة بغير كويتى، الحق فى الرعاية السكنية ، أيا كانت جنسية الزوج، سواء أكان عربيا أم غير عربى، أو كان غير محدد الجنسية.

تخصيص مساكن حكومية ملائمة وآمنة للمطلقات ، والأرامل ولغير المتزوجات عموما، على أن تكون هذه المساكن بين مساكن الأسر الكويتية ولا يتم عزلها.

يجب أن تعدَّل لائحة القروض بحيث تضاف الزوجة فى الحصول على القرض.

● **المرأة والأحوال الشخصية :**

– مواجهة حالات امتناع الأب عن تزويج ابنته بتعديل نص المادة (٣١) من قانون الأحوال الشخصية ؛ بحيث يسمح للفتاة أن ترفع الأمر إلى القاضى ، بإدارة التوثيق الشرعى مباشرة ؛ ليأمر ، أو لا يأمر، بالتزويج والاكتفاء برفعه إلى القاضى مباشرة ، دون رفعه بدعوى أمام المحكمة.

تعديل المادة الثامنة ، على أن تضاف فقرة نصها كالآتى: ويجوز إبرام العقد بإيجاب المرأة ، إذا كانت سبيا ، بالغة من العمر (٢٥) سنة أو بكرا بلغت الثلاثين من عمرها، مع حذف الفقرة الأخيرة من المادة (٣٠)

تمكين الزوجة من حصولها على نفقتها ونفقة أبنائها، وذلك عن طريق النص على ما يلى:

= حقها فى العلاوة الزوجية ، وبدل الإيجار ، وعلاوة الأبناء الاجتماعية فى الحد الأدنى، وذلك بمجرد تقديمها لحكم المحكمة لها بإثبات الحضانة واستحقاق النفقة.

= استحقاق الزوجة للنفقة – على سبيل المثال المؤقت – فى الجلسة الأولى بعد تمام إعلان الزوج .

= إصدار تشريع يُلزم بإجراء الفحص الطبى قبل الزواج.

= تقنين أحكام الاحوال الشخصية الخاصة بالمذهب الجعفرى

= تعديل المادة (١١١) الفقرة(ب) على أن يكون الخلع خاضعا لتقدير القاضى ، بدلا من تركه لموافقة الزوج

= اشتراط علم الزوجة الأولى بالزواج الآخر.

(٩)

الرعاية السكنية أوضح الأمثلة

نورية الخرافى : التمييز ضد المرأة قائم رغما عن الدستور

قالت أستاذة علم النفس التربوى فى جامعة الكويت (د . نورية الخرافى) أمس إن الدستور الكويتى نص على المساواة بين المواطنين ومبدأ تكافؤ الفرص، إلا أن التمييز ضد المرأة كان ولايزال قائما .

وأوضحت (د . الخرافى) فى ورقة عمل قدمتها فى الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر : أن التمييز ضد المرأة 'تخذ شكلين : أولهما : يتم فى التطبيق الفعلى من دون سند قانونى .

وأشارت إلى أن التمييز الآخر هو تمييز قانونى ، نصت عليه القوانين واللوائح، مثل قانون الأحوال الشخصية ، والجنسية ، والقوانين المنظمة للرعاية السكنية . وتناولت الدكتورة (الخرافى) أهمية السكن فى حياة الإنسان ، واهتمام الحكومة الكويتية بتوفير الرعاية السكنية للمواطنين منذ عقد الخمسينات من القرن الماضى، على اعتبار أنها نوع من الرعاية الاجتماعية التى تلتزم الدولة بتوفيرها لمواطنيها . وأشارت إلى تحول طلبات السكن المقدمة من فئة المتزوجات من غير كويتيين ، من صفة السكن فى بيوت الرعاية السكنية ، إلى صفة إيجار بقرار من مجلس الوزراء فى عام ١٩٧٨ ، نتيجة لزيادة الطلبات وسوء استغلال المسكن من قبل بعض الأزواج . وتطرقت الدكتورة (الخرافى) إلى أوضاع المرأة الكويتية (بحالاتها الاجتماعية المختلفة) فى الوقت الراهن ، وما تعانيه من مشكلات جراء ذلك ، على الرغم من حاجتها الماسة إلى تلك الرعاية ووجود عدد لا يستهان به من الذكور ممن تقدموا بطلب الرعاية رغم عدم حاجتهم الحقيقية لها .

وقالت : إن من بين الحالات التى تحتاج فعليا إلى رعاية سكنية المرأة الكويتية

التى لم تتزوج ، وليس لها معيل أو ميراث، ولا يعطيها القانون الحق فى الحصول على بدل إيجار إضافة إلى المتزوجة من غير كويتى.

وأضافت أن هناك حالات أخرى تحتاج إلى رعاية سكنية ، ومنها المطلقة قبل أن يحصل زوجها على الرعاية السكنية ، والمطلقة بعد حصول زوجها على الرعاية السكنية ، وإما يسجل البيت باسمها واسم طليقها ، أو باسم الزوج وحده، والكويتية الأرملة.

وأكدت الدكتورة (الخرافى) أهمية توفير الرعاية السكنية للمواطن بغض النظر عن جنسه ، تطبيقا لما نص عليه الدستور وتحقيقا للعيش الكريم للمواطن والمواطنة وأسرهما.

وأشارت إلى أن منح المرأة الكويتية حقها فى الرعاية السكنية أسوة بأخيها المواطن ، يعنى القضاء على جميع شكال التمييز ضد المرأة وهذا ما وافقت الكويت عليه فى اتفاقية دولية عام ١٩٩٤ .

❁❁❁❁❁❁

openkandl.com

(١٠)

المقهوى : ٢٤ ألف مواطنة بلا وثيقة تملك للسكن منذ ٢٠ سنة

كونا – قالت عضو الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية الدكتورة (بثينة المقهوى) إن قانون الرعاية السكنية يشوبه قصور ، ومخالفات صريحة للدستور الكويتى ، الذى نص على ضرورة المساواة بين المواطنين فى الحقوق والواجبات . وأضافت الدكتورة(المقهوى) فى ورقة عمل قدمتها فى الجلسة الثانية من المؤتمر: إن القانون لم يعط الحق لبعض الحالات من النساء الكويتيات فى الحصول على الرعاية السكنية ، فيما أعطى الحق ذاته للكويتى سواء تزوج كويتية أو غير كويتية . واعتبرت قرار وزير الدولة لشؤون الإسكان رقم ١٧٨ لسنة ٢٠٠٠ بشأن بدل الإيجار وشروط استحقاق ذلك البدل ، الذى حرمت المرأة الكويتية منه ، مثالا واضحا للتمييز ضد المرأة، وزيادة فى الإجحاف بحقها . وأشارت إلى أن ذلك يشيع الظلم فى نفس الأم الكويتية المتزوجة من غير كويتى ، بعد أن اقتصر توفير الرعاية السكنية على الأسرة الكويتية والتى يعرفها القانون بأنها مجموعة مكونة من زوج وزوجة أو أكثر ، وأولادهما ، على أن لا يقل عدد المجموعة عن اثنين . أكدت الدكتورة (المقهوى) محددا أن ذلك يشكل انتهاكا لحقوق المواطنة ، التى كفل دستور البلاد لها ما كفله للرجل من حقوق ، وعليها ماعليه من واجبات . واستعرضت عددا من البيانات الإحصائية التى أوضحت أن هناك ما يقارب من (١٤) ألف امرأة كويتية متزوجة من غير كويتى ، إضافة إلى (١٠٩٠) امرأة خصصت لهن مساكن بصفة إيجار من أكثر من عشرين عاما ، ولم تحصل أى منهن على وثيقة التملك ، عدا البعض القليل . وتساءلت د.(المقهوى) فى ختام ورقتها هل المؤسسة العامة للرعاية السكنية قادرة على حل مشكلة إسكان المرأة المتزوجة من غير كويتى مبينة أن ذلك لن يكون إلا بتعديل قانون الرعاية السكنية وإلغاء شرط الأسرة من ذلك القانون .

(١١)

قانون الرعاية السكنية مجحف هضم حق المرأة

وصفت بعض المواطنات قانون الرعاية السكنية بـ"المجحف" معتبرات القانون أساس التمييز بين المواطنين ؛ لحرمانه الكويتية من المشاركة فى تملك السكن ، وقصر ذلك على الرجل .

وقالت : هؤلاء فى مداخلات لهن على ما أثير فى الجلسة الثانية من المؤتمر ، التى خصصت لمناقشة قضية الإسكان :إن قانون الرعاية السكنية" مجحف ، ويهضم حقوق المرأة الكويتية ، حتى وإن كانت زوجة كويتى" .

وأوضحن أن القانون" هضم" حق المرأة فى تملك نصف المنزل وأعطى الحق للرجل ليتملكه بالكامل، كما أعطاه وحده الحق فى الحصول على قرض بنك التسليف والادخار، وقالت بعضهن إن قانون الرعاية السكنية" نص صراحة على أن لا حق للمرأة سوى المأوى فى حال الطلاق" بشرط أن تكون حاضنة للأولاد، مشيرات إلى أن ذلك يعنى" عدم إنصاف المرأة .

وتساءلن: كيف يكون لغير الكويتية المتزوجة من كويتى الحق فى الرعاية السكنية ، وتحرم الكويتية من ذلك الحق: .

أما الأرملة فترى بعض النسوة أن" حقها محفوظ ومتوال ، على اعتبار أنها امتداد لزوجها فى الحصول على سكن لها ولعائلتها .

(١٢)

أميمة الفردان [الشرق الأوسط الأحد ٢١/٤/٢٠٠٧م]

شكلت المطالبة بتخصيص شواطئ مفتوحة للنساء بجدة؛ أبرز توصيات بحث أكاديمى تقدمت به (آمال شيخ) بكلية التربية للبنات بجدة لنيل درجة الدكتوراه، لبلورة مطالب نسائية بإفراد شواطئ مخصصة للنساء.

وكشفت الدراسة التى ناقشت الفرص الترويحية المتاحة للمرأة فى جدة أن (٩٦) فى المائة من الشواطئ المسيجة فى شمال جدة، تعود لملكية خاصة، معتبرة أن ذلك يمثل عائقا لتفعيل هذه التوصية، وإعاقة التوجه العام للهيئة العليا للسياحة لدعم الأنشطة السياحية. وأوضحت (شيخ) أن المنافسة الإقليمية فى كل من دبى وصلالة وقطر، تفترض إعادة النظر - من قبل الجهات ذات العلاقة - فى الترويج السياحى على الصعيدين الداخلى والخارجى، وقالت «نمتلك شاطئا جميلا؛ إلا أن الاختناق الذى تعانيه شواطئ جدة، بسبب الأسوار العالية، التى يضعها أصحاب الملكية الخاصة، تحول دون رؤية الساحل، إلا من على بعد كيلومترات»، مشيرة إلى أهمية النظر للموضوع من وجهة نظر سياحية واقتصادية، على اعتبار أن هذه الشواطئ أماكن ترويحية لسكان جدة وزوارها، وذلك حتى تتمكن السعودية من دخول حلبة المنافسة الإقليمية فى قطاع السياحة. من جهة ثانية أرجعت (آمال شيخ) أهمية تفعيل المطالبة بالشواطئ المفتوحة إرضاءً لخصوصية المجتمع السعودى، وقالت «بالمقارنة بين السعودية وبيروت أو الإسكندرية؛ كونها مدنا مفتوحة؛ فهى تحظى بشواطئ مفتوحة وخاصة بالنساء، لذلك من الملائم جدا وجود مثيلات لها فى السعودية، تراعى الخصوصية وتتفق مع تعاليم الدين الحنيف».

واعتبرت (شيخ) انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية، عاملا مهما،

يضعها وجها لوجه أمام تبنى المعايير العالمية لتصنيف المنتجعات وهو ما حَمَلَهَا على التساؤل عن معايير أمانة جدة فى تصنيف الأماكن الترويحية، مبينة أنها أُدرجت ضمن الشاليهات والمتنزهات، مما يؤكد عدم امتلاك الأمانة؛ لمعايير حقيقية يتم على أساسها التصنيف.

وطالبت (شيخ) بضرورة الركون إلى التصنيف العالمى الذى يعتبر كل مساحة تتجاوز (١٠) آلاف كيلومتر مربع من أبرز سمات المنتجع، إلى جانب وجود كافة المرافق الخدمية والفنادق والملاعب ونواد للفروسية، وهو ما ينطبق على منتجع درة العروس - بحسب شيخ - التى أشارت إلى أن عدم الركون للتصنيف العالمى، لا يمنع من اعتماد معايير داخلية، تضعها الأمانة أو الهيئة العليا للسياحة. وأرجعت (شيخ) عدم مناسبة الحدائق الموجودة ، أو المسطحات الخضراء فى الشوارع الرئيسية ، لتمثل مواقع للترفيه؛ كونها غير آمنة ، وتشكل خطرا على الأطفال، إلى جانب افتقارها لأبسط العوامل الصحية، بسبب الغازات التى تفرزها عوادم السيارات، إلى جانب تشويه المنظر الجمالى من قبل الأسر المستخدمة لهذه الحدائق وعدم الاهتمام بأمر المخلفات، وقالت: إن ذلك يطرح تساؤلا حول ثقافة الترويح التى يفتقدها معظم شرائح المجتمع .

❁❁❁❁❁❁

(١٣)

ممنوعة على الذكور فوق العاشرة ... حدائق دمشقية... «للسيدات فقط»

دمشق – لينا العبد الحياة – ٢٢/٤/٢٠٠٧

غالباً ما تمضى صفاء، وهى مدرّسة وأم لثلاثة أطفال، أوقاتها مع أطفالها فى الحديقة العامة المجاورة لسكنها فى العاصمة السورية دمشق كما تفعل الأمهات عادة فى أى بلد فى العالم. لكن الحديقة التى تقصدها صفاء يومياً ليست عادية، إذ انها مخصصة «للسيدات فقط». وعلى رغم أن عدد هذه الحدائق التى بدأ بعض أحياء دمشق يعرفها أخيراً، لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة ، وتتمركز فى مناطق وسط «عاصمة الأمويين»، فإن شعار «للسيدات فقط وأطفالهن من هم دون سن العاشرة» المرفوع على مداخلها، أثار حشرية كثيرين من السوريين ذكوراً وإناثاً.

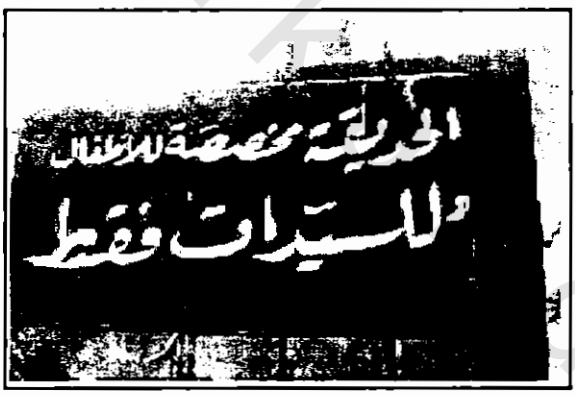

تدخل إحدى هذه الحدائق فتجد نسوة يجلسن على شكل حلقات على العشب الأخضر، ويتبادلن الأحاديث، حتى إنهن يتبادلن أنواع السجائرلكن يلاحظ أن غالبية هؤلاء النسوة محجبات.

الحاجة (أم عامر) التى تتردد على الحديقة فى شكل شبه يومى لتنزه أحفادها، لا تشعر بأن هناك امتيازاً للنساء بأنهن يملكن حدائق خاصة بهن.

لكنها لا تنكر فى الوقت ذاته أهمية الموضوع، «لما يوفره من راحة تامة للمرأة هنا (...) كونها تستطيع التمدد على العشب من دون أى ارتباك أو حرج».

وأكد مسؤول عن شؤون الحدائق فى محافظة دمشق، أن هناك «خطة فى المدى القريب لبناء حديقة للسيدات فقط فى كل منطقة من مناطق العاصمة السورية، بحسب التوزيع الجغرافى»، موضحاً أن هذه الحدائق أُوجدَت «بناءً على طلب الكثيرات من النسوة اللواتى يفضلن ارتياد الأماكن العامة، لكن بعيداً من أعين الفضوليين المزعجة».

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

(١٤)

ندوة الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت
مشروع حقوق المرأة لا يرضى المرأة

كتب محمد المصلح وسعدون الحبيجان :

كشف النائب (دعيج الشمرى) عن توجه برلمانى ، تدعمه الكتلة الإسلامية، لتبنى إقرار بعض الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة الكويتية عبر مشروع قانون قدمه بعض النواب ويدفعون حاليا نحو استعجاله .

الشمرى والمسلم أثناء الندوة

وأشار (الشمرى) ، فى ندوة نظمتها لجنة المرأة فى الاتحاد الوطنى لطلبة الكويت ، إلى أن الكتلة الإسلامية تضع المشروع ضمن أجندتها الرئيسية التى قدمتها إلى تكتل الكتل، مؤكدا أن التكتل مقتنع بما جاء فى المشروع ويدعمه .

وأوضح أن المشروع يمر بمراحل روتينية، حيث مر باللجنة التشريعية ، ونوقش من جميع الأوجه من قبل المختصين، مشيرا إلى أن المشروع كامل ، وفى طور الانتهاء ، لولا أن بعض الجمعيات النسائية وبعض القوى النسائية ، قدمت بعض الملاحظات التى أجلت المشروع لمدة شهر .

وحول المواد التى ينظمها هذا المشروع ، قال (الشمرى) : يوجد (٣٢) مادة تقريبا ، وبعض المواد شكلية ، مع وجود ثلاثة أبواب رئيسية أولها ما يتعلق بالحقوق الوظيفية للمرأة ، وهو يحتوى على مجموعة من البنود ، ويعالج قضية

الوظائف التى يوجد فيها تمييز من حيث الراتب وهذه المادة تنص على أنه لا بد من مساواة الرجل بالمرأة فى الوظيفة من باب العدل.

وأضاف: أن المادة الخامسة تنص على أن تمنح الموظفة الكويتية علاوة اجتماعية كالمتزوج، وعلاوة أولاد إذا كان زوجها كويتيا ولا يتقاضى أيا من هاتين العلاوتين.

(نصف المجتمع)

ومن جهته أشار النائب (د. فيصل المسلم) إلى أن هناك مئات القوانين التى تتكلم عن المجتمع كله فى مجلس الأمة، مؤكدا أن الحديث عن المجتمع هو حديث عن الرجل والمرأة بشكل بديهى.

وأوضح (المسلم) أنه ليس من الضرورة أن أخص المرأة بشىء فهناك عشرات القوانين التى تتعلق بالمرأة، مشيرا إلى أنه لا أحد يستطيع أن يتهمنا بإهمال أمهاتنا وأخواتنا وزوجاتنا، واصفا المرأة بالمجتمع كله وليس نصفه، على حد تعبيره.

وقال (المسلم): إن المرأة الكويتية معاناتها كبيرة جدا، وخاصة إذا كان زوجها غير كويتى، فالمعاناة تقع على أبنائها من جهة التعليم والصحة والإسكان.

وأكد أن الحكومة هى العنصر الأساسى لطرح أى شىء يخص المرأة، موضحا أن الحكومة فالحة تسترضيهن فقط بتعيين وزيرة أو وزيرتين.

(قانون شامل)

من جهته قال النائب (صالح عاشور): إن لذلك المشروع إيجابيات عدة منها جمع جميع القضايا المتعلقة بالمرأة فى قانون واحد؛ مما سيسهل متابعة قضاياها، بالإضافة إلى الجمع بين دور المرأة وعملها فى القطاعين الخاص والعام، وإعطاء إضافة جديدة بها كعسكرية فى المرحلة المقبلة مؤكدا أن هناك توجهات واضحة من الحكومة للمرأة بدخولها السلك العسكرى.

(تهميش)

من جانبها قالت رئيسة الجمعية الاقتصادية الكويتية الناشطة السياسية

(د.رولا دشتى): إن مشاكل المرأة الكويتية ومعاناتها مضى عليها عدة سنوات، مؤكدة أن المشروع يحوى - بزيئات جيدة وجزيئات تهمش دور المرأة فى العملية التنموية.

وعن دور المرأة اليوم أشارت (دشتى) إلى أن لها دورين أساسيين الأول: دورها داخل الأسرة ، والثانى: دورها كمواطنة لها حقوق وعليها واجبات داخل المجتمع

قائلة : إن أردنا اقتصار دور المرأة فى الحياة الخاصة ، فهو قانون نافع ويحقق مطالبنا ، أما إذا كان يخص الحياة العامة فهو لا يلبى طموحاتنا ؛ لأننا كمواطنات علينا حقوق وواجبات تجاه هذا البلد .

ونوهت بأن المشروع لم يفرق بين امرأة العاملة والرجل، مشيرة إلى ترشيد الفهم ، وعدم احتكار مبدأ تكافؤ الفرص بين المرأة والرجل فى شغل وظائف الإدارة والقيادة بل يجب أن تشمل جميع الوظائف المهنية والفنية.

وأكدت (دشتى) أن قانون استحقاق الموظفة أو العاملة الكويتية إجازة خاصة لرعاية الأمومة بمرتب كامل ، لمدة ستة أشهر ، وبنصف مرتب لمدة ستة أشهر أخرى ، سيوصلنا ذلك إلى سنتين من الإجازات، مشيرة إلى أن مادة مرافقة الموظفة لزوجها فى الخارج ، لبعثة دراسية ، أو لمهمة رسمية ، تتطلب موافقة من الوزير، بل ويتطلب واسطة لمنح تلك الموظفة ذلك الحق.

وطالبت بوضع حضانات داخل المؤسسات ، وقطاعات العمل بدلا من منح الموظفة فرصة لمدة ساعتين يوميا للرضاعة ، مقترحة إنشاء صندوق للمرأة بمبلغ يقدر بمليون دينار ، يحل تلك المشاكل الأسرية والصحية والتعليمية للمرأة.

(قانون تنموى)

من جانبه قال الخبير الدستورى (د.محمد المقاطع) :إن مشروع القانون كان ثمرة لجهود بذلها بالتعاون مع الجمعيات النسائية ، حيث تم إعداد مسودة قدمت لمجلس الأمة السابق ، ولكن لم يتبنها بعد، مؤكدا أن فلسفة الموضوع تقوم على تجميع شتات النصوص المختلفة من القوانين المختلفة ، لكل المسائل المتعلقة بحقوق المرأة الوظيفية ؛ لتتناسب مع المتغيرات والأحداث والتطورات، واصفا القانون بالقانون التنموى .

(١٥)

السعودية تدرس تشكيل لجنة لرسم خطة وطنية (لمواجهة الإتجار بالبشر) بعد انتهاء لجنة حكومية من دراسة تقارير وخطط أميركية مقترحة

الرياض: هدى الصالح :

خلصت لجنة حكومية مشكلة من ٨ وزارات وهيئة حقوق الإنسان إلى اقتراح تكوين لجنة لرسم خطة وطنية لمواجهة الاتجار بالبشر بعد مناقشة تقارير أميركية حول ذلك الموضوع. واقترحت اللجنة أيضا، أن تتضمن اللجنة المقترح إنشاؤها لرسم الخطة بمنح أدوار محددة للقطاعات الحكومية ذات العلاقة، على أن تكون مهمة التنسيق وتنظيم عمل هذه اللجنة لهيئة حقوق الإنسان الحكومية.

يشار إلى أن تلك اللجنة تضم فى عضويتها وزارات: الدفاع والطيران، والداخلية والخارجية، والعمل، والشؤون الاجتماعية، العدل، والحج، والثقافة والإعلام، إضافة إلى مندوبين عن هيئة حقوق الإنسان.

وردت اللجنة على تقارير أميركية ناقشت الاتجار بالبشر اذ جاءت الفقرة (ب) من خطة العمل الأميركية والمتعلقة بوضع قانون شامل ضد الاتجار بالبشر، يعرّف ويجرّم الأشكال القاسية من الاتجار بالبشر ويحدد عقوبات صارمة. حيث أشارت اللجنة إلى أن القانون المعتمد لمكافحة الاتجار بالبشر الصادر من مجلس التعاون الخليجى، الذى درس ورفع إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، غطى ما ذهبت إليه الفقرة فى التقرير الأميركى، مؤكدة أن تلك تعد خطوة أولى إلى جانب إصدار وزارة العمل لائحة تنظيم العمالة المنزلية جزئية من القانون المطلوب.

واقترح المجتمعون تقديم برنامج تلفزيونى عن العمل والعمال فى السعودية فى القنوات المحلية وباللغة العربية، وبرنامج آخر مماثل باللغة الإنجليزية، يتناولان

قضايا العمالة وما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات، إلى جانب تخصيص جزء من وقت البث الموجه فى الإذاعات السعودية وبلغات بعض الدول المصدرة للعمالة للتعريف بنظام العمل والعمال والأنظمة ذات العلاقة بموضوع الاتجار بالبشر.

وأوصت اللجنة المشكلة بالتنسيق مع سفارات السعودية فى الدول المصدرة للعمالة كالفلبين وباكستان والهند وبنعلاديش واندونيسيا، لاستصدار ملاحق صحافية فى بعض الصحف المعروفة.

وفى ما يتعلق بالفقرة (ج) من الخطة الأميركية، التى طالبت بالقيام ببرنامج تدريبى لتعليم وتوجيه مسؤولى تطبيق القانون والقضاة ومسؤولى الادعاء العام والحكوميين الآخرين، رأى المندوبون فى اللجنة المشكلة أن تقوم وزارة العمل بالتنسيق مع وزارة الخارجية بشأن قيام إحدى المؤسسات الأميركية المتخصصة بتنفيذ دورة تدريبية حول الاتجار بالبشر فى السعودية، تستفيد منها جميع الجهات ذات العلاقة.

فى المقابل دعت اللجنة الحكومية، وزارتى العدل والعمل وهيئة التحقيق والادعاء العام، بالتعاون مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، لعمل برنامج تدريبى للقضاة ومسؤولى الادعاء العام للتعليم والتوجيه فى هذا الجانب.

وأجابت اللجنة الدائمة المشكلة لمراقبة حالات الاتجار بالبشر ودراستها، إلى جانب جمع الإحصاءات، على الفقرة (ح) من خطة الولايات المتحدة، والداعية إلى ضرورة التركيز من خلال حملة توعوية عامة على الواجبات الدينية التى يفرضها الإسلام نحو العمالة المنزلية والعمال الآخرين بقيام وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بدورها فى هذا الشأن لتوجيه أئمة المساجد والخطباء بتوعية أفراد المجتمع ببيان حقوق العمال، خاصة العمالة المنزلية، على ضوء الشريعة الإسلامية.

❁❁❁❁❁❁

(١٦)

مطالبات بإنهاء تشكيل ٣ جمعيات لـ«الزهايمر» و«الإيدز» و«العنف الأسرى» فى منطقة مكة المكرمة

جدة: على مطير :

دعت لجنة التنمية الاجتماعية المنبثقة عن مجلس منطقة مكة المكرمة، بضرورة الإسراع فى إنهاء إجراءات ثلاث جمعيات جديدة تُعنى بمرض الزهايمر، تحت مسمى (جمعية أصدقاء مرض الزهايمر)، وأخرى لنقص المناعة المكتسب « الإيدز »، باسم (جمعية الحسنى)، إضافة لـ (جمعية حماية الأسرة)، التى تختص بحالات العنف الأسرى بكافة أشكاله.

وتأتى هذه المطالبات ضمن توجه سعودى لإنشاء مؤسسات المجتمع المدنى، وتفعيل مجالات النشاط التطوعى، لحل عدد من الملفات المتراكمة على كاهل الأجهزة الحكومية فى البلاد، والتخفيف من تأثيرات تلك المشاكل التى باتت مادة يومية لوسائل الإعلام المحلية.

وأبان صالح التركى رئيس لجنة التنمية الاجتماعية، أن لجنته كانت تقدمت بطلبات تأسيس عدد من الجمعيات الخيرية، لمواجهة عدد من القضايا الاجتماعية، التى باتت تهدد تشكل ظاهر مخيفة فى منطقة مكة المكرمة، وعلى رأسها قضية الطلاق، التى تشكل ما نسبته ٦٠ فى المائة من إجمالى الحالات المسجلة فى السعودية.

وبدا لافتا فى مقررات اللجنة أثناء اجتماعهم الدورى أمس الأول، أن هناك توجها لإشراك وزارتى التعليم العالى، والتربية والتعليم، لإعداد منهج تعليمى لطلاب وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية، فى خطوة تهدف لرفع مستوى الوعى وبناء الأسرة. وهى الخطوة التى رأى متخصصون أنها تفتح الباب أمام المهتمين للاستعانة بتجارب إسلامية مميزة فى هذا المجال، كالتجربة الماليزية، التى نجحت فى التخفيف من حالات الطلاق الى معدلاتها الدنيا.

من جهة ثانية، تصدرت قضية الاتجار بالأطفال، جدول أعمال اللجنة التى كانت تبنت من خلال رئيسها صلح التركى، قضية الأطفال المتسولين، الذين يستخدمون لأغراض تدخل فى قائمة الاتجار بهم. حيث كانت اللجنة بالتعاون مع جمعية البر، أنشأت دارا للاطفال المتسولين بدعم من بعض الجهات الوطنية والدولية، إضافة إلى أن منظمة «اليونيسيف»، قدمت فى مايو (أيار) الماضى، تبرع مالى إلى جمعية البر لإعداد دراسة عن تهريب الأطفال، للقيام بإنجازها مع جامعة الملك عبد العزيز.

فى وقت اقترح فيه مدير عام الشؤون الاجتماعية، أن يتم تعديل مسار الدراسة لتصبح من اختصاص معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، وهو ما يعكس أن هناك تقصيرا فى تنفيذ الدراسة التى كان يفترض الانتهاء منها منذ يوليو (تموز) الماضى على أبعد تقدير. حسب تصريحات المسؤولين فى ذلك الحين لـ «الشرق الأوسط».

كما أرجع التركى تراجع مشروع «الأطفال المتسولين» عن تحقيق أهدافه، بعد أن كان أنشئ مقر خاص لمساعدة الاطفال المتسولين، وضمان عدم استغلالهم من قبل عصابات منظمة خارج البلاد، إلى «عدم وجود الحماس الكافى من الجهات الحكومية المشاركة».

وكان الدكتور عشارى خليل، مدير المعهد الدولى للعلوم الانسانية والمستشار فى منظمة «اليونيسيف» فى دول الخليج «سابقا»، قال لـ «الشرق الاوسط» فى حينه إن أهم ما تتطلع له الدراسة من نتائج هو «التعرف على طبيعة المشكلة فى البلد نفسه، وتصنيف الحالات المقبوض عليها وفق التعريفات المعمول بها فى الاتفاقيات الدولية، خاصة أن مصطلح (التسول)، الذى تستخدمه كثير من الدول، تندرج تحته تعريفات أخرى لا بد من معرفة حجمها وطبيعتها كالاتجار بالأطفال، أو استغلالهم فى أعمال غير مشروعة، أو استخدامهم بأى شكل يتعارض مع المفاهيم والقوانين الدولية التى تجرم استخدام الأطفال بشكل يضر بهم».

الاجتماع الذى كان ساخنا كعادته، تناول ملفات تفعيل دور عمد الأحياء، وإشراك المرأة فى نشاطات اللجنة عبر لجنة نسائية تضم متخصصات فى العلوم الانسانية، كذلك ملفات السجناء وأسرهم، والعنف الأسرى.

(١٧)

(فى مدينة النساء .. على الرجال السمع والطاعة)

بكين - رويترز ١٠/٤/٢٠٠٧

قال مسؤول صينى أمس : إن سلطات السياحة تسعى إلى جذب الاستثمارات لبناء مشروع جديد يكون مصدر جذب سياحى هو أول مدينة للنساء فى العالم يعاقب فيها الرجال إذا ما خالفوا الأمر.

وقال مسؤول سياحة لرويترز : إن قرية لونغشويهو التى تبلغ مساحتها ٢,٣ كيلومتر مربع فى منطقة شوانغ تشياو فى بلدية تشونغ تشينغ، التى تعرف أيضا باسم مدينة النساء تستند إلى فكرة محلية تقليدية تكون فيها الغلبة للنساء ويطيع فيها الرجل المرأة.

وأضاف المسؤول فى مكالمة هاتفية تهيمن النساء عادة ويكون على الرجال السمع والطاعة فى مناطق من إقليم سيتشوان وتشونغ تشينغ ونحن الآن نستغل هذه الفكرة فى جذب السياح وزيادة السياحة .

وتابع المسؤول الذى لم يذكر سوى اسم عائلته وهو لى أن مكتب السياحة يعتزم استثمار ما بين ٢٠٠ مليون يوان (٢٦ مليون دولار) و ٣٠٠ مليون يوان فى البنية الاساسية والطرق والمبانى.

ومضى يقول: نحن نرحب بالمستثمرين من الخارج ومن الداخل للاستثمار فى مشروعنا.

وقالت وسائل إعلام صينية أن شعار المدينة الجديدة سيكون النساء لا يخطئن أبدا وعلى الرجال السمع والطاعة.

كما قالت تقارير إعلامية انه عندما تدخل مجموعات سياحية البلدة سيكون للسائحات الكلمة العليا عند التسوق أو اختيار مكان الإقامة وإذا ما خالفهن الرجال يعاقبون بالركوع على طريق غير ممهدة أو بغسل الصحون فى أى مطعم.

ومن المتوقع أن يستغرق المشروع الذى بدأ فى نهاية ٢٠٠٥ بين ثلاث إلى خمس سنوات.

(١٨)

استأجرت السيارة من هندى لقضاء ليلتها مع بناتها سعودية تحول "تاكسى" لغرفة نوم لأن الفنادق ترفضها دون محرم

الدمام- عبد الله فرحة

لجأت سعودية قادمة من الدمام إلى تحويل سيارة تاكسى إلى غرفة نوم مع ابنتيها للمبيت بعد تعذر قبولهن للسكن لدى عدد من الشقق المفروشة بمدينة الرياض بحجة عدم وجود محرم واشتراط أصحاب الشقق إحضار موافقة من الشرطة.

وزارت السعودية (ف . ع) مركز شرطة المعذر بالرياض الذى بدوره قام بالاعتذار منهن بحجة أن لديهن الأوراق الثبوتية (كارت العائلة) وتذاكر رحلة السفر وأن الأمر ليس من احتصاصه مع وجود الأوراق الثبوتية.

وقدمت الأم مع ابنتيها عرضاً ماليًا لصاحب التاكسى (هندى الجنسية) الذى وافق عليه بعد أن تنقل بهن بين عدد كبير من الشقق ومركز الشرطة، بأن يقوم بتأجير السيارة طيلة الليل حتى اليوم التالى. وقد قاموا بتحويل سيارة التاكسى إلى غرفة نوم والمبيت داخلها حتى صباح اليوم التالى موعد إجراء المقابلة الشخصية للبنات واجتياز امتحان القبول للابتعاث للدراسة خارج المملكة.

تجدر الإشارة إلى أن ولى أمر الفتاتين يرقد بأحد المستشفيات الخاصة بالدمام ولم يتمكن من مرافقة أسرته، علمًا بأن الأم وابنتيها عليهن الوقوف بقائمة الانتظار للمقابلة الشخصية عند الساعة الخامسة فجراً استعداداً لدخول القاعة

السابعة صباحاً.

وأبدى السائق الهندى تعاطفاً كبيراً مع الأم وبناتها قائلاً: "أنه لولا وجود عدد كبير من أصدقائه فى السكن لكان قدم لهن غرفته لينامو ا بها" ولم يتردد فى النوم بالقرب من أحد الأماكن التجارية القريبة حتى الصباح.

وتساءلت الأم السعودية "تحت أى مبرر أحرم أنا وبناتى من استئجار شقة وأضافت أنهن تعرضن لخطر المبيت خارج مكان آمن خاصة إن التأخير وعدم حضور موعد الامتحان سيفقد بناتها فرصة الدراسة و الإبتعاث لإكمال تعليمهن".

obeikandl.com

(١٩)

وعلى الموقف السابق تعليق(للكاتب محمد صادق دياب)

يتداول الناس هذه الأيام خبرا عن أم وابنتيها قدمن من مدينة «الدمام» شرق السعودية إلى العاصمة الرياض، كى تتمكن الابنتان من إجراء مقابلة شخصية لأغراض دراسية، فاضطررن إلى تحويل سيارة تاكسى إلى غرفة نوم، والمبيت داخلها حتى صباح اليوم التالى، بعد تعذر قبولهن للسكن فى عدد من الشقق المفروشة بمدينة الرياض، بحجة عدم وجود «محرم»، فى الوقت الذى يشير الخبر - الذى نشرته العربية نت - بأن محرم تلك الأسرة يرقد بأحد المستشفيات الخاصة بالدمام، ولم يتمكن من مرافقة أسرته؛ وبطبيعة الحال لا يمكن تأخير موعد المقابلة إلى حين شفائه..

وهذه القصة، وإن افترض البعض عدم صحتها، فإن إمكانية حدوثها واردة فى كل الأوقات، فليس ثمة تعليمات واضحة بخصوص سكن النساء بدون محرم فى الفنادق والشقق المفروشة، حتى أننى قبل كتابة هذا المقال حاولت الاتصال بأحد الفنادق فى جدة للاستفسار عن الأوراق الثبوتية المطلوب أن تحضرها المرأة كى تتمكن من الحجز فى الفندق، فلم يمهلنى العامل الأسيوى طويلا كى أستفسر عن التعليمات فى هذا الشأن، إذ صب فى أذنى عبارته الحاسمة: «لا توجد إمكانية لقبولها»، وأغلق سماعة الهاتف فى وجهى..

ورغم تقديرى للتحفظات فى هذا الشأن، وافتراض حسن النية لتجنيب النساء المسافرات بلا محرم مواجهة بعض الصعوبات، إلا أن افتراض أن تضطر أرملة أو أسرة لا عائل لها إلى السفر إلى العاصمة أو غيرها من المدن للمراجعة أو العلاج أمر محتمل الحدوث، فماذا بإمكانها أن تفعل فى مثل هذه الحالة؟!.. وهل يتوفر دائما رجل شهم، و«مغامر» مثل سائق عربة الأجرة، تلك التى سمح

بتحويلها إلى غرفة نوم؟!.. أليس من الممكن إيجاد تنظيم أو جهة تساعد على توفير السكن فى مثل هذه الحالات، بعد التأكد من الأوراق الثبوتية، وغاية السفر، ومقر الأسرة، ونحو ذلك؟!

ويشير الخبر فى نهايته إلى أن الأم تساءلت: «تحت أى مبرر أحرم أنا وبناتى من استئجار شقة؟!.. وللإنصاف نقول: ليست الأم وحدها التى تتساءل، بل تتساءل معها كل أرملة، وكل امرأة لا «محرم» لها: ماذا تفعل إن أجبرتها الظروف على السفر وعز الرفيق من الأقرباء؟

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

(٢٠)

وفقا للضوابط التى وضعتها وزارة الداخلية السعودية.. ٩٠٪ من طلبات زواج السعوديين بأجنبيات يتم رفضها

دبى - العربية.نت الأربعاء ٢٥ أبريل ٢٠٠٧م، ٠٨ ربيع الثانى ١٤٢٨ هـ

قال مسئول بوزارة الداخلية السعودية: إن ١٠ ٪ فقط من طلبات الزواج بأجنبيات التى يتقدم بها مواطنون هى التى يتم قبولها طبقا للضوابط والتعليمات التى وضعت للحد من هذه الظاهرة.

واعتبر مدير عام الحقوق بالوزارة الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله المخضوب أن الزواج من الخارج له سلبيات إذا كانت المرأة غريبة عن سلوكيات المجتمع وتقاليده فهو يرتبط بامرأة نشأت وتربت فى مجتمع آخر سواء فى دينها أو استقامتها أو فى مقصدها من الزواج خصوصاً إذا كان الشخص كبيراً فى السن والمرأة صغيرة أو كان صاحب مال وهى تطمع فى ماله أو غيرها من الأمور، وذلك بحسب تقرير أعده الصحافيان فهد المالكى ومحمد العرج ونشرته صحيفة "الرياض" السعودية الأربعاء ٢٥-٤-٢٠٠٧م.

ويقبل السعوديون على الزواج بأجنبيات بسبب ارتفاع مهور السعوديات وكثرة النفقات اللازمة للزواج من مواطنة، وقد أدت صعوبة الإجراءات الموضوعة للزواج بأجنبيات إلى نشوء سوق سوداء لسماسرة وهميين يدعون القدرة على استخراج تلك التصاريح والتى تتراوح أسعارها بين ٥٠٠٠ درهم و٢٠ ألف ريال وفقا لما نشرته صحف سعودية فى السابق.

(٢١)

ندوة فى الجامعة الأميركية دعت إلى تعيين شرطيات ستروبل : حان الوقت لانخراط الكويتيات فى العمل الأمنى

العدد ١٢١٥٥ - ٠٥ / ٠٤ / ٢٠٠٧ كتبت ريم أبى المنى :

استغربت البروفيسورة المساعدة فى قسم إدارة القانون، وعلم الشرطة وعدالة الجريمة فى جامعة (جون جاى) الأميركية (د.ستايسى ستروبل) ، عدم إشراك المرأة الكويتية حتى الآن فى المنظومة الأمنية رغم نيلها الحق السياسى .

جاء ذلك خلال ندوة بعنوان : المرأة والشرطة فى دول الخليج، أقيمت أمس الأول فى حرم الجامعة الأميركية .

(عادات وتقاليد وثقافة)

' الكويت والسعودية الدولتان الوحيدتان اللتان لا تضمان نساء الشرطة فى منظومتيهما الأمنيتين، هذا ما أكدته (ستروبل)، مضيفة بالقول :' نظرا للفرق الشاسع فى العادات والتقاليد بين البلدين، من الممكن القبول بغياب هذا المفهوم عن المملكة العربية السعودية ولكن الكويت . . أمر غريب، وعزت السبب فى ذلك إلى الثقافة ، والعادات والتقاليد وإلى الدورة السياسية، متسائلة إذا كان الوقت مناسبا لطرح مثل هذا التساؤل : فقرار منح المرأة حق المشاركة السياسية ، من شأنه أن يمكنها من تبوء المكانة فى نواح عدة من الحياة العامة .

(حيازة السلطة)

وعن تجربتها فى البحرين بينت (ستروبل) أن عمل نساء الشرطة فى البحرين يقتصر على الأحداث ، والمواطنات ، والمقيمات، مشيرة إلى أن مهمتهن تغيرت مؤخرا من مساندة النساء التقليدية إلى جمع المعلومات وإثراء الأرشيف، تقدم واضح وملموس ، إلا أنه غير كاف، فالهدف هو حيازة السلطة .

(وحدات منفصلة)

وقالت: لقد أُدْرج مفهوم نساء الشرطة فى (٤) دول خليجية هى البحرين وعمان وقطر والإمارات العربية المتحدة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن النساء يعملن فى وحدات منفصلة ، ولا يختلطن بأقسام الرجال، لا يذهبن ضمن دوريات ، ولا يحملن الأسلحة على الرغم من التدريب الذى حصلن عليه. وبعد الدراسة التى أجرتها (ستروبل) فى البحرين، وجدت أن فصل النساء عن الرجال يشعرهن بالمسؤولية أكثر، فكلما ازداد وجود العنصر الذكورى بينهن ، قلت نسة تحملهن للمسؤولية.

(إحصاء)

وخلال وجودها فى البحرين، قامت (ستروبل) بإحصائية شخصية بينت فيها أن ٢ر٣٥٪ من النساء أظهرن اهتماما بالذهاب فى دوريات و٣٣٪ منهن يرغبن فى حمل المسدسات و١ر٥٠٪ يطالبن بمساحات عمل مختلطة. وعن الأسباب الكامنة وراء قبول نساء الشرطة البحرينيات بمبدأ الفصل والتفرقة، قالت (ستروبل) :"بعضهن يرين خطورة طبيعية العمل والضغط الجسدى الذى تخضع له المرأة، والبعض الآخر بالشرف، فى حين أعربت أخريات عن الراحة التى تشعر بها النساء فى دائرة عمل تقتصر على العنصر الأنثوى فقط، مشددة على أن النساء يعطين التحقيقات عمقا أكبر وأوسع.

(تحليل)

وبنظرة تحليلية، ترى (ستروبل): أن الدول العربية تستعين بنظرية المساواة بين الجنسين ، لتخدم مصالحها، فنساء الشرطة لسن إلا رمزا خارجيا يعكس التحرر والانفتاح، أما الدمج بين الجنسين فيتَّبع لتجنب الانحراف فى المجتمع ، وللمحافظة على الشرف ، وتأتى الدورة السياسية والاجتماعية قناعا لهالة الغموض الثقافى الذى يحيط بدور المرأة.

وأضافت : لعل كل تلك العوامل تشارك فى إعطاء نساء الشرطة البحرينيات الرائدات فى الشجاعة ، صفة نساء متمسكات بالتقاليد المحدثة ولعلها تعطيها صفات أخرى منها (هجينات ثقافية) أم (عاملات على عتبة الشعور). فمعنى

مفهوم نساء الشرطة يختلف بين الداخل والخارج.

فالداخل يراهن متمسكات بالتقاليد المحدثة، أما الخارج فيخصهن بنظرة الرائدات الشجاعات.

(بعض المتغيرات)

وذكرت أن السياسات الوطنية (القومية) والقبائل والثقافة العربية والإسلام، وحقوق الإنسان، والمنظمات غير الحكومية، وثقافة الشرطة الشاملة، كلها متغيرات تدخل فى معادلة منظومة الشرطة عموما والنسائية خصوصا.

(رأى خاص)

وترى (ستروبل): أن إدراج المرأة فى الدورة السياسية قد ينم عن أنانية الدول والحكومات، والأنظمة العربية عموما، والخليجية خصوصا.

فبعض القادة العرب يسعون إلى أن يظهروا أمام الغرب بأبهى الصور والحلل، من هنا تراهم يضعون المرأة فى الواجهة، ويستغلونها لتحقيق مكاسبهم المتشعبة والمتعددة، وتدخل نساء الشرطة ضمن هذه الحملة الأنانية بلا شك.

(لقطات من الندوة)

اعتقد بعض الحضور أن الدين يقع عائقا أمام العدالة والقيادة.. فالبعض يلجأ إلى الدين كقناع.

الحجاب اليوم يعكس ثقافة أكثر منه دينا.

من يتعامل مع المنقبات عندما يعتقلن ربما نساء الشرطة فى المستقبل.

الطائفية تلعب دورا مهما فى الشرطة البحرينية، الضباط السنة يعذبون الشيعة والعكس.

لا تخشى (د.ستروبل) من فتح الأبواب أمام مفاهيم جديدة تطرحها لهذا الموضوع، مؤكدة أن المرأة الكويتية متنبهة لذلك، ولم يغب مشروع نساء الشرطة عن خلفية ذهنها.

❁❁❁❁❁❁

(٢٢)

هم ..ونحن ..والرومانس

(فوزية سلامة /الشرق الأوسط /٢٥/ ٤/ ٢٠٠٧)

سألنى زوجى عن سر اهتمام المرأة بالحب والرومانس؛ فأجبته بأن المرأة تاريخيا كانت تقضى أوقاتا طويلة فى حالة فراغ يسمح بإطلاق العنان للأحلام، فتظل فى حالة انتظار إلى أن يأتى من يختارها. بيد أنه أصر على أن المرأة هى التى تختار الرجل وليس العكس، لأن المرأة غريزيا مبرمجة على البحث عن أفضل نموذج من الجنس الآخر تتوسم فيه القدرة على توفير احتياجاتها البيولوجية من قوة تجعله قادرا على الإنجاب وقادرا على حماية الأسرة وتوفير الطعام. وأنها حين تصادفه لا تتركه إلا وقد قدم لها مفاتيح إمبراطوريتها الصغيرة.

ورغم أن الكلام فيه جانب من الصحة، تذكرت أن أشهر شعراء العالم ممن كتبوا عن الحب والرومانس كانوا رجالا لا نساء، وأن أشهر قصص الحب التى باتت جزءا من التراث الثقافى الإنسانى وصلت الينا كدليل على نبل المشاعر الإنسانية التى تجمع بين رجل وامرأة بالقدر نفسه. وأن ليلى بالقطع لم تفضل قيساً لأنه عريض المنكبين، أو لأنه ذو مال. وهل يعقل أن جولييت فضلت روميو لأنه كان يلبس الحرير أو يمكنه اقتناص فريسة برمية سهم واحد؟

المهم هو أننى قررت البحث عن أصول الحب الرومانسى، وأدهشنى ما اكتشفت. اكتشفت مثلا أن التاريخ الثقافى الغربى يزعم بأن الحب الرومانسى كان تطورا غربيا بدأه شعراء التروبادور فى القرنين الثالث والرابع عشر فى الجنوب الفرنسى. ونسى المؤرخون أن لفظة تروبادور هى تحريف للفظة طرب العربية وأن افتتان الغرب بالحب الرومانسى هو موروث ثقافى انتقل إلى الغرب نتيجة لتماس الحضارات فى غضون وأعقاب الحروب الصليبية.

فالحب بأنواعه يظهر بقوة فى الشعر الجاهلى ثم يتراجع فى الشعر الإسلامى ليعود بعد التعديل والتهذيب بحيث يسبغ الشاعر على المحبوبة صفات الكمال الروحى، الذى يجعل حبه لها جزءا من شكر الله على حسن خلقه. وبذلك أصبح الشعر الرومانسى تقليدا أدبيا وسياقا. ولا شك أن ملاحم الحب التى ظهرت فى الأدب الغربى فى العصور الوسطى شديدة الشبه بنظائرها وسابقاتها فى الشعر العربى. والغريب هو ألا يذكر التاريخ الثقافى لغربى تأثر شعراء الغرب بشعراء العرب حين كتبوا ملاحم الحب والرومانس، مثل ارثر وجوينيفير وتريستان وايسولدة وروميو وجولييت. فقد سبقهم الشاعر العربى بقصة ليلى والمجنون، وهى رواية شعرية تتضمن كافة العناصر التى تميز رومانسيات الشعر الإنجليزى فى العصور الوسطى: الحب الممنوع المرغوب، والصورة المثالية للمحبوبة، وهزال المحب وقلقه وشروده والتيه الذى يؤدى إلى الموت أو الجنون.

ولا يخفى على الباحث فى تاريخ الثقافات أن إشعار أوفيد الخاصة بالحب تنصب أساسا على متعة الحب الحسية. بينما تظهر العناصر الروحانية بوضوح فى حب دانتى لبياتريس. ودانتى هو صاحب الكوميديا الإلهية التى أصبحت عمدا من أعمدة التاريخ الأدبى الأوروبى. ولا يخفى عليهم أيضا مدى تأثر دانتى بشعر أبى العلاء المعرى.

وفى الأندلس كتب ابن حزم «طوق الحمامة» وجمع فيه عناصر البحث الأكاديمى والسرد القصصى والبوح والشعر بحثا عن معانى الحب فانتقل فكره إلى الغرب عن طريق الأندلس.

فى ظل عدد الأغانى والأفلام والكتب والمجلات وأغانى البوب والمسرحيات واللوحات التى تعكس انشغال الثقافة الغربية بالحب الرومانسى لا نخطئ حين نفترض أن ما صدر العرب للغرب لم يكن ثقافة إرهاب. فمن أكثر من ألف عام صدرنا لهم إلى جانب مكارم الأخلاق علوم الطب والفلك والمعمار والرياضيات وثقافة الحب والسمو بالعلاقة بين الرجل والمرأة إلى عنصرها الأفضل والأكمل.

❊❊❊❊❊❊

(٢٣)

أين نضعهم ؟!

ترددت كثيرا قبل أن أضيف هذه الجزئية إلى الكتاب ..
لكننى أمام رؤية أصبحت ظاهرة وقضية تعالجها الصحف ..
وأما أن أصحابها أصبحوا يشكون - وإن بصوت خافت - من تعرضهم لبعض الاضطهاد ، الذى يمكن أن يمكن فى المستقبل - مع تفشى الظاهرة لا قدر الله - نوعا من العنف ، لا نعرف ضد من نسميه .

كتب يوسف المطيرى : العدد ١٢١٨٢ - ٠٢ / ٠٥ / ٢٠٠٧ الأربعاء ٢٥ أبريل ٢٠٠٧م، ٠٨ ربيع الثانى ١٤٢٨ هـ

هل سيصدق أحد إذا قلنا : إن الجنس الثالث يقتحم الدوائر الحكومية؟

إنها الحقيقة دون رتوش أو تجميل، فلم تعد تخلو إدارة حكومية من وجود واحد أو أكثر من الجنوس أو أصحاب الجنس الحائر، كما يصلق عليهم .

وهذه الحقيقة يؤكدها الموظفون من جهة ، ويشتكون منها من جهة أخرى، لا سيما مع تحول الوضع إلى ما يشبه الظاهرة فى الجهات الحكومية . ما العمل إزاء هذه الظاهرة؟ وهل ثمة خطورة من انتشارها فى الدوائر الحكومية؟ وما رأى الموظفين أنفسهم فى وجود زملاء لهم فى العمل ينتمون إلى الجنس الثالث؟ وما رأى الدين فى هذه الظاهرة؟ وما رأى القانون؟ ألا يحق لهؤلاء الجنوس العمل مثلا؟ هل ثمة قانون يمنع عملهم فى لدوائر الحكومية أو القطاع الخاص؟ وما أبرز مشاكلهم فى العمل؟ وأخيرا ماذا يقول هؤلاء الجنوس أنفسهم؟ وما معاناتهم فيما وجدوا أنفسهم عليه دون خيار؟

القبس تحاول فى هذا التحقيق الإجابة عن بعض من الأسئلة السابقة فى مسعى لتسليط الضوء على هذه الظاهرة، ليس من أجل الإثارة، ولكن كمحاولة

للوصول إلى حل لهذه الظاهرة ، التى تكبر يوما بعد يوم من خلال تجاهلها والسكوت عنها.

أكد أن حل الظاهرة يتطلب فهمها أولا

محمد العوضى : تشبه أحد الجنسين بالآخر حرام

يتوقف الداعية (الشيخ د.محمد العوضى) أمام ما يصفه بالكثيرمن السلوكيات الشاذة فى الدوائر الحكومية، خصوصا تلك التى اشتكت منها النساء فى كثير من مؤسسات الدولة ، بخصوص وجود جنوس تلتبس أشكالهم على من يشاهدهم أول مرة ، فلا يعرف إن كانوا نساء أم رجالا .

ويضيف العوضى : لقد ترتب على ذلك اختلال فى التعامل معهم من الطرفين : الإناث والذكور، حتى باتت الأمور مجالا للمنازعات ، وهل يدخل هذا المخلوق الجديد فى حمامات الرجال أم النساء، وفى كلا الأمرين تكمن المشكلة؟

وعن رأى الشرع فى الظاهرة يقول العوضى : إن النصوص الدينية جاءت لتحقق التوازن فى النفس البشرية بين لإنسان وذاته، كما تحافظ على المجتمع من تآكل نسيجه الاجتماعى الآمن، لهذا أوجدت الشريعة الإسلامية التدابير الوقائية قبل العلاج ، ومن هنا حرمت تشبه أحد الجنسين بالآخر.

وأضاف :أن الشريعة وضعت بابا واسعا اسمه المصالح، وهى ثلاثة أنواع: مصالح معتبرة ، ومصالح ملغاة ومصالح مرسلة، وهذه الأخيرة يقدِّرها ولى الأمر إزاء المسائل المستجدة ، ويقيس تأثيرها سلبا على الصالح العام ، وبناء عليه يُصدر حكمه أو قراره.

ويؤكد أنه يجب تفعيل اللوائح ، المتفقة مع الصالح العام ، فى الإدارات الحكومية ، حماية للموظفين ، وسير العمل من الاستهتار الذى بدأ يشكو منه المراجعون والموظفون.

وحل هذه الظاهرة ، كما يرى العوضى ، يرتكز على فهمها أولا وكيف نشأت ، وأسبابها ودوافعها ، وفى أى الشرائح الاجتماعية تنتشر وهل لهذه

الظاهرة امتداد خارجى يمكن من خلاله اختراق الحاجز الأمنى؟

واستطرد قائلا : بناء على هذه المعطيات ، وبعد الدراسات المستفيضة ، تتشكل التصورات والحلول اللازمة للحد من هذه الظاهرة والتركيز على الحل النابع من الإطار التربوى ، التوعوى التوجيهى والشق الآخر القانونى الحازم ، والمنظم للفوضى التى بدأت تعم الإدارات الحكومية.

المحامى على الرشيدى:

لا قوانين تحد من ظاهرة الجنس الثالث فى الدوائر الحكومية

فيما يقر المحامى (على الرشيدى) أنه لا توجد قوانين تحد من انتشار ظاهرة الجنس الثالث فى الدوائر الحكومية، يؤكد أن العصر الحالى فرض الكثير من الظواهر غير الطبيعية، ومنها ظهور ما يعرف بـ الجنس الثالث الذى ساعدت على وجوده وانتشاره وسائل الاتصال المتعددة : من الفضائيات . والإنترنت ، ووسائل الإعلام الأخرى المرئية منها والمسموعة.

ويضيف (الرشيدى) لـ القبس: لما كان الجنس الثالث مرضا يصيب المجتمع، ويؤدى إلى تردى وتفشى الأخلاق الذميمة، وعليه فإن المجتمع وبجميع عناصره، التربوية والدينية ، من واجبها أن تقوم ذلك الاعوجاج بكل ما أوتيت من قوة.

وفيما يخص القوانين المواجهة لظاهرة الجنس الثالث فى الدوائر الحكومية، قال: لا توجد قوانين تحد من انتشار ظاهرة الجنس الثالث فى الدوائر الحكومية، بدلالة أن هناك بعض الموظفين من الجنس الثالث متواجدون معينون فى دوائر حكومية، مُنَوِّهًا إلى أن ظاهرة الجنس الثالث وطبيعة شخصية الجنس الثالث الواقعية ، لا تجعل لديه الرغبة أو الطموح فى أن يتولى مهامَّ وظيفة حكومية.

وذكر أن قانون الخدمة المدنية قد نصَّت إحدى مواده على أن يحافظ الموظف على كرامة الوظيفة ، وأن يسلك فى تصرفاته مسلكا يتفق والاحترام الواجب، وهذه الشروط لا يمكن تأتّيها من شخص ينسب للجنس الثالث.

أما عن كيفية تعامل المحامى مع حالات عزل الجنس الثالث من العمل، وما المواد التى يستدل بها ، فأوضح أن المحامى يتعامل مع حالات عزل الجنس الثالث

من العمل ، كأية دعوى يصدر بها قرار إدارى من جهة عمل الموظف (الجنس الثالث) ، أى بمعنى التظلم من ذلك القرار، إن لم يكن له مقتضى أو سبب ، ومن ثم اللجوء إلى المحكمة الإدارية للطعن فى ذلك القرار إن كان مشوبا بعيب مخالفة القانون .

وطرح حلولا للمشكلة من وجهة نظره، مطالبا بالتمسك بالدين وبالقرآن ، وبسنة النبى، صلى الله عليه وسلم ، وغرس تلك المبادئ فى نفوس الأطفال منذ الصغر، وإيجاد مراكز اجتماعية متخصصة لدراسة حالات الجنس الثالث، والتعرف على أسباب تلك الظواهر ، وإيجاد الحلول المناسبة، إضافة إلى قيام تلك المراكز بعمل إحصائيات من خلالها يمكن التعرف على ازدياد تلك الظاهرة ، أو انحسارها، بعد إيجاد الحلول الناجعة لها ، وبعد استشارة ذوى الاختصاصات الطبية .

وشدد (الرشيدى) على ضرورة أن يقوم رب كل أسرة بمراقبة سلوك الأبناء ، وأن يهتم كل أب بابنه ، وأن تهتم كل أم بابنتها وذلك حتى يكون للولد سلوك مشابه لوالده ، والبنت لها سلوك مشابه للأم ؛ حتى لا ينشأ جيل لا نعرف ذكره من أنثاه (الجنس الثالث) .

الموظفون مختلفون : مهذبون لكن وجودهم بيننا مخز ما شعورك حين تعرف أن بعض زملائك من فئة الجنس الثالث أو ممن يطلق عليهم الجنس الحائر؟

تجيب الموظفة (ميساء محمد) العاملة فى إحدى الجهات الحكومية على مثل هذا السؤال بقولها : إن وجود الجنس الثالث فى الدوائر الحكومية أصبح أمرا عاديا جدا بالنسبة لنا كموظفين، لأننا نراه كل يوم إنسانا ملتزما بالدوام ، وذا أخلاق عالية، كما أنهم اجتماعيون بطبعهم .

وتضيف (ميساء) قولها إن وجود (٣) أشخاص من الجنس الثالث فى إدارتنا وحدها ، يجعل احتكاكنا معهم أمرا طبيعيا ، وربما روتينا يوميا .

وتكمل قائلة : إن المسؤولين فى القسم كانت لديهم صلاحيات من البداية لتغيير أماكنهم ونقلهم، إلا أن إصرار أحد المسؤولين على وجود شخص من الجنس الثالث ، بواسطة قوية، جعلهم يأتون إلى قسمنا بالجملة .

الاختيار بعد المقابلة

أما (عائشة الحمد)، فتقول: "العيب أولا في أساس الاختيار المرشحون للعمل في الوزارات تؤخذ بياناتهم ومؤهلاتهم دون الرجوع أساسا الى المقابلة الشخصية، وتضيف قائلة: في كل دول العالم المتطورة لا يوظف شخص، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص، دون النظر إلى نتيجة المقابلة الشخصية، وعدم وجود مقابلة للأشخاص يجعلهم يتمادون في ضلالهم حيث توفر لهم الوظيفة المرتب الذي يعتاشون منه.

وتتمسك (عائشة) بضرورة وضع حد لظاهرة الجنس الثالث التي أفسدت النسيج الاجتماعي للكويت، وبلغة لا تخلو من التهكم تختم حديثها متسائلة: كيف نستطيع التعامل معهم؟ هل نخاطبهم بالتأنيث أم بالتذكير؟

حمامات النساء

وتنظر (مها الراشد) إلى الظاهرة من زاوية أخرى، وتقول: إننا عندما ننظر إلى شخص من هذا الجنس، لا نقول إلا الحمدلله والشكر له على نعمته، وهذا الشخص يكون محط سخرية الزملاء؛ فالطنازة أمر لا بد منه إذا دخل علينا، وتسجل (الراشد) ملاحظة مهمة هنا، هي عدم دخول موظفي الجنس الثالث دورات مياه الرجال، وتقول:

يوجد بعض المسؤولين أعطوا الصلاحيات الكاملة لدخول الجنس الثالث إلى دورات مياه النساء، شريطة عدم وجود النساء فيها حيث يقوم الجنس بإعطاء مبلغ من المال للفراشين لمنع دخول النساء.

وحسب الراشد فإنه من الضروري الوقوف وقفة حازمة وجادة تجاه هذا الموضوع؛ لتصحيح الأخطاء التي توشك أن تفتك بالمجتمع الكويتي.

احترام الوزارة.

لكن الموظف (حمد عوض) يرى أن انتشار الموظفين من الجنس الثالث في الدوائر الحكومية يُذْهِبُ احترام الوزارة لدى المراجعين وخاصة إذا كان موظف الاستقبال من الجنس الثالث.

ويوضح (عوض): أن من المواقف المحرجة التي يتعرض لها المراجع، طريقة

الحديث ؛ فهل يكلم الجنس الثالث بلغة الذكور أم الاناث؟

ويعتبر وجود أشخاص من الجنس الثالث فى الدوائر الحكومية، أمرا محزيا ومعيبا ، ولا يعتقد أنّ هذا الشخص يتحمل ضغوط العمل ؛ لأن أغلب اهتمامه منصب على مظهره وكشخته.

هدوء وأدب

إلى ذلك يعلق (ثامر راشد) على الموضوع قائلا : إن الأمر المحسوس والواضح هو أدب الموظفين من الجنس الثالث ، وعدم احتكاكهم بالموظفين اللهم إلا زملاء المكتب فقط.

ويضيف أن انتشار مثل هذه الظاهرة فى الدوائر الحكومية يثير الكلام والشبهات ضد موظفى الدائرة الحكومية جميعهم ، مما يسبب مضايقات للموظفين جميعا.

عالجوا الأمر

طالب الكثير من الموظفين بضرورة معالجة الوضع المعيب لهؤلاء الشواذ ، وعدم قبولهم أساسا فى الوظيفة ؛ حفاظا على أخلاقيات المجتمع.

المدير لا يمنحنا إجازات دورية أو مرضية خوفا من الشبهات

الموظفون الجنوس يتحدثون : ينهكوننا فى العمل حتى نطفش

للمنتمين إلى الجنس الحائر رأيهم، الذى لابد من سماعه، وهذا ما حاولت القبس فعله، بعدما اتفقت مع بعض منهم على طرح وجهة نظرهم مقابل عدم تصويرهم.

وافقنا على عدم تصويرهم فى مقابل موافقتهم على الحديث إلينا بصراحة شديدة، كانت البداية مع أحد الموظفين الجنوس ولما عرف بمحاور الموضوع ، أصر على إشراك زملائه معه ، وتركنا وغاب (٥) دقائق، وإذا به يعود بشخصين لا يستطيع من يراهما للوهلة الأولى أن يوقن بأنهما من الرجال.

مضايقات

عواشة هكذا يقول أحمد اسمه ويضحك، فيما يعلق أحد زملائه بأنه اسم الشهرة المتعارف عليه فى الدائرة الحكومية.

يقول أحمد : لن أتحدث إلا عن شيء واحد فقط وهو المضايقات من المراجعين ، والموظفين في الإدارة ، إلى جانب النظرات الخبيثة من عيونهم التي تجعلني أحس بأنني مذنب فعلا .

ألست مذنبا ؟

يجيب أحمد : نعم ، فهذه شخصيتي ، ولا أريد أن يحكم عليّ شخص قبل أن يعرف بالضبط من أكون .

ويتابع : بعض الموظفين يستغل وضعنا ، ويهملكنا في العمل حتى نتذمر وننصرف من المكان ، وإلى جانب ذلك ، فالأجازات ممنوعة علينا .

منع المدير

ويلتقط أطراف الحديث (خالد) الملقّب بخلودة مؤكدا كلام عواشة بأن الموظفين يهملكوننا بالعمل ، إلى جانب أن المدير العام لا يسمح لنا بأي إجازات دورية أو مرضية ؛ حتى لا تحوم الشبهات حوله ، ويشير خالد إلى أن البعض يعتبر وضعهم مرضا ، ويقول : إذا وجد علاج لنا فنحن مستعدون ؟!

ولماذا لا تحول للتوبة ؟

يرد خالد مازحا : لا ؟ تبين أتحجب ؟!

أجبته لا ضننا ولا غد الشر .

عدس

أما (حمد) فكان له رأي آخر حيث يقول : إن العمل ، سواء في الدوائر الحكومية أو القطاع الخاص ، لن يتأثر سواء كان القائم به رجلا أو امرأة ، أو حتى شاذا جنسيا . مستغربا الضجة أو ما أسماه بالعرس الذي يحدث حوله ، منذ دخوله إلى بوابة الوزارة ، إلى حين خروجه . ويختم بأن الجنس الثالث لن يتغيروا إذا زاد الضغط عليهم ، ولن يطفشوا إذا هُدّدوا وحُوربوا من زملائهم ، بل على العكس سوف يزيدون إصرارا على العمل .

تقاعد مبكر

قال الموظفون الجنوس : جاءتنا عروض بالتقاعد المبكر عن العمل ، والإعفاء من الخدمة لفترة زمنية معينة ، ولكن رفضنا ذلك لأن لدينا صفة وحبا للعمل .

(٢٤)

عاطفة المرأة.. حجة المفلسين

ميشيل ليوماري ٧ / ٠٥ / ٢٠٠٧

عندما يعجز أولئك الذين لا يريدون أن تصل المرأة إلى أى موقع فيه شيء من المسؤولية عن تقديم أى حجج تدعم مبرراتهم المعادية لمبدأ وصول الشخص المناسب إلى المكان المناسب بغض النظر سواء كان رجلا أم امرأة لا يجدون مبررا إلا اتهام المرأة بأنها عاطفية ، وبالتالى لا تصلح لتولى القيادة ، تماما مثل الذين لا يجدون عيبا فى التفاح والورد ، فيقولون : يا أحمر الخدين.

فهل العاطفة التى تتحلى بها المرأة عيب ، ودليل نقص فى شخصيتها وحاجز يمنعها من الوصول إلى هذا المنصب أو ذاك؟

وهل تحكيم القلب مع العقل عندما يقتضى الأمر من قبل المرأة التى تتولى المسؤولية عار يجب أن تنزعه المرأة من قلبها؟

وهل الرجال.. كل الرجال ، الذين يتولون المناصب القيادية السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية ، استبدلوا قلوبهم بصخور جامدة؟

(بالطبع لا..)

فهؤلاء يبتسمون ويضحكون ويحزنون ويبكون ، وتتحرك مشاعرهم مثل باقى البشر ، ومثل كل الناس.. وليسوا من معدن خاص.

وكل واحد منهم هو ابن وأب واخ ، وقريب وجار ، وصديق وزميل قبل أن يكون قائدا ومسؤولا.. وقبل وبعد أن يصل إلى موقعه الخطير.

ولذلك هم مثل كل إنسان لا يستصيع أن يتخلى عن عاطفته تجاه كل من تربطه بهم صلة دم أو قرابة ، أو صداقة أو زمالة أو مصلحة،وبالتالى يميل إلى حيث يميل قلبه ، ويلبى نداء عاطفته عند اللزوم.

وتحت عنوان العاطفة الرجالية ترتكب يوميا على مدار الأرض ملايين الأخطاء والجرائم ، من رجال يتولون المسؤوليات القيادية، وكان آخرهم رئيس البنك الدولى(وولفويتز) المتهم بالمحاباة ، وقد يفقد منصبه لأنه خص صديقته الإيرانية براتب أعلى من زملائها وزميلاتها ، ومكافأة لا تستحقها ، لكننا حتى الآن لم نسمع أن (كونداليسا رايس) (الأميركية أو (لبنى القاسمى) الإماراتية أو الشيخة (هيا آل خليفة) (البحرينية) أو(نايلة معوض) (اللبنانية) أو (ميشيال ليو مارى) (الفرنسية) ارتكبت مثل هذه المحاباة.

ولا يبقى إلا القول: العاطفة شعور إنسانى قد يحسن الرجال والنساء استخدامها كما قد يسيؤون . . . فلماذا التمييز والتفرقة؟

❁❁❁❁❁❁

(٢٥)

الملتقى الثقافى 'المرأة والتفوق' بنادى الفتاة

فريحة الأحمد ومها المطوع ولطيفة الكندرى وفاطمة الخليفة فى مقدمة الحضور

٠٨/٠٥/٢٠٠٧ كتبت حنان الزايد :

'فتتحت ، صباح أمس ، فعاليات ملتقى' المرأة والتفوق التى ينظمها المركز الإقليمى للأمومة والطفولة ، بالتعاون مع نادى الفتاة الرياضى بحضور كل من الشيخة (فريحة الأحمد الصباح) راعية الملتقى ، ورئيسة اللجنة العليا لمسابقة الأم المثالية ، والأسرة المتميزة ، والدكتورة (لطيفة الكندرى) مديرة المركز الإقليمى للأمومة والطفولة ، و(مها المطوع) رئيسة نادى الفتاة الرياضى ، وعدد من المشاركات وعضوات النادى .

وأكدت راعية الملتقى أن نجاح المرأة الكويتية وتفوقها لم يأت من فراغ ، أو من خلال الصدفة ، ولكن جاء نتيجة جهود كبيرة على مر السنوات الماضية ، ومعاناتها قبل ظهور النفط والنهضة الاقتصادية وواجهت وتحملت الصعاب فى جميع المجالات التى جعلتها تحسن تربية الأبناء ، على أسس ديننا الإسلامى ، حتى أفرزت للمجتمع أجيالا ساهمت فى نهضة الكويت الحديثة ، ودافعت عن الوطن فى أوقات المحن ورفعت رايته فى جميع المحافل الدولية .

(شقائق الرجال)

وبدورها قالت (د. لطيفة الكندرى) مديرة المركز الإقليمى للأمومة والطفولة : إن اهتمام المركز بتوعية المرأة ، والنهوض بها فى شتى الميادين ، من أهم

أهدافه ؛ لتمكين المرأة من المشاركة فى الحياة العامة والاجتماعية ، من منطلق النساء شقائق الرجال ، ومساهمة المرأة فى ممارسة دورها المجتمعى بصورة واعية ومتزن ، من دون التخلى عن مسؤوليتها الأسرية . وقد قام المركز بتركيز جهوده على هذه الشريحة مستعينا بخبرات محلية وخارجية.

وأشارت (الكندرى) إلى أن الملتقى سيطرح العديد من المحاور التى تستهدف جميع النساء العاملات فى مؤسسات المجتمع المدنى ، فى الإعلام والقطاع الخاص ، وربات البيوت، مشددة على أن رسالة المرأة فى الأسرة هى المهمة الأساسية الأولى ، وأن النمو الاجتماعى والتعاون بين الزوجين عاملان ضروريان للتنسيق بين المهمة الأولى للمرأة ، وبين غيرها من المهام التى قد تفرضها مصلحة الأسرة والمجتمع.

ومن جانبها أثنت (مها بدر المطوع) رئيسة نادى الفتاة على الجهود المبذولة من المركز الإقليمى ، ومن فريق العمل والتعاون بين الجهتين لتحقيق الأهداف المرجوة ، وإبراز أهمية دور المرأة فى إعداد القيادات والأجيال ، وتحصينهم نفسيا وإسلاميا ، والعمل سويا متكاتفين يدا واحدة من أجل الكويت.

(الإسلام والمرأة)

بعدها عرض فيلم وثائقى لأعمال المركز الإقليمى للطفولة والأمومة ، ثم قدمت أ. (إقبال المطوع) محاضرة حول تمكين المرأة فى المشاركة فى الحياة الاجتماعية" ، ركزت فيها على دور المرأة المسلمة فى المشاركة الاجتماعية والسياسية ، من خلال حقوقها التى كفلها لها الإسلام : من حقوق مالية وشخصية ونفسية.

واستعانت (المطوع) بأمثلة من مشاركة المرأة اجتماعيا داخل بيت النبوة ، وخارجه ، ومدى إسهاماتها فى عهد الرسول الكريم ﷺ من خلال استشارتها فى الحرب والسلم.

(دور البيئة)

ولفتت (أ . د . سهام الفريح) أولى الفعاليات فى محاضرتها المناهج الدراسية وتفعيل دورالمرأة إلى أن للبيئة دورا كبيرا فى إعداد النشء منذ الطفولة ، وفى إرضاء حاجاته النفسية ، والمادية ، والبيولوجية والاجتماعية ، التى تؤدى فى نهاية الأمر إلى تشكيل شخصيته ، التى تتحدد ملامحها وطباعها فى مستقبل حياته .

وأول هؤلاء الناس هى : الأم ، المرأة وهى الشخصية التى تتحدد فى شعور الطفل وفى وجدانه وتتكون فى نفسه .

وأضافت : إذا كانت الأسرة هى البيئة الأولى التى تعين عليها الوفاء بحاجة الطفل ، التى تحققها الرعاية ، ودورها فى غرس القيم والمفاهيم والموروثات الحضارية والروحانية فى وجدانه، فهذه البيئة ليست وحدها التى تقوم بتحديد شخصية الأم / المرأة فى شعور الطفل، فللبيئة الاجتماعية من خلال : مؤسسات الرعاية التربوية والتعليمية أثر فعال فى تشكيل هذه الشخصية فى ذهن الطفل ، فهى تتقاسم هذا الدور مع الأسرة، وهى تقوم بهذا الدور عن طريق ما تقدمه للطفل فى كتبه المدرسية ، وخلال المناهج التعليمية ، وأدب الأطفال . لذا يجب النظر فى هذه الكتب لاستخلاص ما جاء فيها من مفاهيم وقيم حول مكانة المرأة، وقد تحقق لنا من خلال دراسة ميدانية تحليلية ، أجرينا مسحا عاما لكتب اللغة العربية للمراحل الثلاث لاستخلاص ما جاء فيها من صور وصيغ وعبارات وشخصيات لحياة المرأة عامة ، وحول عمل المرأة خاصة .

❀❀❀❀❀❀

(٣٦)

النساء سبب هبوط مستوى البرامج التلفزيونية

١٠/٠٥/٢٠٠٧ قال السير (باتريك مور) ، عالم الفلك وأقدم مقدم برامج تلفزيونية فى بريطانيا : أن السبب فى هبوط مستوى تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بى . بى . سى .) يعود لكونه يدار من قبل النساء .

ووصف مقدم برنامج السماء ليلا ، النساء اللواتى يقدمن نشرات الأخبار ب الأضحوكة ، واقترح إنشاء محطة تلفزيونية للنساء ، وأخرى للرجال ، تلبى كل منهما حاجات الجنسين المختلفة .

ووصف ناطق باسم هيئة الإذاعة البريطانية (مور) بأنه من أكثر الشخصيات شعبية ، وأن آراءه الصريحة هى ما يجعل منه شخصية محبوبة .

وقال مقدم البرامج العتيق : إن مشكلة التلفزيون البريطانى الرسمى تعود إلى أنه يدار من قبل النساء ، لذا صارت تقدم على شاشته المسلسلات العاطفية ، وبرامج الطبخ والمسابقات . لم يكن حصول ذلك ممكنا إبان الفترة الذهبية .

وادعى (مور) أن البرامج المثيرة للاهتمام ، تعرض فى أوقات متأخرة ، وأنه يفضل الموت على الظهور فى الأخ الأكبر ، برنامج الواقع الذى يستضيف المشاهير .

وحين سئل عن برنامجه المفضل ، أجاب (مور) : كنت أحب فى الماضى أن أتابع دكتور هو وستارتريك ، ولكننى توقفت عن ذلك منذ دخول مؤثرات الكمبيوتر ، وتولى النساء مهام قيادة المركبات الفضائية .

ودخل السير (باتريك مور) كتاب غينس للأرقام القياسية ، من حيث المدة الزمنية التى قضاها كمقدم للبرامج التلفزيونية المستمر منذ العام ١٩٥٧ .

(٢٧)

الشباب للفتيات: أنتن متسرعات.. والجنس الناعم أنتم طائشون
الحوار بين الشباب يطرح حلولا

كتبت شيماء أشكناني: ١٢/٠٥/٢٠٠٧

فيما يشبه المناظرة، تجادل عدد من أبناء الجيل الصاعد حول حقوق المرأة.. وركزوا فى حوارهم حول مقولة النساء ناقصات عقل ودين، التى انزعجت الفتيات منها كثيرا، فيما أيدها بعض الشباب.

وقال الشباب :إن بعض الفتيات متسرعات، فيما اتهمت الفتيات الشباب بالطيش ؛ جراء التصرفات اللامسؤولة التى تصدر من البعض كالمغازلة وغيرها.

بداية دار النقاش حول مقولة: ناقصات عقل ودين التى نسبها البعض إلى الرسول –صلى الله عليه وسلم– واستغلها بعض الرجال لإبعاد النساء النابهات عن ميدان المنافسة معهم، أو للتفاخر وإظهار التميز الرجالى" كفوا عن ظلم المرأة نداء عاجل وجهته الفتيات إلى من يتخفى وراء تلك المقولة ، وغيرها ، لتبرير ممارساتهم الخاطئة ضدهن، وأكدن أن المرأة أثبتت نجاحها وتفوقها فى جميع المجالات التى اقتحمتها، وطالبن بإعطائهن فرصا متساوية مع أقرانهن من الرجال.

لكن معظم الرجال يصرون على التمسك بتلك المقولة، حتى لو لم تكن حديثا شريفا، ويعتبرون أن النساء بالفعل ناقصات عقل ودين ويرجعون ذلك إلى التغيرات الجسدية التى تحرمهن من إتمام الفروض الدينية كالصلاة والصوم .

القبس رصدت النقاش بين الجنسين وفيما يلى التفاصيل

قال (هانى العوضى) : الكثير من لناس وبالتحديد الرجال، يخطئون فى تفسير عبارة النساء ناقصات عقل ودين لتبرير أفضليتهم على النساء أو لرفضهم المساواة بين المرأة والرجل. بينما إذا عدنا لتفسير الصحيح لهذه العبارة ، نجد أن سبب نقصان العقل ؛ أن النساء لا يضبطن مشاعرهن كالرجال ، ولا يتصفن برباطة الجأش، ولأن شهادتهن نصف شهادة الرجل ؛ لغلبة عاطفتهن، اما نقصان الدين ؛ فلأن الرجل يصلى فى الشهر ٥٠ صلاة مفروضة ، بينما المرأة تصلى أقل منه لعارض شرعى وأيضا الرجل يصوم شهر رمضان بأكمله، أما هى فتضطر لأن تفطر بعض الأيام للعارض الشرعى نفسه، وهناك الكثير من القصص التى تثبت علو شأن المرأة وتفوقها على الرجال أحيانا ، سواء فى الكويت أو فى الدول الأخرى، وأشار إلى ان المرأة عاطفية ودموعها سريعة.

(مجهولة المصدر)

(فاطمة مليونى) ردت قائلة: بالنسبة لهذه المقولة المجهولة المصدر التى دائما ما نسمع بها ، يقابلها قول الإمام على -عليه أفضل الصلاة والسلام- معاشر الناس، إن النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ نواقص العقول: فإما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام فى أيام حيضهن، وأما نقصان عقولهن ؛ فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد، وأما نقصان حظوظهن ؛ فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال، فللمرأة فضل كبير لا يمكن الاستهزاء به ، وتبين الآية القرآنية ذلك ﴿ ولَهنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ فهى لها حقوق وعليها واجبات ولابد من أن تأخذ حقوقها ، وتؤدى واجباتها كإنسانة ، فهى مساوية للرجل من هذه الناحية .

(سليمة ١٠٠٪)

(محمد عمر) يقول: المرأة بالفعل ناقصة عقل ودين، فهى لا تعرف كيف تتصرف فى كثير من الأمور ، وعقلها لا يساعدها فى كثير من الأوقات باتخاذ القرار السليم، ومن جانب الإيمان، فكما هو واضح أمامكم كيف باتت النساء

يغرين الشباب بالملابس المثيرة ، لافتا إلى أن بعض بنات اليوم لا يتحملن المسؤولية.

(الزمن تغير)

(حسين نمر) يقول : ربما هذه المقولة تصلح فى العصر القديم فالزمن تغير، والمرأة تغيرت ، فباتت تشاطر الرجل فى كل أمور الحياة وهى ليست ناقصة دين ؛ لأننا نجد الكثيرات من النساء المؤمنات الداعيات إلى الإيمان ، لديهن العقول الكبيرة القادرة على إدارة الكثير من الأمور.

(تنطبق على البعض)

(فَجْر جمال) تقول : قد يؤمن البعض بهذه المقولة بسبب عاطفة المرأة، فهى دائما تتخذ قراراتها بدافع من عاطفتها، لذلك يقال عنها إنها ناقصة عقل ودين، ولكن الواقع أن هذه المقولة تنطبق على بعض النساء ، وهن النسبة الأقل، فالمرأة فى هذا الزمن تملك عقلا كبيرا يدير بلدا، وهناك نساء كثيرات حققن إنجازات كبيرة.

(قائلها جاهل)

ورفضت (سَجَى الكندرى) هذه المقولة وقالت : هذه مقولة خاطئة ومن قالها فهو إنسان جاهل، المرأة أعقل من كثير من الرجال، وتتحمل مسؤوليات قد يعجز الرجل عنها ، ولله الحمد إيماننا كامل ، ونعرف الله حق المعرفة ، وهناك الكثير من الرجال الذين لا يعرفون الله ، وهم ناقصوا دين فى طريقة تصرفهم مع نسائهم ، وإهمالهم لبيوتهم.

(خاطئة)

وأكدت (أم إيمان) أن هذه المقولة خاطئة ؛ فالمرأة تتحمل أعباء المنزل ، وتتحمل مسؤولية الأسرة كاملة، وتساءلت كيف تحمل على كتفها كل هذه المسؤوليات وهى ناقصة عقل ودين ؟ وأضافت فى الواقع إن المرأة تتحمل المسؤولية كاملة ، وحتى إذا لم تكن متزوجة ، فمسؤولية البيت نجدها على البنت أكثر من الولد ، والبنت من تدارى الأم والأب أكثر من الولد.

(كائن ضعيف)

وأوضح (مسلم العدوانى) : أن المرأة ستظل امرأة حتى وأن أخذت جميع

حقوقها، فهى هذا الكائن الضعيف الذى خلقه الله سبحانه وتعالى وميزه عن الرجل بمميزات ، وأضاف لا أعرف ماذا جرى لعقول الناس وكيف تحررت المرأة بهذا الشكل ، فالرسول الكريم هو قدوتنا ، ونساء الرسول يجب أن يكنَّ قدوة لنساء هذا الزمان ، لكن المرأة فى هذا الزمن بدأت تمشى من غير حجاب ، غير ساترة نفسها ، وتريد أن تتحدى الرجل فى كل شىء، ولا يسعنى إلا أن أدعو لهن بالهداية ، وأقول : يا نساء الله يستر عليكن.

(عقلى يوزن بلد)

(هبة الصقر) ترى أن العقل نعمة من الله ، والإنسان الذكى هو من يعرف كيف يوجه عقله فى الاتجاه الصحيح ، فأنا عندى عقل يوزن بلد ولا ينقصنى شىء ، فأنا متفوقة فى دراستى ، وأتحمل مسؤولية منزلى ولدىَّ تجارتى الخاصة ، فكيف إذن لا أتحمل المسؤولية؟.

(أشباه الرجال)

سارة عباس ترى أن بعض الرجال لا يتحملون المسؤولية ولا يهتمون باسرهم،ويتركون رعاية الأبناء للمرأة مشيرة إلى أن هؤلاء يجب أن نسميهم أشباه الرجال .

(ماكياج صارخ)

أكد (على الشمالى) أن بعض الفتيات يغرين المغازلجية بملابسهن القصيرة، وماكياجهن الصارخ ، منتقدا هذه السلوكيات الشائنة.

(شركاء لحياة)

(رفضت ياسمين على) أن يتحول الجدل إلى خلافات ، وتأزيم بين الفتيات والشباب ، مشيرة إلى أن الرجل والمرأة شريكان فى الحياة والإنسانية ، ولكل منهما دوره ومكانته فى المجتمع.

❁❁❁❁❁❁

(٢٨)

استبيان شمل ٢٠٠ شاب وفتاة
٦٠٪ الخلاف لا يفسد للود قضية.. ٨٧٪ الجدال بين الجنسين أزلى

أكد ٦٠٪ من أبناء الجيل الصاعد أن الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية.

وكشف الاستبيان الذى أجرته قبس الشباب وشمل عينة عشوائية قوامها (٢٠٠) شاب وفتاة ، من مختلف المناطق أن ٨٧٪ يرون أن الجدال بين الجنسين أزلى ، حول الأقدر منهما على تحمل المسؤولية.

وذكر ٦٥٪ أن الرجال أقدر على تحمل المسؤولية من النساء، فيما انحاز ١٧٪ إلى الجنس الناعم وقال ١٨٪ لا أعلم.

❀❀❀❀❀❀

obeikandl.com

(٢٩)

مكتسبات المرأة الكويتية
فى اقتراح بقانون حقوق المرأة المدنية والاجتماعية

يهدف هذا المقترح إلى تحقيق مزيد من الحقوق للمرأة وتنظيم حقوقها المدنية والاجتماعية فى قانون خاص قسم إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول

يتناول الحقوق الوظيفية للمرأة العاملة ، سواء أكانت موظفة فى الجهات الحكومية أو الإدارية ، أو الهيئات ، أو المؤسسات العامة، أو عاملة لدى شركات القطاع الأهلى ، أو الشركات التى تمتلك فيها الدولة أو أحد العامة نصيبا فى رأس مالها.. واوجب ذلك الباب :

- تحقيق تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة.
- مساواتهما فى الأجر عن ذات العمل والالتزام بالنسبة للمرأة بالحد الأدنى للأجور.
- استحقاقها العلاوة الاجتماعية وعلاوة الأولاد فى حالات معينة.
- استحقاقها إجازة للوضع وأخرى لرعاية الأمومة أو الطفولة أو الأسرة .
- منحها فرصة يومية للرضاعة أو رعاية مسن معاق.
- طلب تخفيض ساعات عملها مقابل تخفيض فى أجرها.
- استحقاقها إجازة لوفاة الزوج وإجازة للمعتدة من طلاق.
- استحقاق أى من الزوجين إجازة لمرافقة زوجه .
- جواز منح الموظفة إجازة خاصة.

الباب الثانى

ويشمل هذا الباب الحقوق التأمينية لمرأة وينقسم إلى قسمين :

- خاص بالمرأة العاملة فيضيف لها مزايا جديدة فى حساب المعاش وأجاز

لها بعد التقاعد العمل فى الوظائف التى تحتاج إليها فى القطاعين الحكومى والأهلى.

– خاص بالمرأة غير العاملة فقرر استحقاقها معاشا فى حالات معينة ، وقرر إنشاء صندوق للضمانات التأمينية والاجتماعية والأعباء المالية التى تقع على عاتق جهة العمل أو صاحب العمل ، حسب الأحوال.

الباب الثالث

ويختص فى الرعاية التعليمية والصحية والسكنية ويشتمل على:

– إعفاء الأم من نفقات الخدمات الصحية فى المؤسسات الحكومية التى تحصل عليها الكويتية أو أولادها الذين تحت وصايتها.

– منح المرأة غير المتزوجة وليس لها ولى شرعى، أو كان لها ولى غير قادر على الإنفاق عليها، بدل إيجار.

– إعفاؤها من أية رسوم إضافية أو مقابل لانتفاع تفرض على أولادها من أب غير كويتى ؛ لأية خدمات أخرى بحيث تقدم مجانا للكويتية .

– تطبيق أحكام أى قوانين أخرى تتضمن حقوقا أفضل لها.شغل وظيفتها فى حالات الإجازات التى تكون بجزء من المرتب أو بدون مرتب مؤقتا حتى نهاية المدة.

❀❀❀❀❀❀

obeikandl.com

(٣٠)

بالرفاه.. «وبلاش بنين»

يمثل الزواج بالنسبة لمن يقدم عليه حدثا غير عادى. يفسح فيه الفرد نصف مساحة حريته للآخر، وتتحول فيه الأنا المفردة إلى «نحن» إذا ما قدر لهذا الزواج أن يثمر ألفة ومحبة ومودة.. وللزواج فى عصرنا الحاضر أشكال عدة ، أحدثها ما أطلق عليه المسيار، والمسفار والمصياف وزواج فريند، لكن أصدقها وأكثرها إنسانية ما أقدمت عليه إدارة السجون فى المغرب ، من تزويج بعض السجناء والسجينات الذين يقضون عقوبات مؤبدة أو لمدد طويلة من بعضهما البعض، للقضاء على الممارسات الشاذة وكذلك لخفض نسبة الأمراض فى السجون، بعد انتشار مرض نقص المناعة بين السجناء..

وبحسب ما ذكرت إحدى الصحف، فإنه قد تم مؤخرا تزويج اثنين هما السجينة (زهرة أسكور)، والسجين (محمد قويدر) فى حفل بهيج تم فى أحد السجون المغربية، والعروس تقضى عقوبة المؤبد ؛ لتورطها فى قتل زوجها السابق، بينما يقضى العريس حكما بالسجن ٣٠ سنة، لارتكابه جريمة الضرب والجرح المفضى إلى الموت ، من دون تعمد إحداثه.. وسيلتقى العروسان فى خلوة شرعية لقضاء يوم كامل مرة كل شهر.

وتبدو فكرة تزويج السجناء فكرة حضارية ، وإنسانية ، وتقدمية مقارنة بالمفاهيم التى كانت سائدة عن فلسفة السجون ، وممارساتها وغاياتها ، فلقد استطاعت إدارة السجون فى المغرب أن تغرس شجرة فى جدب صحراء السجينين زهرة ومحمد ، اللذيْن لم يعد لهما فى الحياة متسع أكثر من غرفة الخلوة الشرعية ، التى تضمهما مرة كل شهر، ولكن لم يقل الخبر الذى أوردته صحيفة «الوطن» السعودية شيئا عن ناتج هذا الزواج من الأطفال : فمن غير المعقول أن

تصبح السجون مصادر إنتاج لأطفال بؤساء وتعساء وأشقياء، تحتضن طفولتهم الملاجئ ودور الإيواء وقد تطبعهم الحياة بقسوتها ، فتتكرر فى حياتهم مأساة والديهم.

أردت أن أقول أننا بقدر ما ننشغل كمجتمع عربى ، ونبدع فى فتح قنوات زواج جديدة، فإننا نسقط دائما من حساباتنا السؤال الأهم: ماذا بعد؟.. ماذا بعد أن تثمر تلك الزيجات أطفالا ، يأتون إلى الدنيا وهم يحملون أوزارنا، وفيض فحولتنا، ونزواتنا العابرة؟!.. فمن يثقب بالون الوهم بدبوس الصراحة؟.. ولهؤلاء العرائس والعرسان نقول: بالرفاه.. « وبلاش بنين ».

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

(٣١)

هناك حكاية قديمة تحكى على سبيل النكتة

١٥/٠٥/٢٠٠٧ بقلم: ليلى العثمان

شوهدت امرأة فى اليوم التالى لوفاة زوجها جالسة بجانب قبره ، تهف عليه بمروحة كبيرة، وحين سئلت عن سبب ذلك قالت : لقد أوصانى المرحوم أن لا أتزوج إلا إذا جف تراب قبره .

هذه الحكاية تجعلنى أتساءل: هل تعيش المرأة على ذكرى زوجها؟ وهل تتذكر تاريخ وفاته وتترحم عليه؟ أظن أن كل امرأة عاشت مع زوجها حياة مريحة أحسن فيها معاملتها ، ولم يقصر بواجباته كرجل قوام قوامة معنوية ومادية ، أظن أنها أبدا لا تنساه ، حتى إن تزوجت بآخر. ويبدو أن المرأة التى كانت تَهِفُّ على قبر زوجها ، قاست منه ، وارتاحت لوفاته كما ارتاحت نساء كثيرات .

لا يخفى عليكم كم من الرجال يعاملون زوجاتهم معاملة سيئة يهينونهن، يذلونهن، يضربونهن، يبخلون عليهن ، ويستولون على راتبهن أو ميراثهن، وغريب أن هؤلاء الأزواج لا يدركون أن الزوجة فى أعماقها تكره حياتها معهم ، وتتمنى اليوم الذى يموتون فيه ؛ لترتاح ، وتبدأ مشوار حياة أخرى مع آخر، تحلم أن تحقق معه ما افتقدته من حب وحنان ورعاية .

أعرف امرأة حين مات زوجها كانت بعض النساء من أهلها وصديقاتها ممن يعرفن بؤس حياتها، أتين لا لتعزيتها بل ليهنئنها على خلاصها منه

لماذا لا يفكرالرجال أن يتركوا أثرا طيبا فى قلب الزوجة وحياتها حتى تظل ذكرى موتهم مناسبة تستعيد فيها أجمل سنوات عمرها معه فتزور قبره لتطلب له الرحمة ، وترشه بماء وفائها ،كما أنها تكون مناسبة لتجلس مع أبنائها لتحدثهم عن جميل عاداته ، وقوامته العادلة، مما يجعلهم يفخرون بوالدهم ،

ويقتدون بأخلاقه ، ليكونوا رجالا أكفاء يقدرون الحياة الزوجية فتحبهم زوجاتهم، ويتمنين لهم طول العمر والعافية.

كم زوجة اليوم مثلى ، ومثل أخريات يتذكرن تاريخ وفاة أزواجهن ويترحمْن عليهم؟ وكم من زوجات غاصات بالتعاسة مع أزواج يتمنين لو أن الله يفك أسرهن ويريحهن! ولا يتوقف الأمر عند الزوجات المظلومات وحدهن، فهناك من الأبناء أيضا من يعانون غلاظة قلوب الآباء وبخلهم وليتهم يدركون ما بأعماق أبنائهم تجاههم .

❊❊❊❊❊❊

obeikandl.com

(٣٢)

هل الزواج مهنة ؟

(محمد صادق دياب / الشرق الأوسط ، ١٤ / ٥ / ٢٠٠٧)

رغم احترامى الشديد لصاحبة أشهر صالون أدبى نسائى فى مدينة جدة، وعضو الدائرة الاجتماعية لتنمية منطقة مكة المكرمة، (مها أحمد فتيحى) ، أعلنها صراحة أننى لم أفهم ماذا تعنى حينما وصفت الزواج بأنه « مهنة » ، فى ندوة عقدها المركز الطبى الدولى بجدة ، قبل نحو ثلاثة أسابيع فرغم كل ما يرتبط بالمهن الشريفة من تقدير واعتزاز وفخر، إلا أن للزواج قدسيته الخاصة ، التى تتجاوز إمكانية إدراجه فى قائمة المهن ، مهما علا شأنها ؛ فالزواج يتضمن روابط روحية ونفسية وعاطفية ، ويستهدف مودة ورحمة وألفة ، ويتعامل مع جوانب إنسانية حميمة جدا ، لا تنشأ مثلها فى علاقة الكهربائى ، والجزار، والبناء، والحداد، والمهندس، والحلاق، وغيرهم من المهنيين مع مهنهم ، أو مع المتعاملين معهم .. فالنظر إلى الزواج كمهنة يهبط به من سموه وعلياته، ويضر بفلسفته وغاياته ومثالياته ..

وتمتد الضبابية التى تحول دون اكتمال فهمى إلى بعض مما قالته « مها » بعد ذلك، ونشرته صحيفة « الوطن » السعودية ـ بتاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠٠٧ ـ إذ قالت : « إن كثيرا من الأزواج يقعون فى مصيدة الارتباط بالعائلة الكبيرة على حساب العائلة الجديدة ، مما يعوق نمو العائلة الجديدة بالشكل الصحى السليم »، وتورد الصحيفة أنها ـ (أى مها) ـ أكدت : « أن تَمَرُّسَ الشريك وتعوده على الاستقلالية عن العائلة ، والمدرسة ، والأصدقاء والمجتمع والعمل ، يجعله إنسانا جديدا ، قادرا على بناء نواة جديدة للمجتمع لها كيانها الخاص المستقل » .. وأنا لا أعتبر الارتباط بالعائلة الكبيرة مصيدة، ولا معوقا لنمو العائلة الجديدة، كما لا يأتى ـ

فى الممارسة الناضجة ـ على حسابها . . ولنتوقف قليلا عند قولها : « إن تمرُّس الشريك ، وتعوده على الاستقلالية عن العائلة والمدرسة والأصدقاء والمجتمع والعمل والمدرسة ، يجعله إنسانا جديدا قادرا على بناء نواة جديدة للمجتمع ، لها كيانها الخاص المستقل » والاستقلالية هنا مصطلح مطاط قد يفهم منه البعض التمرد أو القطيعة، وإن كنت أحسن الظن فى « مها » وفى نبل غاياتها، ولا أظنها تذهب إلى ذلك المراد ، بقدر ما تعنى تنمية اعتماد الفرد على ذاته ، وأن تكون له رؤاه الخاصة ، بعيدا عن النمطية السائدة ، وإن كان مصطلح الاستقلالية ـ الذى ورد إلينا ضمن منظومة مبادئ التربية الحديثة ـ مصطلح مُشوَّش ذهب « البعض » فى فهمه وتطبيقاته، حتى فى الغرب نفسه ، إلى تخوم بعيدة، ليغدو المسؤول عن حالات من التفكك الأسرى، والتمرد المبكر على السلطة العائلية الضابطة، وتكثيف أنانية الفرد، وغير ذلك من المثالب التى علقت ببعض جوانب التربية الغربية .

وأخيرا : أتمنى أن يكون العامل فى ضبابية الفهم الاختصار الذى تلجأ إليه الصحافة ، مضطرة فى بعض الأحيان لضيق المساحة ، وأن لا يكون قصور فهمى وحده السبب، أو أن تكون « مها » قد تعثرت فى عرض أفكارها بالقدر الكافى من الوضوح . . فالأمر لا يخلو من واحد أو أكثر من هذه الاحتمالات الثلاثة .

❀❀❀❀❀❀

(٣٣)

الصداقة ملح الحياة
الخبراء ينصحون: نحتاج إلى باقة مشكلة من الأصدقاء لتغطية احتياجاتنا النفسية والحياتية

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبح هنا فى الغرب قول متداول، وشبه متفق عليه بأن «الأصدقاء هم العائلة الجديدة»، أو يمكن أن يَحُلُّوا محلّها. طبعا الأمر يشمل عينة محدودة من الأصدقاء، يمكن الاعتماد عليهم فى كل كبيرة وصغيرة، والثقة بهم ثقة عمياء، وهى عينة يمكن القول بأنها تعد على أصابع اليد الواحدة وقلما تتحقق لكل واحد منا. وقد اتفق الخبراء على أنه مهما نعمنا بحياة أسرية سعيدة، وكانت أواصر الدم قوية بين أفرادها، فإنها لا تغنى عن حاجتنا إلى أصدقاء حقيقيين، نبوح لهم بمكنونات قلوبنا فى ساعات الحاجة، ونتبادل معهم الأفكار والأسرار بشكل لا نتشجع عليه مع أقرب أفراد الأسرة لاعتبارات كثيرة. الأهم من هذا أن الصداقة الحقيقية تغنى حتما عن الحاجة إلى طبيب نفسى. لكن، على غير الاعتقاد السائد، نحن لا نحتاج إلى مجرد صديق أو صديقين متشابهين فى الأهواء والميول فحسب، يوافقان ويتوافقان معنا فى كل شىء، بل إلى باقة مشكلة بشخصيات وتوجهات ورؤى مختلفة حتى تكمل بعضها، وتغنى حياتنا. وقد ذهب بعض الخبراء إلى تشبيه تعاملنا مع الأصدقاء بتعاملنا

مع الأحذية (وإن كان هذا التشبيه خاص بالمرأة أكثر من الرجل!) . فكما تشعر بأن الأحذية يجب أن تكون متنوعة فى ألوانها وتصاميمها ومريحة ، وأن تكون متباينة بين العملى والأنيق، وبين البسيط والمعقد ، كذلك الأصدقاء. تفسيرهم لهذا القول إنه إذا كان لديك حذاء رياضى عملى ومريح ، فأنت رغم كل حبك له، وعدم قدرتك على الاستغناء عنه، إلا أنك تعرفين جيدا أنه لا يمكنك ارتداؤه لسهرة أو موعد عمل. فى حالة الأصدقاء ، فإن الذى تستطيع أن تبوح له بمكنونات قلبك وأسرارك، ليس بالضرورة هو الذى ترتاح لمناقشته فى الأمور المادية أو السياسية أو فى شؤون العمل، أو الذى تحب ممارسة الرياضة أو التسوق ، أو زيارة متحف معه. بدليل أنه من المستحيل أن يخطر على بال أم، مثلا، أن تتصل بصديقتها العزباء لاستشارتها عن الحساسية التى سببتها الحفاظات لطفلها. فكل صديق يخاطب جانبا من شخصيتنا ، ويغذى حاجة ملحة بداخلنا.

تقول (أمينة رزقى) وهى مخرجة تلفزيونية، تركت العمل لرعاية طفليها: «عندما أشعر بالكآبة أو الإحباط ، فإننى دائما أتصل بصديقة طفولتى (ندى)، لأنها تريحنى وتفهمنى جيدا ، كما أنها مستمعة جيدة. فمع الوقت تعلمنا أن نتكلم نفس اللغة والأحاسيس ، وتجمعنا ذكريات كثيرة تجعل لقاءاتنا غنية ورائعة. ورغم أنى من النوع الاجتماعى ، وأتمتع بصداقات كثيرة، إلا انى لا أتصل بغيرها فى المواقف الخاصة جدا ، خصوصا أنى أعرف مسبقا أن تقييم صديقاتى الأخريات للأمور مختلف ، ولا يتناسب مع أسلوبى فى الحياة. وفى الوقت ذاته عندما أريد ان أتسوق ، أو أعرف آخر مستجدات الموضة ، كونى أخاف أن أنسى أنوثتى ، وأتحول إلى مجرد أم ، فإن (ندى) آخر من يخطر ببالى! لأنها تعتبر هذه الأمور سطحية ، وبأن (الجينز) زى رسمى لكل المناسبات. فى هذه الأوقات أتصل بصديقة أخرى تعمل فى مجال الموضة، أو أعمد إلى مقابلتها على فنجان قهوة ، لنتصفح المجلات ، وقضاء وقت ممتع معها ونحن نضحك على أخطاء بعض النجمات ».

وهذا ما يؤكده الخبراء ؛ بتأكيدهم على ضرورة أن يكون لدينا باقة من الأصدقاء المختلفين ، حسب اختلاف حاجياتنا النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعمرية.

تقول (مارلا بول) ، مؤلفة كتاب

The Friendship Crisis Finding Making, andKeeping Feeping Friends When Yhen You,re Not Kid, Anymore

أ انه « عندما يكون المرء صغيرا، فإنه لا يحتاج إلى أكثر من صديقين، لأن العالم كله صديقه فى اللعب والمرح. لكن عندما نكبر وتتعقد حياتنا، نحتاج إلى مجموعة أكبر لتغطية كل جوانب حياتنا ».

وتوافقها الرأى (يان ياغر) مؤلفة كتاب

Who,s That Sitting at My Desk? Workship ,Friendship or foe?

بقولها: « من الخطأ أن نتوقع من صديق واحد أن يغطى كل الجوانب والثغرات التى نحتاجها ».

لكن الأهم من ربط علاقات صداقة ، هو الحفاظ عليها، وذلك بتفهم حدودها وقدراتها ، وهو ما تشير إليه (أمينة) بقولها: « لدىّ صديقة عزيزة جدا لا تتأخر عن مد يد المساعدة كلما احتجتها ، سواء برعاية أطفالى عندما أضطر لقضاء حاجياتى خارج البيت، أو مصاحبتى إلى الطبيب إذا اقتضى الأمر، لكنى لا أستطيع أن أبوح لها بمشكلاتى الشخصية مع زوجى، لأنها ببساطة من النوع المتمرد على الرجل ، وبالتالى أعرف رأيها مسبقا ، وهو أن أتركه فى كل مرة يقع بيننا سوء تفاهم ولو بسيط. أدرك تماما أن نيتها صادقة ، ونابعة من قناعتها الشخصية ، لكنى لا أستطيع أن أشتكى لها أو أخبرها عن أمورى الشخصية ، وهذا لا يعنى أنى لا أحبها وأقدرها ، كل ما فى الأمر أنى أعرف القضايا التى تستفزها ويمكن ألا نتفق عليها ».

حالة (أمينة) ليست شاذة، فنحن جميعا، وبطريقة لاشعورية أحيانا، نقوم بنفس الشىء ، ونوزع اهتماماتنا وهمومنا على مجموعة من الأصدقاء قسمها الخبراء إلى نوعيات وشخصيات بعدة ألوان ؛ حتى تتكامل الباقة ، وتضفى على كل جوانب حياتنا، سواء العاطفية أو العملية أو الاجتماعية، إحساسا بالسعادة والراحة:

ـ **صديق العمل**: وهو ضرورى حسب قول الدكتورة (ياغر)، لأنه يعزز قدرتنا على الإنتاج، ويجعل اليوم يمر سريعا. فالعمل معه يتحول إلى متعة ؛ لأنه ببساطة الشخص الذى نقيم معه تحالفات ، ويساعدنا على التنفيس عن نوبات

الغضب التى تجتاحنا بسبب تدخلات بعض الزملاء أو مضايقاتهم.

كما أنه هو الذى يمكننا الحديث معه على ما يجرى فى المكتب، وعن الإحباطات والإنجازات والطموحات، بطريقة لا يمكن لأى صديق خارج المكتب أن يفهمها، لسبب مهم، وهو أنه لا يعرف الشخصيات وتركيبتها الفيزيولوجية والنفسية. المشكلة فى هذا النوع من الصداقة، أنها يمكن أن تنتهى أو تخف قوتها بمجرد ترك المؤسسة إلى أخرى، لأن الروابط المشتركة تنتفى، كما يمكنها من جانب آخر أن تتوطد أكثر لأنها تصبح خالية من أى منافسة تحتمها ظروف العمل، كما تختفى أية مخاوف.

- **صديق الطفولة**: وهى صداقة لا تقدر بثمن، لأنها تأسست فى فترة البراءة، وبالتالى لا تدخل فيها عناصر المصلحة. كما أن كل لقاء يتحول إلى منجم لذكريات قديمة، تجلب السعادة، سواء كانت تتعلق بتجارب فى المدرسة، أو بين أحضان العائلة. هذه الصداقة تكون أحيانا بقوة الأخوة لأنها تتمتع بكل مواصفاتها، باستثناء أواصر الدم.

- **صديق الهوايات**: وهو الصديق الذى نتصل به لمرافقتنا إلى السينما أو حفل موسيقى، أو إلى ناد رياضى، أو متحف فنى وما شابه. وهذا النوع من الأصدقاء مهم لتحسين مزاجنا، وجعلنا مواكبين لمستجدات الحياة الخارجية.

ويؤكد خبراء علم النفس أنه مهم وضرورى فى حياتنا، فشريك الحياة قد لا يكون من النوع الذى تربطنا به هوايات كثيرة، أو فقط تحرمه ظروف العمل من ممارستها، لذلك فإن هذا الصديق يتحول إلى مكمل يعوضنا عن النقص الحاصل فى علاقاتنا الأخرى، ويؤثر فيها إيجابا، لأن إشباع هواياتنا معه قد يجنبنا اختلاق خلافات مع أقرب الناس إلينا.

- **الصديق العملى والصريح**، قد لا يتمتع هذا الصديق بالدبلوماسية، لكنه أحسن مَن يمكن استشارته فى الأمور الصعبة والمحيِّرة، وكلنا نحتاج إليه. ففى الكثير من الأحيان نريد اتخاذ قرار، ولا نجد الشجاعة لذلك، ومن هنا يكون رأى هذا الصديق، وإن كان صارما ومحددا، هو صوت العقل. صحيح أن بعض الآراء قد تكون جارحة فى صدقها، لكننا كلنا سمعنا بالمثل «صديقك من أخلص لك القول». تقول (فلورانس إيزاكس)، مؤلفة كتاب **Toxic**

Friends / ، عن هذا النوع، أنه أفضل من **Friends True**، «يمكن الحديث معه بصراحة، لكن يجب أن نستشيره فقط عندما نريد أن نسمع رأيا صريحا».

ـ **الصديق المريح**: هو النوع الذى يجعلك تشعر بالسعادة كلما قابلته ويحول أوقاتك معه إلى متعة بمجرد رؤيته. فهذا النوع إيجابى ومتفائل دائما لا يحاول أن يحلل أى فعل تقول به ، أو ينتقد أية فكرة تؤمن بها، حتى وإن كانت تتعارض مع أفكاره، والأهم من هذا لا يتبرع بإسداء النصح، رغم أنه مستمع جيد. تقول (فلورانس إيزاكس): إنه من المهم أن نكون مع هذا الصديق ، ليس فقط فى الأوقات التى نشعر بها بالاكتئاب أو الإحباط، بل أيضا فى المناسبات السعيدة، لأنه «من النوع الذى يسعد لسعادتنا». كيف تكون صداقات جديدة من دون أن تخسر القديمة؟

الملاحظ أنه كلما كبرنا فى السن، أصبح من الصعب علينا ربط صداقات حقيقية بعيدة عن المصالح ، فضلا عن أن تجارب الحياة تجعلنا نميل إلى الريبة والحيطة من الآخر. ففى الطفولة تُبْنى بطريقة عفوية وسريعة ، لكنها فى الكبر أكثر تعقيدا ، وتحتاج إلى وقت أطول ، وإلى جهد أكبر، لكن الأهم أن: " تكون ودودا مع الكل، ومرنا فى ربط شبكة علاقات عامة ، ربما تبدأ بمصلحة ، لكنها قد تتطور إلى صداقة حقيقية فيما بعد إذا توفرت فيها الشروط. » عندما تشعر بأن هناك نقاطا مشتركة بينك وبين الشخص الذى قابلته فى حفل عمل ، أو سهرة فى بيت أصدقاء مشتركين، لا بأس من الاتصال به ودعوته إلى فنجان قهوة، أو إلى عشاء لتوطيد هذه العلاقة.

إذا فترت علاقتك بأى صديق، أو أصبحت تسبّب لك بعض الضيق أو تؤثر فى صداقاتك الجديدة، لا تقطعها تماما، فقط خفف منها ، وتجنب المناسبات التى يمكن أن تجمع بينكما ، واترك دائما خيطا للرجعة.

لا تترك مشاغل الحياة تأخذ كل وقتك ، إلى حد ينسيك أهمية الصداقة والتواصل مع أصدقائك. دائما حدد أولوياتك ، ولا تجعل الظروف تباعد بينك وبين من تحب ، فالأمر أحيانا لا يحتاج إلى أكثر من اتصال تليفونى أو لقاء واحد فى الشهر.

❁❁❁❁❁

(٣٤)

فجر المؤتمر السنوى لجمعية الثقافة والحوار، والذى عقد أمس الأحد بنقابة الصحفيين المصرية مفاجأة لم تكن متوقعة

القاهرة – مصطفى سليمان

فقد كان من أهم المشاركين وبفاعلية فى هذا المؤتمر قيادات من أعضاء مجلس شورى الجماعة الإسلامية، فيما يُعَدُّ أول ظهور لهم بمؤتمر عام بعد الإفراج عنهم بحوالى (١٢٠) يوما حسب ما أكده الاثنين ١٤-٥-٢٠٠٧ القيادى البارز (د. عصام دربالة) للعربية نت.

وكان من أهم قائمة الحضور من القيادات د.عصام دربالة ود.عاصم عبد الماجد وعدد من أقاربهم، وقد حضر عاصم عبدالماجد إلى نقابة الصحفيين مرتديا جلبابا رماديا ، من النوع الفاخر ليس بالقصير إلى ما فوق الركبة ، كما هى عادة الجماعة الإسلامية فى الماضى، فيما حضر د عصام دربالة ، مرتديا بذلة وربطة عنق وقد جذب حضورهما العديد من وسائل الإعلام والفضائيات .

ولوحظ انفتاح (دربالة) و(عبدالماجد) على وسائل الإعلام المختلفة دون وجل أوتهيب ، أو تحذيرات أمنية تمنعهم من الحديث للصحافة والإعلام ، وكان من المشاركات الفاعلة للقياديين حينما توجه (عاصم عبدالماجد) إلى المنصة معترضا على ماطرحه الدكتور (محمد سليم العوا) من فتوى أجازت تولى المرأة رئاسة الدولة، وأن هذا الأمر لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، فقد رد عليه (عاصم) معترضا ، وقال إن الحديث الصحيح الذى ورد عن الرسول يقول: «**لا خير فى أمة ولّوْا أمرهم امرأة**» ، وليسامحنى الحضور من النساء فى قاعة الندوة" أما الغرب الذى يحاول أن يقنعنا بأن تولى المرأة رئاسة الدولة هو من الحقوق الإنسانية فإن توليها عندهم لهذا المنصب لم يحدُث إلا نادرا، وفى حالات معدودة .

عقب (د.سليم العوا) على ذالك قائلا ما قصدته أن هناك فرقا بين الإمامة ، ورئاسة الدولة، فمن المتفق عليه أن الإمامة لا تجوز للمرأة ولكن فى هذا العصر لم يعد هناك إمامة، بل نحن أمام ما يسمى برئاسة الدولة وهى مؤسسة مدنية يجوز للمرأة توليها.

(٣٥)

احترس... فقد يضحك أمامها:
حذاء الرجل أقصر طريق إلى قلب المرأة

١٦/٠٥/٢٠٠٧ تحقيق: كاتيا عباس

لو راقبنا أحد بائعى الأحذية أثناء عمله، لوجدنا أنه يستطيع أن يحدد ذوق كل شخص يدخل محله من خلال نظرة سريعة عليه. وهذا ما حدث معى فى أحد المحلات الشهيرة، فبمجرد دخولى المحل، فوجئت بالبائع يحضر لى الحذاء الذى أبحث عنه، فاشتريته من دون تردد، واندهشت من دقة حدسه التى وصلت إلى درجة أشبه بالسحر. ومنذ ذلك الحين وأنا أبحث عن صحة المقولة التى طالما سمعت عنها؛ من أن الحذاء يعكس شخصية الرجل.

هل الحذاء يعكس فعلا شخصية من يرتديه؟ وكيف تنظر الفتاة إلى حذاء الشاب؟ وكيف ينظر الشباب إلى هذه الفتاة؟

هنا استطلاع سريع لآراء الفتيات وبعض الشباب.

(سمية أميرى) (٢٢سنة) تعترف أن حذاء الشاب يؤثر فى نظرتها إلى، ولا تكتفى فقط بالحذاء الجميل والأنيق، لكنها تبحث عن نوع معين من الأحذية، وتقول:

اهتمام الرجل بمظهره أمر فى غاية الأهمية، لأن أكثر ما يزعجنى فى الشاب مظهره المهمل، فذلك يعكس شخصيته، خصوصا من خلال الحذاء الذى يرتديه. فعدد كبير من الرجال لا يهتمون بأحذيتهم، على الرغم من أن الاهتمام

به يدل على أن الرجل دقيق فى حكمه على الأمور ويعشق الحياة المنظمة .

ولا نستطيع أن ننكر أن الشاب الأنيق دائما يعتبر مصدرا لجذب الانتباه، لذلك أبحث دائما عن الشاب الذى يرتدى الحذاء الكلاسيكى ، لأن هذا يضفى عليه رجولة وهيبة، وبذلك أكون قد اخترت شابا ناضجا فى التفكير. ولا أقبل بالشاب الذى يرتدى حذاء سبور ؛ لأن ذلك يعطى انطباعا بأنه شخص مهمل ومستهتر .

(ماركة ولون)

(هبة العتيبى) (٢١سنة) توافقها الرأى ، وتقول إنها تكوِّن فكرة مبدئية عن الشاب من خلال حذائه ، خاصة إذا كان من ماركة معروفة .

وتضيف : كما أن مظهر الفتاة مهم وأساسى بالنسبة إلى الشاب كذلك مظهر الشاب أساسى بالنسبة إلى الفتاة. فالشاب الذى ينتعل حذاء متسخا ، أو لا يتناسب مع ثيابه ، فهذا يعنى أنه شاب مهمل . ومن جهة شخصية يستهوينى الشاب الذى يختار الحذاء الماركة ، شرط أن يتلاءم مع ملابسه .

وكان (للعتيبى) رأى خاص أيضا من ناحية اللون :

أخشى الشاب الذى يختار الألوان الفاقعة : كالأحمر أو الأزرق فهذا يدل على طيشه. الشكل الخارجى أمر مهم بالنسبة إلى الفتاة ؛ لأنه يعكس لها هوية الشاب وأفكاره ، ويعطى دلالات على الأناقة والترتيب والذوق الرفيع .

.(مظاهر فارغة)

(سارة غادر) (٢٠سنة) رفضت هذا الموضوع تماما ، وقالت : إنها لا تبالى بحذاء الشاب أو بشكله ومظهره الخارجى ، وتفسر ذلك بالقول :

لا أعتقد أن الحذاء وسيلة لمعرفة شخصية الشاب ، فبعض الذين يهتمون بأحذيتهم لا يراعون انضباط سلوكهم وتصرفاتهم. وفى رأيى أن الشاب المهووس بالأناقة فارغ ، يهتم بالمظهر ويهمل الداخل، وقلةٌ هم الشباب الذين يستطيعون التوفيق بين المظهر والداخل.

الاهتمام الزائد بالأناقة ينقص من رجولية الرجل الشرقى ؛ لأن من صفات

الرجل الشرقى الاتزان والرصانة. وأنا أخاف الرجل الأنيق الذى يهتم بمظهره، وأفضل الرجل البسيط، ولا يهمنى شكل الرجل وأناقته بقدر ما تهمنى شخصيته. وهؤلاء الذين يسرفون فى التزيين والاهتمام بلبسهم غالبا ما يكونون أصحاب علاقات متعددة.

(سبور ورسمى)

الشكل الخارجى يؤثر فى نظرة (قمر الرياض) (١٩ سنة) إلى الشاب، تقول:

لا يلفتنى إلا الشاب الذى يلبس الحذاء السبور، لأن هذا يدل على أنه ملىء بالحياة والنشاط. ولا أحبذ الأحذية الرسمية؛ لأنها تدفعنى إلى التعامل بتحفظ وجدية مع الشاب الذى ينتعلها، وهذا لا يناسبنى وهو بعيد عن شخصيتى. صحيح أن الرجل لا يستطيع أن يتهرب من بعض المناسبات الرسمية التى ينبغى فيها لبس الحذاء الرسمى، كالأعراس أو الحفلات، لكن الرجل الذى يلبس الحذاء الرسمى فى اليوم العادى يكون فى الغالب تقليديا محافظا.

(للحذاء أسرار)

أما (نادين جميل) (٢٠ سنة) فتبحث دائما عن الأسرار التى تستطيع من خلالها أن تكتشف شخصية الرجل، على أساس أن هذه الشخصية يشوبها الكثير من الغموض، وتضيف قائلة:

يعجبنى الرجل الأنيق من رأسه حتى أخمص قدميه؛ لأن النظرة الأولى أمر أساسى، ومهم بالنسبة إلى الفتاة. وعلى رغم عدم اهتمام كثير من الشباب به، إلا أن الحذاء يبوح ببعض الأسرار، إذا استطاعت الفتاة أن تكتشف دلالات كل حذاء ومعانيه.

وأنا من الأشخاص الذين يهتمون بحذاء الرجل، مثلا الشاب الذى يلبس الصندل متحرر ومنفتح وواثق بنفسه، أما الشاب الذى يلبس الألوان الصارخة والفاقعة فهو غير مبال ومستهتر بالآخرين. وانطلاقا من هذه القناعات أحدد ما إذا ما كان الشاب يعجبنى أم لا.

(الألوان فقط)

(هبة السنداسى) (١٦ سنة) تلفتها فى الحذاء ألوانه، وتقول:

تلفتنى الألوان الفاقعة والقوية ؛ لأنها تدل على حيوية الشاب ونشاطه وتحرره، وأنا بطبيعتى أفضل الشاب الواثق بنفسه. وألاحظ من خلال اختيارات أشقائى لأحذيتهم ، أن الحذاء يدل فعلا على شخصية من يلبسه.

فأخى الذى يفضل الحذاء الرسمى والكلاسيكى هو شاب هادئ وتقليدى ، ومهذب. أما أخى الذى يفضل الحذاء السبور الملون ، فهو شاب يملؤه النشاط، وأتفق معه كثيرا.

(مشكلات الحذاء)

وتقول (أم احمد) (٣٠)سنة: أن الكثيرين من الشباب لا يهتمون بأحذيتهم، وتضيف:

زوجى لا يهتم إن كان حذاؤه نظيفا أو متسخا، ولا يهتم حتى بتغييره، وهذا يسبب بعض الخلافات بيننا ؛ لأننى أعتقد أن اهتمام الشخص بمظهره الخارجى يدل على أنه إنسان منظم ، ويعرف تماما ما يريد ، وأفكاره واضحة.

ماذايقول الشباب؟

كان للشباب وجهة نظر خاصة فى هذا الموضوع. فعلى الرغم من تقبلهم لفكرة أن الاهتمام بالشكل والمظهر من الأمور المهمة والأساسية فى حياتهم، إلا أنهم رفضوا أن يتحدد لو جزء صغير من شخصياتهم على أساس الحذاء.

(محمد الشطى) (١٩سنة) مثلا انزعج جدا من فكرة أن الحذاء يعكس شخصية الشاب وقال:

لا أعير اهتماما لرأى الفتاة بمظهرى الخارجى، لأننى ألبس الحذاء الذى يتناسب مع ذوقى ، وأنا ذواق فى هذه الأمور. واختيارى الحذاء يكون على أساس اللبس أو المناسبة ، وقليلا ما أرتدى الأحذية الرسمية وأميل إلى الأحذية السبور. فالحذاء لا يعكس شخصيتى بقدر ما يعكس ستايلى.

(الرجل ليس بحذائه)

أما (محمد شعيب) (٢١ سنة) فيصف الفتاة التى تحكم على الشاب على أساس المظهر الخارجى، وخاصة من خلال الحذاء؛ بأنها تافهة ويضيف:

الشكل الخارجى مهم وأساسى، لكن بعض الفتيات يبالغن فى التركيز على الشكل، ويُضْفِين عليه أهمية خاصة. وأنا عندما أختار أحذيتى أراعى أن أشعر بارتياح جسمانى أثناء ارتدائها، أكثر من شكلها.

أيضا لم يتقبل (فالح المطيرى) (٢٨ سنة) أن تحكم عليه الفتاة من خلال حذائه:

علاقة الشاب بالحذاء عادية، وقلة هم الشباب الذين يبالغون بالاهتمام بالمظهر الخارجى كالفتاة، وذلك يعود إلى المسؤوليات التى تقع على عاتق الشاب.

وأنا أعتبر أن الفتاة التى تحدد شخصيتى من خلال حذائى سطحية ولو أرادت أن تحكم على من حذائى، فهذا يعنى الاستخفاف بقيمتى كرجل.

ويضيف متسائلا: هل تتجاهل شخصيتى وتنظر إلى حذائى؟

(نصائح للرجال لجذب انتباه المرأة)

هناك قواعد أساسية يضعها خبراء الموضة، قد لا يعيرها الرجال انتباها، لكنها قد تزيدهم أناقة أو العكس، إليك بعضها:

= لون حزامك يجب أن يتناغم مع لون الحذاء.

= القول الشائع بأن الحذاء هو المعيار الذى يحكم به العديد من النساء على شخصية الرجل، ذوقه ومكانته، لم يأت من فراغ، لذلك عليك تصديقه.

= راع أن يكون حذاؤك من نوعية جيدة ومريحة فى آن واحد. الحذاء الذى يربط بأشرطة يتماشى مع البذلة الرسمية والمناسبات المهمة، أما البوت فيجب أن يقتصر على الأسلوب الرياضى والكاجوال.

= ليس هناك شىء يثير حفيظة أى خبير موضة، وأى امرأة أنيقة أكثر من رجل يلبس حذاء أسود، أو أى لون غامق مع جوارب رياضية بيضاء.

= لون الجوارب يجب أن يتناسق مع لون الحذاء.

= طول ربطة العنق يجب أن يلامس الجزء الأعلى من الحزام.

= لا تلبس حزاما وحمالات فى الوقت نفسه .

(أحذية غير تقليدية)

(الحذاء الذكى)

فى ٢٠٠٢ توصل المهندس الأميركى (إيزاك دانيال) إلى اختراع حذاء رياضى يعمل بتكنولوجيا تتبع الأثر العالمى، ويمكن تحديد موقع من يرتديه بضغطة زر. وقد توصل إيزاك إلى هذا الحذاء بعد اختفاء ابنه الذى كان دائم الاختفاء ؛ حتى يوفر على نفسه عناء البحث عنه دائما.

(الحذاء الدودة)

طرحت شركة بريطانية حذاء تحت اسم دودة ماكس يتخذ شكل الدودة عند منتصفه، ويمكن التحكم فى مقاسه بالضغط على زر يؤدى إلى تمدده، ويمكن ضبط قراءة المقاس عبر شاشة أسفل الحذاء.

(حذاء المكفوفين)

توصل مخترع سعودى إلى تصميم حذاء خاص بالمكفوفين وذوى الاحتياجات الخاصة يصدر أصوات تنبيه عندما يقتربون من حاجز.

(هل تريدين معرفة شخصية شريكك من خلال حذائه؟)

إذا كان ينتعل حذاء شبيها بالموكسان(حذاء لا كعب له) فهو معسول اللسان وساحر، لكنه لا يستطيع تحمل المسؤولية وغير ناضج.

إذا كان ينتعل حذاء رياضيا من ماركات معروفة مواكبة للموضة فهذا يعنى أنه إنسان مرح جدا، ولكن من المرجح أن يكون مهووسا بنفسه.

إذا كان ينتعل حذاء بيسبول فهو من الرجال الذين يحبون المرح والرومانسية، ولكن ربما يواجهون صعوبة فى البقاء أوفياء لشريكات حياتهم.

إذا كان ينتعل حذاء رياضيا وهو لا يلعب الرياضة، فهذا يعنى أنه يوحى بالقوة من خلال صراخه ، ولكنه فى الواقع ليس قويا. فهو قد يبدو صارما ظاهريا ولكنه يخفى حساسيته المفرطة وراء هذا المظهر.

إذا كان ينتعل الصندل فهو من الرجال الذين يرغبون فى الاعتقاد بأنهم متفتحو العقل والتفكير، فهم يحبون الطبيعة ويهتمون بكل ما تنتجه.

إذا كان ينتعل حذاء بلا أربطة، بشكل خاص الأحذية ذات الجوانب المطاطية، فهو من الرجال المسترخين والهادئين، ولكن الذين يكونون كسالى وأنانيين فى بعض الأوقات.

إذا كان يفضل الجزمة فهو من الرجال الأمناء فعلا، وهذا الرجل يعتقد أنه مذهل، وهو كذلك فى الواقع.

إذا كان ينتعل حذاء من جلد فاخر فهو رجل حسى، ولكن قد يكون مترددا أو شارد الذهن.

obeikandl.com

(٣٦)

اقتراحات بطلبات إحاطة برلمانية وجدل داخل الأزهر
فتوى تبيح للمرأة إرضاع زميل العمل منعا للخلوة المحرمة

دبى - فراج إسماعيل الأربعاء ٢٩ ربيع الثانى ١٤٢٨هـ - ١٦ مايو٢٠٠٧م

احتدم جدل بين علماء الدين فى مصر ووصل إلى البرلمان بعد فتوى لرئيس قسم الحديث بجامعة الأزهر، تبيح "إرضاع الكبير"، فى وقت انتقدت عدة صحف تدريس كتاب فى هذا القسم، يؤكد أن الإرضاع يحلل الخلوة بين رجل وامرأة غريبة عنه، فى مكاتب العمل المغلقة.

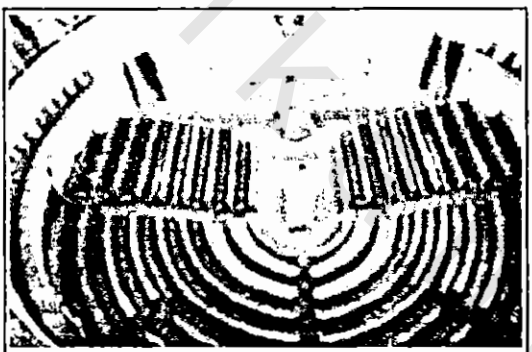

الجدل بشأن الفتوى وصل إلى البرلمان المصرى

وقال عضو مجلس الشعب عن كتلة الإخوان المسلمين صبرى خلف الله: إن نحو ٥٠ نائبا فى البرلمان تدارسوا هذا الموضوع مساء الأربعاء، وأعربوا عن قلقهم من انتشار هذه الفتوى إعلاميا، واقترح بعضهم تقديم طلبات إحاطة، لكنهم اتفقوا على إرجاء ذلك، وإعطاء فرصة للأزهر والإعلام لوقف الخوض فى هذا الموضوع، الذى أثار حالة من اللغط الشديد فى الشارع المصرى، خصوصا فى أماكن العمل التى تضم موظفين وموظفات، وعندها قد يمتنعون عن طلبات الإحاطة منعا لحدوث زوبعة برلمانية، قد تساهم فى تضخيم المسألة، وتضر بالإسلام.

كان (د.عزت عطية) رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر فجَّر مفاجأة، حيث أباح للمرأة العاملة أن تقوم بإرضاع زميلها فى العمل

منعاً للخلوة المحرمة، إذا كان وجودهما فى غرفة مغلقة لا يفتح بابها إلا بواسطة أحدهما.

وأكد (عطية) لـ"العربية.نت:" أن إرضاع الكبير يكون خمس رضعات، وهو يبيح الخلوة، ولا يحرم الزواج، وأن المرأة فى العمل يمكنها أن تخلع الحجاب أو تكشف شعرها أمام من أرضعته، مطالباً توثيق هذا الإرضاع كتابة ورسمياً، ويكتب فى العقد أن فلانة أرضعت فلانا.

وفى تصريحات لـ"العربية.نت" قال عضو مجلس الشعب خلف الله: أن الخطأ فى هذا الموضوع أنه لم يتم تناوله بطريقة علمية أو أكاديمية فلو حدث ذلك لاختلفت المسألة، لكنها أثيرت إعلاميا بطريقة ساخرة، كأن هناك من يحبون أن تشيع الفاحشة.

إلا أن الشيخ (السيد عسكر) الوكيل الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية، وهى أعلى هيئة فقهية بالأزهر، والنائب عن جماعة الإخوان المسلمين بالبرلمان، رفض هذا الرأى، مؤكداً أنه خروج على إجماع علماء الأمة، ولا يجوز القياس على حالة خاصة، ومطالباً بالتصدى لذلك لأنه يسهم فى نشر الرذيلة بين المسلمين.

المشكلة فى التطبيق

وقال (د.عزت عطية) لـ"العربية.نت:" إن بعض الناس قد نظر إلى رضاع الكبير نظرة جنسية بحتة، وتساءلوا: كيف يجوز لشاب أو لرجل أن يرضع من امرأة غريبة عنه، وفاتهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى رخص فى ذلك. وأن من ينفذ أمراً شرعياً أو رخصة شرعية يقوم بعمل دينى فى اتباع الشرع، وفى الأعمال الدينية يستشعر المؤمن عبوديته وخشوعه لله، فتنمحى النواحى الشيطانية، وحينما يقوم الكبير بذلك للحصول على رخصة شرعية، فإنه يتنزل منزلة الصغير فى حالة الرضاعة، وإلا كان متلاعباً بالدين، يستغله لأغراض خسيسة ويجرم فى حقه.

وأضاف: إن أحدا من دارسى الحديث وعلمائه لا يمكنه أن يشك فى أن

حديث إرضاع الكبير حديث ثابت وصحيح، أما المشكلة فى تطبيقه فهى التى انتشرت فى كتب الشروح ، وكانت خاصة بأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، وهى التى يحرم نكاحها على أى مسلم لقوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وقوله وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾.

ويشرح ذلك بقوله: مع حرمة النكاح من السيدة عائشة شرعاً، فإن دخول الأجنبى عليها ممنوع ، وقد استخدمت رخصة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكانت تأمر بنات أخيها ، وبنات إخوتها بإرضاع من تحوج الظروف إلى دخوله عليها ، ليكون محرماً لها من جهة الرضاعة، وما فعلته عائشة رضى الله عنها ، استثمرت به رخصة الرسول فى دخول سالم مولى أبى حذيفة ، بعد رضاعه ، وهو كبير، من زوجة أبى حذيفة ، وهذه الرخصة مقيدة بالحاجة أو الضرورة ، وشرعها الرسول صلى الله عليه وسلم لإباحة دخول من ترغب الأسرة فى دخوله ، بغير تحرج شرعى.

رضاع الكبير لا يحرم الزواج

وأكد د. عزت عطية أنه لو كان رضاع الكبير فيه أدنى شك لعاتب الله نبيه فى تشريعه أو تقريره، ولثار الصحابة جميعاً على عائشة رضى الله عنها لمخالفتها الشرع ، واستباحتها الخلوة بهذا الرضاع، أما أمهات المؤمنين ، فيما عدا حفصة ، فقد رأين عدم الحاجة لاستعمال الرخصة ، وهذا أمر متروك للمسلم أو المسلمة ، فيما بينهما وبين الله، فى تقرير الحاجة إلى الخلوة ، مع عدم وجود ما يبيح الخلوة من النكاح أو الرضاعة فى الصغر.

وأضاف : أن رضاع الكبير يبيح الخلوة ، ولا يحرِّم النكاح وذلك تبعا لرأى الليث بن سعد، مؤكدا أن المرأة فى العمل يمكنها أن تخلع الحجاب ، أو تكشف شعرها أمام من أرضعته ، وهذه هى الحكمة من إرضاع الكبير ، فالعورات الخفيفة مثل الشعر والوجه والذراعين، يمكن كشفها، أما العورات الغليظة فلا يجوز كشفها على الإطلاق.

إلا أن الدكتور (سيد عسكر) الوكيل الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة قال: إن حديث إرضاع الكبير صحيح ولا يجوز إنكاره لكن جمهور العلماء اختلف فى إعطاء الواقعة حكما عاما أم خاصا، والرأى الراجح أن هذه حالة خاصة ، ولا يمكن القياس عليها، وإباحة رضاع الكبير بهذا الشكل هو اجتهاد خاطئ ، وخروج على الإجماع ، ويفتح الباب لانتشار الرذيلة فى المجتمع فليس من المعقول أن نتحدث عن رضاع للكبير فى مجتمعنا الحديث. إن هذه واقعة متعلقة بأمهات المؤمنين وما يتعلق بهن لا يرتبط ببقية النساء.

الإباحة للضرورة فقط

لكن (د.عزت عطية) رد بأن إرضاع الكبير يكون لإباحة الدخول والخلوة بين رجل وامرأة ليس بينهما صلة قرابة النسب ، ولا صلة الرضاع فى حال الصغر، ويكون الإرضاع للضرورة فقط .

وحذر من "التوسع فى استخدام الضرورة ، فيتصور الناس أن جميع الموظفين والموظفات فى العمل يجب عليهم إرضاع الكبير لأن هذا تصور خاطئ ، ولكننى أقصد أن الإرضاع يباح لمن ينفرد بزميلة فى العمل داخل الغرفة المغلقة ، ولا يدخلها أحد إلا بإذن من أحدهما" .

سألته عمن يطيل اليوم مع زميلة داخل غرفة واحدة ولا يدخل عليهما أحد إلا بإذن منهما، فقال: إن هذه خلوة محرمة شرعا، وعليك أن ترضع منها حتى تختلى بها بهذا الشكل المحرم، موضحا أن الخلوة تتحقق بإغلاق باب الحجرة على رجل وامرأة، وعدم إمكانية رؤية من بداخل المكان .

وأكد أن الإرضاع يكون بالتقام الثدى مباشرة ، وذلك لأن سالم الذى رضع كان كبيرا وله لحية، والحديث صحيح ، ومن يعترض عليه فيكون اعتراضه على رسول الله ﷺ .

وحول القول بأن الواقعة التى تحدث عنها مرتبطة بزمان ومكان وعصر غير الذى نعيش فيه ، والفتوى تتغير بتغير العصور والأزمنة، قال: إن أحكام الإسلام ترتبط بذات الإنسان عبر الأزمان والأماكن، وذات الإنسان لم تتغير منذ وجد

على ظهر الأرض ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وأضاف : من أرذل الرذائل استقباح أو النفور من أمر يَسَّرَ الرسول صلى الله عليه وسلم على الأمة به ، بدعوى المدنية ، أو بدعوى الحرص على الحرمات أكثر منه ، أو من الإسلام، فالله أدرى بمصالح عباده والشرع إلزام بما ألزم الله به ، لا بما يريده الناس لأهوائهم .

توثيق الإرضاع هو الحل

كان (د.عزت عطية) صرح لجريدة "الوطنى اليوم" الناطقة باسم الحزب الحاكم ، الذى يهيمن أعضاؤه على مجلس الشعب، إن إرضاع الكبير "يضع حلا لمشكلة الخلوة ؛ لأن حماية الأعراض من المقاصد الأصيلة للشريعة ، ويبنى عليها كثير من الأحكام . مطالبا بتوثيق الإرضاع كتابة ورسميًا، ويكتب فى العقد أن فلانة أرضعت فلانًا ، ونشهد الله على ذلك ، ونحن من الشاهدين" . ثم كرر ذلك فى لقاء مع قناة النيل الثقافية التابعة للدولة .

وحول خطورة الإرضاع فى نشر الرذيلة قال (عطية) : الحكمة من الرضاع أن تصبح المرأة قريبة ، وليست غريبة على الرجل ، والعكس وحرمة الرضاع كحرمة النسب ، وفى ذلك صيانة للحرمات، والحكمة من إرضاع الكبير هى تحويل العلاقة البهيمية عن الإنسان إلى علاقة دينية تقوم على الحقوق .

وقال د.عطية : إن أى حكم إسلامى يراد تطبيقه يحتاج إلى تحديد دقيق ، فالرضاع فى الصغر أمر غير مستحب فى الإسلام، والأصل فيه الضرورة لتضييق دائرة المحارم ، فيما يتصل بالزواج، والرضاع فى الكبر أشد تضييقاً لأن الحاجة إليه نادرة جداً .

وطالب (د.عطية) المسلمين علماء أو غير علماء ، بتحديد دائرة التطبيق بحسب الحاجة الاجتماعية الفردية، فإذا توسع الناس فى الرضاع بحيث يتعثر تطبيق حكم الشرع فى النكاح ، اتجهت الدعوة الشرعية إلى ترك الرضاع ، إلا عند الحاجة الماسة إليه فى الصغر، وكذلك إذا وجدت الوسائل القاطعة للخلوة ؛ كعدم إغلاق الأبواب ، أو وضع حوائط زجاجية أو وجود كاميرا تليفزيونية ، فلا

حاجة لإرضاع الكبير.

وقال (د.عزت عطية) : إن هذه الفتوى تختص بأى رجل يخلو بامرأة فى غرفة مغلقة ، لا يدخل عليهما أحد، ولا يختص الأمر بالموظفين والموظفات فقط فهذا يؤدى إلى تشويش فى الموضوع، لأن القضية تخص أى رجل وامرأة غريبة عنه ، تغلق عليهما غرفة خاصة ، ولا تفتح إلا بإذن أحدهما ، لكن لو كان هناك أكثر من اثنين من الموظفين والموظفات فى حجرة فلا يعتبر ذلك خلوة.

وأضاف أن الذين قالوا إن هذه الفتوى تنطبق على كل الموظفين والموظفات فى أماكن العمل ، أرادوا فقط التشويش عليها ؛ لأنه لا توجد خلوة بهذا الوضع، لكن لو رضع كل الناس من بعضهم ، فهذا فائدة للإسلام ، لأن كل رجل سيحترم المرأة ولن يؤذيها ، دون أن يؤثر ذلك فى تحريم النكاح "أى الزواج بينهما" .

وحول أن ذلك يُستغل فى الإساءة للاسلام قال (د.عطية) : إن الاستغلال يحصل عندما يكون الفهم خاطئا لحديث الرسول عن الرضاع من الكبير، لكن بعد التوضيح لا يمكن ذلك.

وبشأن من يقول : إن هذا الحديث ينطبق على حادثة (حذيفة) فقط الخاصة بالتبنى تساءل : لماذا إذن استخدمته السيدة عائشة رضى الله عنها ولم يكن ذلك اجتهادا منها، لأن من يطبق النص لا يكون مجتهدا، أما من يعارضه فليأت بالدليل ، فلا يوجد أى حكم شرعى ورد خاصا أو استثنائيا لشخص معين ، فالحكم الشرعى هو حكم عام ، ومن يأت لنا بدليل غير ذلك فنحن على استعداد لمقابلته.

وحول معارضة أمهات المؤمنين لما قالته عائشة قال : لأنهن رأين أنهن لا يحتجن للخلوة ، أى أنها ليست ضرورة لهن ، كما أن سبب الإشكال كله فى هذه الناحية أنه لا يوجد فى الفقه كله باب اسمه الخلوة بل باب اسمه "النكاح" ، ومن خلاله ذكروا أن رضاع الكبير لا يؤثر فيه ، ولم يتحدث واحد منهم بأن هذا الرضاع لا يجيز الخلوة.

وأضاف أن أمهات المؤمنين أقررن السيدة عائشة على الفعل، لكنهن لم يفعلن مثلها، فيما عدا السيدة حفصة ، التى بعثت ابن أخيها سالم بن عبدالله ابن عمر ، يرضع من أخت السيدة عائشة حتى يدخل عليها، فرضع ثلاث مرات ، وتعبت ، ولم يتم خمس رضعات فلم تدخله السيدة عائشة.

وماتت قبل أن يحدث ذلك

وأوضح أن هذا الجدل كان قد بدأ عندما أثار البعض بأن حديث رضاع الكبير ليس صحيحا ، وأن كل المحدثين الذين أوردوه كذابون فقاموا قبل ثلاثة أسابيع بحملة ضد الأزهر ، واتهموه بأنه يقوم بتدريس ما يخالف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويحاربها، وصعنوا فى قسم الحديث الذى أرأسه ، وفى أساتذته ، وفى كلية أصول الدين، وجامعة الأزهر، وفى شيخه الإمام الأكبر (د.محمد سيد طنطاوى)، وقالوا: إنهم يطالبون بإلغاء كل هذه الأحاديث حماية للرسول ﷺ.

كتاب "دفع الشبهات"

وأضاف أنهم هاجموا كتابا وضعه (د. عبدالمهدى عبدالقادر عبدالهادى) أستاذ الحديث بكلية أصول الدين ، عنوانه "دفع الشبهات عن السنة النبوية" ، وقالوا: إنه يقوم بتدريسه لطلاب الفرقة الثالثة، ويثبت فيه أن موضوع الرضاع من الكبير حديث صحيح، ولكن الكتاب لم يوضح الأمور جيدا، وتناول القضية باختصار ؛ حيث كان يأتى بالشبهة ثم يرد عليها فقط لكننى عندما رددت على هؤلاء أتيت بنموذج من الأحاديث التى يعترضون عليها ، ومنها هذا الحديث بالدليل والتفصيل ، لكى يفهمه الناس، ثم قلنا باختصار: إن الدراسة العلمية لا ينبغى إثارتها فى وسائل الإعلام ؛ لأن هذه الوسائل لا تعطى سوى النتيجة النهائية ، مما يستعصى فهمه على العامة ولذلك فموضوع الرضاع من الكبير مثلا يحتاج لشرح فى محاضرة عامة كبيرة.

تابع (د.عزت عطية) : بعد أن فندنا اعتراضهم بالدليل القاطع على حديث رضاع الكبير، أتوا بشبهاتهم فيما يختص برضاع الصغير ، وقالوا: إنه يحرم

النكاح "الزواج" ، لكنه لا يجيز الخلوة ، مع أن هذا فيه نص أيضا ، عندما دخل شخص على عائشة فمنعته ، فقال الرسول ﷺ «**ليلج عليك إنه عمك**» وعندما قلنا لهم ذلك وصفوا الأزهر بالكذب .

وقال : إن كتاب (د.عبدالمهدى عبدالقادر) الذى يهاجمونه عبارة عن دراسة عملها فى وقت مبكر من حياته العلمية، وعندما يقوم هو شخصيا الآن بتدريس بعض الشبهات والرد عليها، لا يورد ما فى الكتاب باللفظ ، وإنما يحضر له ، ويقدم الأدلة ويشرحها شرحا علميا مبسطا للطلاب ، يفهمون منه المقصود تماما، ويطلب منهم تصحيح بعض الأمور التى يرى أنها فى حاجة لتصحيح أو شرح.

وأوضح : خدمنا الكتاب ، وخدمنا صاحبه ، وبينا أن ما ينكرونه هو أصل من السنة، لكن حتى الآن لا توجد مادة مستقلة فى المنهج العلمى بقسم الحديث اسمها "رد الشبهات" ، وهو عنوان الكتاب، لكننا قررنا أن يتم تدريس هذه المادة من العام الدراسى القادم. وحتى الآن فإننا نختار أحاديث عليها شبهات ، ونقوم بشرحها والرد عليها، ولم يكن حديث "رضاع الكبير" ضمن تلك الأحاديث .

وقال : إن (د.عبدالمهدى عبدالقادر) له كتب كثيرة غير هذا الكتاب ، وهو من أساتذة الأزهر المجتهدين ، ولا قيود على الاجتهاد القائم على علم ودراسة.

فى صحيحى البخارى ومسلم

أما الشيخ (أشرف عبدالمقصود) المتخصص فى التراث الإسلامى والدفاع عن الأحاديث النبوية ، وصاحب دار نشر الإمام البخارى فقال : إن إثارة هذا الموضوع ليس بغرض الإثارة ، بل للطعن فى الإسلام نفسه فحديث رضاع الكبير وارد فى صحيحى البخارى ومسلم ، وقصة الحديث تدور حول شخص اسمه أبو حذيفة ، كان له ولد بالتبنى ، وعندما أبطل الإسلام التبنى، حصلت مشكلة، فكيف يرى هذا الولد واسمه "سالم" زوجة أبى حذيفة التى ربته ، وكان يدخل عليها بصورة طبيعية كأنها أمه وعندما ذهبا للرسول ﷺ قال لها : «**أرضعيه تحرمى عليه**». هناك من العلماء من رأى أن هذا الحديث خاص بسالم مولى أبى حذيفة،

وهناك من قال :إن هذه القاعدة على أى شخص فى مكانة سالم، وهناك طرف ثالث قال إنه حكم منسوخ.

والخلاصة تتمثل فى الرأى الذى تفرد به الشيخ (محمد بن صالح العثيمين) فهو يقول فى كتاب "الشرح الممتع على زاد المستقنع فى الفقه الحنبلى" الجزء ١٣ صفحة ٤٣٥ و٤٣٦ : بعد انتهاء التبنى لا يجوز إرضاع الكبير ، ولا يؤثر إرضاع الكبير.. أى أنه فى الأصل محرم ، ولا يؤثر، لأن الرضاع لابد أن يكون فى الحولين وقبل الفطام .

وأضاف الشيخ (عبدالمقصود) : من يستدل بقصة سالم فليأت بها من جميع الوجوه ، وبنفس حالة سالم ويقوم بتطبيقها ، ونحن نوافقه على ذلك وهذا غير ممكن لأن قصة سالم جاءت مباشرة بعد حظر التبنى ، وبالتالى فهى قصة نادرة لن تتكرر مرة أخرى ، وبالتالى لما انتفى الحال انتفى الحكم ، يدل على ذلك حديث الرسول الوارد فى البخارى «**الحمو الموت**».. والحمو هو أخو الزوج ، وفى حاجة لأن يدخل بيته، فلماذا لم يقل الرسول ﷺ لمنع حرمة خلوته بزوجة أخيه فى البيت، إن عليها أن ترضعه؟.. هنا يقول الشيخ (ابن عثيمين) : إن هذا يدل أن مطلق الحاجة لا يبيح رضاع الكبيرلأننا لو قلنا بهذا لكان فيه مفسدة عظيمة. أى أن تأتى امرأة لزوجها بمن تقول إنه رضع منها ، وهنا تحصل مشكلة كبيرة جدا، فلو أبحناها للموظفين والموظفات ، فلماذا لا نبيحها لأخى الزوج مثلا.

من ناحيته يقول المفكر الاسلامى (جمال البنا) إن مسألة إرضاع الكبير لم تكن ذات حساسية عند الأسلاف، لكن الفهم الآن اختلف ، وتغير مع اختلاف الزمن والبيئات ، أى أن المسألة كلها اختلاف فى الفهم واختلاف فى الحساسية، ومن ثم نادينا بتنقية التراث، فهناك عشرة آلاف حديث صحيح ، لم يقبل منهم البخارى مثلا سوى خمسة أو سبعة آلاف حديث، وبالتالى ننادى دائما بتنقية التراث من مثل هذه الأحاديث التى اختلفت الظروف والحساسيات ، ومستوى الفهم الذى جاءت فيه عما هو فى زمننا الحالى .

ويضيف: أن هناك قضية رفعت مؤخرا ضد شيخ الأزهر يطالبه بتنقية التراث لأن هذا من المهام المكلف بها بالقرار الوزارى فى تشكيل مجمع البحوث الإسلامية، واستندت على كتابى "نحو فقه جديد" وعلى رأى لوزير الأوقاف الأسبق (د.عبدالمنعم النمر) أدلى به عام ١٩٦٩.

وتابع أننا نقصد هنا تنقية التراث من الأشياء التى لم يَرَ الأوائل والمتقدمون غضاضة من ذكرها، لكنها تُعَدُّ بالمستويات الحالية بمثابة خدش للحياء.

وقال الداعية الإسلامى والنائب الإخوانى الشيخ (ماهر عقل): إن فتوى رضاع الكبير من جانب (د.عزت عطية) جانبها الصواب، فابن القيم رضى الله عنه، عندما ذكر هذا الحديث، بين أنها فتوى خاصة بسالم مولى أبى حذيفة، لأن الرضاع مدته عامان، ولا رضاع بعد ذلك، ومن شروطه أن ينبت اللحم ويقوى العظم، ورضاع الكبير لا يؤدى إلى ذلك بل يثير الشهوات، لأن كشف المرأة تديها لغير زوجها يعتبر كشفا لعورة

❁❁❁❁❁❁

وفى الأمر حكايات ذات علاقة كما يقولون ..

تتقيد كل حكاية بضوابط ما وقعت فيه من ملابسات ، ويقول الشرع فيها كلمة الفصل ، حتى يستبين الحق للناس

لديهما ١٢ حفيدا ..

محكمة أردنية تبطل زواج رجل أنجب من ابنة أخته بالرضاعة تسعة أولاد

دبى- العربية.نت الأربعاء ٢٥ ذو الحجة ١٤٢٦هـ - ٢٥ يناير٢٠٠٦م

قررت محكمة شرعية فى الأردن فسخ عقد زواج رجل وامرأة بعد أن ثبت **لها أن الزوج هو خال زوجته بالرضاعة،** علما أن ذلك الزواج استمر ٣٤ عاما ونتج **عنه إنجاب تسعة أبناء.**

ويقيم **على إبراهيم (سورى** الجنسية) وزوجته (سورية الجنسية) مع أسرته فى لواء الكورة (**شمال الأردن) منذ** أكثر من عشرين عاما، وبحسب صحيفة "السياسة" الكويتية فإن على ومنذ الأيام الأولى لولادته، وكما أخبره مقربون له، حدث طلاق بين والديه مما اضطر جده إلى اصطحابه لأحد أصدقائه فى القرية التى ولد فيها بسورية حيث احتضنه وشاءت إرادة الله أن يتجدد الحليب لدى زوجة ذلك الرجل (صديق الجد) التى كانت قد توقفت عن إرضاع طفلتها قبل أشهر فقامت بإرضاعه لمدة عامين مع طفلة أخرى.

وبعد ذلك كبر إبراهيم وأصبح شابا ، وشاءت الظروف أن يتزوج جد إبراهيم من سيدة تولدت لديها رغبة بزواج إبراهيم من ابنة فتاة رضعت معه من نفس المرأة.

وكان إبراهيم يعلم أن الفتاة ابنة أخته بالرضاعة، لكنه لم يكن يفهم جيدا معنى التحريم لصغر سنه حيث لم يكن حينها قد أكمل الخامسة عشرة من عمره ، وعليه فقد طلب من زوجة جده أن تسأل عن شرعية زواجه ، وفعلا سألت فى القرية لكنها أخبرته بجواز زواجه من تلك الفتاة رغم أنه لم يكن يفكر حينها بموضوع الزواج لصغر سنه على حد قوله.

وقالت الصحيفة هكذا :كان زواج إبراهيم الذى بنى أسرة مع زوجته عبر عشرات السنين ، لكنه لم يكن يعلم بأن ما هو قادم من الأيام التى تلت زواج

بعض الأبناء، وقدوم أحفاد، ستلد أحداثاً درامية تعصف بعش الزوجية، وتجعله خالا لزوجته بعد أن عاش معها حياة روجية استمرت ٣٤ عاما.

يضيف إبراهيم: طبيعة مهنتى كخباز كانت ترتب على أعباء جسيمة يومية، لكنها لم تكن تمنعنى من تأدية الصلاة ، وقراءة ما تيسر من القرآن الكريم كلما كان ذلك ممكنا. ويقول بعد أن كبرت ودخلت عقد الخمسينيات من العمر ، طلب منى أحد أبنائى أن أتوقف عن لعمل ، وأستريح ليتولى هو العمل ، وتوفير مستلزمات الأسرة، وبعد أن حققت له رغبته وجلست فى البيت ، تولدت لدى رغبة بقراءة القرآن الكريم كاملاً وحينما وصلت إلى سورة النساء توقفت عند الآية الكريمة (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ...) وسألت إحدى بناتى عن مفهومها لهذه الآية فأجابت: نعم .. أعلم أن أمى تكون ابنة أختك فى الرضاعة... ولكن ماذا ترانى أستطيع أن أفعل فالموقف صعب؟ .

ذهب إبراهيم إلى محكمة الكورة الشرعية ، وقابل القاضى وأبلغه بالواقعة ، وطلب القاضى منه إحضار زوجته ، وبعد أن استمع إلى إفادتهما معاً ، قرر فسخ عقد زواجهما. ولإبراهيم وزوجته -أو ابنة أخته بالرضاعة- ١٢ حفيدا!.

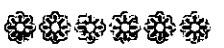

(٣٧)

فتوى أم وهن!(*).

فى جلسة سمر قبل أسبوعين سمعت بالفتوى..

بداية، لم يَبْدُ ما تردد شفاهة بين أصدقاء واقعياً ، واعتبرته لا يتجاوز حدود التهيؤات المريضة ، التى تتحول إلى حكاية يتوهم البعض لكثرة ترادها أنها حقيقية.

تداولنا الأمر بسخرية وأسف ، وهززنا رؤوسنا ، وأكملنا الحديث عن قضايا أخرى. كان ذلك قبل أسبوعين.

لكن اليوم، تحول خبر فتوى أحد مشايخ الأزهر بإباحة إرضاع المرأة لزميلها فى العمل منعا للخلوة المحرمة, وأن إرضاع الكبير يكون خمس رضعات ، وهو يبيح الخلوة ولا يحرم الزواج, وأن المرأة يمكنها خلع الحجاب أمام من أرضعته, إلى حدث يمكن إذا تصاعد (وهو ما يبدو أنه كذلك) أن يزلزل مجتمعات.

جميعنا يذكر شائعة مصرية أخرى قبل سنوات حول مضغ طالبات مصريات لعلكة تثير الغرائز الجنسية ومصدرها إسرائيل.

تلك الفتوى أثارت حملات وردود أفعال كبرى ، تبين فى نهاية الأمر أن لا أساس لها سوى فى عقول مطلقيها، لكن الصدى الذى خلفته كان مدوياً.

فتوى الشيخ الأزهرى الأخيرة ، حول إرضاع المرأة لزميلها دفعت بخمسين نائبا مصريا إلى تدارس الأمر ، ومحاولة احتواء الخبر ومنع انتشار الفتوى هذه إعلامياً. بل وقد منح هؤلاء النواب الأزهر وأجهزة الإعلام المصرى ما وصفوه بفرصة لوقف الخوض فى هذا الموضوع.

فعلا فإن الإعلام على اختلاف وسائطه من صحف وإذاعات وتلفزيونات، فى

(*) ديانا مقلد ، الشرق الأوسط ، الأحد ٢٠/٥/٢٠٠٧م

مصر والدول العربية ، لم يتطرق إلى هذا الموضوع فهو يتجاوز بكثير حدود الحريات السياسية التى يمكن لبعض القنوات تجاوزها، فهنا نتحدث عن قضية من نوع آخر يبدو محالاً على الإعلام معالجتها.

لسنا نناقش ضرورة أن يعالج الإعلام هذه الفتوى.

لكن حجم انتشارها ، والردود عليها ، يمكن لمسه بسهولة إما مباشرة عبر تداولها بين الناس ، وإما (وهذا الأهم) عبر الإنترنت. ففى الكثير من المواقع العربية ، كان خبر الفتوى هو الأكثر قراءة وتعليقاً وتداولاً.

فى مواقع إخبارية كثيرة لم يتجاوز عدد قراء أخبار تفجيرات العراق ، والاقتتال الداخلى الفلسطينى أصابع اليد الواحدة، أما خبر الفتوى المصرية فكان متداولوها بأرقام خيالية ، وتعليقاتهم تتفاوت ما بين الهزء والتفجّع والصدمة.

لا شك أن هذه الفتوى تحمل فى طياتها إهانة كبيرة ، للمرأة والرجل على حدّ سواء ، وهى مسيئة لعقلنا وإنسانيتنا على نحو مزعج فعلاً ، لكنها بالتأكيد لا تستأهل حجم الانشغال بها.

فتوى من هذا النوع يمكن أن تكون واحدة من آلاف الأمور التى تسقط سريعاً من دائرة الاهتمام، فنحن بلا شك لدينا قضايا أخرى كثيرة تستحق التوقف والتفكير فيها.

لكن انتفاخ خبر هذه الفتوى هو أيضاً دليل مشكلة ومعضلة داخلية فى مجتمعاتنا.

فحين نصبح عاجزين عن إهمال شطط من هذا النوع، وحين لا نتمكن من تجاوزه ، ونصرّ على استدخاله فى جوهر ثقافة ، وتحويله إلى قضية، سواء من باب الإدانة أو الاستغراب، ليس سوى دليل وهن وخواء عميقين علينا التأمل مليّاً فيهما.

❁❁❁❁❁❁

تفويض جامعة الأزهر بوقفه وإحالته إلى مجلس تأديب
صاحب فتوى "إرضاع زميل العمل" يتراجع عنها ويعتذر للجمهور

دبى–العربية.نت

قدم د.عزت عطية، رئيس قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، اعتذارا عن فتواه التى قال فيها بـ"إرضاع المرأة زميلها فى العمل" لمنع الخلوة المحرمة بينهما، معتبرا أنها كانت لواقعة خاصة وأن الرضاعة بالصغر هى التى ثبت بها التحريم.

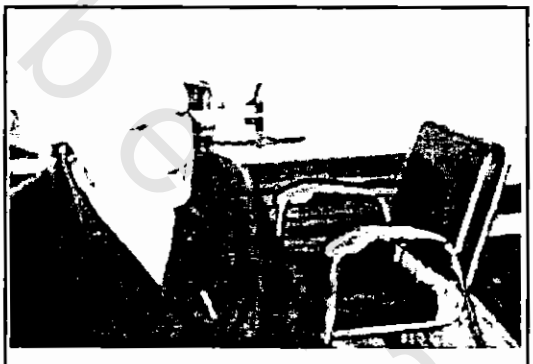
صورة أرشيفية لـ د. عزت عطية

ومن جهته قرر المجلس الأعلى للأزهر تفويض جامعة الأزهر فى إصدار قرار بوقف (د.عزت عطية) رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين بالقاهرة عن العمل، وإحالته إلى مجلس التأديب، للتحقيق معه فى فتواه حول "رضاع الكبير" التى أباح فيها للمرأة إرضاع زميل العمل، بحيث يكون ابنها فى الرضاعة.. منعاً للخلوة المحرمة، حسبما جاء فى جريدة المساء المصرية الاثنين ٢١-٥-٢٠٠٧.

وأكد (عطية) فى بيان وقعه أمس، ووزعته الجامعة: أن ما أثير حول موضوع إرضاع الكبير، كان نقلاً عن الأئمة ابن حزم وابن تيمية وابن القيم والشوكانى وأمين خطاب وما استخلصه من كلام ابن حجر.

وأضاف (عطية) فى تقرير نشرته صحيفة "الوفد" المصرية الاثنين ٢١-٥-٢٠٠٧، أن الرأى عنده أن الرضاعة فى الصغر هى التى ثبت بها التحريم، كما قال الأئمة الأربعة، وأن رضاعة الكبير كانت لواقعة خاصة.

وقال: إن ما أفتى به كان اجتهادا، وبناء على ما تدارسه على إخوانه من العلماء معتذرا عما بدر منه قبل ذلك، ورجع عن هذا الرأى الذى يخالف

الجمهور.

وكانت الفتوى قد أثارت أزمة فى أوساط رجال الدين والمجتمع والسياسيين، خاصة لقيام جريدة الحزب الوطنى بالترويج لها، وهو ما أثار الأمانة العامة للحزب. واضطر وزير الإعلام إلى سحب نسخ الجريدة من السوق.

وكانت جامعة الأزهر بعد الضجة الإعلامية التى حدثت بسبب هذه الفتوى قد قامت بتشكيل لجنة برئاسة الدكتور (حمد عمر هاشم) رئيس قسم الحديث الأسبق بالكلية ، وعضوية عدد من أساتذة الحديث بالجامعة لمراجعة الدكتور (عطية) عن فتواه.

وصرح مصدر مسؤول بالجامعة أن جمعة الأزهر كانت تستعد لاتخاذ إجراء مع (الدكتور عزت) نتيجة فتواه المثيرة للجدل، كما أن رئيس الجامعة قد صمم على أن يكون هناك اعتذار عن تلك الفتوى ، وعلى وجه السرعة.. حسب تعبير المصدر.. وبالفعل قام الدكتور عزت بكتابة الاعتذار.

❁❁❁❁❁❁

(٣٨)

الأزهر يوقف صاحب فتوى «إرضاع الكبير» عن العمل ويُحيله للتحقيق بتهمة «إثارة البلبلة»
اعتبرها تتنافى مع الإسلام وتخالف مبادئ التربية والأخلاق

القاهرة: محمد خليل

فى تطور مثير لقضية فتوى «إرضاع الكبير»، المثيرة للجدل، التى أفتى بها عَالِمْ إسلامى يُدَرِسْ علم الحديث، فى جامعة الأزهر، وأجاز فيها «إرضاع الموظفة لزميلها فى العمل، حال وجودهما معا فى مكتب واحد لمنع وجودهما فى خلوة شرعية»، ثم عاد واعتذر عنها، قرر المجلس الأعلى للأزهر فى اجتماع طارئ، صباح أمس إيقاف «العَالِمْ الإسلامي» عن العمل بالجامعة، وإحالته إلى التحقيق من جراء ما صدر عنه وما تناقلته وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، مما آثار البلبلة فى الشارع الإسلامى.

وقال المجلس الأعلى للأزهر، فى بيان أصدره أمس: أن ما جاء على لسان الدكتور (عزت عطية) أستاذ علم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر «يتنافى مع مبادئ الدين الإسلامى الحنيف، ويخالف مبادئ التربية والأخلاق، ويسيء إلى الأزهر كمؤسسة إسلامية مرموقة».

ولازال الموضوع معروضا على مجمع البحوث الإسلامية بتكليف من شيخ الأزهر الدكتور (محمد سيد طنطاوى) لتحديد الموقف الشرعى من تلك القضية»، التى كاد الجدل حولها أن يتحول إلى «حرب منشورات» بين العلماء، وشارك فيها طلاب بجامعة الأزهر، بعد أن نقلت وسائل إعلام محلية وعربية فتوى «د.عطية». وذلك لإغلاق باب الخلاف بين علماء الأزهر.

وعلى صعيد متصل بردود الفعل على فتوى «إرضاع الكبير» أيد وزير

الأوقاف المصرى (الدكتور محمود حمدى زقزوق) قرار المجلس الأعلى للأزهر بإيقاف (د.عطية) ، مؤكدا « حرص المؤسسة الدينية فى مصر على القيام بدورها فى التوعية الدينية الصحيحة وتصحيح أى مفاهيم شاذة نتيجة الخلط الذى تحدثه فوضى الفتاوى » .

وأوضح (زقزوق) فى بيان أصدره أمس : إن فوضى الفتاوى وعدم انسجامها مع العقل والفطرة الإنسانية أكثر خطرا على الإسلام من خصومه ، واصفا هذه الفتوى ومثيلاتها بأنها « تمثل انحدارا فى الفكر الدينى ، الذى ينير العقول ، ويسمو بفكر المسلمين ، ولا يجرهم إلى التخلف والجهل ومنافاة قواعد الذوق العام » ، كما طالب الوزير العلماء والدعاة الذين يتصدون للإفتاء ، بإحكام عقولهم فى كل ما يقولونه ويقرؤونه كى يتفق ذلك مع العقل وصحيح الدين ، والابتعاد عما يشكك الناس فى دينهم والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى العامة ، خاصة ما يتعلق بالجانب السلوكى ، وحثهم على العمل والإنتاج .

وكان الدكتور (عزت عطية) قد تراجع عن فتواه ، قائلا فى بيان أصدره مساء أول من أمس ، حصلت « الشرق الأوسط » على نسخة منه : « ما أثير من كلام حول موضوع إرضاع الكبير ، وما صرحت به « إنما كان نقلا عن بعض الأئمة مثل ابن حزم وابن تيمية وابن القيم والشوكانى وأمين خطاب وما استخلصته من كلام ابن حجر رحمه الله . . ومع هذا فالرأى عندى أن الرضاعة فى الصغر هى التى يثبت بها التحريم كما قال الأئمة الأربعة ، و'ن « موضوع إرضاع الكبير كان واقعة خاصة لضرورة وما أفتيت به كان مجرد اجتهاد » ، وأضاف فى بيانه : « بناء على ما تدارسته مع إخوانى من العلماء فأنا أعتذر عما بدر منى قبل ذلك وأرجع عن هذا الرأى الذى يخالف الجمهور » .

وفى لقاءات متفرقة لـ« الشرق الأوسط » أوضح (د.عطية) قبل أن يعتذر رسميا عن فتواه : « أن الشرع يجيز لأحد البالغين (رجل وامرأة) اللذين تضطرهما الظروف للبقاء فى خلوة ، أن يرضع أحدهما من والدة أو أخت الطرف الآخر ، لكى يصبحا أخوين فى الرضاعة ، وبالتالى تحريم العلاقة الجنسية بينهما » ،

لكن الدكتور (محمد عبد المنعم البرى)، أستاذ التفسير والحديث، رئيس جبهة علماء الأزهر السابق، وصف فتوى «إجازة إرضاع الرجل الكبير» بأنها «فتنة وافتراء على الشرع الإسلامى الحنيف»، قائلاً: إن «ما فهمناه عن الرضاع فى كتب السنة أن يكون دون الحولين ، وأن يكون خمس رضعات مشبعات متفرقات». وقال «البرى» جازما: لا يجوز لعلماء من أى تخصص فى جامعة الأزهر أن يفتوا فى مسائل فقهية ؛ لأن الفقه تخصصٌ له رجاله ، معتبرا أن ما قاله عطية «كلام الجاهلية والترويج للباطل». وأشار إلى أن الكثيرين من علماء الأزهر المخلصين الذين يتولون إلقاء خطب الجمعة فى المساجد خصصوا خطبة الجمعة الماضية للحديث عن موضوع رضاعة الكبير، قائلاً: لقد فوجئت بعد أن فرغت من أداء خطبة الجمعة أمس ، بقيام بعض الشباب بتوزيع منشورات وبيانات ترفض الفتوى، وتؤكد بطلانها.

وتفجرت القضية بسبب الخلاف على تفسير لواقعة تقول: إن النبى صلى الله عليه وسلم ، أمر سهلة بنت سهيل بأن ترضع سالماً مولى زوجها أبى حذيفة ، وكان كبيراً، فلما كبر، حيث أبطل الإسلام لتبنى، طلبت من النبى الحل لهذا الأمر فأمرها بأن ترضعه خمس رضعات.

❀❀❀❀❀❀

بعد أن صارت وسيلة بعض الشباب لمعاكسة الفتيات
جامعة الأزهر تعزل صاحب فتوى "إرضاع الكبير" لإهانتها الإسلام

العربية.نت الإثنين ٠٥ رمضان ١٤٢٨هـ - ١٧ سبتمبر٢٠٠٧م

قرر مجلس التأديب فى جامعة الأزهر المصرية عزل الدكتور عزت عطية، صاحب فتوى "إرضاع الكبير" من منصبه كرئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين، وإبقائه على المعاش.

واعتبر قرار المجلس، الذى جاء بعد أشهر من الشدّ والجذب، أن الفتوى التى أصدرها (عطية) توجب العزل من الوظيفة، لأسباب عديدة منها: تسببها بإحداث بلبلة فى مصر، والعالمين العربى والإسلامى، وأيضاً على المستوى العالمى.

إلى جانب كونها تمثّل إهانة للإسلام، بعد أن أصبحت مصدراً للنكات والتشنيع على الدين، كما صارت وسيلة لبعض الشباب لمعاكسة البنات، وجرح حيائهن، وفق ما نقلت صحيفة "الأهرام" المصرية الاثنين ١٧-٩-٢٠٠٧

كما تشمل مبررات المجلس التأديبى، الذى يرأسه نائب رئيس الجامعة لفرع أسيوط (الدكتور محمد مهنى)، أن صاحب الفتوى تدخل فى ما ليس له علم به، وليس مسؤولاً عنه، خاصة وأن للفتوى رجالاتها ومؤسساتها وهى دار الإفتاء والأزهر الشريف.

كما رأى المجلس أن ادعاء (عطية) أنه مجتهد فيه تناقض واضح مع نفسه، إذ لا يزال يصرّ على صحة فتواه حتى الآن، برغم أنه قال فى التحقيقات: إننى استشرت زملائى وبحثت، ثم تبين لى أنه ليس فى إرضاع الكبير حديث صحيح.

وكان عطية أصدر بياناً، فى وقت سابق، أعلن فيه التراجع عن فتواه التى

تقول: إن الشرع "يجيز لأحد البالغين (رجل أو امرأة) اللذين تضطرهما الظروف للبقاء فى خلوة أن يرضع أحدهما من والدة أو أخت الطرف الآخر، لكى يصبحا أخوين فى الرضاعة، وبالتالى تحريم العلاقة الجنسية بينهما".

وقال فى بيانه: إن "ما أثير من كلام حول موضوع إرضاع الكبير وما صرحتُ به إنما كان نقلا عن بعض الأئمة، مثل ابن حزم، وابن تيمية وابن القيم، والشوكانى، وأمين خطاب، وما استخلصته من كلام ابن حجر رحمه الله.. ومع هذا فالرأى عندى أن الرضاعة فى الصغر هى التى يثبت بها التحريم، كما قال الأئمة الأربعة. وأن "موضوع إرضاع الكبير كان واقعة خاصة لضرورة، وما أفتيت به كان مجرد اجتهاد"، وأضاف: "بناء على ما تدارسته مع إخوانى من العلماء فأنا أعتذر عما بدر منى قبل ذلك، وأرجع عن هذا الرأى الذى يخالف الجمهور".

« قرار فصلى من جامعة الأزهر تعصب وقسوة وقطع أرزاق».. بهذه الكلمات انتقد الدكتور عزت عطية، رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر قرار مجلس التأديب بشأن فتواه عن إرضاع الكبير. وقد قال و قد بدا عليه التأثر: «لم أُفْتِ بذلك، وأعلنت هذا الكلام من قبل خلال تراجع واعتذار رسمى، نشر فى جميع الصحف، ووسائل الإعلام، ومع ذلك فوجئت بالقرار».

ووصف عطية فى حواره لـ«المصرى اليوم» ما نشرته الصحيفة الحزبية عن رأيه فى إرضاع الكبير، الذى أحدث البلبلة، بأنه لا ينسب إلى مسلم كما تسبب فى التشويش.. وهذه تفاصيل الحوار:

* بداية.. لماذا أصدرت مثل هذه الفتوى المثيرة للجدل؟

- لم أصدر الفتوى، وكل ما حدث أننى سُئلت عن صحة حديث إرضاع الكبير، فنقلت تصحيحه عن الأئمة، وسُئلت عن شرح الحديث فأجبت، وتسميته فتوى لا يراد به أن تكون فتوى رسمية، تمثل هيئة معينة، وإنما هى إجابة العالم أو الدارس عن سؤال يوجه إليه فى تخصصه، وهو ما كان فى شرح هذا الحديث.

* ما الذى أثار البلبلة؟

- حدثت البلبلة من وضع عنوان لا أصل له فى الموضوع، وهو أن الموظفة ترضع زميلها فى العمل.. وهو كلام لا يقوله مسلم، فضلاً عن عالم، وباقى الحوار يرد عليه، وقد نشأ عن هذا العنوان هجوم من علماء وغير علماء، مع أن بالحديث رخصة نادرة لم تحدث فى عهد النبى (ﷺ) إلا مرة فى قصة سالم وسهلة رضى الله عنهما.

* ماذا عن قوله (ﷺ): «أرضعيه تحرمى عليه»؟

- ذكرتُ قول العلماء فى ذلك على وجوه مختلفة، منها ما كان هجوما للحديث، وتحديدا بالتركيز على الإرضاع المباشر، ومنها تأويلات للحديث لا طعن عليها.

* هل لاتزال مصراً على الرأى الأول، أم رجعت عنه لصالح الرأى الثانى؟

- الرأى الأول قال به علماء كبار وهو الرخصة (لسالم) ولمن كان فى مثل حالته، وقلنا: إن ذلك فى غاية الندرة، وقد لا ينفع فى العصر إلا مرة، أما الرأى الثانى فهو أن الرخصة لسالم وحده، وهذا الرأى هو الذى رجعت إليه، وقطعَ البلبلة، وأزال اللبس الذى حدث بسبب الفهم الخاطئ لكلامى، الذى أصابه التحريف والتغيير.. وساعد على البلبلة أن أساتذة كباراً أدلوا بآرائهم على أساس العنوان المزيف للصحيفة الحزبية «هاجمونى»، فشجع ذلك عامة الناس، ورسامى الكاريكاتير، وصحفيين كباراً، ومنكرين للحديث، علما بأن الحديث صحيح، والموضوع أثير قبل عامين تقريبا، وورد فى كتب متداولة بين الناس، وطلاب العلم مثل كتاب (زاد المعاد لابن القيم) وفقه السنة للشيخ «سيد سابق» وشروح الحديث المتداولة بين المسلمين.

* هل قدمت اعتذارا عن الفتوى؟

- نعم طُلب منى الاعتذار عن هذا الكلام الذى قلته فى شرح الحديث وكتبت بيانا توضيحياً، أعلنت فيه أننى لا أقول بأن الرخصة تشمل (سالم وسهلة) رضى الله عنهما ومن يماثلهما فى نفس الظروف، وإن قال بذلك أئمة

كبار فى مراجعهم العلمية.

* لا يوجد إرضاع للكبير لأثر شرعى بعد سالم وسهلة.. هل هذا هو رأيك النهائى؟

- نعم، وكلا الرأيين قال به علماء معتبرون، وجمع العلماء الرأيين بأدلتهما وغيرهما من الاراء فى شرح الحديث.

* ولماذا تراجعت عن الرأى الأول؟

- عندما وجدت الفرصة لإزالة البلبلة، وما حدث للرأى الأول من تشويه وسوء فهم؛ تراجعت، وذكرت الرأى الثانى الذى يقول: إنه لا إرضاع للكبير بعد سالم وسهلة، خاصة أن الواقعة لا تتكرر إلا نادرا وبنسبة واحد فى المليون، ومن خصائص الرخصة أنها تخالف العزائم كفطر المسافر والمريض فى رمضان، وصومه لغيرهما فريضة، فإذا قال أحد بالفطرقياسا عليهما لكل الناس، انقلب الحكم الإسلامى رأسا على عقب، فإذا تشوشت الرخصة فى أذهان الناس، امتنع القول بها، وقد يقال بخلافها، ودليل ذلك قول السيدة عائشة رضى الله عنها: (لو علم رسول الله «ﷺ» ما أحدث النساء بعده لمنعهن من المساجد)، مع تصحيحها لحديث الرسول ﷺ: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**»، وإنما ذكرت ذلك لتأكيد أننى متمسك بالرأى الثانى ولست متمسكا معه بالرأى الأول، فرجوعى إلى الثانى (عدم إرضاع الكبير بعد سالم) رجوع جازم لا تردد فيه.

* وماذا عن اتهامكم بالتجرؤ على الفتوى بعير علم؟

- أما القول إننى تجرأت على الفتوى بغير علم فلم أكن أفتى، وإنما كنت أشرح الحديث، وهو تخصص منذ ٤٠ عاما، وقد عملت وكيلا للكلية، ورئيسا لقسم الحديث الذى تولاه (أحمد عمر هاشم)، ثم رجعت لرئاسة قسم الحديث مره أخرى، كما أننى رئيس لجنة الأستاذية بالجامعة وأشرفت على العديد من رسائل الدكتوراه، وأمارس الحديث عن الدين فى إطار تخصصى فى الحديث وعلومه منذ أكثر من ٢٠ عاما، خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولى سمتى الخاصة فى تناول الموضوع، بتجرد وبلا تعصب، وأعترف بالحق إذا ظهر

لى، ، وهو ما حدث بالفعل، . وقلته أمام الدنيا كلها فى البيان والتوضيح ، واندهشت لأن الأزهر لم يقبل هذا الرجوع ، ثم فوجئت بالتحقيق المتتابع والقاسى ، ولم أدر ماذا أفعل أمام غول الإعلام ، وأمام ما تعرضت له من ادعاء بأننى قلت ما يخالف الإسلام؟.

* لماذا تقول ذلك الآن؟

ـ أقول ذلك لأننى أعاقب على شرح الحديث بذكرى ما قيل فيه وما حدث من تشويه لست مسؤولا عنه ، وأعاقب على رأى علمىٍ قال به علماء، وهناك فى القضية آراء أخرى ولما كان المجال كله مجرد تعريف بشرح الحديث ، فإن الأمر يقتصر على أبسط الأشياء ، ثم إذا تطلب الأمر تفصيلا، فإن التفصيل بذكر الآراء المتنوعة ، والترجيح بينها ، واختيار المناسب ، فهنا عندما يتدخل غير العالم يفسد الأمر كله، وتحدث البلبلة كما حدث فى قضيتنا.

* أنت تعنى أن هناك من يتدخل بدون علم؟

ـ نعم بكل تأكيد فكلام الناس والعوام فى الأمور الدينية يحدث البلبلة وعند هذا يسكت العلماء عن الكلام حتى يظهر الرأى المناسب لإزاله البلبلة.

* وماذا عن القول بأنه لا يوجد من يفتى الآن فى العالم الإسلامى؟

ـ القول بأنه لا يوجد من يفتى الآن يأتى لعدم توافر شروط الفتوى فى أحد من علماء المسلمين، مثلما كانت فى الأئمة مالك والشافعى وابن حنبل وأبوحنيفة أو أئمة القرون الأولى فغايته أن ما يقوله العلماء والمتخصصون قابل للخطأ أو الصواب ، وليس ملزما لأحد إلا إذا اعتمدته الجهات الرسمية ، التى لها اعتماد الأحكام الاجتهادية من عدمها.

* وهل تحدثت عن هذا الحديث بصفة شخصية أم رسمية؟

ـ كل ما ذكر عن الحديث آراء إرشادية تحدثت عنها ، ليس بالصفة الرسمية كرئيس لقسم الحديث وعلومه ، ومتحدثا باسمه، وإنما تحدثت بصفتى عضواً عادياً من أعضاء هيئة التدريس ، بجامعة الأزهر، فلم أعقد اجتماعا للقسم ، ولم أصدر رأيا فى الحديث باسم القسم ، وكل أعضاء هيئة التدريس يردون على

أسئلة الناس ، ويساهمون فى توعية الجمهور، كل بقدر ما تيسر له، وقد نص العلماء المتخصصون فى الفتوى وأحكامها أنه بعد مضى القرون الأولى ، لم يبق عالم تتوافر فيه شروط الفتوى، ومن هنا أجازوا للعالم العادى أن يفتى نقلا عن العلماء السابقين ، وفى إطار اجتهادهم ، وهو ما فعلته أنا شخصيا، ولو انقطعت الفتوى لعدم توافر شروط المفتى ممن تعلم الدين بحسب عصره ، لضاع العلم الدينى بين المسلمين.

* هل لديك أمل فى العدول عن قرار فصلك من جامعة الأزهر؟

ـ نعم أتمنى ألا يعتمد الأزهر قرار مجلس التأديب ، لأن المحاكمة والعقوبة لا تكونان على شرح للحديث ، بذكر الآراء العلمية المختلفة واختيار ما يناسب المقام، وقد قال بذلك العلماء ، ورأيته مناسبا كذلك.

أملى ألا يعتمد الأزهر قرار مجلس التأديب ، لأن الأمور العلمية التخصصية لا تناقش فى المحاكم أمام القضاء، وإنما تناقش فى مجالس العلم بين العلماء والمناسبة للعصر لقوله تعالى ﴿ **وفوق كل ذى علم عليم** ﴾.

* بماذا تصف العقوبة؟

ـ العقوبة قاسية جدا ، وإن دلت فإنما تدل على التعصب، لأن الضغط على الأسرة ، وقطع الأرزاق هو تعصب ، وقسوة فى التعامل مع من يخالف الرأى، أو يرى أن ذكر هذا الشىء يفيد ، ويرى غيره العكس خاصة أن كلامى عن إرضاع الكبير ليس فتوى.

❁❁❁❁❁❁

(٣٩)

فى الوقت الذى أصدر فيه الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر قرارا صريحا - بصفته رئيس المجلس الأعلى للأزهر - بوقف الدكتور عزت عطية أستاذ ورئيس قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، صاحب فتوى «إرضاع الكبير» عن العمل وإحالته لمجلس التأديب، تجاهل طنطاوى والأزهريون فتوى الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية، التى أكد فيها أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتبركون بشرب «بول» النبى صلى الله عليه وسلم، وكذلك إباحته تقبيل المسلمين سور ضريح الإمام الحسين. ولم يشفع اعتذار (عطية) وتراجعه عن فتواه فى إثناء جميع أعضاء المجلس الأعلى للأزهر برئاسة (طنطاوى) عن اتخاذ قرار صارم بوقفه فورا عن العمل، ومنعه من التدريس فى جامعة الأزهر وإحالته لمجلس تأديب بالجامعة، وأصر الجميع - وعلى رأسهم طنطاوى - على ضرورة إصدار القرار، فى حين تناسوا وتجاهلوا تماما فتاوى جمعة، التى تضمنها كتابة المثير للجدل «الدين والحياة.. الفتاوى العصرية اليومية» التى أكد فيها أن الصحابة كانوا يتبركون بشرب «بول» النبى صلى الله عليه وسلم - فى صفحة ١٧٨ من الكتاب - وكذلك إباحته تقبيل المسلمين السور الحديدى لضريح الإمام الحسين. يذكر أن مجمع البحوث الإسلامية برئاسة طنطاوى أصدر قبل شهرين قرارا رسميا بقصر الفتوى فى مصر على مفتى الديار المصرية فقط، لمواجهة سيل الفتاوى الفضائية والتجرؤ على الفتاوى.

وبعد الهزة التى أحدثها الجدل جاءت التوابع

أجاز تقبيل سور ضريح الإمام حسين ووصف الختان بالمكرُمة.
مفتى مصر يدافع عن فتواه حول تبرّك الصحابة بـ"بول" الرسول ﷺ.

دبى- العربية.نت الأربعاء ٠٦ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٣ مايو٢٠٠٧م

دافع مفتى مصر (الدكتور على جمعة) عن فتواه، التى أثارت جدلاً واسعاً، حول تبرك الصحابة بـ"بول" الرسول (ﷺ)، وجواز تقبيل سور ضريح الإمام الحسين واعتبار ختان الإناث "مكرمة".

وقال (جمعة) فى تصريحات لصحيفة "المصرى اليوم" الأربعاء ٢٣-٥-٢٠٠٧، إن الأساس فى فتوى تبرك الصحابة بـ"بول" الرسول هو أن كل جسد النبى، فى ظاهره وباطنه، طاهر، وليس فيه أى شىء يستقذر، أو يتأفف أحد منه، فكان عرقه عليه السلام أطيب من ريح المسك، وكانت أم حرام تجمع هذا العرق وتوزعه على أهل المدينة.

وأضاف جمعة: "فكل شىء فى النبى صلى الله عليه وسلم طاهر بما فى ذلك فضلاته، وفى حديث سهيل بن عمرو فى صلح الحديبية قال: "والله دخلت على كسرى وقيصر فلم أجد مثل أصحاب محمد وهم يعظمون محمدا، فما تفل تفلة إلا ابتدرها أحدهم ليمسح بها وجهه" وحينما أعطى النبى صلى الله عليه وسلم، لعبدالله بن الزبير شيئا من دمه بعد الحجامة فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "ادفنه"، فرجع فرأى النبى عليه شىء فقال له "أين دفنته"، قال: فى

قرار مكين ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم «**أراك شربته ، ويل للناس منك ، وويل لك من الناس بطنك لا تجرجر فى النار**».

واستطرد جمعة قائلا: "فأخذ العلماء من هذا ومنهم : الإمام ابن حجر العسقلانى ، والبيهقى ، والدارقطنى ، والهيثمى حكما بأن كل جسد النبى صلى الله عليه وسلم طاهر فى ظاهره وباطنه، وعلى ذلك جماهير العلماء كما نص على هذا أيضا القاضى عياض فى "اشفاء" ، والإمام الغزالى فى "الوسيط" ، والإمام زكريا الأنصارى فى "أسمى المطالب" وابن الرفعة والبلقينى ، والزركشى. وقال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى "تكاثرت الأدلة على طهارة فضلاته ، صلى الله عليه وسلم ، وعدَّ الأ مة ذلك فى خصائصه فلا يلتفت إلى ما وقع مما يخالف ذلك فقد استقر الأمر من أئمتهم على القول بالطهارة".

وأوضح (جمعة)أن سبب طهارة كل جسد الرسول أنه تهيأ للوحى وللإسراء، والمعراج ليس كجسد أحد آخر، فقد غسل الملكان جوفه الشريف عدة مرات ، مرة فى بنى ساعدة ، وأخرى فى الكعبة ، وكانت تنام عيناه ولا ينام قلبه، وكان صلى الله عليه وسلم يقول : «**أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى**».

وأضاف: "إن هذه الخصوصية لا تخرج النبى صلى الله عليه وسلم عن حد البشرية ، وإنما هو اعتقاد من المسلمين ، يعظم بينهم ، ولا يجعل شيئا منه على حد الاستقباح ، وكل الأديان تعتقد مثل هذا وأشد فى أوليائها فما بالنا فى أنبيائها. وأشار إلى أن العقل العلمى هو الذى يتبع الأدلة النقلية والحسية والعقلية ، وليس الذى يقصر معرفته على الحسى فقط".

وأوضح (جمعة) فتواه بجواز تقبيل ضريح الإمام الحسين وقال: "إننى كنت أرد بهذه الفتوى على سؤال لأحد المواطنين فى مسجد السلطان حسن حول كون تقبيل ضريح الإمام الحسين يعد شركا بالله ،فأجبت بأن هذا ليس شركا بالله ، وإنما هو نوع من أنواع إظهار الحب ولا أقول للناس اذهبوا وافعلوا ذلك ، لأن العرب كانت تقبّل دار الحبيب".

وأضاف جمعة: "لقد قصدت بذلك نفى الشرك، الذى هو بداية الإرهاب

والتطرف والدم الذى يقع على الأرض ، فالقول بأن هذا الفعل لا يؤدى إلى الشرك، بل هو إظهار للعاطفة والحب، يسدّ الطريق على المشارب المتشددة التى شاعت فى عصرنا ، وفى نفس الوقت ليس فيه أى توجيه أو أمر لأن يفعل الناس ذلك" .

وحول فتواه بأن ختان الإناث مكرمة قال جمعة : "إن لفظ مكرمة هو الوارد فى الفقه . فبعض الشافعية يقولون بوجوبه ، والبعض الآخر يقول إن ختان الإناث مكرمة، وفريق ثالث يقول تبعا لمناخ البلاد ، أما إذا سألتنى عن رأيى أنا ، فقد ذكرته فى البيان الذى صدر عن مؤتمر "تجريم ختان الإناث" ، الذى نظمته دار الإفتاء بالتعاون مع منظمة "تارجة" الألمانية بعدم مشروعيته ، ولا توجد أى تأثيرات خارجية علينا فى ذلك .

واختتم جمعة تصريحاته بمناشدة الصحافى أحمد البحيرى، الذى أجرى معه المقابلة للصحيفة، "بأن يبتعد عن الموضوعات التى تثير الجدل والضجة ، ويركز أكثر على الموضوعات التى تناولناها مثل مؤسسة مصر الخير ، ومشروع إزالة الأمية ، والاتفاقات التى نعقدها مع جهات الاختصاص المختلفة، ونحن نثق كل الثقة فى دينكم ووطنيتكم ويجب علينا أن نتعاون على "الخير" .

وتابع آخر

٢٠٠٧/٠٥/٢٥

رد الدكتور (عجيل النشمى) بقوة على ما أثير من فتوى حول جواز رضاع الكبير من المرأة ، لتكون بذلك أخته فيباح له الخلوة بها، وأكد فى فتوى له بهذا الشأن أن جمهور الأمة على أن الرضاع بعد الحولين لا يثبت به التحريم، وقال إن الحديث الوارد فى ذلك حالة خاصة، ولم يعمل به الصحابة ، ولا أزواج النبى صلى الله عليه وسلم.

واعتبر إثارة مثل هذه الفتاوى الشاذة تفاهات ، تمثل شغبا ولغطا لصرف الأمة عن قضاياها الهامة وتساءل مستغربا: هل يعقل أن تفتح المرأة صدرها وتلقم ثديها لرجل أجنبى دون أن يتنذذ بذلك، ثم يقال إنه يفعل ذلك لتكون الخلوة بها جائزة!

وفيما يلى نص الفتوى:

اتفق الفقهاء على أن الرضاع فيما دون الحولين من ولادة الطفل يترتب عليه التحريم فى الرضاع. وزاد المالكية أيضا اشهر والشهرين بعد العامين ، بشرط ألا يفطم قبل الحولين.

وهذا الاتفاق مبنى على قوله تعالى: ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ وقوله تعالى: ﴿ **وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ** ﴾ ولقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا رضاع إلا ما كان فى حولين**» وحديث أم سلمة رضى الله عنها مرفوعا «**لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء فى الثدى، وكان قبل الفطام**» . وأما بعد الحولين فلا يحرم ، إلا على رأى بعض الفقهاء ، مستندين إلى أن ما روى من أن أم سلمة رضى الله عنها قالت لعائشة ، رضى الله عنها: إنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذى ما أحب أن يدخل علىّ، فقالت عائشة رضى الله عنها: أما لك فى رسول الله أسوة حسنة؟ قالت: إن امرأة أبى حذيفة قالت: يا رسول الله. إن سالما يدخل على وهو رجل، وفى نفس أبى حذيفة منه شىء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أرضعيه حتى يدخل عليك**» ومراد الإرضاع هنا أن تصبه فى إناء فيشربه. هذا هو أصل الموضوع الذى ذكره الشيخ (عزت عطية) ولكن الشيخ أخذ ظاهر الحديث ، والأحاديث لا يستنبط منها الأحكام إلا بعد النظر فى العموم ، والخصوص ، والتخصيص ، والحكم ، والمقاصد ونحو ذلك. فالحديث ليس عاما ؛ حتى يشمل ما يريده الشيخ بين الموظفة ورئيسها ، أو مرؤوسها ، أو زميلها فعممه على كل امرأة مع كل رجل أجنبى ، وأهل العلم يُخصِّونه ولم يأخذوا بعمومه .

قبل تحريم النبى ﷺ

والذى يُخصه أمور وهى:

أولا :أن حالة سالم حالة خاصة فالترخيص له أو لغيره ممن هم فى حاله ، وهو أن التبنى كان موجودا شائعا ، حتى إن النبى صلى الله عليه وسلم تبنى أسامة بن زيد ، فإن جاز فلتلك الحالات السابقة على التحريم.

ثانيا: أن زوجات النبى صلى الله عليه وسلم لم يأخذن به، ويروىٰ أن أم سلمة رضى الله عنها كانت تقول: أبَى سائرُ أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أن يُدخلن عليهن بتلك الرضاعة، وقلن لعائشة: والله ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة ، فما هو بداخل علينا أحد هذه الرضاعة ولا رائينا (مسلم).

ثالثا: وهذا كان فى البيوت زمن العفة والستر. وليس كذلك مجتمعات هذا العصر ، ولذا فقواعد سد الذرائع والفساد تمنع جوازه قطعا.

رابعا: لم ينقل عن النبى صلى الله عليه وسلم نص فى عموم الاباحة والترخيص فى ذلك ولهذا لم ينقل أن الصحابة عملوا به.

خامسا: أن الشرع ضيق فى دائرة العرض وجعل الأصل فيها الحظر صيانة للأعراض. ولذلك كله لم يأخذ بمفهوم أو عموم هذا الحديث جمهور الأئمة المجتهدين ، ورجحوا أن التحريم لا يكون فى الكبير ، وهذا الذى تؤيده الآية الكريمة السابقة ﴿ وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ والآية نص فى الموضوع.

ولا يعقل ، بل لا يخطر على بال مسلم ، أن امرأة مسلمة اليوم وفى هذا المجتمع الذى تموج فيه الفتن ، والانحلال الأخلاقى ، أن يباح للمرأة أن تفتح عن صدرها ، وتُلقِم ثديها لرجل أجنبى ، ثم يقال دون أن يلتذَّ. ويقال إنه يفعل ذلك لتكون الخلوة بها جائزة ، فالغاية لا تبررها الوسيلة، وربما الشيخ المفتى يدرك أن من المتفق عليه أن هذا من المفاسد اليقينية ، والشرع يسد أبواب حتى المفاسد المتوقعة.

فساد ذلك ليس خاصا بالمرأة المتزوجة ، بل إن وسائل العصر المستحدثة تمكن البكر غير المتزوجة من إدرار اللبن فترضع. ثم ما هى الحاجة إلى كل هذا اللغط والشغب على أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ممن لا يدركون طرق استنباط الأحكام، والحاجة قائمة وملحة فى حماية العفة وصيانة الأعراض ، فى منع الاختلاط ، ومن الخلوات فى أروقة العمل ، وفى غيرها ، لا تبريرها. وإذا صحّت الخلوة يا شيخ من الذى سيمنع ما بعدها ، من قبلات ونحوها ، فهذا مدخل للشيطان ، وما اختلى رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما.

تفاهات

ونقول للشيخ أخيرا: إن دعواك بجواز الخلوة أخص من الدليل لأن الحديث فى الدخول ، وأنت تتكلم عن الخلوة ولا يلزم من الدخول الخلوة.

ثم إنى أظن أن إثارة هذه التفاهات بين فترة وأخرى هى إما طلب الشهرة على حساب الدين ، وإما إشغال الأمة وعلمائها عن مهمات القضايا.

فلو أن الشيخ استنهض الهمم فى نصرة أهل فلسطين ، أو إيقاف الفتنة فى العراق ، أو حتى نادى بمحاربة الربا ، أو رد على فتوى إباحة الفوائد الربوية البنكية ، ونحو ذلك ، لقدم شيئا طيبا ، ولكان الظن به حسنا ، ولاستحق الأجر والمثوبة. سامحه الله ، وعفا عنه ، وقلل من أمثاله. ولأمر ما قال النبى صلى الله عليه وسلم: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا ، أو ليصمت ».

د. يوسف القرضاوى

٢٥/٠٥/٢٠٠٧

إذا اختلف أهل الفتوى فى قضية معينة ، فالمفروض أن يأخذ الإنسان بما يطمئن إليه قلبه، كما إذا اختلف أهل الطب على المريض ، أو على أهل المريض، فمثلا شخص ابنه مريض وعرضه على عدة أطباء هذا يقول مرضه كذا، والآخر يقول لا مرضه كذا، وهذا يقول يحتاج لعملية والآخر يقول لا يحتاج لعملية ، فماذا يفعل الإنسان فى هذه الحالة؟ لا بد أن يرجح، إما يأخذ برأى الأكثرية، ولو طبيبا واحدا خالف ، والبقية قالوا بالشيء نفسه، أو يأخذ برأى الأعلم ، فمثلا يقول هؤلاء ليسوا متخصصين وهذا رجل متخصص ، وطبيب معروف ومشهور، فهناك مرجِّحات تجعل الإنسان يطمئن إلى هذا الرأى، ويطمئن إلى سعة علم هذا الشخص ومتانة دينه ، ووسطيته واعتداله ، وهذا هو الذى يأخذ برأيه، ويكون أيضا يعرف الواقع، فبعض الفقهاء أو العلماء لا يعيشون فى الواقع ، للأسف ، فهو عائش فى صومعة منعزلة ، ولا يدرى ماذا يدور فى الحياة ، فهذا أحيانا يكون عالما جيدا فى الكتب ، ولكنه إذا نزل إلى الواقع يخطئ ؛ لأنه لا يعرف مشاكل الناس، فمن يرى فيه هذا يأخذ برأيه ، ويطمئن إليه وكل واحد يجتهد ، وقال: الفقهاء يجتهدون فى الترجيح بين الأدلة ، والعوام يجتهدون فى الترجيح بين العلماء ، اجتهاد العامى فى أن يرجح بين العالم هذا وذاك، ولكن أنا كعالم ترجيحى بين هذا الدليل وذاك.

أزمة الفتوى ومأزق مؤسسة الإفتاء

(السيد ولد أباه / الشرق الأوسط/ ٢٥/ ٥/ ٢٠٠٧م)

اشتد الجدل فى دوائر الإفتاء فى مصر حول فتوى أحد علماء الأزهر، باللجوء إلى حيلة رضاع الكبير لحل مشكل الخلوة بين الزملاء فى المكاتب. وقد ضجت الساحة المصرية بالحوار حول هذه المسألة التى أخرجت من نطاقها الفقهى، لتحتل

صدارة الاهتمامات فى أكبر بلد عربى ولتبلغ أصداؤها بقية البلدان العربية.

صحيح أن فى الفتوى مِسْحة غرابة ، بل إنها تجاوزت بالفعل حد اللياقة، لكن الفقيه الأزهرى لم يخرج عن سياق الجدل الفقهى المألوف، فى مسألة خلافية معروفة.

وقد سبقت هذه الفتوى المثيرة. حالات عديدة أثارت الجدل نفسه.

فشيخ الأزهر الحالى ، الذى وقف بشدة ضد فتوى رضاع الكبير هو نفسه الذى اشتهر بفتاويه التى شذ بها حول جواز الفائدة المصرفية وسندات التوفير، وقد ولدت نقمة عارمة فى أوساط المجامع الفقهية.

وإذا كان الزعيم الإسلامى السودانى حسن الترابى، قد خرج علينا فى السنة الماضية بآرائه المثيرة حول إباحة زواج المسلمة من الكتابى وإنكاره للمهدى ، ورجوع النبى عيسى عليه السلام ، فإن الشيخ القرضاوى نفسه لم يسلم من النقمة نفسها فى فتاويه بعدم التفريق بين المسلمة وزوجها الكتابى ، وبجواز استعمال القروض الربوية لاقتناء المساكن فى بلاد الغرب.

وفى الساحة العراقية الدامية، تزامنت الحرب الطائفية القائمة مع حرب تكفيرية شرسة ، بين الأصوليتين السنية والشيعة، لم يسلم منها المرجع السيستانى نفسه، الذى وُظِّفت فتوى قديمة له بإقصاء أهل السنة من الملة، فى الوقت الذى استندت المجموعات السلفية المتشددة لفتاوى منسوبة لابن تيمية ، وابن القيم فى تكفير الشيعة وقتلهم.

لقد بدا من الواضح من خلال حرب لفتاوى المشتعلة هذه الأيام فى العالم الإسلامى، أن مؤسسة الإفتاء فى بلادنا تعيش أزمة قاسية، فى مستويين مترابطين، يتصل أولهما بمرجعيتها العلمية والعقدية، ويتعلق ثانيهما بنمط اشتغالها ، وتأثيرها الفعلى فى الأوضاع العامة.

أما المستوى الأول: فنلمسه بوضوح فى صراع المرجعيات الفقهية، على الرغم من أن أكثر الآراء جراءة وتجديدا تحرص على الالتزام بالمدونة الأصولية والفقهية الأرتدوكسية، ولا تخرج عن ضوابطها التأويلية وإمكاناتها الدلالية.

فإذا كانت الساحة الفقهية قد شهدت فى السنوات الأخيرة دعوات عديدة لإعادة بناء المنظومة الأصولية ، وتجديد أصول صناعة الفتوى (والعبارة للعلامة الشيخ عبد الله بن بيه) إلا أن هذه الدعوات لم تخرج فى سياقها التطبيقى ، عن آليات الترجيح ، والتكيف ، والتركيب المعهودة فى العقل الفقهى الوسيط.

ومع ذلك، فإن الوعى قد تزايد فى حقل الدراسات الإسلامية بأن الموروث الفقهى لم يعد قادرا ، لا من حيث بنيته التصورية (الأصول) ولا من حيث آلياته المنهجية (قواعد وأدوات الفقه) على توفير العدة الضرورية، لاستثمار دلالات النص فى السياق الراهن.

وقد نجم هذا الوعى عن الإشكالات العملية ، المترتبة على الفتاوى المطلوبة لحل إشكالات حيوية مطروحة، كما نجم عن الانفتاح الواسع على الحقول التأويلية المعاصرة، التى وفرت للفقيه إمكانات ثرية غير مسبوقة.

بيد أن علماءنا وإن كانوا لا يفترون عن التذكير بأن الأقضية تتجدد بحسب أحوال الناس، ولا ينكرون أن الفقه صناعة وضعية ظنية ، لا تتماهى مع النص المرجعى المقدس، الذى هو المحكم المتواتر القطعى الثبوت والدلالة، إلا أنهم يفضلون سلامة الركون لسلطة الموروث على مسؤولية الاجتهاد والتأويل، فيُفْضُون إلى فتاوى مرقَّعة لا ترضى المتشبث الحرفى بالفقه الوسيط ، ولا المسلم المعاصر الذى يصطدم برهانات الحداثة.

أما المستوى الثانى : فيتعلق بتركيبة مؤسسة الإفتاء ومنزلتها الفعلية فى الشأن الجماعى ، والحقل العام. فمن نافل القول أن هذه المؤسسة، وإن كانت لا تزال قائمة فى أغلب بلدان الإسلام، وإن بأشكال متمايزة، إلا أنها لم تعد قادرة على أداء دورها التاريخى لأسباب عديدة يتصل بعضها بطبيعة علاقتها بالدولة المركزية الحديثة. ويتعلق البعض الآخر بمنزلتها فى الحقل الدينى نفسه.

فمؤسسة الإفتاء التى كانت فى السابق إحدى ركائز المجتمع الأهلى، غَدَتْ اليوم جهازا من أجهزة الدولة الوطنية المعاصرة، مما أفقدها استقلاليتها ، ومصداقيتها ، ونجاعتها العملية.

وقد تحولت هذه المؤسسة فى الغالب إما إلى شكل فارغ لا يؤدى أى دور فعلى، أو إلى إطار مستتبع يوظف فى استراتيجيات الاستقطاب وإضفاء الشرعية على السياسات الحكومية الرسمية.

أما الحقل الدينى ففقد وحْدته وبنيته النسقية، ببروز اتجاهات متباينة متصادمة، تتنافس على احتكار الرأسمال الجماعى للأمة، من بينها السياسى الملتزم، والتقليدى التراثى، مع أشكال جديدة من الممارسة الروحية، التى تندرج فى إطار خصخصة الانتماء الدينى، لتى هى إحدى الظواهر الاجتماعية الجديدة التى أثارت اهتمام علماء الإنتربولوجيا.

إن حل هذه العقدة المضاعفة لا يكون بمجرد التنسيق بين المجامع ودور الافتاء، ولا حتى باستراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية، وإنما هو مرهون بعملية إصلاح فكرى وتربوى جذرى، يَطَال البنية المؤسسية للإفتاء، واستراتيجيات التأويل والقراءة.

وبدون هذه العملية الإصلاحية الجذرية، تبقى فتاوى فقهائنا أدوات صراع سياسى، واجتماعى ملتبس، إن هى حرجت عن طرف الجرائد ومزح العامة.

❁❁❁❁❁❁

(٤٠)

هل الاختلاط بين الرجال والنساء محرم كله؟ بعدما أعادت فتوى رضاع الكبير الجدل حول حكم الاختلاط نفسه

الرياض: هدى الصالح ، الشرق الأوسط الخميس ٢٤/٥/٢٠٠٧م

رغم تقديم الدكتور (عزت عطية) رئيس قسم الحديث لكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، اعتذارا عن فتواه، التي قال فيها بـ« إرضاع المرأة زميلها في العمل»، لمنع الخلوة المحرمة بينهما، إلا أن الجدل حول هذه الفتوى لم يتوقف، وساهم هذا الجدل في تسليط الضوء على قضية أخرى، غير قضية الشيخ الأزهرى المثيرة عن إرضاع زميل العمل.

الجدل في بعض جوانبه اتجه إلى قضية أخرى ، لا تقل تعقيدا عن قضية الرضاع، وهي قضية استأثرت بنصيب كبير من الخلاف والاختلاف في الأوساط الإسلامية ، الشعبية منها والرسمية، خصوصا مع تعقد الحياة العملية ، ونزول المرأة المسلمة إلى سوق العمل، وثقافة الوظيفة العامة ومكانها وأحوائها، والعلاقات مع زملاء العمل... وكل هذه الصور التي يفرضها واقع عملي جديد.

مسألة « الاختلاط » في بيئة العمل بين الرجال والنساء، ما حكمها؟ وماذا يرى فيها المفتون والفقهاء المسلمون؟ وهل كل اختلاط محرم؟ أم أنه يختلف باختلاف طبيعة المكان، وطبيعة العمل، وكونه مكانا مفتوحا ورسميا؟

وهل هناك حكم خاص في الفقه القديم يتعلق بشيء اسمه: الاختلاط؟

هذه الأسئلة وغيرها، تطرحها «الشرق الأوسط» على بعض المختصين فى السياق التالى: وحسب بعض الملاحظين، فإنه ما كان أصلا شرعيا منذ العهد النبوى، وعصر الخلفاء الراشدين – فى اختلاط النساء بالرجال - من دون خلوة محرمة - فى الأسواق والمنازل والمساجد. بما فى ذلك المعارك والغزوات، كان هو الشىء الطبيعى والأصلى، ولم يكن بحاجة لفتوى تبحث فى حرمة أو جواز الاختلاط، لكن الأمر بالنسبة للمجتمعات الإسلامية، فى الوقت الحالى، بلغ حَدَّ أن يُفتى شيخ أزهرى بجواز إرضاع زميلة العمل لزميلها، من أجل منع الاختلاط، فى حين أن الاختلاط نفسه، كما يرى باحثون، هو الذى يحتاج إلى بحث ونظر وضبط له، حتى لا يصبح الاختلاط، هكذا محرما، من دون تحديد أو ضبط.

● **تحجر... واختلاط العمل جائز:**

سألنا الدكتورة (سعاد صالح) أستاذة الفقه المقارن فى جامعة الأزهر وعضو الاتحاد العالمى لعلماء للمسلمين، عن فتوى الشيخ عطية حول إرضاع الكبير، فكان رأيها أن الفتوى صدرت، ممن ينظرون إلى المرأة نظرة أنثوية بحتة، لاإنسانية، باعتبار المرأة مثارا للفتنة والشهوة مع إغفال خلق الله للمرأة من نفس واحدة مع الرجل، لضمان التكافل والتعاون بينهما، مضيفة: تمسكوا بأحاديث غير معللة قصد منها «إثارة الشبهات، وإحداث البلبلة والإساءة للإسلام»، بإلهاء العامة فى القضايا الصغيرة وإبعادهم عن القضايا الجوهرية.

وابتعدت الداعية السعودية (الدكتورة سهيلة زين العابدين) عن التفسير السابق، فى مسألة توقيت إصدار فتوى الشيخ الأزهرى وأسبابها بعدما أثارته من ردود فعل حادة من كلا الجنسين بقولها: «الفتوى التى اجتهد فيها أحد علماء الأزهر، إنما جسدت امتهانا للمرأة»، مضيفة: استناد العالم الأزهرى فى فتواه على أساس خاطئ، تركز على تسليمه بتحريم الاختلاط، محاولا إيجاد مخرج للإباحة فى ظل الظروف الاجتماعية المعاصرة، التى تفرض اختلاط الجنسين فى أماكن العمل وغيرها، والذى بحسب (العابدين) لا يحتاج إلى فتوى إرضاع

المرأة لزميلها ؛ لكثرة النصوص الشرعية من القرآن والسنة المؤكدة على إباحة الاختلاط.

* العزل أثار الاحتقان بين الجنسين ، وفى مسألة الاختلاط ووجود النساء فى ذات المكان الذى فيه الرجال، انقسمت الآراء حول ذلك على اتجاهين، أحدهما: أوجب أن يعزل ويحال بين الرجل والمرأة حيلولة شاملة، بحيث لا يخالط أو يشارك أحدهما الآخر فى عمل من أعمال الحياة العامة، فالمرأة للبيت ، والرجل للأعمال كلها خارج المنزل ، لا عدوان لأحدهما على الآخر.

والاتجاه الآخر اعتمد مبدأ « النساء شقائق الرجال »، ورأى أن الإسلام يقر الاختلاط العفيف المحترم، استنادا إلى ما فى شعائر الحج من اختلاط ، وكذلك الصلاة فى المساجد ، وأيضا الجهاد ، ومجالس المواعظ والتعليم... جميعها شهدت الاختلاط فى العهد النبوى ، وعصر الخلفاء الراشدين، كما أكدت (الدكتورة سعاد صالح) أستاذة الفقه المقارن فى جامعة الأزهر، مضيفة أن الأساس فى الشريعة الإسلامية، استنادا إلى نصوص شرعية متعددة، المشاركة بين الرجال والنساء، بداية بالمسجد وانتهاء بالغزوات والجهاد ، إلى جانب تخصيص مجلس علم خاص للنساء من قبل الرسول الكريم ، لرفع الحرج عنهن، لبحث ما يختص بشأن النساء فى الأحكام الشرعية ، بما فى ذلك ما كان من حرص الرسول الكريم فى المناسبات الدينية والاجتماعية ، على جمع المسلمين والمسلمات، لاسيما فى صلاة العيدين. ودعت أستاذة الفقه المقارن إلى ضرورة الالتزام بما حدده النص القرآنى من ضوابط المشاركة ، التى منها عدم المزاحمة بين الرجال والنساء، إضافة إلى عدم التبرج ، والخضوع فى القول فى الأماكن العامة فضلا على عدم خلوة المرأة بالرجل ، مؤكدة جواز اجتماع الرجال والنساء فى مكان العمل ، بشرط تجنب الخلوة غير الشرعية ، والالتزام بالضوابط الشرعية.

وحول النتائج السلبية للعزل، قالت (د. صالح) إن « كل ممنوع مرغوب »، وانفتاح المجتمع وانتظامه ، من خلال الضمير والمراقبة سيؤثر بشكل إيجابى على مستوى المشاركة ، وتنمية المجتمعات، حيث أن النساء شقائق الرجال ، مشيرة

إلى أن العزل تسبب فى بث مشاعر الاحتقان والترقب من قبل الجنسين، فالحرية الطبيعية ستحقق ، بحسب (الدكتورة سعاد صالح) ، إشباعا فى النفس.

● **الخلوة محرمة ، والاختلاط مباح:**

من جهتها أكدت (سهيلة زين العابدين) تحريم الإسلام للخلوة مقابل إباحته للاختلاط ، مستشهدة بحديث الرسول الكريم: «**لا يدخلنَّ رجل بعد يومى هذا على مغيَّبة ، إلا ومعه رجل أو رجلان**» ، إلى جانب آية «المباهلة» ، التى اعتبرتها من أكثر الأدلة صراحة على إباحة الاختلاط والتى نزلت عقب فرض الحجاب ، حيث أن الآية أشارت إلى أن النبى صلى الله عليه وسلم ، كان سيجلب معه نساءه وأولاده للمباهلة ، مع وفد أساقفة نجران.

ورغم موافقة (سهيلة زين العابدين) على إباحة الشريعة الإسلامية للاختلاط بشكل عام، إلا أنها لا تؤيده فى المدارس والجامعات ، لما قد ينجم عن ذلك من إشكاليات أخلاقية ، مشجعة فى المقابل على الاختلاط فى المجالس العامة العلمية، والندوات والمحاضرات، فالعزل من وجهة نظرها يعنى «منع المرأة من المشاركة فى الحياة العامة». وبينت الداعية السعودية أن عزل الجنسين، استحدثته المجتمعات الإسلامية فى العهد العثمانى ، مشيرة إلى عودة عادات وتقاليد أمم وشعوب فى عصر الجاهلية للظهور على السطح ، أدت بدورها إلى التراجع الحضارى مرة أخرى عقب إلباسها الغطاء الشرعى الإسلامى ، ومنها ما ذكرته سهيلة عن القاعدة الاجتماعية السائدة القائلة: «لا تخرج المرأة من بيت والدها سوى إلى منزل زوجها ومنهما إلى قبرها».

* الأصل فى الشريعة الاختلاط ، وتبقى قضية الاختلاط فى الحياة الاجتماعية رغم تحذير بعض التيارات منها، بوصفها نافذة لتغريب وتحرير المرأة فى المجتمعات الإسلامية، بالنسبة ل(فضل الفضل)، وهو باحث سعودى، مهتم بقضايا المرأة فى الإسلام، وقد كتب بحثا حول الاختلاط ، وآخر حول الحجاب، تبقى قضية الأصل والقاعدة فيها فى الشريعة الإسلامية ، هو اختلاط الجنسين ، وليس العزل والفصل، كما هو سائد. معتبرا إياه أمرا مستحدثا.

ويستشهد (فضل) بما ورد فى الأحاديث الصحيحة أن أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانوا إذا صلوا معه الجمعة ، انصرفوا إلى بيت امرأة من الأنصار فأطعمتهم ، وناموا عندها، وفى حديث صحيح آخر، أن رجلا دعا الرسول الكريم إلى الطعام ، فاشترط الرسول ﷺ عليه أن يأخذ أم المؤمنين عائشة معه ، وفى حديث صحيح أيضا أن أحد الأنصار تزوج ، فدعا الرسول وأصحابه إلى طعامه ، فكانت الزوجة هى التى تخدم القوم ، وفى الحديث أن أسماء ، امرأة الزبير، كانت تجمع نوى التمر من ضواحى المدينة لناضح زوجها (والناضح هى الدابة التى ينضح بها الماء من البئر) فمر بها الرسول الكريم، وهو راجع مع أصحابه ، فرآها فأناخ لها ناقته ليردفها معه ، فقالت أسماء « تذكرت غيرة الزبير فأبيت » .

وعزز (فضل الفضل) هذه النصوص ، مع العهد النبوى ، بما ورد فى التاريخ الإسلامى العملى والقولى والمجمع عليه، وكله يؤكد أن الاختلاط، من حيث الأصل، ليس أمرا منهيا عنه فى الشريعة الإسلامية، وإنما خلوة الرجل بالمرأة هى ما حذر منها الرسول الكريم ، موضحا أن الاختلاط كان موجودا فى العهد النبوى ، وزمن الخلفاء الراشدين. ومع تأييده لمسألة الاختلاط فى العمل والأسواق ، أوضح (الفضل) ضرورة التقيد بالضوابط الشرعية ، التى منها تجنب الخلوة، والالتزام بالحجاب الشرعى ، والابتعاد عن إثارة الفتنة من خلال التعامل.

ونوه (الفضل) إلى أن سنة المجتمع الاختلاط ، الذى من خلاله تكسب المرأة قوة الشخصية ، والجرأة فى اتخاذ القرار ، وطلب العمل وتأهيلها لتحمل مسؤولية منزلها ، مضيفا أن عزل المرأة يتسبب فى تقويض قدراتها ومداركها ، إلى جانب التقليل من فرص العمل، داعيا إلى ضرورة الالتزام بالطبيعة البشرية.

وفى قضية سد الذرائع والشبهات من خلال عزل الجنسين فى الحياة الاجتماعية بكل جوانبها، قال (الفضل) : إن القاعدة الشرعية تنص على أن تحريم محلل ، كما هو تحليل محرم ، والأصل فى الاختلاط الإباحة ، مشددا على عدم جواز استبدال النصوص الشرعية، التى أكدت جواز اختلاط النساء بالرجال

كما كان حاصلا فى العهد النبوى ، وعصر الخلفاء الراشدين ، بحجة سد الذرائع. وبين (الفضل) أن معالجة التصرفات الشاذة، لتى قد تحدث، من تحرشات لفظية ، جسدية للنساء فى البيئات الاجتماعية المختلطة، وهو ما يستند إليه المحرمون لاختلاط الجنسين. لا تكون سوى من خلال سن قوانين صارمة ، وعقوبات للمخالفين، وليس من حلال تحريم الاختلاط، « فلا يعاقب الجميع بسبب تصرفات فردية »، كما ذكر.

● **الاختلاط يقضى على التلهف للجنس الآخر :**

من جانبه أيد (الدكتور عبد العزيز الحربى) ، الأستاذ فى جامعة أم القرى الإسلامية بمكة المكرمة، ومدير مركز إحياء التراث الإسلامى عودة اختلاط الجنسين فى الحياة العامة ، كما كان عليه الحال سابقا فى ظل الحرص على التقيد بالضوابط الشرعية.

وأضاف (الحربى) : أن للاختلاط فوائد عدة، منها أنها تتيح الفرصة للرجل لمعرفة المرأة ؛ لطلب الزواج منها خلال ذهابها وإيابها، إلى جانب كسر الكثير من الحواجز التى تكون أحد الأسباب فى طمع الشباب وانجذابهم المبالغ للجنس الآخر: « فتباعد الجنسين أحدهما عن الآخر يقضى بشدة التطلُّب (تطلب كل منهما لصاحبه وتلهفه عليه) » كما قال.

وأوضح (الحربى) : أن الاختلاط فى الشريعة الإسلامية غير محرم وإنما تحريمه أتى من الأضرار التى قد ينجم عنها ، والتى أهم أسبابها عدم التزام النساء بالحشمة والتبرج ، مضيفا ضرورة تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة فى أمور عدة.

وقال الدكتور (الحربى) : إن سلبيات الاختلاط تكمن فى عدم وضع عقوبات للردع ، لمخالفة المتجاوزين بالتحرش اللفظى والجسدى ، إلى جانب عدم التزام النساء فى الحجاب الشرعى.

(٤١)

الكل يخطئ.. والمرأة تدفع الثمن.. الشرع رحمها والمجتمع ظلمها النص القرآنى يساوى فى العقوبة بين المرأة والرجل والأحكام القضائية تقسو عليها

١٨/٠٥/٢٠٠٧ القاهرة – القبس.

لأن مجتمعاتنا لا تعيش فى المدينة الفاضلة، فإنها معرضة لكل أصناف الوقوع فى الخطأ والخطيئة، ناهيك عن الفساد والانحراف فى الكثير من نواحى الحياة وتفاصيلها اليومية.. لأسباب ضاغطة قد لا يقوى الكثيرون على مواجهتها فتراهم ينهارون أمامها.. ولكل مبرراته. ومن الخطايا التى لا يمكن إخفاؤها أو تجاهلها ، خطيئة ممارسة الزنا، وإذاكان النص القرآنى يساوى فى عقاب هذا الإثم بين الرجل والمرأة، فإن فى المجتمع من يتساهل مع هذه الجريمة، رادا إياها إلى ظروف ودوافع قاهرة ، يتحول معها المذنب إلى ضحية ، سواء المرأة أو الرجل، وإن كان الرأى الغالب يتجه دائما إلى إدانة المرأة ، ويتساهل مع الرجل.

يقول الدكتور (محمد رأفت عثمان) أستاذ الشريعة ، وعضو مجمع البحوث الإسلامية : إن النظام العقابى فى الشريعة الإسلامية له ضوابط وقواعد محددة ، فكل جريمة من الجرائم الخطيرة التى تهز أمن المجتمع وتؤثر فى الفرد والجماعة تأثيرا سيئا ، جعل الله عز وجل لها عقوبة محددة ، ولم يترك حق تغييرها وتبديلها لأحد ، ومنها عقوبة جريمة الزنى.

وأشار إلى أنه ليس من العسير أن يدعى بعض الأفراد على البعض الآخر جرائم ويوقعوا عليهم العقوبة ، لذا فإن أى جريمة تقع فى المجتمع ، فلابد أن يتم نظرها أمام القاضى، ولا يجوز لأحد أن يطبق عقوبة على شخص آخر ، فإذا وجد إنسانٌ ما زوجته فى وضع شائن فليس من حقه أن يوقع العقوبة عليها، إنما يستشهد بشهود

أربعة ، فإذا شهدوا بما ادعاه ، كان على القاضى أن يحكم بالعقوبة المقررة شرعا.

وأكد (عثمان) أنه إذا قتل الزوج زوجته ، مدعيا أنه ضبطها فى وضع شائن، فإنه يستحق عقوبة القصاص، وإلا فعليه أن يرفع الأمر للقاضى ويلاعن، ومعنى اللعان أن يَشْهَد أمام الناس أربع شهادات بالله أنه من الصادقين ، ويقول فى الشهادة الخامسة إن عليه لعنة الله إن كان من الكاذبين، وإذا قام الزوج بذلك فسيحكم القاضى بالعقوبة التى حددها الشرع، وللزوجة أيضا أن تلاعن ، فتشهد أربع شهادات بأن زوجها كاذب فى ما ادعاه ، وفى شهادتها الخامسة أن غضب الله عليها إن كانت من الكاذبين.

فى هذه الحالة، على القاضى أن يحكم بالتفريق بينهما ، ولا يجوز توقيع أى عقوبة على أى من الزوجين.

مجـــــــرم

ويقول الشيخ (إبراهيم الفيومى) الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية : إنه لا يجوز لأى فرد أن يقتل زوجته أو أخته أو أيا من قريباته حيثما يضبطها فى وضع شائن؛ لأن الشريعة الإسلامية تحدد الحكم فى ذلك باللجوء إلى القاضى والملاعنة.

وأضاف : وأما إذا كانت المرأة غير متزوجة، فلا يجوز لأحد إطلاقا أن يقتلها ، سواء أكان القاضى أو أى من أقاربها ، بل جعل الشرع عقوبة لها هى الجلد مائة جلدة.

وأما فى حالة ضبط الزوجة [زوجها]فى وضع شائن ، فإن على الزوجة أن تقيم أربع شهود، وإن لم تستطع ذلك فليس لها إلا أن تطلب الطلاق ويكون من حقها شرعا.

الأسباب والدوافع

ويشير الدكتور (محمد صلاح الدين) أستاذ علم الاجتماع الدينى فى كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، بأصابع الاتهام فى جرائم الزنا، إلى التغيرات التى شهدها المجتمع العربى ، فى الفترة الأخيرة قائلا : تعود أسباب الانحلال الأخلاقى

لبعض أبنائنا الآن إلى الغزو الثقافى الخارجى ومنها الأفلام الأجنبية فى دور السينما ، وعلى الفضائيات ، والأفلام العربية المقتبسة منها، التى تدعو للإباحية والاستفزاز الطبقى، بل لتمرد الشباب على أوضاعهم الاجتماعية ، مما يدفعهم لممارسة سلوكيات شاذة ومنحرفة، فكلها عوامل خارجية تحاصر الشابات والشباب. ومع توفر ظروف الانحراف فى المنزل، تسقط بناتنا واحدة تلو الأخرى.. فالأم قد تعلم بصداقة ابنتها مع صديقها، وتشجعها على الاستمرار لعله يتزوجها وقد لا يتزوجها فتصادق غيره.

الأسرة فى الماضى كانت ترفض مثل هذه العلاقات لبناتها بالإضافة لاختلال مفهوم الشرف نفسه ، لدى البنات الآن.

فالأسرة توافق على خروج ابنتها مع خطيبها بمجرد قراءة الفاتحة والسهر معه، والسفر أحيانا فى رحلات. فهذه كلها ظروف تهيئ للانحراف، وأهم أشكاله الآن الزواج العرفى ، الذى انتشر بين الشباب، قد يكون ذلك بسبب الرغبة فى الزواج ، كنتيجة طبيعية واستجابة سريعة لكل المؤثرات المثيرة والمحيطة بهم، مع سوء الحالة الاقتصادية مما يضطر الشباب للهروب من المسؤوليات فى الزواج الشرعى للزواج العرفى ، بمجرد ورقة بين الاثنين.

الدفاع عن الشرف

أشار رئيس مركز الكلمة للدفاع عن حقوق الإنسان (ممدوح نخلة) إلى أن ٢٠ فى المائة من جرائم القتل الموجهة ضد النساء تكون بهدف الدفاع عن الشرف، وقال: إن قانون العقوبات يفرق بين الرجل والمرأة فى عقوبة الزنى، فتعاقب المرأة بالسجن لعامين ، ويحكم على الرجل بستة أشهر، كما أن عقوبة الرجل تختلف عن عقوبة المرأة فى حالة القتل، فى الوقت الذى تصنف فيه جريمة المرأة القاتلة لزوجها المتلبس بحالة الزنى بالقتل العمد، وعقوبتها تصل إلى ١٥ سنة ، أو المؤبد مدى الحياة، بينما عقوبة الرجل ٢٤ ساعة فى السجن فقط!

اضطراب الشخصية

يقول استشارى الطب النفسى (الدكتور محمد رضا الفقى) ، حول تحليل

الطب النفسى لسلوك بعض الفتيات: البنت المتعددة العلاقات تعانى اضطرابا فى الشخصية ، يجعلها تبحث عن شيء يساعدها على الثبات ويكون لديها ميل للسلوك الانحرافى، وقد يكون لديها اضطراب كيميائى فى الجهاز العصبى، وهذا النوع يجعل صاحبه لا يشعر بالسعادة ، ولا الإشباع مما يجعله يفرط فى الأكل، وفى الجنس، وكذا فى المخدرات ؛ بسبب نقص أفيونات المخ الطبيعية ، التى تسمى الأدرفين ويسعى الشخص فى هذه الحالة للقيام بسلوكيات تعويضية وضارة به شخصيا.

اتهام كيدى

تقول مديرة مركز النديم ، للعلاج والتأهيل النفسى ، للنساء ضحايا العنف (الدكتورة أشجان عبدالحميد) : إن العنف ضد المرأة ظاهرة منتشرة ، تتعدى حدود الدخل والطبقة ، ويجب أن يقابل بخطوات تمنع حدوثه ، بوصفه السبب الرئيسى لتجريد المرأة من حقوقها المكتسبة.

أكدت أن ظاهرة العنف ضد المرأة منتشرة أكثر فى الأحياء الشعبية بأنواعها المختلفة ، كنموذج حالات الاضطهاد ضد المرأة، إلى اتهام الزوج لزوجته بالزنى ، وتحرير محضر لها بذلك ؛ لإجبار الزوجة على التنازل عن جميع مستحقاتها المادية خوفا من الفضيحة.

الشك و لريبة

أكدت المحامية بمركز قضايا المرأة (هالة عبدالقادر) : أن (٧٠) فى المائة من جرائم القتل بدافع الشرف، ترجع لمجرد الشك فى سلوك المرأة ، من جانب زوجها، أو والدها، أو أخيها، وقالت: إن المجتمع يقف فى صف الرجل القاتل فى هذه الحالة، بل يضعه فى مصاف الأبطال لأنه غسل عاره، وأضافت: إن عاداتنا وتقاليدنا المجتمعية تعطى الرجل الحق فى قتل المرأة ، بل تحفزه على ذلك، وقالت: إن المشكلة الأكبر هى أن القانون يحميه، فالمادة (١٧) من قانون العقوبات المصرى ، تعطى الحق للقاضى أن ينزل درجتين بالعقوبة ؛ لأن سلطة القاضى تقديرية.

قسوة المجتمع الذكورى

أرجعت العميد السابق للمعهد العالى للخدمة الاجتماعية (الدكتورة سوسن عثمان) ، تساهل المجتمع فى إلصاق تهمة الزنى بالمرأة، فى حين أن الشريعة الإسلامية تتشدد فى إثبات جريمة الزنى على المرأة، إلى قسوة المجتمع العربى الذكورى على المرأة، وقالت : إن قضايا الانحراف يشارك الرجل فيها المرأة، ولكن نظرا للعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع التى تصور المرأة المتحررة ، فى بعض الأحيان ، على أنها إنسانة منحرفة بخلاف الرجل .

❀❀❀❀❀❀

obeikandl.com

(٤٢)

المرأة السعودية والبحث عن الرومانسية

مها فهد الحجيلان الأحد ٠٣ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠ مايو٢٠٠٧م نقلا عن صحيفة "الوطن" السعودية

تبحث المرأة - بشكل عام -بغض النظر عن جنسيتها أو لونها أو عمرها- عن العاطفة التى تحمل لها الدفء والحنان ، والشعور بالراحة والاستقرار والسعادة. وللوصول إلى هذا المستوى الإيجابى من الشعور فإن النساء منذ القدم يستخدمن استراتيجيات معينة توفر لهن هذه السعادة المأمولة.

ومن خلال قراءة التاريخ ، يتضح أن بعض النساء قد بلغ بهن الهوس للحصول على السعادة ، إلى استخدام مختلف الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتحقيق غايتهن تلك ، حتى لو وقع بسببها ضرر على أخريات أو آخرين. هذا الأمر يمثل ظاهرة عالمية ، وليست خاصة بمكان أو زمان معين؛ وسيكون الأمر شيقا حينما نتتبع الوسائل المختلفة التى تسلكها المرأة فى ثقافات مختلفة ، للحصول على السعادة المبتغاة.

ومن الوسائل التى تسلكها النساء :العمل على أنفسهن بتطوير ذواتهن ، والعمل على تنمية قدراتهن الإبداعية. فهذه الوسيلة تتيح للمرأة أفقا أوسع من التفكير والتأمل وبالتالى النظر فى الإمكانات المتاحة واستثمار ما يمكن استثماره من تلك الإمكانات ؛ لتحقيق قدر معين من السعادة. والحقيقة أن الحصول على السعادة يحصل بطرق كثيرة ، وليس شرطا أن يكون الرجل طرفا فيها ؛ مع أن عددا من النساء لا يمكن لهن تخيل وجود السعادة بعيدا عن الرجل ؛ وهذه ثقافة معينة ومتراكمة على مر العصور جعلت الرجل عنصرا أساسيا فى تفكير المرأة .

وهناك وسائل أخرى تلجأ إليها بعض النساء ، منها الاهتمام المبالغ فيه بالجسد ، وإجراء عمليات التجميل المختلفة ، وهذه وسيلة تقليدية تلجأ إليها

المرأة ظنا منها أن ذلك سوف يجلب لها الرضا عن النفس وبالتالى الحصول على رضا الرجل ، وعن طريقه تأتى السعادة. وهذه فرضية قد تنجح مع البعض ، ولكنها لن تنجح دائما مع الجميع .

ولا شك أن المرأة السعودية تشترك مع غيرها من نساء العالم فى هذا الاهتمام، وفى استخدام تلك الوسائل الجالبة للسعادة. ولكن المثير فى الموضوع هو اهتمام عدد من النساء السعوديات بالرومانسية ، ووضعهن لها تعريفات مختلفة ومتباينة ، كل واحدة بحسب فهمها وتصورها للحياة ولكن الذى يجمع بينهن ، هو الاعتقاد الجازم بأن هذه الرومانسية لن تتحقق إلا بوجود رجل يستطيع أن يهبها هذه السمة ، وعليها فقط أن تكون بمثابة المتلقى لها.

ومن يتابع حركة مجتمعنا ، يلاحظ أنه فى السنوات الأخيرة بدأت هذه الظاهرة تبرز ، وتصبح موضع اهتمام كثير من الفتيات ، وهذا راجع إلى تأثير وسائل الإعلام المختلفة على المرأة ، وإلى تغير كثير من معطيات الحياة فى المجتمع ، بما فيها من تقنية واتصالات وتعليم وغلافه.

ولهذا فإن الفتاة تبدأ بالتفكير بالرومانسية منذ فترة مبكرة من عمرها حتى إذا وصلت إلى المرحلة الثانوية ، تكون قد كوّنت تصورات معينة عن الرومانسية، التى لا يمكن أن تظهر مستقلة عن فتى الأحلام.

وحينما تفكر فى الزواج ، فإن صورة الزوج تصبح هى الرومانسية بذاتها ، ولا تتخيل الزوج إلا شخصا يشبه أبطال الأفلام الأجنبية ، وتعتقد مع مرور الزمن أن الزوج مخلوق فقط لكى يجلس بجوارها ، مرددا لها القصائد الغزلية ، ويمشى بجوارها على الشواطئ والبحيرات وهو يتأوه من الشوق والوله. وتقف صورته عند هذا الحد فقط ، ولا تتخيل أن لديه عملا أو وظيفة ، أو التزامات اجتماعية وأسرية أخرى ، ولا تقبل أن يكون لديه أى اهتمام أو هموم تخص عمله أو حياته سواها؛ لذلك تعتقد بأنها محور الحياة. وفى نفس الوقت تجد أن دورها فى الحياة يقتصر على الرومانسية ، المتمثلة فى إصدار التأوهات والأنين والحنين لضوء القمر وللجلوس قرب الشاطئ ، وكتابة الخواطر على ضوء شمعة. وأغلب جهدها يكون فى تغليف الرسائل ، أو تلوين الكتابة. وليس لديها الوقت

ولا الطاقة لعمل تسريحة لنفسها ، أو عمل أى شيء يخصها، لهذا فهى تذهب باستمرار إلى المحلات المختصة بالتصفيف والتجميل. أما بقية احتياجات المنزل من نظافة وطبخ ، أو رعاية للزوج ، فهذه لا تخطر فى الذهن إطلاقا ، ولو طلب منها الزوج شيئا من ذلك ، فإنها ستجد أن حياتها قد تحطمت ، وأن أحلامها قد تبخرت ، بهذا الزوج المتوحش الذى ليس فى قلبه ذرة من الرومانسية.

ومن هنا تنشأ أغلب مشكلات الأزواج ، من وجود مفاهيم غير دقيقة لديهم عن الحياة الزوجية. ومن تُتَحْ له فرصة سماع بعض البرامج التى تتناول المشكلات الأسرية ، وكثرة طلاق المتزوجين الجدد يجد أن عدم التوافق فى الرومانسية هو السبب ، وهو سبب مرده إلى عدم فهم الحياة الزوجية على حقيقتها.

والواقع يبين لنا أن بعض السيدات المتزوجات ، حينما يصطدمن بالحياة وبظروفها ، ويجدن أن أحلامهن لم تكن واقعية ، يغيرن من سلوكهن لكى تنسجم مع الواقع؛ ولكن بعضهن تظل أسيرة لخيالاتها الواسعة، فتذهب للبحث عن هذه الرومانسية عند غير زوجها من الرجال.

وهذا ما يمكن ملاحظته من سعى بعض النساء إلى إقامة علاقات غير مشروعة مع الرجال ، بواسطة النت ، أو الهاتف ، أو غير ذلك. وهذا السلوك الشائن هو نتيجة تلك التصورات الوهمية عن الرومانسية ؛ ولو تأملت المرأة لوجدت أن هذه التصورات هى تخيلات لا يمكن تطبيقها على الواقع ؛ لأن هذا الرجل الذى يهبها الكلام المعسول الرقيق ، ويعلفها ما تريد أكله ، لن يبقى بهذه الحال لو تحوّل إلى زوج ؛ لأن الحياة الزوجية تفرض إجراءات تختلف عن الحياة الخيالية التى لا تتحقق إلا فى الخيال كما يرسمه الهاتف أو "التشات" أو غيرهما من نواقل الكلام النظرى.

ولعل هذه الظاهرة جديدة على مجتمعنا، فقد كانت المرأة فى السابق تؤمن بنصيبها ، وتحاول ،ما أمكنتها المحاولة، الحفاظ على أسرتها وتماسكها؛ فإن فشلت ، فإنها تبقى أمينة ومخلصة للشراكة الزوجية باعتبارها عقدا مقدسا ، لا يمكن التفريط فيه ، حتى تنفصل عن ذلك الزوج بعز وكرامة لا تضطر معه لتدنيس شرفها ، بالطريقة التى تمارسها بعض السيدات هذه الأيام ، بحجة البحث عن الرومانسية ، والكلام الرقيق من الرجل.

(٤٣)

٧٨٣ عانسا

سعد الدوسرى السبت ٠٢ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ - ١٩ مايو٢٠٠٧م

نقلا عن صحيفة "الرياض" السعودية

صدر قرار بصرف إعانة شهرية قدرها (٧٨٣)ريالاً لكل عانس من عوانس المملكة ، واللواتى يصل تعدادهن حسب الإحصاءات غير الرسمية ، إلى مليون ونصف ، من أصل عشرين مليون نسمة تقريب : هل تحتاج العانس إلى إعانة من الضمان الاجتماعى ؟!

هل وصل الحال بالعوانس إلى اعتبارهن فئة تستحق الزكاة أو الصدقة كالمتسولين ؟!

واذا كانت الحال قد وصلت بنا إلى هذه الدرجة، فلماذا (٧٨٣) ريالاً شهرياً؟! ثم أيمكن أن يعيش أحد اليوم ب (٧٨٣) ريالاً شهرياً؟! إن مشكلة العوانس ليست اقتصادية. إنها مشكلة اجتماعية، فالعانس هى شاهد حى على كل أنماط الخلل فى علاقاتنا مع بعضنا البعض، سواء داخل الأسرة أو خارجها. هى شاهد حى على التدهور الواضح فى بعض قيمنا، والدليل أننا اليوم نحوّل العانس رسمياً إلى متسولة تستحق سبعمئة ريال !

أحد المختصين يشير إلى تجربة حدثت فى الكويت ، قامت بها مجموعة من النساء الواعيات، إذ أقدمت كل واحدة منهن بخطبة عانس لزوجها، إيمانا منهن بأن العنوسة غول شرس سيفترس فى النهاية أخلاقيات الذكور والنساء ، وحتى الأجيال القادمة من الأولاد والبنات : أكيد أن هذا ليس هو الحل الوحيد، لكن التفكير فيه يعنى أننا فى خطر شديد .

(٤٤)

رفقاً سيدات «البوتكس»... والشعر المستعار

سعود الريس السبت ٠٢ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ - ١٩ مايو٢٠٠٧م
نقلا عن الطبعة السعودية لصحيفة "الحياة" اللندنية

يروى عن (الشيخ محمد عبده) ، أنه ذهب إلى فرنسا للدراسة، وفى أحد الأيام شعر بالجوع، فاتجه إلى أحد المطاعم، وأخذ له كرسياً ينتظر وجبته التى لم تتأخر كثيراً، وكعادة العرب «شمّر» عن ساعديه ، وبدأ يأكل بيديه فى شراهة ، مستغنياً عن الشوكة والسكين اللتين تعدان من أساسيات المائدة فى الغرب (آنذاك طبعاً)، لا سيما فى باريس (عاصمة النور)، كما يتم تعريفها... لكنه لم يستغرق طويلاً فى طعامه حتى انتبه إلى رجل يقف عن يمينه ، وآخر عن يساره، فسألهما، والحيرة تبدو عليه عن مبتغاهما فقال له الأول: «أنت حيوان»، وقال له الثانى: «أنت حمار» وعلى الفور أدرك الشيخ سبب ذلك الهجوم بفطنته، وبسرعة بديهته التى عرفت عنه، وبادرهما بقوله: «وأنا بينهما»!

لا أعلم لماذا يخطر لى موقف (الشيخ محمد عبده) هذا، كلما سمعت مناقشة عن المرأة ، بين تيارين أحدهما يعتبرها ورقة بيده، ويسعى لتوظيفها فى خدمة أفكار تراوده، من خلال دفعها إلى القيادة ، وخلع الحجاب ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، وآخر يعتبرها كـ«متاع» ويُجاهر بهذا الرأى من دون حياء، وبينهما تقف المرأة حائرة فلا هى فوّضت هذا، ولا منحت الآخر الصلاحيات للتحدث عن قضاياها .

لكن لا يمنع أن من النساء من وقعت فى الفخ الذى نصب لها فآمنت أو بالأحرى استسلمت، لأحد التيارين، مما سمح بالتلاعب بقضاياها بمباركة منها، لذلك لن نستغرب بقاءنا أسيرى تلك الجعجعة التى تطلقها سعوديات

«الجنسية»، يعملن فى محطات فضائية ، ويتحدثن وكأنهن قادمات من المريخ، ويَكِلنَ التهمَ للمجتمع وأعرافه، وقُودُهُنَّ طبعاً سيدات غير مطالبات ، سوى كشف ما تيسر، وترديد بعض الجمل، مثل «المطالبة بقيادة السيارة ، ومنح المزيد من الحريات""

وحقيقة لا أعلم أى نوع من الحريات، وطبعاً لا ننسى التهجم على «هيئة الأمر بالمعروف»، ليكتمل السيناريو البغيض ، الذى مللنا تكراره.

لا شك فى أن موضوع المرأة من المواضيع الشائكة ، وذات حساسية مفرطة، ولا أخال أحداً لديه الفرصة لتعظيم دورها، يتأخر عن استغلالها ، لكن ما يصيب بالحيرة أنهن ، ومن يدعى مناصرتهن، يبحثون عن حل لإشكالات وقضايا لا يعرفونها ، وغير متفقين عليها، لذلك غالباً ما نجد مشكلات المرأة السعودية تُختزلُ فى «قيادة السيارة» وقضايا ثانوية بسيطة... هى أبعد ما تكون عن حاجاتها الفعلية والآنية، وعندما نقول بسيطة ، لا نقصد أنها لا تستحق المناقشة، بل لا أن يُستأثر بها ويتم تقويمنا من خلالها .

ببغاوات قيادة المرأة وحجابها ، الذين تتقاذفهم الفضائيات، وأشبعونا غثاء بأطروحاتهم التى يتأبطونها من فضائية لأخرى، لعمرى تلك أكبر إساءة تُوجّه للمرأة أن يدعى تبنى قضاياها مَنْ هم غير مؤهلين لمثل هذا الدور، فهم لم يتمكنوا من نفع أنفسهم ومحيطهم، فهل يمكن أن تُرتَجَى منهم الفائدة؟

رجاء سيدات «البوتكس» ، والشعر المستعار وعيون القطط، صنَّ «عملياتكن» عنا ، فنحن بشر، ولدينا ما هو أكثر أهمية من تقويم نجاح تلك العمليات ، والبحث فى قضايا ثانوية!

(٤٥)

ترى ضرورة الكفاح ضد مساواة الجنسين "سى السيد".. جمعية مصرية تنطلق لاسترداد حقوق الرجال

الإثنين ٠٤ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ - ٢١ مايو٢٠٠٧م

عقدت جمعية "سى السيد" للدفاع عن حقوق الرجال فى مصر، أول اجتماع لأعضائها منذ تأسيسها فى مارس /آذار الماضى بالقاهرة. وتضم الجمعية (٦٢٠)عضوا، جميعهم من المصريين، وبينهم (٢٣) امرأة وتهدف إلى تعزيز ما ترى أنها المفاهيم الصحيحة لدور الرجال فى الأسرة وفى المجتمع. كما تساعد على توفير فرص عمل للرجال العاطلين.

يحى شاهين مجسد شخصية "سى السيد"

واستوحى اسم الجمعية من اسم أطلقه الأديب الراحل (نجيب محفوظ) على إحدى شخصياته، حتى صار "سى السيد" رمزا للرجل الشرقى الصارم الذى يتحكم فى زوجته وأسرته بقبضة من حديد. لكن يبدو أن هذه الشخصية صارت من الماضى فى المجتمع المصرى ؛ وهو ما سبَّب الكثير من المشاكل الاجتماعية، بحسب رأى رئيس الجمعية (نعيم أبو عيضة) ، الذى اعتبر أن تراجع فحولة الرجل "جعل المرأة ترفع صوتها عليه" لأن "المعركة بين الرجل والمرأة جزء من شخصيته".

ويلخص سبب الوصول إلى هذه الحالة إلى أن الشباب اليوم ليس رياضيا، ملقيا باللوم على النظام الصحى، لأن الأكل الذى يتناوله الرجال "ثلاثة أرباعه

مسموم" وهو ما تسبب برأيه، بانهيار الرجال صحياً، "فبناء عليه الرجل يرجع من الشغل مهلهل".

ويرى أعضاء الجمعية أن حقوق المرأة ومساواتها بالرجل ليسا أمرين يتعين الدفاع عنهما ، بل الكفاح ضدهما. واعتبر عضو الجمعية (محمود طه) (طالب جامعى) أن صورة المجتمع السليم والنموذجى هى فى الرجوع إلى العمل بمبدأ "الرجال قوّامون على النساء". إلا أنه يرى أن مستوى الرجل صار أقل من المرأة فى المنزل ، حتى صارت هى قائدة السفينة ، وهذا نظام يؤدى لأشياء خاطئة ، ويتسبب بضياع الأولاد.

وينقسم أعضاء الجمعية إلى ثلاث مجموعات، فمنهم شبان تقل أعمارهم عن (٣٠) عاما، ورجال متزوجون يعولون أسرا، إلى جانب نساء يسعيْن إلى تعزيز صورة المرأة الشرقية التقليدية.

وتسعى النساء اللاتى انضممن إلى الجمعية، فيما يبدو ،إلى تأكيد أهمية القيم الأسرية ، ووضع الأسرة على رأس أولويات المرأة.

وتقول (لبيبة على) المنضمة للجمعية، أنها لا تعارض عمل المرأة إذا كانت تحتاج له، معلنة رفضها عمل المرأة لمجرد "تحقيق ذاتها" ، معتبرة أن السيدة تحقق ذاتها فى بيتها ، وأسرتها وأولادها الصالحين، "وتنتج للمجتمع شبابا ينهض بهذا المجتمع".

يتساوى الرجال والنساء فى مصر أمام القانون ، ويتمتعون بنفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات. وتطبق الشريعة الإسلامية فى مسائل الأحوال الشخصية ومن أحكامها فى الميراث على سبيل المثال أن "للذكر مثل حظ الأنثيين".

ولكن المساواة بين الرجل والمرأة لا تحظى بقبول واسع النطاق فى مصر ومعظم دول الشرق الأوسط.

واعْتُبر إنشاء المجلس القومى للمرأة عام ٢٠٠٠ خطوة رئيسية مهمة للنساء المصريات.

❁❁❁❁❁❁

(٤٦)

وسط المطالبة بملاحقتها قضائياً
طرد نائبة افغانية وصفت البرلمان بالإسطبل الملىء بالحمير

النائبة "المطرودة" الاثنين ٠٤ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ - ٢١ مايو٢٠٠٧م ـ كابول - ا ف ب

طرد البرلمان الأفغانى الاثنين ٢١-٥- ٢٠٠٧ نائبة لكامل مدة ولايتها بعدما وصفت زملاءها بأنهم "أسوأ من الحمير والبقر"، وأن البرلمان "أسوأ من اسطبل".

وصوت النواب بغالبية كبيرة على طرد (مالالاى جويا) (٣٩ عاما) المعروفة بانتقادها اللاذع لزعماء الحرب الأفغان، الذين يسيطرون على هذا المجلس، بعدما قالت فى مقابلة مع شبكة التلفزيون الأفغانية ان النواب "أسوأ من الحمير والبقر"، معتبرة البرلمان "أسوأ من اسطبل". وأضافت "فى الاسطبل هناك أبقار تدر الحليب وحمير تنقل الأحمال. إنهم (النواب) أسوأ من البقر والحمير إنهم أشبه بالتنانين".

وقال المتحدث باسم مجلس النواب (حسيب نورى): إنه تم "تعليق" ولاية النائبة الشابة، التى غابت عن جلسة الاثنين علما أن هذه الولاية تنتهى أواخر ٢٠١٠

وأضاف (نورى) أن بعض النواب يريدون ملاحقة (جويا) قضائيا وهى نائبة عن ولاية (فرح) الغربية باعتبار أن ما قالته "إهانة خطيرة".

وبرز اسم (جويا) فى كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٣ ، حين ألقت خطابا شديد اللهجة حول المقاتلين الذين حاربوا السوفيات (١٩٧٩–١٩٨٩) قبل أن يتقاتلوا فى حرب أهلية دموية (١٩٩٢–١٩٩٦) .

ولا يزال زعماء الحرب يسيطرون على الحياة السياسية الأفغانية وأيدوا فى فبراير إقرار البرلمان لقانون عفو عن جرائم الحرب التى ارتكبتها المجموعات والأحزاب المتناحرة منذ ثلاثين عاما .

وتشغل النساء (٣٥١) مقعدا فى مجلس النواب الأفغانى بموجب دستور البلاد, لكن قلة منهن يتمتعن بجرأة (جويا) ، التى تعذر الاتصال بها للتعليق على قرار البرلمان بحقها .

❁❁❁❁❁❁

(٤٧)

في أول تقرير لها عن الأوضاع في المملكة "حقوق الإنسان" السعودية تدعو لإلغاء "الكفيل" والوكيل للمرأة

الرياض - أسماء المحمد الإثنين ٠٤ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ - ٢١ مايو٢٠٠٧م

في أول تقرير لها، طالبت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية بإلغاء نظام الكفالة، لتسببه بكثير من الانتهاكات لحقوق العمالة الأجنبية في البلاد، وإجراء دراسة لإيجاد بدائل له. كما طالبت الجمعية بإنشاء محكمة، أو مجلس، أو هيئة عليا، تختص بالفصل في دعاوى مخالفات القواعد الشرعية التي تتعارض مع النظام الأساسي للحكم والاتفاقيات الدولية المنضمة إليها المملكة.

ودعا التقرير، الذي تضمن ملاحظات الجمعية حول حقوق الإنسان في المملكة خلال عام ٢٠٠٦، إلى تغيير واقع المرأة على الصعيد الحقوقي، والذي رصدت الجمعية جملة من الانتهاكات في حقها تتعلق في إلزامها بالوكيل الشرعي في غالبية مناحي الحياة، بما في ذلك إجراءات التقاضي. وأشار إلى أن المظاهر التي تنتقص من حقوق المرأة في المملكة منها: عدم تمكين المرأة الراشدة من التصرف إلاَّ عن طريق ولي الأمر أو الوكيل، مما يضر بها ويعمق النظرة الدونية

لأهليتها الشرعية والنظامية، حتى لو أرادت رفع دعوى أمام القضاء، والاشتراط على المرأة أياً كان سنها ومؤهلها العلمى موافقة ولى أمرها على حصولها على بطاقة الأحوال الشخصية ، أو جواز السفر.

وتلقت الجمعية خلال ثلاثة أعوام مايقدر بـ(٨٥٧٠)شكوى استحوذت قضايا السجناء على (١٨) فى المائة منها، وحصدت قضايا الأحوال الشخصية ما نسبته (٧) فى المائة، والعنف الأسرى (٨) فى المائة والقضايا الإدارية (٢٢) فى المائة، والقضايا العمالية (١٣) فى المائةبينما بلغت الشكاوى المتصلة بالقضاء نحو (٦) فى المائة.

وطالبت الجمعية الجهات المعنية فى الدولة بتفادى المشاكل التى تؤثر فى حماية الحقوق التى نص نظام الإجراء ت الجزائية غير المستوعب عليها ؛ لكونه غير مطبق بشكل كاف لدى بعض القضاة وأجهزة التحقيق والشرطة، والمباحث والأجهزة الإدارية ذات العلاقة.

وأكد التقرير على أن يقدم النظام حماية مهمة للمواطن والمقيم فى حال اتهامه، إذ تلقت الجمعية شكاوى عديدة ، حول تجاوزات بعض الجهات فى إجراءات الضبط ، والممارسات المتعلقة بإجراءات الاعتقال وحقوق المعتقل ، ومدة الاعتقال قبل الإحالة للقضاء ، وغير ذلك من النصوص المهمة التى تحظر إيذاء المقبوض عليه جسدياً، أو معنوياً، كما تحظر تعريضه للتعذيب ، أو المعاملة المهينة للكرامة ، الأمر الذى يتطلب تلافى هذه الشكاوى والسلبيات ، والتأكد من تطبيق النصوص النظامية الخاصة بمحاسبة المقصرين والمفرطين فى هذه الجهات، وترتيب البطلان على أى إجراء مترتب أو ناتج عن عدم احترام أى من هذه الحقوق الأساسية الواردة فى النظام ؛ لوضع حد للتجاوزات إن حصلت ، ويجب أن لا توجد أى صعوبة فى التزام الجهات المعنية به خاصة القضاء والمباحث ، والشرط ، وهيئات الضبط والتحقيق ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ولفت التقرير إلى أن تطبيق النظام بكفاءة ، يتطلب إصدار لائحته التنفيذية، التى لم تصدر حتى الآن، مما يفسح المجال للاجتهادات الشخصية ، التى ينتج

منها بعض التجاوزات والانتهاكات، وضرورة تمكين المتهم من الاستعانة بمحام، ومنع انعقاد المحاكمة من دون حضوره، حتى وإن لم يستطع المتهم دفع أتعابه، أو لم يرغب في ذلك، فيجب على الجهة المعنية العمل على توفيره. كما لفت التقرير إلى ضرورة مراقبة المحققين لمنع تعسفهم في استخدام حقهم. وأكد التقرير ضرورة توجيه كافة جهات الضبط لتقديم المعلومات، وبشكل فوري عن الموقوفين لأسرهم وأقاربهم ومحاميهم، وللمسؤولين القنصليين في حال كون الموقوفين من الرعايا الأجانب، مؤكدا أيضا الالتزام بما جاء في المادة (٣٥) بشأن حق الموقوف بالاتصال بمن يرى إبلاغه؛ لضمان الاتصال الفوري بمن يريد لإبلاغه بتوقيفه، ومكان التوقيف ومبرراته.

وفي إطار الحق في المساواة، رصدت الجمعية ممارسات بعض فئات المجتمع، التي تتضمن التفرقة بين مواطني الدولة، على أساس المنطقة أو القبيلة أو المذهب أو الأصل، مما يهدد وحدة الشعب ويؤثر سلباً في مفهوم الانتماء إلى الوطن، ويعزز العصبية والانتماء إلى جماعات عرقية أو إقليمية.

وعلى صعيد العمالة في السعودية، رصدت الجمعية فروقا كبيرة بين المواطن والمقيم، من حيث الحقوق والحريات، فحرية المقيم أكثر تقييدا من المواطن، ورصدت الجمعية بعض الحالات المعروضة على أقسام الشرطة، تبين تعدي بعض المواطنين على كرامة بعض المقيمين والخدم خاصة، ومن في حكمهم، بالسب أو الضرب، نتيجة مطالبتهم بحقوقهم المالية، وقيام بعض منسوبي الشرطة بالتعدي على المقيمين بالضرب أو الحبس، نتيجة مخالفات بسيطة.

وحول موضوع الحق في حرية الرأي والتعبير، أكدت الجمعية أن حق الرأي والتعبير عنه، من أهم الحقوق المدنية والسياسية، وغيابه أو تقييده يتسبب في تعرض بقية الحقوق إلى الانتهاك، إذ إن عدم قدرة الأفراد على إبداء الرأي، في المسائل العامة، لا يساعد الأجهزة الحكومية على كفاءة الأداء، والقيام بواجباتها التي نص عليها النظام، ويفترض أن هذا الحق مكفول في السعودية للجميع، من دون أي تمييز،مبدية خشيتها من أن تعطى بعض نصوص وشروط الإعلام والنشر

الأجهزة ذات العلاقة هامشاً واسعاً للتدخل فى وسائل الإعلام، ويجعل ذلك عرضة للاجتهادات الفردية والأهواء الشخصية.

وورد فى التقرير ارتفاع عدد الجرائم ، وظهور جرائم غريبة على المجتمع السعودى، بعضها أخذ شكل التنظيم، وعدم تفاعل أقسام ومراكز الشرطة مع البلاغات التى تصل إليهم بسرعة وجدية، وعدم إكمال التحقيقات فيها إلا بمتابعة المشتكى، مُرْجعة ذلك إلى تواضع أعداد العاملين فى مراكز وأقسام الشرطة، وعَزَا التقرير أهم عوامل ارتفاع نسبة الجريمة إلى تفاقم نسبة البطالة لدى الشباب ؛ إذ يبدو نمو جرائم السرقة ، وازدياد الجرائم الأخلاقية ظاهرة مقلقة.

واعتبر المستشار القانونى (محمد الدحيم) التقرير بصفته الأولى إنجازا وإضافة جيدة، لكنه عبّر فى حديث لـ "العربية نت" عن خيبة أمله لافتقاره إلى آليات التنفيذ، إلى جانب القرار السياسى الضرورى لجعلها موضع التنفيذ، وإلا لن يعدو أن يكون ورقا مضافا إلى أطنان سبقته" .

واعتبر أن المرحلة "التى يعيشها السعوديين مرحلة راهنة ، بتحدياتها العالمية السريعة والمعقدة ، لن تسمح بالتباطئ ، كما أن المعطيات والقدرات والإمكانيات التى تزخر بها السعودية ، من موارد بشرية وطبيعية واقتصادية وثقل سياسى، يجب أن يتم استثماره لصالح الإنسان حتى يتمكن من تمثيل إنسانيته المرتبطة بوطنيته ، كما يجب أن يكون التمثيل الصحيح" ، داعياً إلى مزيد من الشفافية ، ومواجهة الحقائق والمشكلات بالحوار والحلول ، محذرا من جيل اليوم الذى يعتبره "جيل الثقافة والفاعلية ، و لا تعجزه لمعلومة ، ولا تقهره الاتصالات ، الأمر الذى يحتم علينا احترام العقول والذوات ، وأن نتجاوز مراحل المسكنات إلى واقعية الحدث والحل فى آن واحد" .

من جهتها، رأت وكيلة القسم الانجليزى فى إذاعة جدة، الإعلامية (سمر فطانى) أن التقرير جيد فى ما تطرق إليه من إشكالات المرأة والطفل والقضاء ؛ ولكونه صادر من جمعية حقوق الإنسان السعودية، فهو يمثل اعترافا بوجود تقصير ، وهناك دراسة وشهود كشفوا ذلك القصور وبالتالى الحل هنا هو تطوير

القضاء لحماية حقوق الإنسان

أما عميد كلية الدعوة والإعلام فى جامعة الإمام محمد بن سعود (الدكتور محمد الحيزان) فأوضح أن تنويه الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بأهمية حرية الرأى والتعبير هو أمر "جيد ، رغما من كونه بدا مختزلا إلى حد ما، ويتسم فى مجمله بالعمومية فى التناول" ، وهو إن تطرق إلى أهمية هذا الجانب ، إلا أنه كان "بودنا التعرف على موقف الجمعية من إشكالية تتمثل فى تجاوزات ترتكبها وسائل الإعلام ، خاصة بعض الكتاب فى عدم تحرى الحقائق حول بعض الأفراد ، أو المؤسسات، وإطلاق الحكم جزافاً مما يمكن تصنيفه فى قضايا التشهير ، والقذف بالآخرين ، دون دليل أو بحث عن المعلومة الصحيحة" .

ويشير أستاذ الإعلام (الدكتور حزاب الريس) من جامعة الملك سعود إلى أن التقرير يتسم ببعض الشفافية ، مما يمنحه بعض المصداقية مؤكداً على وجود بعض الإشكالات الجوهرية فى الواقع السعودى ،تضمنهما التقرير بروح ناقدة ، حول العمالة الوافدة، لافتاً إلى أن المجتمعات الحديثة تستقطب الآخرين من كل مكان فى العالم، نتيجة الحصول على حق المساواة. وطالب الريس بسن قوانين تتصدى لمن يطرحون التمييز فى المجتمع ، تحت صفة القبلية ، أو العشائرية ومعاقبة ومحاسبة من يروج إليها ، وعدم الاكتفاء بالنقد والتنظير فقط .

❁❁❁❁❁❁

(٤٨)

الحمود.. إصدارها يساعد على عدم الوقوع فى مخالفات شرعية
مطالبات بفتوى لاعتماد DNA لتحديد نسب أبناء السعوديين بالخارج

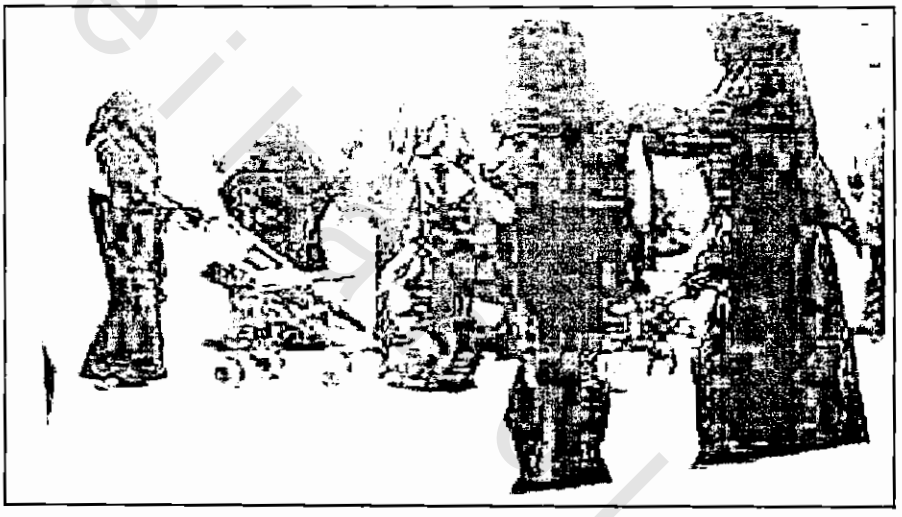

دبى- العربية.نت الثلاثاء ٥ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٢ مايو٢٠٠٧م

أكد رئيس جمعية الهلال الأحمر السعودى (الأمير فيصل بن عبدالله بن عبد العزيز) على أهمية استصدار فتوى شرعية فيما يخص إنكار بعض الآباء السعوديين لأبنائهم، من زوجات أجنبيات فى الخارج، مما يدفع الأبناء إلى ممارسة حياتهم بصورة متدنية، وشدد الأمير فيصل على ضرورة مشاركة علماء الدين لحل هذه المشاكل، خاصة وأن تنكر الآباء لأبنائهم بمجرد عودتهم للوطن يكون غالبا بسبب خوفهم من بعض المشاكل الاجتماعية، التى قد تلحق بهم جراء هذا الزواج.

ودعا الأمير فيصل جمعية "أواصر" لرعاية الأسر السعودية فى الخارج إلى ضرورة الاستعانة بالحمض النووى DNA لحل بعض المشاكل الشائكة فى نسب أبناء السعوديين فى الخارج، وذلك وفقا للتقرير الذى أعدته الصحافية (هدى الصالح) ونشرته صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية.

من جانبه أوضح رئيس جمعية "أواصر" أنه فى حال عدم تجاوب الآباء مع الجمعية لبحث قضية الأبناء، فإنها تلجأ إلى إسناد الموضوع لوزارة الداخلية السعودية، التى ستقوم بإجراء فحص الحمض النووى فى حال إصرار الأب على رفض الابن، بدعوى عدم أبوته الحقيقية له وذلك لحسم القضية فى نهاية المطاف. وقال (الحمود): إن إصدار فتوى شرعية لاستخدام فحص الحمض النووى لإثبات النسب ستساعد كثيرا فى تنبيه الآباء من الوقوع فى المخالفات الشرعية، مشيرا إلى توجه الجمعية إلى مخاطبة علماء الدين فى دار الإفتاء لتكثيف جهود العظات، والنصيحة لمن هم غير مبالين بأسرهم فى الخارج.

ويأمل مدير جمعية أواصر توجيه وزارة الشؤون الإسلامية لخطباء المساجد، وبالأخص فى ظل اقتراب موسم الإجازة الصيفية؛ لتنبيه وتوعية المواطنين السعوديين من الوقوع فى مثل هذه التجاوزات.

ونقلت صحيفة "الشرق الأوسط" عن خبراء فى الطب الشرعى: أن الإسلام فتح الاجتهاد فى المسائل المستحدثة، أو التى اختلف فيها الفقهاء بسبب غياب دليل شرعى (نص شرعى من كتاب الله أو السنة النبوية) وبذلك يمكن الاستفادة من العلوم الحديثة، والتقنيات المتطورة، فى إصدار القرارات الفقهية اللازمة لمثل هذه المسائل والقضايا، وفق لتصورات العلمية المقدمة من خبراء التخصصات الفنية المختلفة، واسترشادا بنصوص الشريعة الإسلامية ودلالاتها.

يشار إلى أن مجلس المجمع الفقهى الإسلامى لرابطة العالم الإسلامى أصدر فى البيان الختامى فى دورته الخامسة عشرة بمكة المكرمة عام ١٩٩٨، نصا يؤيد هذا الاتجاه "لو تنازع رجلان على أبوة طفل، فإنه يجوز الاستفادة من استخدام البصمة الوراثية".

(٤٩)

دحرجيه يا (صيتة)

مشعل السديرى ، الشرق الأوسط الأربعاء ٢٣ / ٥ / ٢٠٠٧

يخطئ من يظن أن النساء فى الجزيرة العربية لا يشاركن الرجل أعباء الحياة، ولا يمارسن الأعمال اليدوية. صحيح أن قيادة المرأة للسيارة فى السعودية، محظورة لاعتبارات اجتماعية لا دينية، رغم أن هناك مناقشات وأخذا وردا واجتهادات فى هذا الموضوع، إلاّ أن المرأة فى الأرياف والصحارى تسوق السيارات، بل و(الشاحنات) الكبيرة، وتنقل بواسطتها المياه والأعلاف والمحاصيل والمعدات والمواشى. وحينما أتردد بين الحين والآخر على إحدى المناطق الريفية الصحراوية، كنت أستغلها فرصة لأمرّ كل يوم تقريباً على مزرعة رجل توطدت علاقتى به إلى درجة الصداقة تقريباً. والذى حبّبنى فيه بساطته وصراحته وحكمته رغم أنه لم ينلْ من العلم إلاّ النزر اليسير. ذهبت إليه فى أحد الأيام وشاهدته فاتحاً (كبوت) سيارته الونيت (هاى لوكس). ويبدو أنه يحاول أن يصلح عطباً بها، فيما شاهدت امرأته على البُعد، وكانت تسوق جراراً تحرث به الأرض. سلمت عليه بدون أن أنزل من سيارتى، فيما رفع هو رأسه من تحت (الكبوت)، ووقف يمسح عرقه بكُم ثوبه. ومن دون أن أسأله أخذ يشتم (الكلبليتر) واللى اخترع الكلبليتر. ضحكت فى وجهه قائلاً: هدئ أعصابك، فإصلاح الأشياء لا يأتى بالشتائم، فبادلنى الضحك بمثله قائلا: معاك حق، معاك حق.

وفى هذه الأثناء، عادت زوجته ، وأوقفت الجرار تحت ظلال جدار البيت الطينى، ورفعت يدها تحيينى من بعيد.

سألته عن أطفاله، فقال إنهم ما زالوا فى مدرسة القرية، والدور اليوم هو علىّ أنا لإحضارهم، إذ أننى وأمهم نتناوب يومياً على إيصالهم والعودة بهم، فقلت

له: ألا تخشى زوجتك من دوريات المرور لو شاهدوها تسوق (الونيت)، قال: إنها لا تخاف إلاّ من خالقها، حتى أنا لا تخاف منى غير أنها لاعتبارات معينة لا تسوق فى الإسفلت (الطريق العام)، لكنها تسلك طرقا ترابية جانبية هى تعرفها تماما.

ولمحت الزوجة وهى تحاول بجهد كبير أن تحرك (برميلاً)، فقطع حديثه للحظات، وصاح فى زوجته قائلا: لا ترفعيه يا (صيتة) دحرجيه دردبيه أسهل لك

ثم رجع وواصل حديثه معى قائلاً: إن كل أعمالنا تتم بالتناوب فقلت له: فهمت؛ فهى حين تتعب من العمل تتولاه أنت، فقال لى مازحاً: لا، فهى حين يتعبُها العمل فى الحقل تتحول للعمل داخل البيت.

قلت له: ما رأيك أن تركب معى لنقوم بجولة فى المنطقة، حيث أن هناك أماكن أريد أن أسألك عنها، فوافق، وما كاد يركب حتى لحقتنا كلبته وخلفها أربعة جراء صغار. وما أن تحركنا إلا ولحقتنا منطلقة تجرى خلف السيارة، فقال لى توقف: فالجراء الصغيرة لا تستحمل أن تجرى وراءنا فترة طويلة، ورأيته يستدعى الكلبة الأم ويربت على ظهرها، ثم ينبش الأرض بيده، ويبدو أنها عرفت ما يريد، فما هى إلا لحظات، وإذا بها تقفز وتجرى فى الحقل حتى توقفت أمام تربة رخوة، وأخذت تحفر ثم تدس أنفها داخلها، وكأنها تريد أن تخرج صيداً سميناً، وإذا بالجراء الصغار يقلدون أمهم وينبشون ويدسون أنوفهم فى الأرض بكل براءة و(عبط).. عندها، قال لى صاحبى: هيا تحرك، فقد انطلت الحيلة على الصغار، وفعلاً انطلقنا والكلبة الأم تجرى بجانبنا، فيما أخذت أنا أتطلع (بالمرآة العاكسة) وإذا بأنوف الجراء الصغار ما زالت (مدفوسة) بالحفر التى حفروها.

❁❁❁❁❁❁

(٥٠)

زوجات فى بؤرة الضوء وأزواج فى الظل
هل تتخلى المرأة عن نجاحها لتحافظ على سعادة بيتها؟

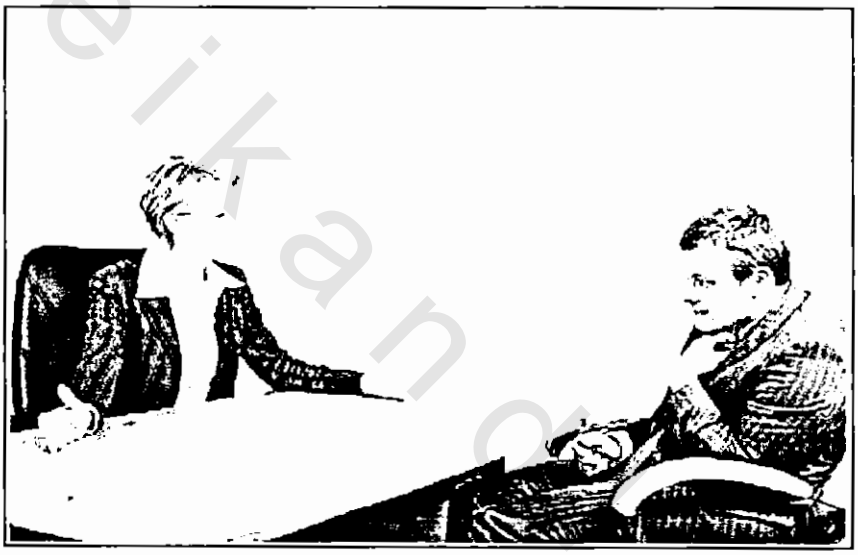

القاهرة: نشوى الحوفى الشرق الأوسط الخميس ٢٤/٥/٢٠٠٧م .

نماذج نسائية كثيرة هذه الأيام تحت الضوء، فها هى (هيلارى كلينتون) تشحذ كل طاقتها للوصول إلى البيت الأبيض، و(سيغولين روايال) أيضا جندت كل أسلحتها فى الآونة الأخيرة للوصول إلى قصر الإليزيه، وقبلهما (مارغريت تاتشر) التى حكمت بريطانيا بيد من فولاذ ونماذج أخرى يصعب حصرها، الأمر الذى يطرح سؤالا عن كيف يتقبل أزواج هذه النوعية من النساء نجاحاتهن؟

بالرغم من أن البعض لا يرى غضاضة فى الأمر، فإن الحقيقة قد لا تكون دائما

ملمعة مثل الصورة التى يريد أصحابها رسمها أمام وسائل الإعلام، خصوصا إذا كان ما يزعمه كتاب صدر مؤخرا عن علاقة (سيغولين) وزوجها صحيحا. الكتاب يزعم أن (سيغولين) هددت زوجها (فرنسوا هولاند) ، الأمين العام للحزب الاشتراكى، من رؤية أبنائهما فيما لو سولت له نفسه عرقلة طموحها للرئاسة. محامى (سيغولين) ينفى هذا الادعاء ، ويهدد برفع دعوى ضد مؤلفتى الكتاب، لكن السؤال يبقى مطروحا. فالقضية ليست وليدة الساعة، فلا أحد يعرف مثلا نهاية علاقة (شجرة الدر) بزوجها المملوكى (أيبك) لو لم تكن ملكة مصر القوية التى نجحت فى إنجاز ما عجز عنه الرجال. و(شجرة الدر) ليست المرأة الوحيدة التى استأثرت بالأضواء فى التاريخ القديم، فلا أحد يعرف الكثير عن زوج الملكة (حتشبسوت) (تحتمس الثانى). بل إن البعض لا يعرف من الأساس من هو زوجها بعد أن طغت أخبارها على كل ما يمت له بصلة.

وعلى الرغم من شهرة (أذينة) كبطل تاريخى، الا أن شهرة زوجته (زنوبيا) ملكة (تدمر) طغت عليه. وبعيدا عن السياسة والتاريخ، نجد فى عالمنا الآن نساء يتبوأن مراكز تسلط عليهن الضوء ، بينما يقبع أزواجهن فى الظل. البعض يتقبل الأمر برحابة صدر، وآخرون يحولون حياة زوجاتهم إلى جحيم. ردود أفعال الزوجات أيضا تختلف، البعض منهن، من نوع الـ« نساء العاقلات » يحاولن احتواء غيرة الزوج ، ومشاعر الإحساس بالنقص التى يمكن أن تتولد لديه، بالإطراء عليه بمناسبة أو غير مناسبة. والبعض الآخر لا يتحملن الوضع ، ولا يعرفن كيف يتعاملن معه ويصرخن هل يمتنعن عن التفوق والنجاح كى يحافظن على علاقتهن بأزواجهن؟

المتعارف عليه، أن تسمع زوجة تتحدث عن زوجها ذى المنصب الهام بفخر أمام صديقاتها، أو أفراد أسرتها ، مرددة بين الحين والآخر كلمة « زوجى »، ومقرنة إياها بمنصبه الذى يحتله ويثير الإعجاب.

مثل :المدير أو الوزير أو العالم أو المذيع المعروف، لكن من النادر أن تسمع زوجا يتحدث عن زوجته الناجحة بهذا الفخر، خصوصا إذا كان عمله لا يمنحه

الفرصة للسطوع مثلها.

« فاقدو الثقة فى قدراتهم وإمكانياتهم، هم فقط من يخجلون من نجاح زوجاتهم » هكذا لخصت (الدكتورة هدى بدران)، رئيس رابطة المرأة العربية، مضيفة: « فى رأيى أن نجاح المرأة يعكر صفو الحياة فقط ، إذا كان الزوج إنسانا بلا طموح ، أو فاقد الثقة بنفسه وقدراته فى تحقيق النجاح فى مجاله. وهى ظاهرة لا تقتصر على عالمنا العربى أو الشرقى فقط ، ولكنها موجودة فى كل أنحاء العالم. وأشعر بالتعاطف مع أى زوجة تضعها الظروف فى موقف يكون فيه نجاحها سببا فى شقائها الأسرى ».

الإعلامية (ليلى رستم) ، مذيعة التلفزيون المصرى الشهيرة فى فترة الستينات، أكدت أن الزوجة الذكية هى من تستطيع امتصاص تلك الغيرة. فهناك نساء تضعهن ظروف عملهن تحت دائرة الضوء، ويكون الزوج ناجحا هو الآخر ، ولكنه بعيد عن الأضواء، فى حين أن المجتمع ينبهر دائما بكل ما هو لامع. وتضيف: « كثيرا ما كنت أسمع عبارة « هذا هو زوج المذيعة ليلى رستم ». فكنت أسارع إلى نفى تلك العبارة وتصحيحها بالقول: « بل أنا زوجته ». وهذا صحيح فعملى بالتلفزيون منحنى الشهرة ولكنه لم يكن يمنحنى المال الكافى للإنفاق حتى على مظهرى، ومن حق زوجى على أن أعترف بفضله ، ووجوده ، والحفاظ على مشاعره كرجل شرقى، طالما أنه يمارس نفس السلوكيات تجاهى ». وتتفق (الدكتورة عبلة الكحلاوى) ، عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر فرع بورسعيد، مع الرأى السابق بقولها: « مهما حققت المرأة من نجاح وشهرة عليها ألا تنسى دورها كزوجة ، وأم ، وربة بيت فى المقام الأول. ولى فى حياتى مثال حىّ. فقد منحنى عملى فى مجال الدعوة الإسلامية انتشارا واسعا فى العالم العربى، وكان زوجى الراحل (ياسين محمد) يعمل كمهندس فى القوات المسلحة، وكان سعيدا بما حققته من نجاح. الأكثر من هذا، أنه عندما كنت أنظم دروسا فى منزلى، كان يقدم واجب الضيافة فى بعض الأحيان إلى الحاضرات، ويرحب بهن معى ، ويبذل قصارى جهده لإنجاح كل ما أقوم به من

أعمال، بل إنه تعلم الشريعة حتى يساعدنى فى عملى. وبالنسبة لى لم أنس يوما دورى الأول كزوجة لهذا الرجل الفاضل ولم أفكر فى مسألة الشهرة هذه قط».

الدكتور (شريف حتاتة)، زوج الكاتبة (الدكتورة نوال السعداوى)، التى تمثل أقصى نماذج استقلالية المرأة، ورغبتها فى النجاح وتحقيق الطموح ككيان مستقل، أكد أنه لم يفكر يوما فى قصة شهرة زوجته، لأن من حقها أن تحقق شهرتها طالما أنها تستحقها. وأضاف: «لقد تبنت الدكتورة نوال منذ سنوات طويلة، عددا من القضايا التى كرست لها حياتها. وكانت شجاعة إلى الحد الذى قررت فيه هدم تابوهات الفكر الذكورى فى المجتمع المصرى، وهو ما منحها شهرة لا حدود لها، فهى صاحبة فكر وقضية ومبدأ. وأعتقد أن الزوج الذى يغار من شهرة زوجته، أو يعتقد أن شهرتها أحاطته بسجن من الظل، هو رجل ما زال يعيش فى القرون الوسطى. كما أنه لا يدرك مكامن القوة بداخله، وكيف أنه باعث للأمن والدعم لنجاح وشهرة زوجته».

شهد القرن العشرين العديد من النماذج النسائية الناجحة المتزوجات من رجال يعيشون فى الظل. فالعالم ما زال يذكر (مدام كورى)، التى حصلت على جائزة نوبل للعلوم مرتين: الأولى عام ١٩٠٣، والثانية عام ١٩١١ وتفوقت فى أبحاثها على زوجها (بيير كورى) أستاذ لكيمياء بعد اكتشافها لعنصر الراديوم المشع. ومع ذلك كانا فى حالة مستمرة من العشق. ولكن لا أحد يعلم هل كانت ستستمر علاقة الحب، لو لم يلق (بيير) مصرعه تحت عجلات إحدى العربات، قبل حصول كورى على جائزة نوبل فى الكيمياء؟ هناك أيضا المرأة الحديدية، (مارجريت تاتشر) رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، صاحبة المقولة الشهيرة: «إن أردت القول فابحث عن رجل. وإن أردت الفعل فابحث عن امرأة». وكانت دائما تظهر أمام لقطات المصورين فى المقدمة، بدون أن يعلم الكثيرون شيئا عن زوجها السير (دينيس تاتشر)، الذى كثيرا ما أشادت بفضله فى ما حققته من نجاح. حتى أنها وبعد وفاته فى العام ٢٠٠٤ خضعت للعلاج النفسى لعدم قدرتها على تحمل فراقه.

وإذا كانت تلك النماذج تشير إلى إمكانية تقبل الرجل لنجاح زوجته ومدها بيد الدعم والعون ، وتقبل الحياة فى ظل زوجته. فإن الحياة مليئة أيضا بنماذج مختلفة تماما. يقول (أحمد المجدوب) ، أستاذ الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية: « الرجل بوجه عام لا يتحمل أن يكون تابعا لزوجته، أو أن يحيا فى ظل شهرتها ، حتى لو كان ناجحا فى عمله. وينطبق هذا المبدأ فى المجتمعات الغربية أيضا، التى تكتسب فيها الزوجة لقب عائلة زوجها كبديل لاسم والدها بعد الزواج ، وهو ما يعنى أنها باتت تتبع الزوج فى كل شىء. وعلى المستوى الشخصى أعرف الكثير من السيدات المواتى فشلن فى حياتهن الأسرية، بسبب شهرتهن أو نجاحهن ، الذى لم يتحمله أزواجهن. كما أعرف زوجات شهيرات يرفضن الحديث فى المنزل عن تفاصيل أعمالهن ؛ تجنبا لشعور الزوج بالضيق والغيرة. ونسبة غير قليلة من النساء الناجحات، اللاتى التقيت بهن كن إما غير متزوجات ، أو مطلقات ، ولهذا فأنا لا أصدق ما تردده بعض النساء عن عدم ضيق أزواجهن بما حققنه من شهرة ».

وعودة إلى سؤال البداية، ماذا تفعل المرأة الناجحة الشهيرة كى تحقق التوازن بين نجاحاتها ، وعلاقتها الخاصة بزوجها؟ يقول الدكتور (هانى السبكى)، استشارى الطب النفسى: إنه فى حال لم يكن الرجل واسع الأفق، ومتقبلا لنجاح زوجته ، فمن المستحيل أن ينعما بحياة هانئة. هذا بالإضافة إلى ضرورة تمتع الزوجة بنوع من الذكاء ، واللباقة التى تجعلها مدركة ضرورة إيجاد دور لزوجها فى ما حققته من نجاح ، ولو كان بسيطا، والأهم أن تترك شهرتها على باب المنزل.

❁❁❁❁❁❁